

توضیح لسان العرب

شرح ابن عقیل
وربطه بالساید العدید والطیق

تألیف

الدکتور عبد العزیز محمد فاضل
الاستاذ خاصمۃ الارہب

مکتبۃ لسان العرب
www.lisanarb.com

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



لِوَضْنِحِ الْحُجَّةِ

شرح ابن عقيل - وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق

تأليف

الدكتور

مُحَمَّدُ العَزِيزُ بْنُ فَاضِلٍ

أستاذ ورئيس قسم اللغويات
 بكلية البنات جامعة الأزهر - القاهرة

ابن حجر الأول

طبعة جديدة منقحة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدَّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ،
وبعد :

فقد لمست - عن قرب - الصعاب التي يعانيها الطلاب في علم النحو والصرف
من إجمال يحتاج إلى تفصيل . ولهم يفتقر إلى توضيح وقواعد تتطلب
التطبيق والأمثلة .

خاولت أن أعالج ذلك كله ، وأن أوفر على الطالب جملة ووقة ،
بتذليل الصعاب ، وتفصيل القواعد ، وتقديم ابن عقيل بأسلوب سهل واضح ،
 يستطيع الطالب إدراكه دون سآمة أو ملل .

ولما كانت بعض الأبواب تحتاج إلى مزيد من العناية وضعت لها مقدمة
تشتمل على أمثلة للتوضيح ، ومناقشتها ب بحيث مرت قرأتها الطالب عرف الكثير
عن الموضوع قبل قراءة قواعده وبذلك يستطيع فهمه . وثبتت القاعدة في
ذهنه ، وتستقر ، ونظرأ لما للإعراب من أهمية لدى الطالب ، ولما للتطبيق
من أثر في علم النحو ، فقد أنيت بنهاية للإعراب . وبآخرى للتطبيق والتقويم
والأسئلة ، حتى يستطيع الطالب أن ينسج على منوالها .

والله أعلم أن ينفع به ويحفظنا من الزلل . . . ربنا عليك توكلنا
وليك أنتا وإليك المصير . . .

دكتور / عبد العزيز محمد فاخر

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكلام - والكلمة

أمثلة :

- (ا) فاز المجهد ، أقه الواحد ، ماء النيل عذب ، استقم ، اشرب .
- (ب) إنْ في مصر ، إنْ اجهد محمد ، ماء النيل عذب .
- (ج) محمد ، زهرة ، كتاب ، فهم ، إنْ ، في .

الوضيـع :

أمامك ثلاثة أقسام وفي كل قسم عدة أمثلة ، ولكنها مختلفة عند النحوة فتلاً تجد كل مثال في القسم الأول (ا) جملة أفادت قائدة قامة ، ويسمى النحوة كل ما أفاد قائدة قامة : كلاماً .

وبعض الكلام ، يترکب من كلمتين مثل : الله واحد وبعضاً من ثلاثة فأكثـر ، ولكن أقل ما يترکب منه الكلام كلتان ، ولو تقديراً مثل : استقم أى : أنت ، واشرب ، أى : أفت .

وكل مثال في القسم الثاني (ب) يترکب من ثلاثة كلمات أو أكثر ، وبعض الأمثلة لا يفيد قائدة قامة . وبعضاً منها يفيد . ويسمى النحوة كل ما ترکب من ثلاثة كلمات فأكثـر : كـلـمـاء سـواهـ أـفـادـ أـمـ لمـ يـفـدـ .

وأمثلة القسم الثالث (ج) مفردات متبايرة ، ويسمى النحوة المفظ . المفرد : كلمة .

ولا مانع أن يسمى كل مثال في جميع الأقسام لفظاً ، لأن اللفظ : هو الصوت المشتمل على بعض الحروف ، كالامانع أن يسمى : هولا .

- • -

وبعد ذلك الضوء الجميل . [إليك بالتفصيل : تعریف كل من السکلام - والكلم - والكلمة - واللفظ - والقول - وبيان الفرق بين كل منها .

١ - السکلام :

السکلام في اللغة : اسم لكل ما يتکلم به الإنسان ، مفيداً كان أم غير مفيد .

. وفي اصطلاح النحو: هو: اللفظ المفيد، فائدة يحسن السکوت عليها، مثل: فاز المجتهد - الله واحد - ما، النيل عذب .

فالمراد باللفظ : الصوت الذي ينطوي به الإنسان مشتملا على بعض الحروف ، سواء دل على معنى . أم لم يدل . فاللفظ جنس يشمل السکلام والكلم . والكلمة ، كما يشمل المهمل ، مثل: ديز : مقلوب زيد ، المستعمل مثل: محمد - وأحمد .

ويخرج من التعریف بقولهم: «المفيد»: اللفظ المهمل ، أى: الذي لم يوضع لمعنى ، مثل: ديز ، وصعفاص .

كما يخرج من التعریف بقولهم : فائدة قامة يحسن السکوت عليها . - مثل: خالد؛ لأنّه يفيده معنى مفرداً لا يحسن السکوت عليه .

ولعلك أدركت أنَّ السکلام لا بد فيه من أمرین : التركيب - والإفادة - وأقل ما يتركب منه السکلام : اسمان مثل : الله واحد . أو فعل واسم ، مثل : فاز المجتهد .

وقد تكون الألفاظ التي يترکب منها السکلام ظاهرة كلها . وقد يكون بعضها مقدراً ، مثل قولك : استقيم ، فهذا كلام . وإن خيل إليك أنه مفرد ، لكنه في الحقيقة مركب من كلمتين ، إحداهما ظاهرة وهي فعل الأمر : «استقم» ، والثانية مقدرة ، وهي الفاعل ، أى : الضمير المستتر ، والتقدير :

- ٦ -

استقم انت ، ومثل : استقم ، اجتهد ، قفضل ، اشرب ، أساور : فكل هذا
كلام مؤلف من كلمتين .

٢ - الكلم :

وهو : ماتركب من ثلاثة كلمات فأكثر ، سواء أفاد معنى بحسن السكوت
عليه ، أم لم يفده ، فالمفيد ، مثل : إن للصدق فضيلة ، وفاء النيل عذب . وغير
المفيد ، مثل : إن في مصر . إن ت Kash الصناعات في بلادنا .

ثم قال : والكلم : اسم جنس جمعي (١) واحده كلمة ، والمكلمة : إما
اسم ، وإما فعل ، وإما حرف .

٣ - المكلمة :

هي : اللفظ الم موضوع لمعنى مفرد ، سواء أكان اللفظ اسمًا ، مثل : محمد
أم فعلا ، مثلا : نصر ، أم حرفا ، مثل : في .

— ويخرج بهذا التعريف : اللفظ المهمل — مثل « ديز » لأنها لم يوجد
معنى ، كما يخرج الكلام : لأنها موضوع لمعنى غير مفرد .

وقد تطلق المكلمة ، ويراد بها : الكلام المفيد ، من قبيل إطلاق الجزء
على الكل ، كقولهم في لا إله إلا الله ، كلة الإخلاص ، وكقولك : أقنا
حفلة للفائزين . فسمعنا من الفائز الأول ، كلة واحدة . ومن أحد الزملاء كلة
بلدية ، وأفت لم تسمع كلة ، وإنما سمعت خطبة أو قصيدة أى سمعت كلاما
مفيدة ، فأطلقت عليه كلة .

(١) اسم الجنس : ما وضع المقادير من حيث هي : وهو نوعان : جمعي وإفرادي ،
ناسم الجنس الجمسي : ما يدل على أكثر من اثنين ، ويدرك بيته وبين واحده بالباء .
مثل : شجر وشجرة ، وعنب وعنبة ، وكلام وكلة أو بالياء ، مثل عرب وعربي وترك
وتركي ، واسم الجنس الإفرادي : ما يدل على القليل والكليني بلحظ واحد مثل : ماء —
هواء — لبن — عسل ، خل — لحم ، فلماه مثلا يطلق على النقطة الواحدة ، كما يطلق
على ماء البحر كله . وهو كذلك .

القول:

هو : اللفظ الدال على معنى ، سواء أكان هذا اللفظ مفرداً ، أم مركباً مفيدة فائدة يحسن المسكتون عليهما أم غير مفيدة . فالقول يعم كل هذا .

النسبة بين الأنواع السابقة :

فإنما : القول أعم الثلاثة ، لأنَّه يشمل الكلام والكلم والكلمة فالكلام قول ، والكلام قول ، والكلمة قول (١) :
ويزعم بعض النحاة : أنَّ الأصل استعمال القول في اللفظ المفرد لا المركب
والنسبة بين الكلام والكلام : العموم والخصوص الوجهي :

أى : أنهم يجتمعون في شىء يصدق عليهم ، وينفرد كل منهمما في شىء آخر : فشل . قوله : القطن ثروة مصر ، يعتبر كلاما ، لأنها مفيدة ، ويعتبر كلاما ؛ لأنها تلذت كلامات . وقولك : العلم فرور ، كلام فقط ، لأنها مفيدة . وليس كلاما ، لأنها أقل من تلذت كلامات ، وقولك : إن اجهزت الطالب .

كلام فقط، لأنها نلات كلامات، وليس كلاماً، لأنها غير مفيدة^(٢).

— أما اللفظ : فهو أعم المصطلحات المذكورة كما (٣) .

ولى ما تقدم أشار ابن مالك مبيناً الأقسام فقال:

(٢) يجتمع لـالكلام وكلام : فـكل ما تـركب من ثلاثة كـلات وأفـاد ، وـينفرـدـالـكلـام
فـكل ما تـركب من كـلتـين وأـفـاد - وـينـفـرـدـالـكلـام فـكل ما تـركب من ثلاثة كـلات
وـلـمـيـنـدـ .

(٣) اللفظ : يوم الجمعة ، لأنّه يطلق على كلّ نوع .

- ٨ -

كَلَامًا لَفْظًّا مُفِيدًا - كاستقىم واسم و فعل، قم حرف الكليم
وَاحِدَةٌ كَلِمةٌ ، والقول عم وكلمة بها كلام قد يوم^(١)

الخلاصة :

الكلام : هو المفيد فائدة يحسن السكوت عليها .
 ولا بد من التركيب والإفادة . وأقل ما يتركب منه الكلام : اسمان ،
 أو فعل واسم .

والكلم : ما ترکب من نلات كلمات فأكثر أفاد أم لم يفید .

والكلمة : هي اللفظ الموضع لمعنى مفرد ، مثل : محمد .

والقول : هو اللفظ الموضع لمعنى مفرد أو غير مفرد .

وقد تطلق الكلمة ، على الكلام المفيد .

والفرق . أو النسبة بين الكلام والكلم : المفهوم والمحض من الوجهي
 فيجتمعان في شيء ، وينفرد كل منهما في شيء آخر .

والقول : أعم من الكلام ، والكلم ، والكلمة .

(١) كلامنا : مبتدأ ومضاف اليه ، لفظ : خبر ، مفيد : نعت لللفظ . كاستقىم خبر
 لمبتدأ معدوف - أي : وذلك كاستقىم ، وقد جر استقىم بالكاف لأنه قصد لفظه ، واسم
 خبر مقدم ، فعل ثم حرف : ممطوفان عليه ، للكلام مبتدأ مؤخر ، واحدة كلمة :
 مبتدأ وخبر ، والقول : مبتدأ ، عم : فعل ماض وفاعله ، والمثلثة خبر . أو هو اسم
 تفصيل مثل : خير وشر . وأصله : أعم : وقع خبرا وكلمة : مبتدأ أول . بها متصلق
 يوم . كلام مبتدأ ثان ، قد يوم : قد حرف تقليل ويوم مضارع مبني للمجهول .
 وجملة الضارع ونافية خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول .

- ٩ -

أقسام الكلمة

وعلامات كل قسم

الكلمة : ثلاثة أقسام ، اسم ، فعل ، حرف .

فالأسم : مادل على معنى في نفسه غير مقترب بزمان ، مثل : محمد - سعاد

والفعل : مادل على معنى في نفسه مقترباً بزمان . سواء كان وقوع هذا المعنى في الزمن الماضي ، أم في الحال : أم في المستقبل ، ومن هنا انقسم الفعل إلى : ماض ، مضارع ، وأمر ، مثل : فرأ - يقرأ - أقرأ .

والحرف : مالا يدل على معنى في نفسه ، وإنما يظهر معناه في غيره ، مثل من - إلى - رب .

علامات الأسم

يتميز الأسم عن الفعل والحرف بعلامات أمهما . الجر ، والتثنين ، والنداء ، وأل ، والاسناد إليه ، وإليك تفصيل كل علامة .

العلامة الأولى : الجر :

ويشمل هذا : الجر بالحرف ، والجر بالإضافة ، وبالتبعية ، وذلك مثل : ذهبت إلى بيته صديق عزيز ، فكلمة « بيت » اسم ، لأنها مجرورة بالحرف وكلمة « صديق » اسم لأنها مجرورة بالإضافة ، وكلمة « عزيز » اسم لأنها مجرورة بـ التبعية ، ألا ترى أنها نعت ؟

وقد قيد بعض النحاة : الجر ، بأنه : الجر بحرف الجر ، وهذا ضعيف ، لأنه لا يشمل الجر بالإضافة ، ولا الجر بـ التبعية .

العلامة الشافية : التهون^(١) :

وهو ، نون ساكنة ، زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً لاخطأ لغير تو كيد كالنون التي تنطق بها آخر الكلمات ، محمد ، سعيد ، عصفورة ، فاضرة .

أقسام التزوين

التنوين الذي يختص بالاسم ويعتبر من علاماته أربعة أقسام ، تنوين التمكين ، وتنوين التكثير - وتنوين العوض ، وتنوين المقابلة .
واللهم الحديث عنها .

١ - تقوین التمكين :

وهو الذي يلحق آخر الأسماء المعرفة؛ مثل: محمد، سعيد، خالد، ويستثنى من الأسماء المعرفة، جمع المؤنث السالم، مثل: مسلمات، والمنقوص، مثل: جواري؛ لأن تقوين كل من هذين النوعين له اصطلاح خاص. «سماق، بيانه».

وسمى بالتمكين : لدلالته على تمكّن الاسم في باب الإسمية ، وعِدْم
شاملته الفعل أو الحرف .

وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية ، لمفارق بين معرفتها ونكرتها -

- ١١ -

فأدخله التنوين كان فكرا ، ومالم يدخله كان معرفة (١) مثل سيفويه وحوارويه ونقطويه - تقول : مررت بسيفو^ي العالم ، وسيبو^ي آخر . فالاول معرفة بعدم تنوينه ، قصد به شخص معين ، والثانى فكرا ؛ لتنوينه ، قصد به أي شخص اسمه هكذا . ولهذا وصف الاول بمعرفة والثانى بـ فكرا .

٣ - تنوين المقابلة :

وهو اللاحق جمع المؤنث مثل : مسلمات كاتبات .
وسي^ي بذلك ؛ لأنه في مقابلة التنوين في جمع المذكر السالم نحو « مسلمون »
وكاتبون (٢) ، فكل منهما علامة على تمام الاسم .

٤ - تنوين العرض :

وهو اللاحق لآخر الاسم ، عوضا عن مخدوف ، وهو ثلاثة أقسام ،
لأنه : إما عوض عن جملة ، أو عوض عن اسم ، أو عوض عن حرف .
(١) فالتنوين العرض عن جملة : هو الذي يلحق « إذ » عوضا عن الجملة
التي تضاف إليها . مثل : أكرمتني فأذنت عليك حينئذ ، والأصل : حين إذ
أكرمتني : خذفت جملة « أكرمتني » وفوّلت « إذ » عوضا عنها .
- ومن ذلك قوله تعالى : « حتى إذا بلغت الحلقوم وأتم حبلتني تنظرُون » ،
أى : حين إذ بلغت الروح الحلقوم ، خذفت جملة بلغت الروح الحلقوم ،
وحيى بـ تنوين إذ عوضا عنها .

(١) يدخل قياسا على الأسماء المختومة بكلمة « فيه » مثل : سيفويه : ويدخل
ساعيا على اسم الفعل ، مثل : صه ، وواها - فما يسمع منه منونا - لا يجوز ترك تنوينه
مثل : واهـ - وما جاء غير منون لا يجوز تنوينه ، كنزـال . وما يسمع منه منونا وغير
منون : يجوز فيه الأسران .

(٢) لأن كلا من التنوين في جمع المؤنث ولذون في جمع المذكر قائم مقام التنوين
الذى كان في مفردتهما وعلامة على تمام الاسم .

- ١٢ -

ومن الأمثلة : سافرت وكنا ساعيَتْ ندعوك لك بالسلامة . مرضت وكان الأصدقاء وقئذ يرجون لك الشفاء ، والتنوين في «إذ» في الأمثلة عوض عن جملة ممحونة .

(ب) والتنوين العوض عن اسم : هو تنوين لفظ «كل ، أو بعض» عوضاً عما تضاف إليه ، مثل : حضر الضيف فصاحت كلاماً منهم ، أي : كل ضيف ، ومثل : يعجبني بعض الزملاء دون بعض ، أي دون بعضهم ، حذف المضاف ، ونون كل - أو بعض - عوضاً عنه :

والعوض عن حرف : هو التنوين اللاحق لمثيل : جوار : وغواش وسوق ، ونحوها من كل اسم منه عوض عن نوع من الصرف : فتنوينها عوض عن الياء الممحونة في حال الرفع والجر : تقول : هؤلاء جوار وغواش وأعجبت بجوار وغواش . والأصل : جواري حذفت الياء ، وهي بالتنوين عوضاً عنها^(١) : أما في حالة النصب فتشير الفتحة على الياء ، مثل : رأيت جواري

وهذه الأنواع الأربع السابقة للتنوين . وهي : تنوين التمكين والتنكير والمقابلة ، والعوض ، خاصة بالاسم وعلامة همزة له . وهناك أنواع أخرى للتنوين لا تختص بالاسم ، لأنها تدخل على الأسماء والأفعال والمحروف ، ومنها تنوين الترميم . والتنوين الغالي .

هـ - تنوين الترميم^(٢) : وهو الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف علة^(٣) كقول الشاعر :

(١) جوار : جمع جارية ، وهي السفينة ، أو الفتية من النساء ، وغواش : جمع غاشية ، وهي الغطاء . وسوق جمع ساتية ، وجوار وغواش في حالة النصب تشير الفتحة على الياء ، تقول : رأيت جواري ، وغواشي ، ولا حذف حياله .

(٢) الترميم : هو التفعى ، ويكون بعد الصوت يحرك أنه جانس الروى .

(٣) القافية : آخر البيت والقافية المطلقة : هي لائى لم تقييد بسكنون فتحركت ، وامتد بها الصوت حتى تولد حرف علة .

أَفِيلُ الْأَلَّا—وَمَا عَادِلٌ وَالْعَيْتَابُونَ . وَقُولِي إِنْ أَصْبَتْ لَقَدْ أَصَابَنَ^(١) **وَالْأَصْلُ : وَالْعَتَابُ ، أَصَابَا بَغْيَهُ بِالْتَّنَوِينِ بَدْلًا مِنَ الْأَلَافِ ، لِأَجْلِ التَّرْكِمِ ،** **أَيْ : التَّغْفِي وَكَفْوَلُ الشَّاعِرِ :**

أَذْفَ الْتَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلَّ بِرِ حَالِنَا وَكَانَ قَدِينٌ^(٢)
وَالْأَصْلُ قَدِينٌ . فَجُوهٌ : بِالْقَوْبَنِ بَدْلَانِ مِنْ الْيَاهِ لِلتَّرْنَمِ .

(١) هذا المفتاح مطلوب لقصيدة جرس.

الإعراب : أقبل : فعل أصي مبني على حذف النون وباء المخاطبة فاع-ل . اللوم : مفعول به - عاذل : منادي مرخص حذف منه ياء النداء - مبني على ضم الحرف المهدوف في محل نصب : والأصل ياعتذلة . والمتابن مطهوف على اللوم . والنون فيه عوض عن الف الأطلاق ، وقولي . إعرابه كالتالي . أن حرف شرط « أصبت » فعل الشرط والثاء فاعل : وجواب الشرط مذوف يدل عليه ، قولي وجملة « لقد أصابا » في محل نصب مقول القول ، واللام موطئه لقسم مذوف .

(٢) قاتله الثانية الذي اتى به اسمه: زيد بن مسلم

الللة: أزف: أي قرب ودنا، الترحل: الرحيل والسفر . الركاب: اسم جمّع للابل . تزل بضمّ الرأي ، أي تلتقط وتدّهـب . الحال: جمّع رحل وهو في الأصل مسكن الشخص ومنزله ، والمزاد هنا: أمّة المسافر

والاعراب : أزف للترحل : فعل وفاعل ، غير ممنصوب على الاستثناء أن : حرف توكيد ونصب وركانا : أسماء أن مضارف الـ أنا .

— ١٤ —

٦ - التنوين الفالي^(١) : وقد أثبتت الأسفار دون غيره وهو : الذي يلحق القوافي المقيدة^(٢) كقول الشاعر :

وقاتم الأعْمَاقِ خَاوِي الْخَنْقَنِ^(٣)

هذا وظاهر كلام ابن مالك . أن التنوين كله من خواص الأسماء . وليس كذلك ، بل الذي يختص به الإسم ، أربعة منه كما سبق : هي : تنوين المعنى : قرب الرحيل ، وفرق الأحياء ، غير أن ابننا لم تقل بأمتقنا من مكانها وكأنك بها قد سارت لقرب موعد الرحيل .

والشاهد : دخول التنوين للترن على الحرف «قد» وذلك يدل على أن هذا التنوين لا يختص بالاسم . وهناك شاهد آخر وهو تخفيف كان (وسيأتي) في باب أن .

(١) سمي بذلك : لأن زائد عن الوزن - من الفلو والزيادة .

(٢) القافية المقيدة : هي الساكنة حرف الروى - وحرف الروى : هو الذي

ذهب إليه الفصيدة دون غيره .

(٣) هذا الرجز من قول : رؤبة بن العجاج وعام البيت :

مشتبهُ الاعلامُ لامُ الخنْقَنِ

اللهفة : قاتم مظلم : الأعماق : الأطراف البعيدة من الصحراء جمع : عمق يفتح العين ، وضيقها . خاوي : خال من المارة . الخنق : الطريق الذي تختفيه المارة . مشتبه الاعلام : مختلط الملامات التي يهتمي بها . لام : أي كثير لمان السراب . الخنق : السراب الذي تراه بالنهار وكأنه ماء .

الاعراب : وفاتم الواو واورب ، قاتم : مبتدأ ، مرفوع بضم مقدرة منع من ظهورها حرفة الجر الشبيهة بالرائد : وهو « رب » المذوف .

الأعماق : مضاد إليه . خاوي : صفة لقاتم . الخنق : مضاد إليه مجرور بكسرة منع من ظهورها سكون الروى - والخبر يأتي بعد في الفصيدة .

والمعنى يقول : رب مكان مظلم الأطراف خال من المارة مختلط الملامات التي يهتمي بها الساررون . قد قطعته براحته . ولم أخف . يريد أنه شجاع عظيم الخبرة والشاهد : دخول التنوين التالي في الخنق . والخنق .

وأصلهما : الخنق - والخنق - وكل منهما معرف بأنه . وهذا يدل على أن .

التنوين الفالي غير مختص بالاسم .

- ١٥ -

التمكين والتنكير . والمقابلة والمعوض ، فاما تنوين الفعل - والفالى فيكون كل منهما في الاسم ، والفعل ، والحرف .
العلامة الثالثة : النداء .

والنداء من علامات الاسم ، وهو : الدعاء بيه او لحدى اخواتها مثل : يا محمد أتقن عملك . ويا سعاد أكرمى أهلك - ويا رسول الله - فككون الكلمة مناداة ، دليلة على اسميتها ، لأن الأسماء ، هي التي تختص بالنداء ، دون الأفعال والحراف .

العلامة الرابعة - دلائل :

والعلامة الرابعة دلائل : **الألف واللام** - غير الموصولة ^(١) سوا كانت للتعریف مثل : الرجل ، والصانع . أم زائدة لغير التعریف ، مثل : **الحسن والحسين** :

العلامة الخامسة - **الإسناد إليه** ^(٢) :

والإسناد إليه : مثل . على صابر ، ومحمد لم يسافر - وحضرت اليوم - فقد أسنـد السفر إلى على ، وأسنـد عدم السفر إلى محمد ، وأسنـد الحضور إلى الضمير - ولا يكون المسند إليه إلا إسم .

ولـى ما تقدم أشار ابن مالك مبينا علامات الاسم الخمس فقال :
بـالـجـرـ وـالـقـنـوـنـ وـالـنـدـاـ ، وـأـلـ وـمـسـنـدـ - للـأـسـمـ **تـميـزـ حـصـلـ** ^(٣)

(١) أما الـ **الموصولة** . ذليـست من علامـات الـ **اسم** الدخـولـها عـلـى الـ **الفعل** مثل «ما أنت بالـحـكمـ الزـرضـيـ حـسـنـتـهـ» .

(٢) أي الأخبار عنه ، وجملـه متـحدـدـاـ عنـهـ ، لأنـهـ لا يـتـحدـدـ إـلاـ عـنـ اـسـمـ . وهذهـ العـلـامـةـ أدـلـ عـلـىـ الـأسـمـيـةـ مـنـ غـيرـهـ . لأنـهـ . دـلـتـ عـلـىـ أـسـمـيـةـ الصـهـافـ وـنـحوـهـ .

(٣) بالـ **الـجـرـ** : جـارـ وـجـرـورـ مـتـعلـقـ بـحـصـلـ ، وـالـقـنـوـنـ : وـالـنـدـاـ وـأـلـ : معـطـوـفـانـ عـلـىـ الـ **الـأـسـمـ** : مـتـعلـقـ بـمـحـذـوفـ خـبـرـ مـقـدـمـ ، تـميـزـ مـبـتـداـ مـؤـخرـ . حـصـلـ . فـعـلـ مـاـنـ وـفـاعـلـهـ مـسـتـقـرـ وـالـجـهـلـهـ صـفـةـ تـميـزـ .

- ١٦ -

أى: أن الإِسْم يُتميّز عن الفعل والحرف بعلامات أهمها:
الجر والتقوين (بأقسامه الأربع) والنداء - والألف واللام - والإِناد
إليه: أى الإِخبار عنه (١).

علامات الفعل

يختص الفعل ويتميّز عن الإِسْم والحرف بعلامات أهمها تاء الفاعل،
وتاء التأنيث . و أيام المخاطبة ، و نون التوكيد ، ولذلك تفصيل كل علامة :

١ - تاء الفاعل :

وهي تاء متّحدة ، تلحق آخر الفعل الماضي فقط ، و تكون مضمومة
إذا كانت للمتكلّم ، مثل : سمعتُ وفهمتُ ، و مفتوحة للمخاطب ، مثل هل
سمعتَ وفهمتَ الدروس ؟ ومكسورة للمخاطبة . مثل : هل فهمتِ يا فاطمة ؟

٢ - تاء التأنيث الساكنة :

وهي تلحق آخر الماضي فقط لتدل على أن فاعله مؤنث ، مثل : قامتَ
وسجّدتَ ، وجلستَ فاطمة .

وي بهذه العلامة استدل البصريون على فعلية . نعم ، وبشّ ، لأن العرب
تقول : نعمت وبنشت .

ولئما اشتّرطنا أن تكون ساكنة ، لأن تاء التأنيث المتّحدة ، ليست من
علامات الأفعال ، لأنها تدخل على الإِسْم ، والحرف .

فالإِسْم مثل : مسلمة ، ناجحة ، وتسكون التاء فيه متّحدة بمحرك الإِعْرَاب
تقول هذه مسلمة ، ورأيت مسلمة ، وأعجبت ب المسلمة ، والحرف ، مثل : لات
وربّت ، وثُمِّنت . وتسكينها مع رب . وشم ، قليل ، مثل : ربّت ، ونمّت .

(١) لملك تأسّل : لماذا كانت هذه العلامات مميزة للإِسْم فنقول : إنما كانت هذه
العلامات مميزة ، لأنها خاصة به . أى لا تدخل على غيره .

٣ - ياء المخاطبة :

وياء المخاطبة وتسمى ياء الفاعلة : تتحقق آخر فعل الأمر ، والفعل المضارع . مثل : أحسني يا سعاد إلى الفقراء ، وأنت تذالين العطف منهم (١) . وإنما قلنا : ياء الفاعلة ولم نقل ياء الضمير لأن ياء الضمير لا تختص بالفعل وإنما تكون في الفعل ، مثل أكر مني وأحبني ، وتكون في الاسم ، مثل كتابي وقلمي ، وتكون في الحرف ، مثل : لمن ، ولن ، أما ياء المخاطبة : فتشخص بالفعل .

٤ - فون التوكيد :

وتتحقق آخر المضارع والأمر فقط (٢) سواء كانت ثقيلة أم خفيفة ، مثل : والله لا أدافع عن ولاني ، فدافعن عنه يا صاحبي ، ومن أمثلة الثقيلة : قوله تعالى ، ولينصرن الله من ينصره ، لئنْ جئتكم يا شهيب والذين آتُوا ممك ومن أمثلة الخفيفة قوله تعالى : دلنسفعا بالذاهبة .

ولى تلك العلامات الأربع التي تميز الفعل ، أشار ابن مالك بقوله :

بِتَأْفَعَلْتَ وَأَتَتْ ، وَلَا افْتَلَى وَنُونُ أَفِيلَّ فَفَعَلْ بِيَنْجَلِي (٣)

(١) وبهذه العلامة « استدل بعض النحاة على أن هات ، وتمال ، فعلا أمر ، لأن ياء المخاطبة تتحقق مما ققول ، هاتي يا شاعرة ما كتبته ، وتمال تقرؤه وليسنا اسما فعل كما يقول الرحمنى . »

(٢) ولا تدخل على الاسم أو الفعل الماضي أما دخولها على الاسم فقول الشاعرة وسائلن أحضروا الشهود – ودخولها على الماضي في قوله الآخر – دامن سعدك أن رحمت متها – فشاذ .

(٣) الأهرباب . بقاء ، جار و مجرور متلايق بينجلي ، فعات : مضاد : إليه مقصود لفظه ، وألت : معطوف على فعات مقصود لفظه ، وياء : معطوف على (تاء) انفعلى :

(٤) – توضيح النحو – ج ١)

- ١٨ -

الخلاصة :

إن علامات الفعل التي تميزه عن غيره أربعة . قبوله تاء الفاعل ، أو تاء التأنيث الساكنة ، وهو مختصان بالماضي ، ودخول ياء المخاطبة - يا ، الفاعلة - ونون التوكيد - وهو مختصان بالمضارع والأمر .

علامات الحرف

يمتاز الحرف عن الاسم والفعل - بعدم قبوله شيئاً من علامات الأسماء .
ولا شيئاً من علامات الأفعال ، مثل - هل - وفي - ولم .

أقسام الحرف :

وينقسم الحرف إلى قسمين : مختص وغير مختص .

- ١ - فغير المختص : هو الصالح للدخول على الأفعال والأسماء . كـَهَلْ ،
مثل : هل المسافر قادم ؟ وهل حضر المسافر ؟
٢ - والمختص نوعان : مختص بالأسماء ، ومتخصص بالأفعال .
(أ) فالمختص بالأسماء ، كـَهَرُوفُ الْجَرِ ، مثل : فِي ، وَمِنْ ، وَإِلَى . فقول
سافرت في القطار من القاهرة إلى الأسكندرية .
(ب) والمختص بالأفعال ، كـَهَرُوفُ الْجَزِيمِ . والنصب ، مثل : لِمْ ، ولِنْ .
فقول : لِمْ أَزَرَّ الْمَسَىءَ وَلِنْ أَزَوَرَهُ .
والخلاصة : أن الحرف ينقسم إلى غير مختص بالأفعال أو الأسماء .
وإلى متخصص بالأسماء ، ومتخصص بالأفعال .

وإلى علامة الحرف وأنواعه يشير ابن مالك بقوله :

سِوَا هَمَا حَرْفُ كَهَلْ وَفِي وَلَمْ فَقِيلَ مُضَارِعٌ بِلِ لَمْ كَيْشُمْ
وَيُشَيرُ بِالشَّطَرِ الثَّانِي ، إِلَى عَلَامَةِ الْفَعْلِ الْمُضَارِعِ وَسَتَانِي .

== مقصود لفظ مضارع إليه ، ونون : مسطوف على تاء ، مضارع إلى اليابن ، فقصد له ظاء ،
 فعل : مبتدأ ، وسough الابتداء به وهو نكرة : التدويع . ينبع : مضارع وفاعله
مشترى والجملة خبر .

أنواع الفعل

وعلماء كل نوع

أنواع الفعل ثلاثة: الفعل الماضي، والمضارع، والأمر، ولكل نوع
علامة خاصة به، تميّزه عن النوعين الآخرين،
المضارع وعلامة:

فالمضارع : مادل على وقوع حدث في زمن الحال أو الاستقبال ، مثل
علي يذاكر دروسه ، وسيئتم بعد وقت .

وعلمته الى تيزه : أن يقبل دخول « لم » عليه ، مثل « لم يذاكر » ، ولم ينم ، وكفوله تعالى « لم يلد ولم يكن له كفواً أحد » ، وكفولك : لم يشم أحد تلك الوردة ^(١) .

فإن دلت الكلمة على ما يدل عليه الفعل المضارع، ولكنها لم تقبل علامته (أي: لم تقبل دلماً)، فليست بمضارع، وإنما هي اسم فعل مضارع مثل «آه»، بمعنى: أتوّجع، و «آف»، بمعنى: أتضجر- كثيراً، و «وي»، بمعنى أنجذب.

الماضي وعلامته :

والماضي : مادل على وقوع حادث ، في الزمن الماضي ، مثل : حضر على الامتحان ونجح .

وعلمه التي تميزه، أن يقبل إحدى التامين، قاء الفاعل أو ناء المؤنث

(١) هناك عالمة أخرى خاصة بالمضارع . وهي : قبولة السين أو سوف ، والنوائب ماعداً أَن ، وبقية الجوازم لِفَ تجزم فعلاً واحداً ، وهناك علامتان مشتركتان بين المضارع والأمر ، وهما : نون النوكيد ونون المخاطبة ، كما أن هناك عالمة مشتركة بين المضارع والماضي . وهي : قد . وهناك عالمة مشتركة بين الأفعال الثلاثة وهي : نون النسوة .

— ٢٠ —

السماكنة » تقول حضرتُ وحضرتُ معاً ، ونجحتُ ونجحتُ أختي ، ومن الأمانة . تباركَتَ يا ذا الجلال والإكرام ، ونعمت المرأة الصالحة ، وبثشت المرأة المتبرجة .

فإذا دلت الكلمة على ما يدل عليه الفعل الماضي ، ولكنها لم تقبل علامته فليست بفعل ماضٍ : وإنما هي اسم فعل ماضٍ . مثل : هبات انتصار الباطل يمْعِنَّ بعد ، وشتان العادل والباغي ، يمْعِنَّ افترق .

الأمر وعلامته :

وهو : ما دل على طاب حصول شيءٍ بعد زمان التكامل ، مثل ، قم واذهب إلى عملك .

وعلامته : أن يقبل الاتصال بنون التوكيد ، مع دلالته على الطلب بصيغته (١) مثل ساعدنَّ الفقيه ، واعدلنَّ بين الناس ، واحرصنَّ على أداء الواجب .

فإن دلت الكلمة على ما يدل عليه فعل الأمر ، ولكنها لم تقبل علامته (غير التوكيد) فليست بفعل أمر ، وإنما هي اسم فعل أمر ، ذيل ، صه ، يمْعِنَّ : اسْكُتْ ، وَهُوَ ، يمْعِنَّ : اترك ما أنت فيه « وحيثُمْ » يمْعِنَّ قبل علينا - نصه ، وهو ، وحيثُمْ - أسماء أفعال دلت على الأمر ، وليس بفعل أمر ، لعدم قبولها نون التوكيد ، فلا تقول . صهنَّ ، وحيثُمْ .

وعلى ذلك ، فالفارق بين اسم فعل الأمر و فعل الأمر ، قبـول نون التوكيد وعدمه .

(١) المخالع في مثل : ليندق : لتسرع لا تؤاخذنا : دل على الطاب ، ولكن ليس بصيغة ، بل بواسطة لام الأمر ، ولا الناهية ، ومن هنا كان الفرق بين هذا وبين فعل الأمر .

وبعد : فلعلك أدركت : أن اسم الفعل ، هو : مادل على معنى الفعل ولم يقبل علامته (٤) وسيأتي الحديث عنه في بابه :

ولى ما نقدم أشار ابن مالك مبيناً أنواع الفعل وعلامه كل نوع فقال:

فَقُلْ مُضَارِعٌ سَبِيلٌ (أَمْ) كِبِشْ

وَمَا خَرَقَ الْأَفْعَالُ - بِالْقَاتِلِ مِنْ وَسِيمٍ

مز : أي : ميز ، وسم ، ومن الوسم ، وهو العلامة ، أي عمل .

فَمَ بَيْنَ أَبْنَى مَالِكٍ أَنْ مَا يَدْلِ عَلَى الْأَمْرِ وَلَمْ يَقْبَلْ فَوْنَ الْتَّوْكِيدِ يَكُونُ

اسم فعل فعال :

والامرُ ان لم يك للفون محلٌ فید، هو اسنم فقل، نحو: صه وحيمٌ^(۴)

الخاتمة

علامة الفضل المضارع : أن يقبل دخول «لم» عليه .

وعلامة الماضي : أن يقبل دخول إحدى التاءين : تاء الفاعل ، وفاء التأنيث الساكنة ، وعلامة الأمر أن يقبل الاتصال بنون التوكيد ، ومع دلاته على الطلب بضميتها .

(١) وهو على ثلاثة أنواع : اسم فعل أمر ، واسم فعل مضارع ، واسم فعل ماضي ، وأكثر ما ورد منه اسم فعل الأمر .

(٢) الاعراب : وماضي الأفعال : مفعول مقدم لمز ، وسم : فعل أمر ، من الوصامة وهي الملم ، فعل الامر : مفعول ومضاف إليه ، إن . أداة شرط . أمر ذاتي فادع ، فعل محذوف يفسره ذهنهم . وهو فعل لشرط . وجواب الشرط محذوف وجوبا - أي : أن فهم أمر فسمه بالنون .

(٣) الاعراب ، الأمر : مبتدأ + إن : حرف شرط ، لم يك : جازم و مجروم فعل الشرط . لأنون خبريك مقدم . و فعل ، اسمها مؤخر ، فيه ، متافق بمفعول نعت فعل ، هو اسم : مبتدأ و خبر في موضع رفع خبر المبتدأ ، الذي هو الأمر . وجواب الشرط معدوف لدلالة هذا عله .

أسئلة وقرارات

- ١ - عرف المكلام في اصطلاح النحوين ، وشرح التعريف .
- ٢ - فرق بين الكلام والكلام - ذاكرا مثلا يجتمعان فيه ، ومنها خاصا بكل منها مع بيان السبب .
- ٣ - اذكر مع التشيل أربع علامات الاسم ، ثم اذكر التنوين الخاص بالاسم ، والتنوين الذي لا يختص بالاسم .
- ٤ - وضح نوع التنوين فيها يأتي :

قال الله تعالى (لا الشمس ينفع لها أن تدرك الفجر ، ولا لليل سابق النهار وكل في ذلك يسبحون ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) ومن فوقيهم غواش) وتقول : يحسن الطلاب بعضهم إلى بعض - «ذا طالب نبيل وهو لاه طالبات مجدات لا يقتصرن على ناحية من النقاقة ، بل يشتغلن بنواحٍ متعددة .

٥ - هل هناك فرق بين أن تقول لخدنك : صه « بالتنوين » ، وأن تقول له : صه - بدون تنوين - وما الفرق ؟

٦ - تقول : مررت بسيبو به العالم . وسيبو به آخر - بين لماذا وصف الأول بمعونة ، ووصف الثاني بشكرة ؟

٧ - اذكر علامات الأفعال ، ووضحها العلامة الخاصة بكل فعل ، والعلامة المشتركة - وما نوع الكلمة التي تدل على معنى الفعل ، ولا تقبل علامته ؟

٨ - هات مثلا لاسم الجنس الجماعي وآخر لاسم الجنس الإفرادي .

٩ - بين الاسم وعلامته ، والفعل ، ونوعه ، وعلامته فيما يأتي .

قال الله تعالى : (إن أحسلتم أحسلتم لأنفسكم) ، (يا أيها النبي قل لازروا جك إن كفتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتما ابن أمتكن وأمر - لكن من أحاجيلا وإن كفتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد لامحسنات منكين أجرًا عظيما) (ولينصرن الله من ينصره) .

- ٢٣ -

المُعْرِبُ وَالْمُبْنَىُ

أمثلة :

- | | | |
|----------------|-------------------------------|---|
| أعجبت بخالد | رأيت خالداً | ١ - حضر خالد |
| نظرت إلى الفتى | شاهدت الفتى | ٢ - جاء الفتى |
| نظرت إلى هؤلاء | أقبل هؤلاء الجنود صاحبت هؤلام | ٣ - نجد في أمثلة القسم الأول (١) كلمة « خالد »، قد تغير حركة آخرها من ضمة إلى فتحة إلى كسرة . |

وهذا التغير في آخر الكلمة ، يسميه النحويون : الإعراب ، كما يسمون الكلمة التي تتغير آخرها : معربة .

وسبب هذا التغير . اختلاف العامل الداخلي على الكلمة ، والذي يغير معنى الكلمة في الجملة ، فتسكون مرة فاعلا ، ومرة مفعولا ومرة مجرورة ، كاف في الأمثلة (١) .

وقد يكون هذا التغير - أو هذا الإعراب - بحركة ظاهرة ، كالضمة والفتحة والكسرة على الحال في خالد . وقد يكون بحركة مقدرة . كالفتى في أمثلة القسم الثاني (٢) فالافتى في آخر الفتى لا تقبل الحركة . فكانت مقدرة . ونجده في أمثلة القسم الثالث (٣) الكلمة « هؤلاء » لم يتغير آخرها بل لزم حالة واحدة .

(١) فنلا ، الفعل « حضر » يحتاج إلى خالد ليكون فاعلا . والفاعل « نوع » والفعل ، رأى : يحتاج إليه ليكون مفعولا ، والمفعول منصوب ، والباء حرف جر نسكت كلها « خالد » مجرورة وهكذا .

وعلى ذلك ففائدة الإعراب ، بيان المعانى المختلفة للأكلمة ، كبيان الفاعل ، من المفهوم من المجرور . إلى غير ذلك .

ولازوم آخر الكلمة حالة واحدة، كافٍ، هؤلاء : يسمى النحوة : البناء
كما يسمون الكلمة التي يلزم آخرها حالة واحدة مبنية.

وكان يكون الإعراب والبناء في الاسم . يكون أن أيضاً في الفعل .
ولعلك تسأل . ما سبب بناء الاسم ؟ فنقول إجمالاً : الكلمة : اسم ، و فعل ،
حرف ، والأصل في الأسماء ، أن تكون معرفة ، والأصل في المعرفة أن
تسكون مبنية وقد يشبه الاسم الحرف ، فيبني مثله .

وإليك بالتفصيل تعريف المعرّب والمبني مع بيان سبب البناء. وأفواع
شبه الاسم للحرف .

الإعراب والبناء :

الإعراب في اللغة: الإظهار، والإبارة . تقول: أهربت عما في نفسى إذا
سلنته وأظمه ته .

وفي الاصطلاح : تغير أو آخر السكلم تبعاً لاختلاف العوامل الداخلية
أو الخارجية .

والبناء في اللغة: وضع شيءٍ على شيءٍ، على حالةٍ يراد بها الشهادة والاستقرار وفي الاصطلاح: هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة، مما تغيرت التراكيب مثل: هذا، وهو لام، الذي.

- ٢٥ -

المغرب والمبني من الأسماء

ينقسم الاسم إلى قسمين : مغرب : وهو الأصل (١)، ومبني وهو الفرع
فالمغرب : هو ما سلم من شبه الحرف ، أو ما تغير آخره بحسب العوامل
الداخلة عليه :

والمبني . ما أشبه الحرف ، أو ملزم آخره حالة واحدة .
وترجع أسباب بناء الاسم ، إلى شبهه بالحرف شبهًا قويًا يدلّيه ويفربه
إلى الحرف .

وقد أشار ابن مالك إلى تقسيم الاسم إلى مغرب ومبني وبين سبب البناء
فقال :

وَالاِسْمُ مِنْهُ مُغَرَّبٌ وَمَبْنَىٰ لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنَىٰ (٧)
ولما كان المغرب كثيراً وغير محدود ، وكان المبني محدوداً ، ومحصوراً
في أسماء معينة . جرت عادة النحوين ، أن يتهدّوا عن المبني أولاً ، فإذا
اتّهوا منه تحذّلوا عن المغرب وإليك يقية الحديث عن المبني .

أوجه شبه الاسم للحرف :

علمت : أن الاسم المبني : هو ما أشبه الحرف : أو ملزم آخره حالة
واحدة . وأن سبب بناء الاسم ، هو شبهه بالحرف وأنواع الشبه كثيرة :
منها الشبه الوضعي ، والمعنوي ، والاستعماي ، والافتقاري وإليك توصيل
كل نوع منها .

(١) إنما كان الأصل في الأسماء الاعراب ، لأن الاسم يتوارد عليه معانٍ مختلفة
يحتاج في بيانها إلى الاعراب . فـ يكون فاعلاً ، وفعولاً ، ومبتدأ . وخبراً . والخ .

(٢) الاعراب : الاسم : مبتدأ أول . منه : خبر مقدم ، مغرب : مبتدأ متأخر
والجملة خبر المبتدأ الأول . ومبني : مبتدأ وخبره محذف ؟ أي ؟ ومنه مبني : أوجه
متعلق بهـى ، من الحروف : متفاقي ، بـ مدـنى وـ مـدنـى نـعـتـ لـشـبـهـ وـلـيـاءـ فـيـهـ زـائـدةـ لـالـشـبـاعـ .

١ - الشبه الوضعي :

وهو أن يكون الاسم في أصله، موصداً على حرف واحد، كالتاء
فقولك : فهمت أو على حرفين ك(نا) في قولك : أكرمنا^(١) .

وقد اجتمعنا في مثل : جئتنا ، قاتا ، في جئتنا اسم . لأنه فاعل . ومبني ، لأن ، أشبه الحرف في الوضع : لأنه موضوع على حرف واحد و(نا) اسم لأنه مفعول ، ومبني ، لأنه أشبه الحرف في الوضع ، لأنه موضوع على حرفين .

وهذا الشبيه الوضعي : هو السبب في بناء الصيغ المترافق كالماء ، لأن أكثرها على حرف ، أو حرفين ، أما الصيغ المترافق وضفت على أكثر من حرفين - وهي قليلة - مثل : نحن - وأنا - وأنت - فقد ألحقت في البناء بآخواتها ، ففيه مثلاً .

٢ - الشيء المعنوي :

وهو : أن يتضمن الاسم معنى من معانٍ الحروف - زيادة على معناء الأصلي . وهو قسمان : الأول : ما أشبه حرفاً موجوداً ، الشهانى : ما أشبه حرفاً غير موجود - بل مقدراً .

فشل الأول : أسماء الشرط وأسماء الاستفهام ، مثل : أين ، وكيف ، ومثل : متى ، فإنها مبنية لشبيه الحرف في المعنى .

وذلك أنها تستعمل اسم شرط ، مثل : متى تستحقون تفريز ، فتشبّه . (إن) الشرطية و تستعمل اسم استفهام ، مثل : متى تصافر ؟ متى نصر الله ؟ فتشبّه همزة الاستفهام .

(١) الأصل في وضع الحروف ، أن ت تكون على حرف . أو على حرفين و ماراد على ذلك فتدرج على خلاف الأصل .

والأصل في الأسماء أن تكون موضوعة على ثلاثة أحرف . وما نقص عن ذلك فقد أشبهه الحرف فباء .

- ٢٧ -

ومثال الثاني : أى ما أشبه حرف غير موجود . أسماء الإشارة ، مثل : هنا ، وهذا . ونـم ، فإنـها مبنـية : لـشـبـهـا فـي المـوـقـعـ حـرـفـاـ كـانـ حـقـهـ أـنـ يـوـضـعـ فـلـمـ يـوـضـعـ .

وذلك : أنها أفادت الإشارة والإشارة معنى من المعانى الجزرية لـفـقـهـاـ .
أنـ يـوـضـعـ لهاـ حـرـفـ يـدـلـ عـلـيـهـاـ ، كـاـوـضـعـواـ لـلـنـفـ «ـ ماـ » ، وـوـضـعـواـ لـلـنـهـيـ دـلاـ ، وـلـلـتـمـنـيـ دـاـيـتـ ، وـلـلـرـجـاءـ دـاعـلـ ، وـضـعـواـ لـكـلـ تـلـكـ المـعـانـيـ حـرـفـاـ تـدـلـ عـلـيـهـاـ وـلـمـ يـضـعـواـ لـلـاـشـارـةـ حـرـفـاـ مـوـجـودـاـ (١)ـ .

ثالثاً - الشـبـهـ الـاسـتـهـمـاـتـاـ

وـهـوـ : أـنـ يـشـبـهـ الـاـسـمـ الـحـرـفـ فـي النـيـابـةـ عـنـ الـفـعـلـ بـكـوـنـهـ يـعـمـلـ فـيـ غـيـرـهـ
وـلـاـ يـتـأـثـرـ بـالـعـوـاـمـلـ . أـىـ ، أـنـ يـكـوـنـ الـاـسـمـ كـالـحـرـفـ عـامـلـ غـيـرـ مـعـمـولـ فـيـهـ
وـذـكـرـ : كـاـسـمـ الـفـعـلـ ، مـثـلـ : دـرـاكـ زـيـداـ ، فـدـرـاكـ اـسـمـ فـعـلـ اـمـرـ . بـهـنـيـ :
أـدـرـكـ ، وـفـاعـلـهـ مـسـتـقـرـ تـقـدـيرـهـ : أـنـتـ . وـزـيـداـ ، مـفـعـولـ بـهـ .

وـدـرـاكـ : اـسـمـ فـعـلـ . بـهـنـيـ لـكـوـنـهـ أـشـبـهـ الـحـرـفـ فـيـ النـيـابـةـ عـنـ الـفـعـلـ فـيـ
كـوـنـهـ يـعـمـلـ ، وـلـاـ يـتـأـثـرـ بـالـعـوـاـمـلـ (٢)ـ .

وـهـنـاكـ أـسـمـاءـ تـنـوـبـ عـنـ الـفـعـلـ فـيـ الـعـمـلـ ؛ وـلـكـنـهـ آثـرـ بـالـعـوـاـمـلـ الدـاخـلـةـ
عـلـيـهـاـ ، وـلـذـكـرـ كـافـتـ مـعـرـبةـ ، وـمـنـ ذـلـكـ .

(١) يـسـتـئـشـيـ منـ أـسـمـاءـ الإـشـارـةـ الـنـفـقـ مـثـلـ : هـذـانـ وـهـاتـانـ ، فـإـنـهـ مـعـربـ ، لـأـنـ
الـنـيـابـةـ مـنـ خـصـائـصـ الـأـسـمـاءـ فـضـمـفـ الشـبـهـ بـالـحـرـفـ كـاـيـسـتـئـشـيـ منـ أـسـمـاءـ الشـبـرـطـ ، وـالـاـسـتـهـمـاـتـاـ
«ـ أـىـ »ـ فـيـ مـثـلـ : فـأـىـ الـفـرـيقـيـنـ أـحـقـ . وـأـيـاـ الـأـجـابـيـنـ قـضـيـتـ ، فـإـنـهـ مـعـرـبةـ لـأـنـهـ مـلـازـمـةـ
لـلـاضـافـةـ . وـالـإـضـافـةـ مـنـ خـصـائـصـ الـأـسـمـاءـ . فـبـعـدـ شـبـهـاـ عـنـ الـحـرـفـ .

(٢) أـلـاـ تـرـىـ : أـنـ دـرـاكـ ، قـدـ عـمـلـ الرـفـعـ فـيـ الـفـاعـلـ ، وـالـنـصـبـ فـيـ الـمـدـولـ فـهـوـ
كـالـحـرـفـ يـعـمـلـ وـلـاـ يـعـمـلـ فـيـهـ غـيـرـهـ . مـثـلـ : أـنـ أـخـاـكـ حـاـضـرـ .

— ٢٨ —

المصدر النائب عن فعله، مثل: ضرباً زيداً، وصبراً ياخوا ، وشكراً للك
فإن (ضرباً) مصدر فاب عن فعله - اضرب - ولكنه معرب وليس مبنياً ،
لأنه متاثر بالعامل ، إلا ترى أنه منصوب بفعل محذوف وجوباً والتقدير ،
اضرب ضرباً ، ومثله: صبراً ، وشكراً .

والخلاصة: أن المصدر الم موضوع موضع فعله ، وأسماء الأفعال ،
اشتركا في النهاية مناسب الفعل ، لكن المصدر يتاثر بالعامل ، وهذا أعرّب
لعدم متناسبته الحرف . وأسماء الأفعال ، لا تتأثر بالعامل ، وهنّا بذلك
لشبيتها الحرف .

ومن أسماء الأفعال :

هيئات بمعنى: بعد ، وحداري : بمعنى أحذر وصه: بمعنى: أسكك . وكل
أسماء الأفعال مبنية لشبيتها الحرف في كونها نائية عن الفعل وغير متاثرة
بعامل ، وهذا هو رأى ابن مالك في سبب بناتها ، وهو مبني على أن أسماء
الأفعال لا محل لها من الإعراب والمسألة خلافية^(١) وستوضّح في باب الأفعال

رابعاً : الشبيه الافتقاري

وهو ، أن يكون الاسم مفتقرًا افتقاراً متّصلًا^(٢) إلى جملة بعده توضح
معناه - كما هو الحال في الحرف . وذلك ، كالأسماء الموصولة ، معنٍ : الذي ،
والتي ، فإنّها مفتقرة إلى جملة الصلة ، ليتبين المقصود منها .

(١) يرى الأخفش والسلكونيون . وهذا هو الرأي الراجح - أن أسماء الأفعال
لا محل لها من الإعراب . وعلى ذلك الرأي جرّي ابن مالك في الأذنية - فقد سار
على أن سبب بناتها ، كونها نائية عن الفعل غير متاثرة بالعامل . ويرى سيبويه والصريون
أنها متاثرة بعامل مقدر من لاظها . كثزال . أو من معناها . مثل هيئات .

(٢) وغلى هذا ، فلا يبني ما افتقر إلى مفرد : مثل: سبحان الله . ولا يبني ما افتقر
إلى جملة افتقاراً غير متّصل . أي : غير لازم كافتقار « يوم » إلى جملة الصاف عليه في
مثل: « هذا يوم يندفع الصادقين صدقهم » - فالافتقار غير متّصل . وقد ثانى مضافة
إلى جملة . وقد تضاد إلى مفرد مثل يوم الخميس . وقد لا تضاد مثل: هذا يوم مبارك .

- ٢٩ -

وبيان ذلك : أنك لو قلت : جاء الذي .. لم يفهم السامع شيئاً من لفظ الذي ، حتى تأتي بجملة الصلة . فتقول : جاء الذي انتصر . مثلاً ، ومن هنا . أشبه الحرف في افتقاره إلى جملة . ألا ترى أن الحرف لا يفهم معناه إلا في جملة ، ولهذا الشبه بنية الأسماء الموصولة .

وبعد : فلعلك أدركت ، سبب بناء الاسم ، وأنه يرجع إلى شبه الحرف وعرفت أنواع الشبه .

وإلى هذا أشار ابن مالك مبيناً أنواع الشبه فقال
 كالشَّبَهُ الوضْعِيُّ فِي اسْمٍ جَئْنَا وَالْمَعْنُوِيُّ فِي مَتَّى وَفِي هُنَّا
 وَكَيْنَوْا بَأْبَةٌ عَنِ الْفَعْلِ بِلَا تَأْثِيرٍ وَكَافَقَارٍ أَمْ لَا
 الخلاصة :

١ - الاسم ، قسمان : معرّب ومبني ، وسبب بناء الاسم شبهه بالحرف وأنواع الشبه . أربعة :

١ - الشبه الوضعي : ولهذا الشبه بنية الضمائر .

٢ - الشبه المعنوي ، ولهذا الشبه بنية أسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ما عدا (أي) وأسماء الإشارة ما عدا - هذان وهاتان .

٣ - الشبه الاستعمالي : (النهاية عن الفعل بلا تأثير) ولهذا الشبه بنية أسماء الأفعال .

٤ - الشبه الافتقاري : ولهذا بنية الأسماء الموصولة - ما عدا اللذان واللتين ، وبنيت له من الظروف - إذ . وإذا . وحيث .

٥ - ولهذا أدرك أن الأسماء المبنية تقع في ستة أبواب هي الضمائر وأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ، وأسماء الإشارة - وأسماء الأفعال ، وأسماء الموصولة ، وتستطيع أن تعرف بما سبق علة بناء كل باب .

وبعد أن انتهينا من المبني من الأسماء إليك المعرّب منه .

- ٣٠ -

المعرف من الأسماء

علمت : أن المبني ما يشبه الحرف ، والمعرف ما لم يشبه الحرف أو هو ما يتغير آخره ، بتغير العوامل الداخلية عليه .

وينقسم المعرف إلى قسمين :

صحيح الآخر : وهو ليس آخره حرف علة ، مثل : محمد ، وأرض ،
ويعرف بحركات ظاهرة ، تقول : هذه أرض طيبة ، وزرعت أرضا خصبة
وأعجبت بأرض مصر .

ومعقول ، وهو ما كان آخره حرف علة ، مثل : لبلي ، والفتى ، ويعرف
بحركات مقدرة مثل : جاء الفتى ، ورأيت الفتى ، وسلمت على الفتى ، فكلمة
(الفتى) في الأمثلة مرفوعة بضمة مقدرة على الآلف ، ومنصوبة بفتحة
مقدرة . وبجر ورقة بكسرة مقدرة .

ومن المعقول الذي يعرف بحركات مقدرة ، كلمة (سما) لنون في الاسم
وفيه ست لغات .

اسم بضم الهمزة ، وكسرها و (سم) بضم السين وكسرها .
و (سما) بضم السين وكسرها أيضا .

كما ينقسم المعرف أيضا إلى : متتمكن أمكن . ومتتمكن غير أمكن .
فإذا كان المعرف ممنوناً (أي : مصروفا) مثل : محمد و محمود وأرض
شئي : متتمكننا أمكن .

ولإذا كان المعرف غير ممنون (أي : ممنوعا من الصرف) مثل : أحد .
سعاد . مساجد . مناديل . سمي متتمكننا غير أمكن .

وعلى ذلك : فالإسم المتتمكن : هو المعرف . وغير المتتمكن : هو المبني .
والمتمكن أي المعرف ، ينقسم قسمين : متتمكن أمكن ، وهو المعرف
الممنون ، ومتتمكن غير أمكن . وهو المعرف الممنوع من الصرف (المنورين)

- ٣١ -

وبعد أن عرفت تقسيم المُعْرِب : إلى صحيح ومعتَل - ثم إلى . متمكن
لم يُمْكِن ومتُّمِكِن غير أَمْكَن . إِلَيْكَ قول ابن مالك مشيراً إلى تعريفه
وتقسيمه قال :

وَمُغَرِّبُ الْأَسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَ مِنْ شَبَهِ الْحُرْفِ، كَأَزْضٍ وَسَمَا

المُعْرِبُ من الأفعال

سبق الحديث عن المُعْرِب ، والمبني من الأسماء ، ونشكل الأن عن
المُعْرِب والمبني من الأفعال .

وقبل الحديث نقول أيما أصل بالنسبة للأسماء والأفعال ، الإعراب
أم البناء ؟

مذهب البصريين : أن الإعراب أصل في الأسماء وفرع في الأفعال .

- فالاصل في الأفعال ، البناء عندهم . والأصل في الأسماء : الإعراب
ومذهب الكوفيين . أن الإعراب أصل في الأسماء وفي الأفعال ، والمذهب
الأول أصح .

ومن النادر : ما ذهب إليه بعض النحويين ، وهو أن الإعراب أصل في
الأفعال ، وفرع في الأسماء .

وبعد عرض تلك المذاهب ، إلينك المبني من الأفعال أولًا ثم المُعْرِب .

المبني من الأفعال

والمبني من الأفعال نوعان : أحدهما : ما اتفق على بنائه وهو الماضي .

والثاني ، ما اختلف في بنائه وهو الأمر ، والاصح أنه مبني .

أولاً : الماضي :

ويبني الفعل الماضي ، على الفتح إذا لم يتصل بأخره شيء .
مثل . قدَّم المسافر ، وصافح أهله ، أو اتصلت به تاء التأنيث ، أو ألف
الاثنين ، مثل : نجحت سعاد ، وأخواها نجحا معها .

— ٤٢ —

ويبينى على السكون ، إذا اتصل به ضمير رفع متتحرك ، التاء ، ونا –
ونون النسوة) مثل ، خرجت وأصحابي في رحلة ركبنا فيها الماء ، أما
الفتيات فقد ركبن السيارة .

ويتبين على الضم : إذا اتصلت به وا أو الجماعة ، مثل : الأولاد حضروا
أحوال بناء الماضي ثلاثة البناء على الفتح ، أو على الضم ، أو على السكون

ثانياً - الأمر

وهو ، مبني عند البصريين - وهو الأصح - ومعرب عند الكوفيين ^(١)
ويتبين فعل الأمر ، على ما يحيزه به مضارعه .

فيتبين على السكون ، إذا لم يتصل به شيء ، مثل : أحسن إلى الناس وأكرم
والديك ، ويتبين على حذف النون ، إذا اتصلت به ألف الآئتين أو واو الجماعة ،
أو باء المخاطبة ، مثل ، أقيمت عندنا يا مهدان - وأقيموا يا رجال - وأقيمه
يا فاطمة ، ويتبين على حذف حرف العلة ، إن كان آخره معينا ، مثل .
اسمع في الخير ، وادع إلى الرحمة ، واقض بالعدل .

ويتبين فعل الأمر على الفتح ، إذا اتصلت به نون التوكيد ، ولو كان
معيناً آخر ، مثل اجتهدَن في عملك واسعين في الخير .

ولذا أسفد فعل الأمر إلى نون النسوة ، بُني على السكون مثل ، يا نساء
أرضيَن بما قسم الله لكن .

والخلاصة ، أن للأمر في بنائه أربعة أحوال ، البناء على السكون أو على
حذف النون - أو على حذف حرف العلة أو على الفتح .

قال الكوفيون : هو مجزوم بلام الأمر المقدرة ، لأنها مقطوع من المضارع المجزوم
بها . فأصل أضرب : لضرب . حذفت لام الأمر تخفيفا . ثم حذف حرف الماء ،
أثلا يلتبيس بغير المجزوم عند الوقف ثم جيء بالهمزة توصلا للنطق بالساكن وقد
لا يحتاج إلى همزة ، كما في نحو قوله . تقدم . وتواضع . وهذا رأى ضعيف .

المغرب من الأفعال

والمغرب من الأفعال هو: الفعل المضارع وإنما يعرب المضارع: بشرط
الآن يتصل بأخره نون التوكيد أو نون النسوة، مثل: ينصل الطالب لـكـيـ
يفهم درسه فلا تمهـلـ .

فإذا اتصل المضارع اتصالاً مباشراً بـنـونـ التـوكـيـدـ . بـقـ معـهاـ عـلـىـ الفـتـحـ
مـثـلـ: وـاقـهـ لـادـافـعـنـ عـنـ وـطـنـيـ وـلـأـنـصـرـهـ .

فالفعل: أـدـافـعـ، وـأـنـصـرـ: مـبـنـىـ عـلـىـ الفـتـحـ، لـاتـصالـهـ بـنـونـ التـوكـيـدـ وـلـأـفـرـقـ
بـيـنـ الـخـفـيـفـةـ وـالـثـقـيـلـةـ .

وإن اتصل بأخره نون النسوة، بـقـ معـهاـ عـلـىـ السـكـونـ ، مـثـلـ: الـفـتـيـاتـ
يـعـنـ قـنـ الـوـاجـبـ، وـيـصـنـعـ لـخـيـرـ ، فـالـفـعـلـ: يـعـرـفـ، وـيـصـنـعـ، مـبـنـىـ عـلـىـ
الـسـكـونـ لـاتـصالـهـ بـنـونـ النـسـوـةـ .

وأـمـاـ إـنـ إـنـ اـتـصـلـ بـالـمـضـارـعـ نـونـ التـوكـيـدـ اـتـصـالـ غـيرـ مـبـاـشـرـ ، بـأـنـ فـصـلـ
بـيـنـ الـمـضـارـعـ وـنـونـ التـوكـيـدـ فـاـصـلـ (ـظـاهـرـ) كـأـلـفـ الـإـثـنـيـنـ ، أـوـ (ـمـقـدـرـ)
كـوـاـوـ الـجـمـاعـةـ ، أـوـ يـاءـ الـمـخـاطـبـةـ ، كـانـ الـمـضـارـعـ مـهـرـاـ .

فـشـالـ الفـصـلـ بـأـلـفـ الـإـثـنـيـنـ: هـلـ تـضـرـيـانـ يـارـجـلـانـ ، فـالـفـعـلـ مـعـربـ
لـاـ مـبـنـىـ لـلـفـصـلـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ نـونـ التـوكـيـدـ (١) بـالـأـلـافـ .

وأـصـلـ تـضـرـيـانـ: تـضـرـيـانـ ، بـثـلـاثـ نـوـنـاتـ فـيـ آـخـرـهـ ، الـأـولـىـ: نـونـ
الـرـفـعـ ، وـالـثـانـيـةـ وـالـثـالـيـةـ: نـونـ التـوكـيـدـ الـثـقـيـلـةـ ، لـأـنـهـ مـشـدـدـةـ ، حـذـفـتـ
الـأـولـىـ وـهـيـ نـونـ الـرـفـعـ ، كـرـاهـةـ تـوـالـىـ الـأـمـثـالـ ، ثـمـ كـسـرـتـ نـونـ التـوكـيـدـ .

(١) دـاعـرـاـهـ أـنـ تـقـولـ: تـضـرـيـانـ: فـعـلـ مـضـارـعـ مـرـفـوعـ بـثـبـوتـ الـنـوـنـ الـمـذـوـنـةـ
تـوـالـىـ الـأـمـثـالـ ، وـأـلـفـ الـإـثـنـيـنـ فـاعـلـ .

— ٢٤ —

ومثال الفصل بواو الجماعة : هل تحسننْ يا رجال ؟ بضم آخر الفعل للدلالة على أن واو الجماعة حذفت . بعد حذف نون الرفع .

وأصل تحسننْ ، تحسنون ، بثلاث نونات ، حذفت الأولى وهي نون الرفع فصار : تحسنون : حذفت واو الجماعة ، لالتفاء الساكنين .

ومثال الفصل بباء الخطابة ، هل تخلصن يا فاطمة^(١) وأصله : تخلصين
بثلاث نونات : حذفت الأولى نون الرفع ، كراهة قوالي الأمثال ، ثم حذفت
باء الخطابة لالتفاء الساكنين .

آراء أخرى في إعراب المتصل بالنون

ما تقدم : كان مذهب الجمهور وابن هالك ، وبالمختصر : أن المضارع يعرب
إذا لم يتصل بأخره نون التوكيد أو نون النسوة .

فإذا اتصل بأخره نون التوكيد اتصالاً مباشراً^(٢) ، بني على الفتح
 وإن فصل بينه وبين نون التوكيد فاصل كائف الاثنين ، أو واو الجماعة ،
أو باء الخطابة ، كان معربا ، ويسمى الاتصال غير المباشر – وهذا هو
الصحيح المشور .

ومذهب الأخفش : أن الفعل مبني مع نون التوكيد دائماً ، سواء
باشرته أم لم تباشره^(٣) .

(١) إعرابه : تخلصن : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المذكورة لتوالي الأمثال ،
وباء الخطابة المقدرة ناعلاً .

(٢) يعرف الاتصال المباشر ، من غيره ، بأن المضارع إن كان مرفوعا بالضمة قبل
مجيء النون : فإنه يبقى بعد مجدها ، وإن كان مرفوعا بالنون قبل مجدها (أن كان
من الأفعال الخمسة) فلا يبقى بعد مجيء النون لوجود الفاصل الظاهر أو المقدر
وهو الضمير .

(٣) فإن باشرته بني على الفتح الظاهر ، وإن لم تباشره بني على فتح مقدر منسخ
من ظهوره حركته مناسبة واو الجماعة ، أو باء الخطابة .

- ٣٥ -

وقال بعض النحاة : إن المضارع معرّب دائمًا ، وإن اتصلت به نون التوكيد^(١) .

وأما ما اتصلت به نون النسوة ، مثل : الفتيات يعرّفن الواجب - فهو مبني على السكون ، ومع ذلك فقد وجدنا فيه الخلاف السابق ، فقد ذكر بعض النحاة أن المضارع مع نون النسوة معرّب^(٢) .

وقد أشار ابن مالك إلى بناء الماضي والأمر، وشرط إعراب المضارع فقال :

وَفِلْ أَمْرٍ وَمُفْعِلٌ بُنِيَّا وَأَعْرِبُوا مَضَارِعًا إِنْ عَرِبَا
مِنْ نُونْ تُوكِيدٍ مِهْ أَشَرْ وَمِنْ نُونْ أَنَاثٍ فَسَيِّدٌ عَنْ قُنْ

الخلاصة :

- ١ - أن الفعل الماضي مبني باتفاق ، والأمر ببني على الأصح .
- ٢ - والمضارع يعرّب إذا لم تتصل به نون التوكيد ، أو نون النسوة .
- ٣ - ويبني على الفتح إذا باشرته نون التوكيد ، ويبني على السكون إذا اتصلت به نون النسوة .
- ٤ - وأما إذا فصل بين المضارع ونون التوكيد فاصل ، كألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، كان معرّب . وهذا مذهب الجمورو ، ويرى بعدهم : أن المضارع مبني دائمًا مع نون التوكيد ، باشرته أم فصل بينهما فاصل (أى : لم تباشره) .

ويرى آخرون أنه معرّب مع نون التوكيد دائمًا ، ويبني المضارع على السكون إذا اتصل به نون النسوة ، والأمثلة تقدمت .

(١) ويكون إعرابه حينما تباشره النون مقدرة ، منع من ظهوره حركة التبييز بين المسند الواحد ، والمسند للجماعة ، وللواحدة .

(٢) ويكون إعرابه حينما تتصل به نون النسوة على رأيهم بمحركات مقدرة ، منع من ظهورها شبهة بالماضي .

الحروف كلها مبنية :

أجمع النحويون : على أن الحروف كلها مبنية ، دون استثناء ، لأنه لا يتواجد عليها معانٍ تركيبية ، تفتقر في التبيين بينها إلى الإعراب فلا تكعون فاغلاً ولا مفهولاً به . . . الخ

أما المعانى الإفرادية التي تدل عليها بعض الحروف فainها لا تحتاج إلى إعراب في معرفتها ، بل تستفاد من السياق ، فثلا « من » ، الجارة لها معانٍ متعددة ، كالبعيض ، والباء .

فإذا قلت : أخذت من الدرهم ، أفادت « من » ، التبعيض بسياق الكلام ولا تحتاج إلى إعراب في هذا .

وقد أشار ابن مالك إلى بناء الحروف بقوله :

« وكل حرف مستحق للبناء » .

أنواع البناء :

الأصل في المبني : أن يبني على السكون لخفتة ، وقد يبني على الفتح أو على الضم ، أو على السكسر ؛ فأنواع البناء أربعة ، هي :

- ١ - البناء على السكون : وهو الأصل في البناء ، لأنه أخف من الحركة ولخفتة يكون في الاسم ، والفعل ، والحرف مثل : كم ، واجلس ، ولم ، وأجل . « حرف جواب » .

- ٢ - البناء على الفتح : وهو أخف الحركات ، ولخفتة يكون في الاسم والفعل والحرف ، مثل : أين ، قام ، سوف ، إن .

- ٣ - البناء على السكسر : ويكون في الاسم والحرف ، فقط مثل : أمس ، غير (حرف جواب كثفع) ولا يكون في الفعل لشفله .

- ٤ - البناء على الضم : ويكون في الاسم والحرف فقط ، مثل الاسم .

- ٣٧ -

حيث ، ومثال الحرف منذ ، في لغة في من جر ما بعدها^(١) ولا يكون في الفعل لثقله^(٢) .

وهذه هي أنواع البناء الأصلية .

ولعلك أدركت : أن البناء على السکسر ، والضم ، لا يكون في الفعل ، بل في الإسم والحرف فقط . وأن البناء على السکون والفتح ، يكون في الإسم والفعل ، والحرف .

وقد أشار ابن مالك إلى أنواع البناء الأربعه الأربعة فقال :

وكل حرف مسقِحٌ للبناء والأصل في المبغي أن يُسْكَنَنا
وميقده ذو فتح ذو كسر وضم كأبنَ أمِسْ حيث والساكن كم

أنواع الاعراب وعلاماته الأصلية:

عرفت ، أن الاعراب تغيير آخر الكلمة ، بحركات ظاهرة ، أو مقدرة .

وأنواع الاعراب أربعة : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم .

فالرفع : يكون في الأسماء والأفعال ، مثل : السکسولُ يندمُ .

والنصب : يكون في الأسماء ، والأفعال ، مثل : إن السکسولَ لن يفلحَ .

والجر : يكون في الأسماء مثل : سلمت على محمد ، ولا يدخل الفعل .

والجزم : وهو خاص بالأفعال ، مثل : لم يله ولم يولد ، ولا يدخل الأسم

ولهذه الأنواع الأربعه ، علامات أصلية ، وعلامات فرعية تنوب عنها .

(١) «منذ» تكون اسمًا وحرفاً ، مثل : ما رأيتك منذ يوم الخميس ، بحر «يوم» رفعه - فإن جر كانت حرف جر ، وإن رفع ما بعدها كانت اسمًا ، مبتدأ أو خبراً .

(٢) أملك تسأل : كيف لا يدخل الضم على الفعل ؟ وقد سبق أن الفعل الماضي المتصل بواو الجماعة ، مثل : للطالية نجحوا ، مبني على لفظ ؟ فتقول : إن الضم هنا عارض لـأجل الواو ، وهو في الحقيقة مبني على فتح مقدر .

- ٣٨ -

فالعلامات الأصلية للإعراب أربعة، هي : الضمة في حالة الرفع ، والفتحة في حالة النصب ، والكسرة في حالة الجر ، والسكون : أي : عدم وجود حركة ، في حالة الجزم^(١).

وأما العلامات الفرعية ، فتتَكَوَّنُ عندما لا يمْكِنُنا استعمال العلامات الأصلية ، فتأنى الفرعية ، لتتَكَوَّنُ ذاتية عن الأصلية ، كأن تذوب الواو عن الضمة . وللإيماء عن الكسرة ، في جمع المذكر ، مثل : جاء أخوه بني سعد وسيأتي الحديث عنها .

وقد أشار ابن مالك إلى أنواع الإعراب الأربع ، وعلاماته الأصلية ، فقال :

والرفع والنصب اجعلنْ إعراباً لاسم و فعل ، نحو : إن أهابا
والاسم قد خصص بالجزء كـ قد خصص الفعل بأن يتجزأ ما
فارفع بضم واذهب فتحاً وجـر كـ ذكر الله عبده يسر^(٢)
واجـم بـتسكين ، وغير ما ذـكر بـنـوب نحو : جـا أخـو بـنـير

(١) فنقول في الــكلمة المرفوعة ، مثل : الــكسول يــتمــدــمــرــفــوــعــةــ وــعــلــامــةــ رــفــهــمــاــ الضــمــةــ . وــنــقــوــلــ فــيــ النــصــوــبــ ، مــثــلــ : أــنــ الــكــســوــلــ مــنــصــوــبــ وــعــلــامــةــ فــتــحــةــ . وــهــكــذــاــ : الــبــرــورــ ، رــاجــزــوــمــ .

(٢) والرفع : مفعول مقدم لاجملن . إعراباً : ماهول ثان . والاسم : مبتدأ .
وجملة قد خصص بالجزء : في محل رفع خبر . كما : السكاف حرف جر ، وما : مصدرية
والجملة من الفعل ونائب الفاعل في تأديل مصدر مجرور بالسكاف . بأن : الباء حرف
جر . وأن مصدرية ، وينجزم : منصوب بأن . والجملة في تأديل مصدر مجرور بالباء .
كـ ذـكـرـ اللهـ : خـبـرـ لمـبـداـ مـعـذـوـفـ وـمـضـافـ إـلـيـهـ ، مـفـعـولـ لـهـ ذـكـرـ يـسـرـ . مـضـارـعـ
وـنـاعـهـ يـمـوـدـ إـلـىـ ذـكـرـ وـالـجـلـلـةـ خـبـرـ المـبـتـدـأـ : ذـكـرـ .
وـغـيـرـ مـاـ ذـكـرـ بـنـوبـ : مـبـتـدـأـ وـخـبـرـ . نـحـوـ : خـبـرـ لـمـبـداـ مـعـذـوـفـ ، جـاءـ : فـلـ مـاضـيـ .
أـخـوـ : فـاعـلـ . بـنـيـ مـضـافـ إـلـيـهـ . وـنـعـرـ : مـضـافـ إـلـىـ بـنـيـ . وـسـكـنـ لـغـرـوـرـةـ .

- ٣٩ -

ويشير في البيت الأخير إلى أن علامات الإعراب الفرعية، تنوب عن الأصلية، كما ثابت الواو عن الضمة والياء عن السكارة في مثل: جاء آخر بنى نمر، وستاني.

الخلاصة:

إن أنواع الإعراب أربعة: الرفع، والنصب، والجر، والجزم.
والرفع والنصب: يشتركان في الاسم والفعل، والجر، مختص بالاسم،
والجزم: مختص بالفعل:
وعلامات الإعراب الأصلية أربعة: الضمة للرفع، والفتحة للنصب،
والسکرة للجر، والسكون للجزم.

علامات الإعراب الفرعية:

وهناك كلمات لا يمكننا فيها استعمال تلك العلامات الأصلية فتعرّب
بعلامات فرعية تنوب عن الأصلية.
والعلامات الفرعية: تقع في سبعة أبواب: تسمى أبواب الإعراب
بالنهاية، وهي:

- ١ - الأسماء الستة ٢ - المثنى ٣ - جمع المذكر والمؤنث
 - ٤ - جمع المؤنث السالم ٥ - الاسم الذي لا ينصرف
 - ٦ - الأفعال الخمسة ٧ - الفعل المضارع المعتل الآخر
- وإليك بالتفصيل أحكام كل باب منها.

- ٤٠ -

١ - الأسماء الستة

وهي : أب ، وأخ ، وحم ، وهن ، وفوه (أى : فهم دون الميم)
وذو بعنى : صاحب .

إعرابها :

وهذه الأسماء الستة ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء :
تقول : هذا أبوك . وارحم أباك . واستمع إلى تصريحه أبيك . وهذه هي
اللغة المشهورة في تلك الأسماء . وسيأتي في بعضها لغات أخرى .

وفي إعرابها على تلك اللغة مذهبان :

فالم المشهورة : أنها معربة بتلك الحروف نيابة عن الحركات فهي مرفوعة
بالواو نيابة عن الضمة ، ومنصوبة بالألف نيابة عن الفتحة و مجرورة بالياء
نيابة عن السكّرة .

والذهب الصحيح : أنها معربة بحركات مقدرة على الواو ، والألف ،
والياء ، فهي مرفوعة بضمة مقدرة على الواو ، ومنصوبة بفتحة مقدرة على
الألف ، و مجرورة بسکرة مقدرة على الياء .

والفرق بين المذهبين ، أن إعرابها على الذهب المشهور ، بالنيابة ، أى :
المعروف نائبة عن الحركات الأصلية ، وإعرابها على الذهب الصحيح بحركات
مقدرة فلم ينبع شيء عن شيء (١) .

وقد أشار ابن مالك إلى إعراب الأسماء الستة بتلك الحروف فقال :
وارفع بواو **وأنصيبين** **بالألف** . واجزء بياء ما من الأسماء أضيف .

(١) لا فرق بين المذهبين في الأسلوب واللفظ ، ولا يمكن الفرق عند الإعراب
فقط ، فتقول في « حضر أبوك » على الذهب الأول ، أبوك فاعل مرفوع بالواو
نيابة عن الضمة ، وعلى الذهب الثاني تقول : أبوك فاعل مرفوع بضمة مقدرة على
الواو . وهكذا .

- ٤١ -

والمراد بالآسماء التي سيفصلها هي الآسماء الستة التي ذكرناها .

شروط إعرابها بالحروف:

يشترط لإعراب تلك الستة بالحروف المذكورة ، شروط أربعة عامة في جميعها .

وشرط خاص بكلمة « ذو »، وشرط خاص بكلمة « فم » .
فالشروط العامة الأربع هي :

الأول : أن تكون تلك الأسماء مفردة ، فلو كانت مثناة أعرابت لإعراب المثنى بالألف رفما ، وبالباء نصباً وجراً ، تقول : حضر أبوان - وشاهدت أبوين ، وسلمت على أبوين كرمهين ولو كانت جمعاً ، أعرابت بالحركات الظاهرة تقول : هؤلاء آباء كرام ، وجالس آباء صالحين ، واستمع إلى آباء كرام ، وهكذا الباقى .

الثاني : أن تكون مكثرة ، فلو كانت مصغرة : أعرابت بالحركات الظاهرة ، تقول : حضر أبىك وأخوك ، واحترم أبائك وأخوك ، وسلم على أبيك وأخوك ، وهكذا .

الثالث : أن تكون مضافة : كان تقول : هذا أبوك ، وأخوك ، وحوك وذوك ، وذو مال ، فإن كانت غير مضافة : أعرابت بالحركات الظاهرة ، تقول : هذا أب فاضل ، وأخ كريم ، ورأيت آباء فاضلاً ، وأخا كريماً ، وأعجبت بآب فاضل أو باخ كريم - وهكذا .

الرابع : أن تكون إضافة لغير ياء النكلم ، فلو كانت مضافة إلى ياء المتكلم ، أعرابت بحركات مقدرة على ما قبل الباء ، تقول : أبي يحب الصغفاء إن أبي يكرههم ، اقتند يابي في ذلك (١) .

(١) فـكلمة « أبي » في المثال الأول مبتدأ مرفوع بضم متسددة على ما قبل =

الخلاصة :

إن الشروط العامة في إعراب الأسماء الستة بالحروف أربعة: أن ت تكون مفردة - مكثرة - مضافة - لغير ياء المتكلم، وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله^(١):

وشرطُ ذا الإعرابِ أن يُضفَنْ لَا لليا كجَا أخْوَأَبِيهِكَ ذَا اعْتِلَا^(٢)
وترى ابن مالك لم يذكر صراحة غير شرطين: هنا الإضافة،
ولغير اليوم.

أما الشرطان الباقيان فقد فهمما من كلامه، لأنّه قال: أن يُضفَنْ،
والضمير إلى الأسماء التي ذكرها - وهو لم يذكّرها إلا مفردة مكثرة.

وأما الشرط الخاص بكلمة «ذو».

فيشترط: أن تكون بمعنى صاحب^(٣) مثل: والدِي ذُو فضلٍ كبيرٍ، أى صاحب فضل، وشاهدت صديقاً ذا همة، أى صاحب همة، وأعجبت بصديق ذي أدب، أى صاحب أدب.

فإن كافت «ذو»، موصولة أى: بمعنى الذي - وتصني «ذو الطائفة»، فلا تكون مهرّبة، بدل ذى بمعنى صاحب. بل تكون مبنية ويلوم آخرها الواورفعها، ونصبا، وجراً - نحو: جامنِي ذُو قَام - أى الذي قام - ورأيت ذُو قَام، ومررت بذُو قَام، ومن ذلك قول الشاعر:

ياء المتكلّم، وفي الثاني: اسم أَن منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل اليوم، وفي الثالث: مجرور بكسرة مقدرة كذلك.

(١) تقدم هذا البيت عن موضعه في ابن عقيل للترتيب فقط.

(٢) كجَا: خبر لم يتداه مذوق. أخْوَ: فاعل. أَبِيهِكَ: مضاف إليه. ذَا: حال من أخْوَ. اعْتِلَا: مضاف إليه.

(٣) كما يشترط في «ذو» أن تكون مضافة لاسم جنس ظاهر.

— ٤٣ —

فَإِمَّا كَرَامٌ مُوَسِّرُونَ لِقَوْمٍ فَحُسْبَى مِنْ ذُو عِنْدِهِمْ مَا كَفَانِيَا^(١)
أَيْ : فُحْسِبَى مِنَ الَّذِي عِنْدِهِمْ . وَ ذُو ، هُنَا طَائِيَّةٌ : بِعْنَى : الَّذِي . وَ مَبْنِيَّةٌ
وَأَمَّا الشَّرْطُ الْخَاصُ بِكَلْمَةٍ : فَمُمْ .

فَيُشَتَّرِطُ فِي إِعْرَابِهَا بِالْمُحْرُوفِ : زَوْلُ الْمَيْمَ منْ آخِرِهَا ، مَثَلٌ : هَذَا فُوكُ
يَنْطَقُ بِالْحَقِّ . وَ نَظَافُ فَلَكُ . وَ جَرَتْ كَلْمَةُ الْحَقِّ عَلَى فِيكُ .

فَإِنْ بَقِيَتِ الْمَيْمُ فِي آخِرِهَا أَعْرَبْتِ بِالْمُحْرُوكَاتِ الظَّاهِرَةِ . تَقُولُ : هَذَا فُوكُ
يَنْطَقُ بِالْحَقِّ . وَ نَظَافُ فَلَكُ ، وَ جَرَتْ كَلْمَةُ الْحَقِّ عَلَى فِيكُ .

الخلاصة :

أَنَّهُ يُشَتَّرِطُ فِي دُخْرٍ ، زِيَادَةٌ عَلَى الشَّرْطِ الْعَامَةِ الْأَرْبِعَةِ : أَنْ تَكُونَ
بِعْنَى صَاحِبٍ . كَمَا يُشَتَّرِطُ فِي دُفْمٍ ، زِيَادَةٌ عَلَى الْأَرْبِعَةِ زَوْلَ الْمَيْمَ مِنْهُ . وَ إِلَى
هَذَا أَشَارَ أَبْنَى بْنُ مَالِكَ قَوْلًا :

مِنْ ذَاكَ ذُو - إِنْ صُحْبَةُ أَبَانَا وَ الْفَمُ حِيثُ الْمَيْمُ مِنْهُ بِاَنَا

(١) الإعراب : فَإِمَّا : الْمَاءُ الْمَطْفَ . أَمَّا : حَرْفٌ شَرْطٌ وَ تَبَصِيلٌ ، كَرَامٌ : مُبْتَدَأ
وَ خَصْصٌ بِالْوَصْفِ . وَ جَمْلَةُ لَقِيَتِهِمْ : خَبْرٌ . وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « كَرَامٌ » فَاعِلُ لِلْعَلْمِ
عَذْوَفٌ . وَ الْتَّقْدِيرُ : فَإِمَّا أَنْ يَوْجُدَ كَرَامٌ ، وَ فَكَوْنُ جَمْلَةُ لَقِيَتِهِمْ صَلْتَهُ بِعِدَ صَلْتَهُ
السَّكُونَ . فُحْسِبَى : الْمَاءُ وَ اِنْتَهَى فِي جَوابِ الشَّرْطِ : حُسْبَى : مُبْتَدَأ مُضَافٌ إِلَى الْبَيَاءِ .
مِنْ ذُو : حَرْفٌ جَرٌ وَ ذُو اِسْمٌ مُوصَّلٌ بِعْنَى الَّذِي مُبْنَى عَلَى السَّكُونِ فِي مَحْلِ جَرٍ مُتَعَلِّقٍ
بِحُسْبَى ، مَا : اِسْمٌ مُوصَّلٌ خَبْرٌ مُقْدَمٌ . وَ « كَفَانِيَا » مِبْنَدًا مُؤْخِرٌ .

وَ لِلْأَنْيِ : أَنِّي لَا أَهْجُو أَهْلَ مَنْزِلِ نَزَاتِ فِيهِ الْطَّلَابُ ، لَأَنَّهُمْ أَمَّا كَرَامٌ نَّا كَفَنَى بِهَا
نَّلَهُ مِنْهُمْ ، وَ مَامَسِرُونَ فَأَحْذَرُهُمْ ، وَأَمَّا لَنَمَ أَشْحَادَ نَأْدَغُ عَرَضَى رَحِيَّاتِهِ عَنْهُمْ ،
وَ يَدِلُ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ هَذَا تَامَ الْقَصِيدَةَ .

وَ الشَّاهِدُ : فَ « ذُو » فَإِنَّهَا اِسْمٌ مُوصَّلٌ بِعْنَى الَّذِي مُبْلِيَّةٌ عَلَى السَّكُونِ فِي
مَحْلِ الْجَرِ .

- ٤٤ -

وأيابان : بمعنى : أظہر ، وبان ، بمعنی : زال : والمعنى : إن أظہرت ذُو ،
صحبة ، وإن زالت الميم عن « فم » حينئذ يعربان بالحرروف .

اللغات الواردة في الأسماء الستة، وإعرابها

هذه الأسماء منها ما ورد فيه عن العرب ثلاثة لغات ، وهي : أب ، وأخ ،
وحم ، ومنها ما ورد فيه لغتان ، وهي « هن » ومنها ما ورد فيه لغة واحدة ،
وهي : ذُو ، بمعنى : صاحب وفم - بدون الميم .

أب ، أخي ، حم : فيها ثلاثة لغات وهي : الإ تمام . والقصر والنقص :

فالأولى : الإ تمام .. وهي أن تكون بالواو رفما ، وبالآلف نصبا ، وبالباء
جرا ، وهي أشهرها ، وقد سبقت ، تقول : سافر أبوك وأخوك وحضر
حوك . وأكرم أباك ، واحترم حمك^(١) وأعطف على أبيك ، وأخيك
وحريك .

وقد تقدم في إعراب تلك اللغة مذهبان : إعرابها بالحرروف نيابة عن
الحركات ، أو أنها يتحركات مقدرة على تلك الحروف .

واللعة الثانية : القصر ، وهو إلزام آخرها الآلف في جميع أحوالها ،
كاللفني . وهذه اللغة أقل شهرة من السابقة - وتعرب إعراب المقصور بحركات
مقدرة على الآلف . تقول على هذه اللغة - سافر أباك وأخاك - وحضر أباك
وحراك . واحترم أخاك وحراك . وأعجبت بأباك ، وبأخاك ، وبحراك ، بلزوم
الآلف في جميع الأحوال .

وعلى تلك اللغة جاء قول الشاعر :

(١) الحم : أنا رب الزوج . وقد يطلق على أقارب الزوجة وبخاصة العرف بـ « الد »
الزوج أو الزوجة .

- ٤٥ -

**إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا
فَكَلِمَةُ أَبَا، تَكْرَرَتْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ فِي الْبَيْتِ وَلَزِمَتْ فِيهَا الْأَلْفُ - عَلَى
لِغَةِ الْقَصْرِ - وَالْأُولَى وَالثَّانِيَةُ مِنْ صَوْبَتَانِ بِفَتْحَةِ مَقْدَرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ ، وَالثَّالِثَةُ
بِجَرْوَرَةٍ بِالْإِضَافَةِ ، وَعَلَامَاتُ جُرُّهَا السَّكَسَرَةُ المَقْدَرَةُ عَلَى الْأَلْفِ أَيْضًا .**

**اللِّغَةُ التَّالِثَةُ : النَّفْصُ - أَىٰ : حَذْفُ الْحُرْفِ الْأَخِيرِ . وَهَذِهِ لِغَةُ قَلِيلَةٍ
وَنَادِرَةٍ ، وَإِعْرَابُهَا بِالْحُرْكَاتِ الظَّاهِرَةِ - تَقُولُ عَلَى هَذِهِ الْلِّغَةِ : هَذَا أَبُكَ وَأَخْكَ
وَحَضَرَ حَلَكَ - وَاحْتَرَمَ أَبُكَ ، وَأَخْكَ ، وَحَلَكَ - وَاعْطَفَ عَلَى أَبُكَ وَأَخْكَ
وَحَلَكَ - وَذَلِكَ بِحَذْفِ حُرْفِ الْعُلَمَاءِ الْأَخِيرِ - وَإِعْرَابُهَا بِالْحُرْكَاتِ الظَّاهِرَةِ
وَلَذَلِكَ سَيِّئَتْ لِغَةُ النَّفْصِ .**

وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر :

بِأَبِيهِ افْتَدَى عَدَىٰ فِي السَّكِرَمِ وَمَنْ يُشَابِهِ أَبَهُ فَإِلَّا ظَلَمَ^(١)

(١) الإعراب : أَبَاهَا : اسْمُ أَنْ مَنْصُوبٌ بِفَتْحَةِ مَقْدَرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ وَمَضَافٌ إِلَيْهِ
وَأَبَا : مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ . أَبَاهَا التَّالِثَةُ بِجَرْوَرَةٍ بِسَكَسَرَةٍ مَقْدَرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ وَمَضَافٌ إِلَيْهِ .
قَدْ بَلَّا : أَلْفُ الْأَذْيَنِ فَاعْلَمُ . وَبِلْلَةُ خَبْرِ أَنَّ ، الْمَجْدُ : مَتَّلِقٌ بِيَانٍ . غَايَاتُهَا : مَفْعُولٌ
بِلْلَهُ مَنْصُوبٌ بِفَتْحَةِ مَقْدَرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ ، عَلَى لِغَةِ مِنْ يَازِمِ الْمُثْنَى الْأَلْفِ ، وَأَنْتَ الْمُضَمِّنِ
مَعَ أَنَّهُ يَمْوِدُ عَلَى الْمَجْدِ ، بِاعْتِبارِهِ صَفَةً .

واستعمل المثنى « غایاته » مَكَانُ الْفَرْدِ « غَايَتِهِ » وَهُوَ شَائِعٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ .

وَالْمَعْنَى : أَنْ أَبَا سَلَى وَأَبَا أَبِيهَا ، قَدْ بَلَّا غَايَةَ الْمَجْدِ وَالسَّكِيرَمِ .

وَالشَّاهِدُ : فِي أَبَا - حِينَتْ جَاءَ بِالْأَلْفِ فِي الْأَحْوَالِ التَّلَاثَةِ عَلَى لِغَةِ الْقَصْرِ وَتَمْرِبِ
بِحُرْكَاتِ مَقْدَرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ - وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ حَمْرَوْنَ بْنِ الْعَاصِ لَمْلَى بْنِ طَالِبِ حَيْنِ
حَلَهُ مَمَاوِيَّةٌ عَلَى مَبَارِزَتِهِ : مَكْرُهُ أَخْكَ لَا بَطْلٌ . دَأْخَلَكُ : مُبْتَدَأٌ مُؤْخَرٌ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ
مَقْدَرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ .

(٢) الْبَيْتُ : لَرْقَبَةُ بْنُ الْمَجَاجِ يَدْعُ عَدَى بْنَ خَاتِمِ الطَّائِفِ .

الْإِعْرَابُ : بِأَبِيهِ : مَتَّلِقٌ بِافْتَدَىٰ : مَنْ : اسْمٌ شَرْطٌ جَازِمٌ مُبْتَدَأٌ بِشَابِهٌ : مَضَارِعٌ ==

- ٤٦ -

في الكلمة ، أب ، الأولى مجرورة بالكسرة الظاهرة ، والثانية : منصوبة بالفتحة ، وكلها جاء على لغة النقص .

الخلاصة :

أن في أب ، وأخ ، وحم ، ثلاث لغات : لغة الإيمام ، ولغة الفهر ، ولغة النقص ؛ ولكل لغة إعرابها كما تقدم .
وأما دهن ، ففيها لغتان : الإمام ، والنقص .

فال الأولى : الإمام ، وهي لغة قليلة - إعرابها - بالواو رفها ، وبالألف نصبا ، وبالياء جرأ .

تقول على تلك اللغة : هذه من زيد ورأيت هناء . ولا تنظر إلى هنية^(١) .
والثانية : لغة النقص ، أي حذف حرف العلة ، واستعمالها على حرفين .
(هن) . وتعرب بمحركات ظاهرة على النون - تقول على تلك اللغة : هناء
زيد ، ورأيت هذه ، ولا تنظر هن زيد .

ولغة النقص أحسن وأفضل من لغة الإمام (في هن) حتى إن الفراء
أن يذكر لغة الإمام فيها ، ولذلكه من دود بحكياته سببوا له لغة الإمام عن العرب .
ومن لحفظ حجة على من لم يحفظ .

وأما ذه ، يعني صاحب ، فليس فيها إلا لغة واحدة ، هي : الإمام

مجزوم وواهله مستتر ، أبه : مجهول به منصوب بالفتحة الظاهرة على لغة النقص والباء :
 مضار إليه وجملة فعل الشرط هي خبر المبتدأ على الراجع . فما ظلم : الداء واقعة في
جواب الشرط . ما : ذاتية واجلة في محل جزم جواب الشرط .

والمعنى : أن من يشبه أباء في الصفات والأخلاق لم يظلم أحدا في تلك الصفة ، لأنها
أخذها من أبيه . أو لم يظلم أمه لأنها جاءت على مثال أبيه .

والشاهد : في «أبه» حيث جاء منقوصا في الموصيدين ومدربا بالحركات الظاهرة .

(١) المهن : كلمة يكفي بها عملا يستتبع ذكره . وقيل : معناه : شيء تقول :
هذا هنك - أي : هيئتك .

- ٤٧ -

وإعرابها بالواو رفعاً ، وبالألف نصباً وبالباء جرأ تقول : العربي ذو بأس شديد ، ورأيت رجلاً ذا همة عالية ، وأعجبت بطالب عزبة .
ولا تستعمل «ذو» هذه إلا مضافة ، ولا تضاف إلا اسم جنس ظاهر غير صفة ، تقول : ذو مال ذو فضل . ولا تقول : ذو فام أو ذو قائم .
وأما «فوه» بدون الميم ، فليس فيها إلا لغة واحدة - هي الإنعام ، والإعراب بالواو رفعاً ، وبالألف نصباً وبالباء جرأ ، وإن استعملت بالميم أعربت بالحركات الظاهرة على الميم كما تقدم .

وقد أشار ابن مالك إلى اللغات الواردة في أب وأخ وهن ، فقال :
أب ، أخ ، حم كذاك ، وهن والنقصان في هذا الأخير أحسن
وفي أب وتاليه يندر وسرها من نقصهن ، أشهر

الخلاصة :

١ - أن الأسماء السنتة : تعرب بالواو رفعاً وبالألف نصباً ، وبالباء جرأ . والمشهور : أن تلك الحروف نائبة عن الحركات الأصلية والمصححة أنها معربة بحركات مقدرة على الواو ، والألف ، والباء .

٢ - وشرط إعرابها بتلك الحروف أن تكون : مفردة ، مكببة ، مضافة ، إضافتها لغير باء المتكلّم ، وبشرط أيضاً في «ذو» غير الشروط العامة أن تكون بمعنى صاحب ، فإن كانت بمعنى الذي تكون مبنية ، كما يشترط في «ف» ، أن تزول منه الميم .

٣ - أما عن اللغات الواردة وترتيبها ، فقد ورد في : أب وأخ وحم
ثلاث لغات :

الأولى : الإنعام ، وتعرب بالمحروف كما تقدم وهي أشهرها .
والثانية : القصر : أى لزومها الألف وهي أقل شهرة - وإعرابها بحركات مقدرة على الألف كالمصور .

والثالثة : النقص : وهي لغة نادرة وقليلة - وتعرب بالحركات الظاهرة - وورد في « هن » لفستان : الإ تمام ، والنقص ولغة النقص فيها أحسن وأفضل من الإ تمام - ولم يرد في « ذو » وفي « فوه » إلا لغة واحدة هي الإ تمام .

١ - المثنى

أعجبني كتاب في الأدب	نظرت إلى كتاباً	اشترىت كتاباً
أعجبني كتابان	نظرت إلى كتابين	اشترىت كتابين
في الأمثلة الأولى : تجد أن كلمة « كتاب » مفرد ، لأنه دل على واحد		
وفي الأمثلة الثانية : تجد أن كلمة « كتابين » مثنى ، لأنه دل على اثنين بزيادة		
علامة التذكرة في آخرها ، وهي ألف ونون في حالة الرفع ، وباء ونون في حالي		
النصب والجر .		

وتتجدد المثني - صالحًا للتجزير من تلك الزيادة ورجوعه إلى مفرده - كما تتجدد تلك الزيادة قد أغتننا عن عطف مثل المفرد عليه ، أي : عن أن تقول كتاب وكتاب .

وعلى هذا الأساس : فليس من المثنى مثل : زوج ، وشفع ، لأنه وإن دل على اثنين لكن بدون زيادة .

وليس من المعنى . انثنان واثنتان ، وكلا وكلتا ، وإن دلت على اثنين .

لأن كلامها غير صالح للتجزير من الزيادة ، إذ ليس له مفرد يرجع إليه ولكن هذه الألفاظ ملحقة بالمعنى في إعرابها .

وليس من المثنى : مثل القمرتين ، ثانية قر وشمس ، والأبوين ثانية أب وأم لأن كلامهما ، وإن صلح للتجزير من الزيادة لكن لا يعطى مثله عليه بل يعطى غيره عليه فتقول : قر وشمس ، وأب وأم . ولذا كانت ملحقة بالمعنى .

وبعد أن عرفت شيئاً عن المثنى ، والملحق به - إليك بالتفصيل تعريفه وتعريفه وتعريف الملحق به - وبيان إعرابه - والأراء فيه .

- ٤٩ -

٢ - المثنى

ذكرنا من الأسماء التي تعرّب بالمحروف نياً بغير الحركات : الأسماء الستة
وقد ذكر الآن منها : المثنى ، ثم جمع المذكورة السالم بهذه .

تعريف المثنى وشرحه :

هو : اسم دل على اثنين أو اثنين بزيادة في آخره ؛ صالح للتجريد وعطف
مثله عليه مثل : أعيجبني كتابان ، واشتريت كتابين ، ونظرت إلى كتابين .

فلا اسم الدال على اثنين ، يشمل المثنى مثل : كتابين وغيره من الألفاظ
الموضوعة لاثنين ، مثل : زوج ، وكل ، وكلا .

ولكن يخرج من تعريف المثنى ، بقولنا : بزيادة في آخره ، مثل : شفع
وزوج ، لأنه دل على اثنين بدون زيادة .

كما يخرج من التعريف بقولنا : صالح للتجريد من الزيادة : اثنان وأثنان
وكلا وكلنا ، فـ كل منهما ليس مثنى حقيقة ، لأنه غير صالح للتجريد إذ ليس
له مفرد فلا يقال : اثن ، واثنة ، ولا « كل » وكلت ، وإنما ملحوظة بالمثنى
في الإعراب .

ويخرج من التعريف أيضاً ، بقولنا : وعطف مثله عليه - ما صالح للتجريد
وعطف غيره عليه - مثل : القمرین ، تشنيمة قر وشمس ، لأنه وإن صلح
للتجريد لكن لا يعطف مثله عليه بل يعطف عليه غيره - فليس هذا مثنى
بل ملحق بالمثنى في إعرابه ، ومن أمثلته - العمرین ، تشنيمة عمرو وعمر -
والآبوين تشنيمة : أب وأم . وغير ذلك عاشرى بالتلخيص (١) .

(١) التلخيص : أن يتقلب أحد المازدين على الآخر فيجري عليه التشنيمة ، مثل :
قر وشمس ، تقلب القمر ، فتقول القمرین .

الملاحق بالمعنى:

وهو : كل ما لا يصدق عليه حد المثل - أي تعريفه .. مهادل على اثنين
زيادة أو شبهها ، ويشمل هذا .

- ١ - كلا ، وكذا ، وائنان ، وائنان ، لأنه لا مفرد لها
 - ٢ - المشتى بالغليب ، كالقمرين ، والأبوين ، كما تقدم .
 - ٣ - ما سمى بالمشتى ، مثل حسين و محمد بن و زيدان و سالمان و بدران (١) .

كلام وكلنا - وشروط إلخاقها بالمشتري :

فاما كلاما وكنا - فشرط لحقهم بالمشنفي في إعرابه : أن تضادا إلى ضمير : مثل نجح الطالبـان كلامـها ، والفتـانـان كـلـاتـهـما ، وأـكـرـمـتـ الطـالـبـينـ كـلـيـهـمـهاـ والـسـيـدـتـيـنـ كـلـتـيـهـمـهاـ ، وـسـلـتـ عـلـىـ الفـانـزـيـنـ كـلـيـهـمـهاـ ، وـالـفـانـزـيـنـ كـلـتـيـهـمـهاـ فـسـكـلـاـ وكـنـاـ - فـالـأـمـشـلـةـ ، وـقـعـتـ توـكـيدـاـ ، وـهـمـاـ مـلـحـقـتـانـ بـالـمـشـنـفـيـ فيـ إـعـرـابـهـ بـالـأـلـفـ رـفـمـاـ وـبـالـيـاهـ نـصـبـاـ وـجـراـ - لـإـضـافـتـهـماـ إـلـىـ الضـمـيرـ .

فإذا أضيقت - كلا وكتنا - إلى اسم ظاهر لزمنها الآلف في جميع أحواطها وأعرابا بمحركات مقدرة على الآلف ، رفحاً ونصباً وجرا ، نقول : حضر كلا الرجلين ، وكتنا المرأةين ، وسلمت على كلا الرجلين ، وكتنا الفتائين ، ومن ذلك قوله تعالى : (كنا الجنتين آتاكلاها) .

فـكلا وـكـلـا : فـي الـأـمـثـلـةـ غـيرـ مـلـحـقـتـينـ بـالـشـفـىـ فـيـ الإـعـرـابـ لـإـضـافـةـهـماـ إـلـيـ الـظـاهـرـ .

(١) ما سمى به : يهرب كالثني - ولaskan الاحسن في إعرابه أن يبق الاسم على ما وضع عليه . فإذا سمى شخص بـ « زيدان أو سالمان » بقى بالألف في جميع أحواله حق لا يؤدي إعرابه كالثني إلى تغيير الاسم الذي يجب أن يكون على صورة واحدة تنسجم بالمهماملات .

— ٥١ —

وأما اثنان واثنتان ، فللحاقان بالمعنى في إعرابه مطلقاً ، تقول : حضر اثنان من الجنود ، وقابلت اثنين ، وسلمت على اثنتين ، بالألف رفما .
والبياء نصباً وجراً . فهـما كابنـين وابـنتـين في الإعرـاب ، ولـكـن اثـنـين واثـنـتين مـلـحـقـتـان بـالـمـعـنى . وأـمـا اـبـنـان وـاـبـنـتـان فـشـيـانـ حـقـيقـةـ .
ويـتـلـخـصـ : أـنـ كـلـاـ وـكـلـاـ : يـلـحـقـانـ بـالـمـعـنىـ إـذـاـ أـضـيـفـاـ إـلـىـ المـضـرـ ، فـإـنـ أـضـيـفـاـ إـلـىـ الـظـاهـرـ لـزـمـتـهـ الـأـلـفـ فيـ جـمـيعـ الـأـحـوـالـ وـأـعـرـابـ الـمـقـصـورـ .

إعراب المثنى والملحق به :

يـعـربـ المـثـنـىـ وـالـمـلـحـقـ بـهـ : بـالـأـلـفـ رـفـماـ ، وـبـالـبـيـاءـ المـفـتوـحـ مـاـقـبـلـاـ نـصـبـاـ وـجـراـ
تـقـوـلـ : جـاءـ الصـدـيقـانـ وـصـافـحـتـ الصـدـيقـيـنـ ، وـسـلـمـتـ عـلـىـ الصـدـيقـيـنـ ،
وـالـمـشـهـورـ : أـنـ الـأـلـفـ نـائـبـةـ عـنـ الضـمـةـ ، وـبـيـاءـ نـائـبـةـ عـنـ الـفـتـحـةـ أوـ الـكـسـرـةـ ،
وـالـصـحـيـحـ : أـنـ إـعـرـابـ المـثـنـىـ وـالـمـلـحـقـ بـهـ يـكـوـنـ بـحـرـكـاتـ مـقـدـرـةـ عـلـىـ الـأـلـفـ
رـفـماـ وـعـلـىـ بـيـاءـ نـصـبـاـ وـجـراـ .

وـبـيـاءـ المـثـنـىـ وـالـمـلـحـقـ بـهـ بـالـأـلـفـ رـفـماـ وـبـالـبـيـاءـ نـصـبـاـ وـجـراـ ، هـىـ الـلـغـةـ
الـمـشـهـورـةـ عـنـدـ الـعـربـ (ـوـإـعـرـابـهـ كـاـ قـلـنـاـ) .

وـهـنـاكـ لـغـةـ - قـلـيلـةـ - فـيـ المـثـنـىـ وـالـمـلـحـقـ بـهـ عـنـدـ بـعـضـ الـعـربـ : وـهـىـ إـلـزـامـهـا
الـأـلـفـ : فـيـ جـمـيعـ الـأـحـوـالـ (ـأـيـ رـفـماـ وـنـصـاـ وـجـراـ) تـقـوـلـ :

هـذـانـ كـتـابـانـ ، وـاـشـتـرـيـتـ كـتـابـانـ ، وـنـظـرـتـ إـلـىـ كـتـابـانـ ، فـيـرـبـانـ
بـحـرـكـاتـ مـقـدـرـةـ عـلـىـ الـأـلـفـ كـالـمـصـورـ .

وبـلـخـصـ :

أـنـ فـيـ المـثـنـىـ وـالـمـلـحـقـ بـهـ لـغـيـنـ عـنـ الـعـربـ : الـأـولـىـ : وـهـىـ الـمـشـهـورـةـ ،
أـنـ يـكـوـنـ بـالـأـلـفـ رـفـماـ وـبـالـبـيـاءـ نـصـبـاـ وـجـراـ . وـفـيـ تـلـكـ الـأـلـفـةـ إـعـرـابـاـنـ .
إـعـرـابـهـماـ بـالـأـلـفـ نـيـاـبـةـ عـنـ الضـمـةـ وـبـالـبـيـاءـ نـيـاـبـةـ عـنـ الـفـتـحـةـ وـالـكـسـرـةـ .
أـوـ إـعـرـابـهـماـ بـحـرـكـاتـ مـقـدـرـةـ عـلـىـ الـأـلـفـ .

واللقة الثانية : لزام المثنى والملحق به الألف في جميع أحوالهما، وإعرابهما بحركات مقدرة على الألف^(١).

هذا . والياء في المثنى مفتوح ما قبلها . مكسور ما بعدها ، بخلاف الياء في جمع المذكر : فإنها مكسورة ما قبلها ، مفتوحة ما بعدها ، تقول : شاهدت المسافرين - بفتح ما قبل الياء - في المثنى ، وكسره في الجمع . وللي المثنى والملحق به وإعرابهما أشار ابن مالك فقال :

بالألف ارفع المثنى وكلاً إذا بضمها مضافاً وصلاً
كلنا ، كذلك اثنان واثنان كابنين وابنتين يجزيان
وتحلّف الياء في جميعها الألف رفماً وتصبّاً بعد فتح تدأيف^(٢)

(١) هذه لقة بفي الحالات وكثيارة ، وعليها خرج قوله تعالى : « إن هذان أساحر ان » . وقوله صلى الله عليه وسلم : « لا وتران في ليلة » .

(٢) الألف : منافق بالرفع ، المثنى : مفعول أرفق « وكلاً » ممطوف عليه ، بإذ ظرف مضاف منع للشرط ، بضمها . متعلق بوصلاً مضافاً : حال من ضمير وصل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل يعود على كلا ، والألف للاطلاق ، وكذلك كذلك . مبتدأ وخبر ، اثنان واثنان مبتدأ ، وممطوف عليه . وجملة يجزيان . خبر ، وكابتين متعلق به وجواب الشرط معدوف للالة ما قبله عليه ، والتقدير إذا وصلاً كلاً بضمها فارفة بالألف ، وتحلّف الياء : فعل وفاعل ، الألف ، مفعول تحّلّف رفماً . مفعول لازمه ، وتصبّاً ممطوف عليه ، بعد ظرف متعلق تحّلّف ، فتح ، مضاف إليه قد ألف : أسللة من العمل في محل جر نون الفتح .

- ٥٣ -

جمع المذكـر السالم وما أـلـقـبـ به

- ١ - أقبل محمد الصالح . شاهدت محمدأ الصالح . . ، سلمت على محمد الصالح .
- ٢ - أقبل المحمدون . شاهدت المحمدين الصالحين .
أعجبت بالمحمدين الصالحين .

التوضيـح :

تجد في الأمثلة الأولى كلامي : محمد وصالح ، كل منهما مفرد مذكر ، وفي الأمثلة الثانية دلت على جمع لما زدنا عليها علامة الجمع ، وهي واو وفون في حالة الرفع ، وباء وفون في حالة النصب والجر ، ويسمى الاسم بتلك الزيادة جمع مذكر سالم ، وهذه الزيادة صالحة للتجريد والرجوع بالاسم إلى المفرد ، كما أنها أغنت عن المتعاطفات كأن تقول : أقبل محمد ومحمد ، ومحمد وسمى سالما : لأن بناء المفرد فيه من التغير .

ولعلك تسأل : هل كل مفرد يجوز أن يجمع هذا الجمع ؟ فنقول : ليس كل مفرد يجمع هذا الجمع ، وإنما الذي يجمع هو : العلم ، أو الصفة فقط ، بشرط أن يكون كل منهما مذكراً عacula ، خالياً من التاء ، إلى غير ذلك من الشروط التي ستعرفها .

وعلى ذلك : فلا يسمى : جمع مذكر سالم ، ما ليس له مفرد ، أو ماله مفرد ، فقد بعض الشروط . أو ماله مفرد لم يسلم من التغيير ، فثلا :
أولو - وعشرون : كل منهما ملحق بالجمع ، وليس جمـا ، لأنـه لا مفرد له وأهـلوـن - وعـالـمـون - وآرـضـون - وسـنـون كل منهما ملحق بالجمع - وليس جـعـ مـذـكـرـ سـالـمـ ، لأنـ المـفـردـ فـقـدـ بـعـضـ الشـرـوـطـ ، أـلـاـ تـرـىـ أـنـهـ لـيـشـ عـلـمـاـ وـلـاصـفـةـ ؟

ولـيـك بـعـد هـذـا ، تـعرـيف جـمـع المـذـكـر السـالـم ، وإـعـرـابـه ، وـشـروـطـهـ مـفـرـدـهـ
عـلـمـاـ كـانـ أوـ صـفـةـ ، وـبـيـانـ الـمـلـحـقـ بـهـ ، وـلـمـاـذـاـ كـانـ مـلـحـقاـ وـلـمـ يـكـنـ جـمـعـاـ ،
ولـيـكـ كـلـ هـذـاـ بـالـتـفـضـيلـ .

تعريف جمع المذكر السالم :

هو : مـادـلـ عـلـىـ أـكـثـرـ مـنـ اـثـنـيـنـ بـزـيـادـةـ وـأـوـ وـنـونـ فـيـ حـالـةـ الرـفـعـ ، وـيـاءـ
وـفـوـنـ فـيـ حـالـتـىـ : النـصـبـ وـالـجـرـ - وـسـلـمـ بـنـاءـ الـمـفـرـدـ فـيـهـ مـنـ التـغـيـيرـ .
وـحـكـمـهـ : أـنـهـ يـرـفعـ بـالـوـاـوـ نـيـاـبـةـ عـنـ الـضـمـةـ ، وـيـنـصـبـ وـيـخـرـ بـالـيـاءـ الـمـكـسـورـ
مـاـ قـبـلـهـ نـيـاـبـةـ عـنـ الـفـتـحـةـ وـالـكـسـرـةـ ، مـثـلـ : قـدـ أـفـلـحـ الـمـؤـمـنـونـ ، وـأـحـبـبـتـ
الـمـؤـمـنـينـ ، وـسـلـمـتـ عـلـىـ الـمـؤـمـنـينـ .

شروطـ ماـ يـجـمـعـ جـمـعـ مـذـكـرـ :

وـالـذـىـ يـجـمـعـ مـنـ الـأـسـمـاءـ جـمـعـ مـذـكـرـ سـالـمـ نـوـعـانـ : الـأـوـلـ : الـجـامـدـ
ـالـعـلـمـ ، الـثـانـىـ : الـصـفـةـ .

فيـشـترـطـ فيـ الـجـامـدـ ، أـنـ يـكـنـ عـلـمـاـ لـمـ ذـكـرـ عـاقـلـ ، خـالـيـاـ مـنـ نـاهـ التـأـنيـثـ
وـمـنـ التـرـكـيـبـ ، وـمـنـ عـلـامـةـ التـتـشـيـةـ وـالـجـمـعـ .

فـإـنـ لـمـ يـكـنـ عـلـمـاـ ، لـمـ يـجـمـعـ هـذـاـ الجـمـعـ ، فـلـاـ يـقـالـ فـيـ : رـجـلـ أـوـ غـلامـ :
رـجـلـونـ ، أـوـ غـلامـونـ ، لـأـنـ كـلـاـ مـنـهـمـاـ اـسـمـ جـنـسـ لـأـعـلـمـ ، نـعـمـ نـعـمـ ، إـذـاـ صـفـرـ
هـذـاـ جـازـ جـمـعـهـ ، فـنـقـولـ فـيـ دـجـيـشـلـ ، رـجـيلـونـ ، وـفـيـ غـلـيمـ : غـلـيمـونـ ، لـأـنـهـ أـصـبـحـ
؛ بـنـاءـ التـصـغـيرـ وـصـفـاـ ، أـيـ : رـجـلـ صـغـيرـ ، وـغـلامـ صـغـيرـ .

وـلـاـ يـجـمـعـ هـذـاـ الجـمـعـ مـنـ الـأـعـلـامـ ، مـاـ كـانـ عـلـمـاـ لـمـؤـنـثـ ، مـثـلـ : قـيـدـبـ ،
وـسـعـادـ ، فـلـاـ تـقـولـ : زـيـشـبـونـ وـلـاـ سـعـادـونـ (١) .

(١) سـعـادـ : لـوـ كـانـتـ عـلـمـاـ لـمـ ذـكـرـ يـجـمـعـ جـمـعـ مـذـكـرـ ، كـاـنـ «ـحـامـدـ» لـوـ كـانـ
لـمـؤـنـثـ جـازـ جـمـعـهـ مـؤـنـثـ .

— ٥٥ —

ولا يجمع هذا الجمجم . ما كان علماً مذكراً غير عاقل ، مثل :
ـ لاحق ، علم على فرس ، و نسيم ، علم على زورق ، فلا يقال : لاحقون
ـ ولا نسيمون .

ولا ما كان علماً مذكراً عاقلاً ، وكان مختوماً بالباء ، مثل : طلاقة ، و حزرة ،
ـ و عطية ، و معاوية ، فلا يقال : طلّاحون ، وأجاز ذلك السكوفيون .

ولا ما كان علماً من كيما تر كيما مرجياً ، مثل : سيبويه ، و مهدى كرب
ـ أو تر كيما إسنادياً ، مثل : فتح الله ، و رزق الله (١) ، فلا يقال : سيبويهون ،
ـ وأجازه بعضهم .

ولا ما كان آخره علامه ثانية أو جمع ، مثل : الحمدان أو الحمدون « عالمون » .

ويشترط في الصفة التي تجمع جمجم مذكر سالم :

أن تكون صفة مذكراً عاقلاً ، خالية من تاء التأنيث ، ليست على وزن
ـ أفعال الذي مؤنثه فعلاء ، ولا على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلٌ ولا ما
ـ يستوى في الوصف بها المذكراً والمؤنث .

فلا يجمع هذا الجمجم ما كان وصفاً لمؤنث ، مثل : حاضر ، ومرضع وفاهمة
ـ فلا تقول : حاضرون ، ومرضعون (٢) .

ولا ما كان وصفاً مذكراً غير عاقل ، مثل : سابق ، صفة لفرس ،
ـ فلا يقال : سابقون .

ولا ما كان صفة مذكراً عاقلاً مختوماً بالباء ، مثل : علامة ، وفهامة ، ورواية ،
ـ فلا يقال : علامون ، ولا فهامون .

ولا ما كان وصفاً على وزن : أفعال الذي مؤنثه فعلاء ، مثل : أحبر .

(١) أما المركب الإضافي ، مثل : عبد العزيز ، وعبد الرحمن . فيجمع صدقة
ـ وبيق عبده على حاله فتقول : حضر عبد العزيز . وسلمت على عبد العزيز .

(٢) وذلك منها للتناقض بين ما يدل عليه الفرد ، وما يدل عليه الجمجم .

واخضر، وموتهما : حراء ، وحضراء ، فلا يقال : أحرون ؛ وأخضرون .
ولا ما كان صفة على وزن : فلان الذى مؤته فعلى . مثل : سكران
وسكري ، وغضبان وعطشان ، والمؤنث : غضبي وعطشى ، فلا يقال :
سكرانون ، ولا عطشانون .

كلا يجمع هذا أيضاً : الصفة التي يستدري فيها المذكر والمؤنث ؛ مثل : صبور ، جريء ، ومهذار ، فلا يقال : صبورون ، ولا جريئون .

وقد أشار ابن مالك إلى إعراب جمع المذكر ، مثلاً للجامد العلم المستوفى لشروط بـ « عامر » ؛ وللصفة المستوفية لشروط بـ « مذنب » ، فقال :
وارفم بوأ وبيا اجزر وانصِب . سالمَا بَجْنَمَ عَامِرَ وَمَذْنِبٍ

الخلاصة:

لابجمع جمع مذکر سالم ، إلا الجامد العلم ، أو الصفة ، ويشترط في الجامد أن يكون علما ، لمذكرا عاقلا ، خاليا من تاء التأنيث ، ومن التركيب ومن علمي التقنية ، والجمع .

فلا يجتمع مثل: رجل ، لأنّه ليس علما ولا يجتمع من الأعلام : العلم المقوّى ؛ أو غير العاقل ، أو المختوم بالتابه مثل : حزرة ، كما لا يجتمع المركب المرجي أو الإسنادي ، والمختوم بعلامة التقنية أو الجمجم .

ويشترط في الصفة: أن تكون مذكرة عاقل، خالية من التاء والياء على وزن أفعال فعلاء، أو فعلان فعلى - ولا ما يستوئ في الوصف بها المؤنة المذكورة.

فلا يجمع من الصفات ما كان وصفاً لمؤثث، مثل: حائض، أو ما كان مذكراً مختوتاً بالباء كعلامة، أو ما كان وصفاً لغير العامل، كصاهيل، أو ما كان على وزن فعله كأحسن، أو فعلان فعل، كغريبان، أو ما يستوى فيه المذكر بالمؤثث مثل: شكور وصور.

الملحق يجمع المذكر السالم

علمت مما سبق : جمع المذكر السالم ، مادل على اثنين : وسلم بناء المفرد فيه^(١) ، واجتمع في مفرد الشروط السابقة ، سواء كان علماً أم صفة ، مثل : حامرون ، وفاضلون ، ومذنبون ، وعلى ذلك :

فالملحق يجمع المذكر في إعرابه . هو مالاً واحد له من لفظه ، أو ماله واحد غير مستكمل لشروط الجمع ، ومعظمها ساعي لا يقاس عليه ويشتمل :

- ١ - مالاً واحد له من لفظه ، مثل : « ألو » بمعنى أصحاب ، وعشرون وبابه . وهو : ثلاثة - إلى التسعين .

فاما « ألو » فلحق بالجمع ؛ وليس جمعاً ؛ لأنّه لا واحد له من لفظه ومن أمثلته قوله تعالى : (فاصبر كاصبر ألو العزم من الرسل) .

واما « عشرون » وبابه : فلحق بالجمع ، وليس جمعاً ، لأنّه لا واحد له من لفظه ، إذ لا يقال : عشر (بكسر العين) ومن أمثلته قوله تعالى : (إن يكن منكم عشرون صابرون يخلبوها مائتين) .

- ٢ - ماله واحد من تفظه ، وأسكنه غير مستوف لشرطه مثل : هلون ، وعلمون « وعليون ، وأرضون ، وستون » (وبابه) .

- فاما « هلون » فلحق وليس جمعاً ، لأن مفرده « أهل » وأهل اسم جنس جامد ، كرجل ، وليس علماً ولا صفة ، ومن أمثلته قول الشاعر :

وما المآل والأهلون إلا وداعٌ ولابد يوماً أن تردد الوداع

واما « علمون » ففرده « عالم » و « عالم^(٢) » اسم جنس جامد كرجل

(١) المراد بسلامة بناء المفرد . عدم تغير حروفه وحركاته في الجمجم .

(٢) العالم : ما سوى الله . من كل جمجم متجلانس من الخلوقات كتمام الحيوانات . وعالم الطائرات ، وعالم المال .

— ٥٨ —

وليس علما ولا صفة ، ولذا كان ملحقا بالجمع في إغرابه لاجماع ، كقوله تعالى : (الحمد لله رب العالمين) .

وعليون : اسم لا على الجنة ، فهو لغير عاقل ، ولذا كان ملحقا بالجمع لاجماع ، قال تعالى : (إن كتاب الآيات لفي عليين وما أدراك ما عابون) .

وأما أرضون ، بفتح الراء ، ففرداتها أرض ، بسكونها ؛ « وأرض » : اسم جنس مؤنث وليس علما ولا صفة ، لهذا كان ملحقا بجمع المذكر ، ومنه في الحديث الشريف : « من غصب قدر شبر من أرض طوفة من سبع أرضين يوم القيمة » .

وأما سنتون « يكسر السين ففرداتها « سنن » بفتحها ، وسنن » : اسم جنس مؤنث وليس علما ولا صفة لذا كان ملحقا ولم يكن جماع ، قال تعالى : (كم ليشتم في الأرض عدد سنين) ^(١) .

باب سنين

كل جمع يحاطى سنين ، وتشبهه في مفرده ويقال له أيضا ، باب سنن ^(٢)
وضاربه كل اسم ثلاثي ، حذفت لامه ، وعوض عنها هاء التأنيث ، ولم يسمع
له عن العرب جمع تكسير ، وذلك مثل ، مثـة ^(٣) وجمعها متين ،

(١) ومن أسباب إلحادي : أرضون وسنون : أن المفرد فيها قد تغير بناؤه ، أي
شكله ، هذا . ومن الملحق : بنون ، لأن مفرده : ابن ، تغير بناؤه في الجمع بمذف
المدزة نحو قوله تعالى : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » - ومن الملحق ماسمي
بها مثل زيدون وعابدون وحددون .

(٢) سنن : أصلها : سن . أو سنة بالهاء بدليل جماعها على سنوات ، أو سنين .
حذفت لامها وعوض عنها هاء التأنيث .

(٣) مثـة : أصلها : مثـي ، حذفت اللام وعوض عنها اللام .

وَبِهِ^(١) يُعْنَى «الجَمَاعَةُ، وَبَيْنُ، وَمِنْهُ : عَضْنَةٌ، وَعَضْنَيْنِ^(٢)، وَعَزْزَةٌ، وَعَزْزَيْنِ^(٣) :

وَهُذَا شَذْ جَمِيعِهِ «ظَبَّةٌ»، عَلَى، ظَبَّونَ وَظَبَّينَ، ، بِالْوَادِي رَفَعَهَا وَبِالْيَامِ
نَصْبَاً وَجَرَا . لَا هُمْ جَمِيعُهُ جَمِيعٌ تَكْسِيرٌ ، فَقَالُوا : ظَبَّةٌ ، وَأَظَبٌ .

إعراب « سفين » و « باه » - وما ورد عن العرب فيه :

(١) ثانية : يدعى جماعة ، أسلها : ثي أو ثيو حذرت اللام وعوض عنها الناء ولم ترد في القرآن إلا مجموعة بالآلف والناء - قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا حذروا حذر كم فأثروا ثبات أو انفروا جهينا) ،

(٢) عضة: بعض كذب . أصلها: عضو ، أو عضه ، حذفت اللام وعوض عنها
قام للتأكيد . قال تعالى : (الذين جعلوا القرآن عضهن) .

(٣) عزة ، الفرقة من الناس . وأصلها : عزى . حذفت اللام وعوض عنها تاء
التأنيث . قال تعالى (هنَّ الْمُنْعَنُونَ وَهُنَّ الشَّهَادَةُ عَزِيزُنَّ) أي : جماعة .

(٤) كذلك لا يجمع كسرىين مثل: شجرة، لمدم الحذف، ومثل: زنة، لأن المذوف الغاء، ومثل: يد لمدم التهويض **عن اللام**.

(٥) ظبة ، حد السيف والسم ، وقد جمع تــكســيره . على طباء واظب على وزن

أفضل ، فلم يكن من باب سنة ، ومع ذلك جمعوه شذوذًا فقالوا : طبون .

— ٦٠ —

تقول : مرت علينا سنين عصيبة . وحاربنا الظلم سنتين طويلا ، ونأمل
بعد الأطمينان في سنتين مقبلة سعيدة .
فـ كـاهـة سـنـين ، فـ الـأـمـلـةـ جاءـتـ فـ جـمـعـ الـأـحـوـالـ وأـعـرـبـ بـحـرـكـاتـ
ظـاهـرـةـ عـلـىـ النـونـ ، مـعـ التـنـوـنـ ، أـوـ بـدـوـنـهـ .
ولـكـنـ : هلـ إـجـراـءـ سـنـينـ بـجـرـىـ الـحـيـنـ . فـ إـعـرـابـ بـحـرـكـاتـ عـلـىـ
الـنـونـ مـطـرـدـ ؟

لقد اختلف في إطراده ، وال الصحيح أنه مقصور على السباع ، ومنه قوله
صلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ : « اللـهـمـ اـجـعـلـنـا عـلـيـهـمـ سـنـينـ كـسـنـينـ يـوـسـفـ » ، في
إـحـدـيـ الرـوـاـيـتـيـنـ (١) .

ومن ذلك قول الشاعر :

دـعـانـىـ مـنـ نـجـدـ فـإـنـ سـنـينـ لـعـنـ بـنـاـ شـيـبـاـ وـشـيـبـنـا مـرـدـاـ (٢)
وـالـشـاهـدـ فـيـهـ : إـجـراـءـ السـنـينـ بـجـرـىـ الـحـيـنـ فـ إـعـرـابـ بـحـرـكـاتـ عـلـىـ
الـنـونـ وـهـذـاـ ثـقـتـ النـونـ مـعـ الـإـضـافـةـ .

(١) والرواية الثانية : اللهم اجعلها علينا سنين (بدون تنوين) كنى يوسف .
يمحذف النون للإضافة ، والفرق بين الروايتين كما ترى . أن الأولى معروبة بالحركات ،
والثانية باللزوف . وهذا دعاء من الرسول على أهل مكانة بالجذب وتحطط ، وقد
استجابة الله دعاءه .

(٢) اللغة : شيئاً حمـعـ أشيـبـ ، ومرـداـ : جـمـعـ أـمـرـدـ وـهـ الشـابـ لـذـىـ لـمـ
قـبـلـتـ حـيـةـ .

الإعراب : دعائى : فعل أمر مبني على حذف النون ، والألف فاعل والنون للوقاية
والياء مفعول ، أن حرف توكيـدـ وـنـصـبـ « سـنـينـ » اسم أن منصوب بالفتحة الظاهرة
على النون ، والماء مضارف إليه وجملة « لـعـنـ » خبر أن ، شيئاً بحال من « نـاـ » وـمـرـداـ .
حال من ضمير المفعول « نـاـ » في شيئاـنـاـ .

والمعنى : أزركتـيـ ياـ خـلـلـيـ منـ ذـكـرـ هـذـهـ الـبـلـادـ فـإـنـ ماـ أـصـاـبـهـاـ منـ جـدـبـ وـقـطـطـ
جـعلـنـاـ أـضـحـوـكـهـ وـنـخـنـ شـيـوخـ وـشـيـبـنـاـ منـ هـولـهـ وـنـخـنـ شـابـ .

والشاهد : في سـنـينـ : إـنـ أـعـرـبـ بـالـفـتـحةـ الـظـاهـرـةـ عـلـىـ النـونـ مـعـ لـزـوـمـهـ لـيـاءـ مـثـلـ .
 حينـ . ولوـ أـعـرـبـهـ بـالـيـاءـ لـحـذـفـ النـونـ لـلـإـضـافـةـ ، وـقـلـ : فـإـنـ سـنـينـ .

- ٦١ -

ويتلخص : أن « سنين وبايه ، فيه المعرابات : أشهرها إعرابها بالواو ورفاها وبالباء نسباً وجراً . ثم لزوم الياه ، والإعراب بالحركات على النون مثل : حين - مع تقوين النون - أو بدونه .

وقد أشار ابن مالك إلى الملحق بجمع المذكر وإعرابه ، فقال :

و شبّه ذين وبه عشر ونا وبأبه الحق والأهلونا
أولوا ، وعلون ، عليونا وأرضون شدّ والسنونا
وبأبه ، ومثل حين قد يردا ذا الناب وهو عند قوم يطرد

الخلاصة :

الملحق بجمع المذكر السالم في إعرابه يشمل :

١ - مالا واحد له من لفظه ، مثل : أولو - وعشرون ، وبأبه - وهو الثلاثون إلى التسعين .

٢ - ماله مفرد غير مستكمل اشروط الجمع ، مثل : أهلون ، وعلون .
وعليون وأرضون ، وسنون وبأبه .

٣ - ونستطيع الآن أن نعرف : لماذا كانت الألفاظ السابقة ملحة
بالجمع وليس جمع مذكر .

٤ - وباب سنين : كل جمع يشبه سنين في مفرده ويقال له باب سننة
وحياطه : كل اسم ثلاثي حذف لامه ، وهو ضعف عندها هاء التأنيث ، ولم يسمع
له جمع تكسير ، مثل : مائة وستين ، وئية وسبعين .

٥ - وإعراب سنين ، وبأبه : المشهور فيها : أنها تعرب بالواو ورفاها
وبالباء نسباً وجراً ، مثل جمع المذكر السالم ، ويجوز في إعرابها ، ملازمتها الياه
والإعراب بالحركات الظاهرة على النون . مثل : سين - والصحيح في تلك
اللغة أنها مقصورة على السباع .

- ٦٢ -

حر ك نون المشن ونون الجمع

كل من المشن ، وجمع المذكر السالم ، يكون مختوماً بالنون ، غير أن هناك فرقاً بين نون المشن ونون الجمع :

لخ فون الجمع وما الحق به أن تكون مفتوحة في جميع أحوالها
نقول : جاء الفائزون ، وشاهدت الفائزين ، وسلمت على الفائزين .

وقد تكسر شذوذًا في الشعر ، ومنه قول الشاعر :
عَرَفْنَا حُمْقًا وَبْنِ أَبِيهِ وَأَنْسَكْنَا زَعَافَ آخَرِينَ^(١)
فقد كسرت نون «آخرين» ، شذوذًا .
ومثله قول الآخر :

أَكَلَ الْدَّهْرَ حِلَّ وَارْتَحَالَ أَمَا يُبْقِي عَلَىٰ وَلَا يَقْبِي ؟
وَمَاذَا تَبْقِي الشُّعْرَاءَ مَتَىٰ وَقَدْ جَاءَتْ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ^(٢)

(١) البيت لجبرير بن عطية من تصييدة يخاطب فضالة العرن حيل توعده بالقتل .
الإعراب : جعفرا : مفعول عرفنا . وبني : مهظوف عليه منصوب بالياء لأنها ملحق
بجمع المذكر السالم . أبيه : مضاف إليه . زعاف : مهمل لأنكرنا آخرين : صفة
زعاف منصوب بالياء لأنها جمع مذكر سالم .
والمعنى : لقد عرفنا جعفرا وإخوته ، لأنهم سادة عظامه وأنكرنا آخرين — يرم لأنهم
أنباء أدعية ليس لهم أصل معروف .

الشاهد ، كسر نون الجمع في آخرين ، شذوذ الضرورة الشعر .

(٢) اللفة : حل : الخلو للنزول في المكان . ارتحال : سفر ورحيل . يقبى : يحفظنى .
الإعراب . أكل : المزة للاستههام الإذكاري . وكل : ظرف خبر مقدم وحل :
مبتدأ مؤخر ، وما : اسم استههام مبتدأ ، وذا : اسم موصول خبر . وجملة تبقى الشعراء
صلة ، وقد جاورت حد . الجملة في محل نصب حال من الياء في مني .
والشاهد : كسر نون الأربعين . وهو ملحق بجمع المذكر ، شذوذًا .

— ٦٣ —

فقد كسرت نون دأب عين، شذوذًا - وليس كسر النون في الجمجم أو الملحقة
به لغة ، خلافاً لمن زعم ذلك .

— وحق نون المشن أن تكون مكسورة في جميع أحوالها، تقول : حضر
الضيوفان ، وشاهدت الضيوفين ، وسلمت على الضيوفين .

وقد جاء فتحها لغة عند بعض العرب ، وعليه قول الشاعر :

على أحْوَذِيْنَ اسْتَقْلَاتْ عَشِيَّةٍ فَا هِيَ إِلَّا لَحْةٌ وَتَفِيْبٌ^(١)

فقد روى بفتح النون « في أحْوَذِيْنَ ، على لغة .

ولا يتساوى كسر نون الجمجم وفتح نون المشن ، في القلة - كما هو الظاهر -
بل إن كسر نون الجمجم شاذ ، أما فتح نون المشن ، فلغة قوم من العرب .

ولكن هل تختص نون المشن في تلك اللغة بأن تكون مع الياء ؟ أو
يكون الفتح مع الياء ومع الألف ؟ قولهان : قيل : يكون الفتح مع الياء
فقط كـ لبيـتـ المـتقـدـمـ ، وـقـيـلـ : يـكـونـ الفـتـحـ معـ اليـاءـ وـمعـ الـأـلـفـ وـهـوـ الـظـاهـرـ .

(١) البيت : ثميد بن ثورة بن حزم . صحابي . من قصيدة يصف فيها القطة .

اللغة : أحْوَذِيْنَ : مشن : أحْوَذِيْنَ وهو الحذيف السريع في المشن والمراد به هنا حناحا الطائر .

استقلات : ارتقفت في الهواء . عشية : ما بين الزوال إلى المغرب . الامتحنة : المظرة السريعة .

الإعراب : على أحْوَذِيْنَ متعلق باستقلات ، عشية : ظرف زمان متعلق به أيضاً فـ هي : القاء عاطفة . وما نافية وهي : مبتدأ . وفي الكلام حذف وأصله فـما مشاهدتها . ثم حذف المضاف فـأنـفـصـلـ الضـمـيرـ وإـلـاـ : أـدـةـ اـسـتـقـلـاتـ . مـفـرـغـ لـحـةـ : خـبـرـ المـبـتـدـأـ وـجـهـةـ وـتـفـيـبـ : مـعـطـوـفـةـ عـلـىـ الجـمـجمـ الإـسـمـيـةـ .

والمعنى : أن هذه القطة طارت وارتقت وقت العشي بمحاجين سريدين فـما تـرى وقت الطيران إلا مقدار لـحـةـ ثم تـفـيـبـ لـسـرـعـتـهاـ وـخـفـتهاـ .

والشاهد : أحْوَذِيْنَ : حيث فتحت نون المشن على لغة . وذلك لـغـةـ لـبـقـأـسـدـ وليس للفتح شذوذًا لـفـرـوـرـةـ لأنـ الـكـسـرـ لاـ يـخـلـ بـالـوـزـنـ .

- ٦٤ -

من كلام ابن مالك ، ومن الفتح بعد الألف . قول الشاعر :

أَعْرَفُّ مِنْهَا الْجِهَدَ وَالْعِيَانَأَ وَمِنْخَرِينَ أَشْبَهُمَا طَبَيَانًا^(١)

فقد جاء فتح نون المثنى مع الألف في « العيanan » : وفيه ، إن هذا البيت مصنوع^(٢) ، فلا يحتاج به .

وقد اشار ابن مالك إلى حركة نون الجمع ، ونون المثنى فقال :

وَنُونٌ مُجْمُوعٌ ، وَمَا بِهِ التَّحْقِيقُ فَافْتَحْ وَقَلْ مِنْ بَكْسِرٍ تَعلَقْ
وَنُونٌ مَا فُنِيَّ وَالْمَلْعُوقُ بِهِ يَعْكِسُ ذَاكَ اسْتَعْمَلُوهُ فَانْتَهِ

الخلاصة :

١ - نون جمع المذكر مفتوحة ، وقد تكسر شذوذًا ، ونون المثنى مكسورة ، وقد تفتح على لغة ، وهل فتحها مع الياء فقط ؟ أم معها ، ومع

(١) اللة : الجيد : المتفق . وجمهه أجياد . منخرین : ثانية منخر وهو الألف طبيان : اسم رجل .

الإعراب : الجيد : مفعول أعراب والعينا : معطوف على الجيد . منصوب بالفتحة مقدرة على الألف على لغة من يلزم المثنى الألف داءاً . وقيل : هو مبتدأ خبره مذوف أي : كذلك . ومنخرین : معطوف على الجيد . أشهمها : فعل وألف الثنوية فاعل . طبيان : مفعول به منصوب بالفتحة والجملة في محل نصب صفة منخرین . والمعنى : ينم سلس ويقول : أني أعرف جيدها وعينيها . ومنخرین الذين أشهموا منخری طبيان في كبر .

والشاهد : بجيء نون المثنى مفتوحة مع الألف والياء في « عيانا » ومنخرین على رواية الفتح . وهذه لغة بني الحارث بن كعب .

(٢) أي : غير عربي ، لأن فيه تناقضًا بين لغتين من لغات العرب ، فقد جاء بكلمة العينا على لغة من يلزم المثنى الألف داءاً . وجاء بكلمة « منخرین » على اللغة للأشمورة .

- ٦٥ -

الألف ؟ قوله : والظاهر الثاني (١) .

جمع المؤنث السالم

- | | |
|---------------------|-----|
| أُفبليت فاطمة | ١ - |
| حضرت هند | ٢ - |
| عطية رجل فاضل | ٣ - |
| العطيات رجال فاضلون | |

التوضيح :

تجد في تلك الأمثلة مفردات ، هي : فاطمة ، هند ، عطية .
وحيثما زدنا عليها الألف والتاء ، دلت على جمع : يسمى جمع المؤنث السالم ، وعند تحرير الابن من تلك الزيادة يرجع إلى المفرد .
ولهذا لا يسمى جمع مؤنث سالم ، مثل : أرلات ، لأنَّه لامفرده ، وإنما
يسمى : ملحقها بالجمع .

ومفرد هذا كما ترى في الأمثلة ، قد يكون مؤنثاً في اللفظ والمعنى ، مثل
فاطمة ، أو في المعنى فقط ، مثل : هند وسعاد ، وقد يكون مؤنثاً في اللفظ
فقط مثل : عطية وحزة ، وقد يكون مذكراً ، مثل سرادق وسرادقات .
ولهذا سماه بعض النحاة : الجمع بالألف والتاء ، ولم يسمه جمع المؤنث .
وإليك الآن بالتفصيل تعريف جمع المؤنث السالم ، ثم لغزاته ، وبيان
الملحق به .

(١) تُمْدَد نون المثنى والجمع عند الإضافة تقول : تلك يدان نظيفتان ، وهؤلاء
بنون كرام . وعند الإضافة تقول : تلك يداً عَدَدَ وهؤلاء بنو سعد كرام .
(٥ - توضيح التحو - ج ١)

- ٦٦ -

جمع المؤنث السالم

تقدم ثلاثة أنواع من الأسماء التي تنتو布 فيها المزدوج عن الحركات - وهي:
الأسماء الستة - والمشتق ، وجمع المذكر السالم - وإليك ما تنتو布 فيه حركة
عن حركة - وهو نوعان : المشرع من الصرف ، وسيأتي ، وجمع المؤنث
السالم ، وتحددت الآن عنه - وقيدها بالسالم : احترازاً عن جمع التكسير
لأنه لا يسلم فيه بناء الواحد ، مثل: هنود ، فواطم ، وبعض النحاة كابن مالك
سماء الجمجم بالألف والقاء ، ولا مانع من إحدى التسميتين (١) .

تعريف جمع المؤنث السالم :

هو : ما جمع بألف وناء مزيدتين ، مثل: فاطمات ، وهنفات ، وعطيات ،
وسرادقات ، وإنما اشتربطنا أن تكون الآلف والناء مزيدتين : ليخرج ما كانت
ألفه أو ناؤه أصلية ، فليس من جمع المؤنث ، مثل : قضاة وغزاة ، لأن الآلف
فيها غير زائدة إذ هي منقلبة عن أصل : فأصلهما : قضية ، وغزوة تحركت
كل من الواو والياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت قضاة وغزاة .
وليس من جمع المؤنث مثل : أبيات ، وأقوات ، وأصوات ، لأن
الناء أصلية .

ويعرف ابن مالك وبعض النحاة : بأنه ما جمع بألف وناء - ولم يذكر
مزيدتين ،

ومراده : ما كانت الآلف والناء سببا في دلالته على الجمجمة .

وعلى ذلك : فقضاة ، وأبيات : ليستا جمع مؤنث سالم عند ابن مالك

(١) تسميتها بالطبع بالألف والناء ، أفضل تسميين : الأول : أن مفرده قد يكون
مذكرا مثل : حمام وحمامات ، وسرادق وسرادقات . الثاني : أن مفرده قد تغير
صورته عند الجمع . فلا يكون صللا ، مثل : أخوات وبنات ، وسبحات .

- ٦٧ -

لأن الألف والتاء، فيما ليستا سبباً في الدلالة على الجمجم . بل الذي يدل على الجمجم كونهما مل صيحة جمع التكسير^(١).

والخلاصة : أن مثل قضاة وأيات جمع تكسير ليست جمع مؤنث سالم لاحد سببين : لما لأن الألف في الأول أو التاء في الثاني ليست زائدة أو لأن الألف والتاء في كل ليستا سبباً في الجمجم .

إعراب جمع المؤنث السالم :

وحكمة هذا الجمجم : أنه يرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالكسرة .

تقول : الفائزات مخلصات ، وأكرمت الفائزات ، وسلمت على الفائزات . فكلمة : الفائزات في الأول مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفي الثاني مفعول به منصوب بالكسرة نهاية عن الفتحة ، وفي الثالث مجرورة بالكسرة الظاهرة .

وذعف بعض النحاة أن جمع المؤنث مبني على الكسر في حالة النصب وهذا رأي فاسد^(٢).

ولالى ما تقدم من تعريف جمع المؤنث وإعرابه ، أشار ابن مالك بقوله :
وما بِنَا وَالْأَلْفُ قَدْ بُعْدًا يُكْسَرُ فِي الْجَمْعِ وَفِي النَّصْبِ مَعًا

الملحق بجمع المؤنث :

ويلحق بجمع المؤنث في إعرابه شيئاً :

الأول أولات : وهي اسم جمع لا واحد له من لفظه ، ولذا لا يمكن جمع مؤنث بل ملحقة بجمع المؤنث في إعرابه فقط ، فترفع بالضمة ، مثل قوله

(١) أي : بصيغة جمع التكسير . لأن وزن قضاة : فعله ، وزن آيات : أفعال ، وهو من جمع التكسير .

(٢) لأنه لا موجب لبنائه ، حيث تغير آخره في حالت الرفع والجر .

— ٦٨ —

تعالى : «أولات الأحوال أجملهن أن يضعن حملهن ، وتنصب بالكسرة . مقل قوله تعالى : «ولأن كن أولات حمل فانتفقا علىهن حتى يضعن حملهن » . وينحر بالكسرة ، مثل : أعجبت بأمهات أولات فضل دين .

والثاني : ما سمى به من جمع المؤفت ، مثل أذرعات (اسم قرية بالشام) . وجهات ، وعنييات ، وبركات ، وأسماء أشخاص ، وعرفات ، اسم مكان قرب مكة المكرمة .

وفي إعراب ما سمى به من هذا الجم والملحق به ثلاثة مذاهب :

١ - المذهب الأول ، وهو الصحيح : إعرابه إعراب جمع المؤفت ، فيرفع بالضمة وينصب وينحر بالكسرة مع تنوينه . تقول : جاء بركات ، ورأيت بركات ، وأعجبت بير كات .

الثاني : إعرابه إعراب جمع المؤفت مع عدم تنوينه ، تقول : جاء بركات ، ورأيت بركات . وأعجبت بير كات « بدون تنوين » .
والثالث : إعرابه إعراب الممنوع من الصرف ، فيرفع بالضمة ، وينصب . وينحر بالفتحة ولا ينون . تقول : جاءت جهات ، ورأيت جهات ، ومررت بجهات (١) ، وجهات علم على امرأة .

وقد روى بالأوجه الثلاثة قول الشاعر :

تنورتها من أذرعات وأهلها بغير رب أدنى دارها نظر عالي (٢) .
فقد جاءت كلة ، أذرعات ، بالأوجه الثلاثة . يكسر الشاء منوقة كالمذهب .
الأول وبكسرها بدون تنوين كالمذهب الثاني . وبفتحها بدون تنوين .
كالثالث .

(١) فيذكر منوعاً من المعرف للملمية والتأنيث ، وهو مذهب حسن لأنه يمنع بين وينحل المراد واضحاً .

(٢) البيت : لامرئ القيس السكندي . المفهوم : تنورتها ، نظرت إلى نارها والمراد النظر بقلبه لا بيته ، فكانه من فرط الشوق برى نارها . أذرعات —

- ٦٩ -

وقد أشار ابن مالك إلى الملحق بجمع المؤنث ، وإن عرابة فقال :
كذا ولاتُ والذى اسمها قد جعل . كأذرعات فيه ذا أيضاً قبل :

الخلاصة :

يلحق بجمع المؤنث شيئاً : أولات ، لأنه لا مفرد لها من لفظها .
وماسمى به من الجمجم أو الملحق به ، مثل : أذرعات ، وحالات ،
وفي إعراب ما سمي به ثلاثة مذاهب .

الممنوع من الصرف

هذا القسم الثاني مما تقوب - فيه حركة عن حركة ، وهو الممنوع من الصرف - والممنوع من الصرف ، هو الاسم المعرّب الذي لا يجوز تنوينه؛
مثل : أحمد - إبراهيم - سعاد - ليلى - مساجد - مصايح .

لعرابه : وحكم الممنوع من الصرف ، أنه يرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة ويجر بالفتحة أيضاً نياية عن السكّرة ، تقول : بانت سعاد وأحمد .

ـــ بلد بالشام ، ويترتب ، مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، وسميت بذلك باسم دجل من
الملائقة بناتها . أدنى : أقرب ، نظر على : يريد أنه بعيد .

المعنى : نظرت إلى دارها بقلبي ، وكيف لي بالقائم؟ وأقرب مكان من دارها بعيد
فسكيف بها ودونها المسافات البعيدة فأنا بأذرعات بالشام وهي يترتب في الحجاز .

الإعراب : تنويرتها ، فعل وفاعل ومقمول ، من أذرعات ، جار وعجرور متصلق
بنور . وأهلها : مبتدأ يترتب ، جار وعجرور خبر المبتدأ ، وهو ممنوع من الصرف
العلمية والتأنيث والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من المعمول ، أدنى : مبتدأ
«دارها» مضاف إليه «نظر» خبر المبتدأ ، على : صفة لنظر .

الشاهد فيه قوله : «من أذرعات» حيث يروى بثلاثة أوجه : كسر الناء مفوننة .
وبدون تنوين ، وبفتحها بدون تنوين ، وكل وجه جاء على لغة من لغات العرب .

— ٧٠ —

وشاهدت سعاد وأحمد ، وسلمت على سعاد وأحمد . بدون تنوين
وبالجر بالفتحة .

ولئما يحر الممنوع من الصرف بالفتحة ، بشرط : ألا يضاف أو يقترن
بأي ، فإذا أضيف أو اقترب بأي ، جر بالكسرة كأصله ، فمثال المضاف
قوله تعالى : « لقد خلقنا الإنسان في أجسنه تقويم » ، وقولك : مررت بأحدكم
ومثال المقترب بأي ، قوله تعالى : « وأقتم عاكفون في المساجد » ، وقولك :
مررت بالأحد . بالجر بالكسرة في المضاف والمقترب بأي .

هذا . وسنذكر الممنوع من الصرف . وأسباب منعه بالتفصيل في بابه
الأصلي إن شاء الله . وإنما تقتصر هنا على حركة الإعراب فقط إذ فيه تنويب
الفتحة على الكسرة وإعرابه أشار ابن مالك بقوله :
وجُرْ بالفتحة ما لا يصرف . ما لم يضاف أو يكتُب بعد « أَنْ » رديف

الأفعال الخمسة

تقدّم الحديث عن الأسماء التي تعرّب بالنيابة سواء نابت فيها الحروف عن
الحركات أو نابت فيها حرّكة عن حركة . وإليك الأفعال التي تعرّب بالنيابة
وهي الأفعال الخمسة .

والأفعال الخمسة : أو الأمةلة الخمسة ، كما يسميها النحاة ، هي كل فعل
مقدار عاتّص به ألف الآثنين أو وواو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، مثل :
يكتبان - وتكلّبان - ويكتبهون - وتكلّبون - وتكلّبتين .

ولعلك تسأل : لم كانت تلك الأفعال خمسة ؟ فنقول : لأن المتصل بالف
الآثنين له صور قان ، لأنّه لما مبدوه يوماء الغائب ، أو بتاء المخاطب مثل
هـما يقولان الحق ، وأقتهما يقولان . والمتصل بواو الجماعة له صورتان كذلك

- ٧١ -

لأنه إما ميدوه بالباء أو الياء ، مثل : هم يسألون ، فأنتم تأسلون ، والمتصل بباء المخاطبة ، له صورة واحدة ، لأنه لا يكون ميدوحاً إلا بالباء مثل : أنت يا فاطمة تقولين الحق .

إعراب الأفعال الخمسة :

ترفع الأفعال الخمسة ، بثبوت النون ، وتنصب وتحزم بحذفها ، ففيها ينوب ثبوت النون عن الصمة .

مثال الرفع بثبوت النون : هما يفهمان القول ، وأقتم نستحقون النصر ، وأفت يا ليلى تخلصين في عملك .

فكل فعل في الأمثلة : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، فيابة عن الصمة والألف ، أو الواو ، أو الياء فاعل .

ومثال الجزم والنصب : هما لم يقصرا ، ومم ان يسافروا ، وأنت يا فاطمة لا تهملي . فالمضارع في الأمثلة ، منصوب أو مجرور وعلامة نصبه أو جزمه حذف النون والألف أو الواو أو الياء فاعل ، وقد اجتمع النصب والجزم ، في قوله تعالى : « فإن لم تفعلوا ولن تفعلن فانقوا النار » .

والخلاصة أن الأفعال الخمسة ، ترفع بثبوت النون ، وتنصب ، وتحزم بحذفها^(١) . وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

وأجعل لنحو « يفعلن » الفوناً وفما وتدعين ، وتسألونا

(١) لمالك تعرف أن قوله : الرجال يهونون . غير قوله : الفسوة يهونون . فالأول من الأفعال الخمسة . والثاني ليس منها . إذ النون فيه للمسوقة ، وايست نون الرفع . والواو من بداية الكلمة . وزنه : يهمن . وكذلك تثبت النون في النصب مثل قوله تعالى : « إلا أن يهونون » والواو هنا لام الكلمة . والنون ضمير المسوقة ، والجمل مبض ، وزنه يهمن ، بخلاف الرجال يهونون ، فالواو فيه ضمير الجم والنون علامة للرفع والفعل معرّب ، وزنه يهون . وتحذف النون في النصب مثل قوله تعالى : « وآن تهنووا أقرب للتفوي » .

- ٧٢ -

وَحْدَهَا الْجَزْمُ وَالنَّصْبُ سِمَةٌ كُمْ تَكُونِي لَتَرَوْيَ مَظَاهِرَ
وَسِمَاتِهِ، أَيْ : عَلَامَةٌ .

المُعْتَلُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَإِعْرَابِهِ

١ - المُعْتَلُ مِنَ الْأَسْمَاءِ :

الاسم المُعْتَل باعتباره آخره : إما صَحِيحُ الْآخِرِ ، أو مُعْتَل ، فالصَّحِيحُ
مثُل : مُحَمَّد ، وسَعَاد ، وهذا تَظَاهُرُ عَلَيْهِ حُرُّوكَاتُ الإِعْرَابِ كُلَّهَا .

والمُعْتَل : ما كَانَ آخِرُهُ الْأَلْفُ الْلَّازِمَةُ ، مثُل : لَيْلٌ ، أَو يَاهْ مَكْسُورَةُ مَا قَبْلَهَا ،
مثُل : الْمَحَى ، الْأَوَّلُ يُسَمِّي مَقْصُورًا وَتَقْدِيرُ عَلَيْهِ جُمِيعُ حُرُوكَاتِ الإِعْرَابِ .
والتَّالِيُّ : يُسَمِّي مَنْهُو صَاحِبًا ، وَتَظَاهُرُ عَلَيْهِ آخِرُهُ الْفَتَحَةُ وَتَقْدِيرُ "ضَمَّةُ وَالْكَسْرَةُ"
وَإِلَيْكَ بِالْتَّفَصِيلِ تَعْرِيفُ كُلِّ مِنَ الْمَقْصُورِ وَالْمَنْهُو صَاحِبِهِ وَإِعْرَابِهِ .

الْمَقْصُورُ وَإِعْرَابُهُ :

الْمَقْصُورُ : هُوَ الْإِسْمُ الْمُعْتَلُ الَّذِي آخِرُهُ الْأَلْفُ الْلَّازِمَةُ ، مثُل : مَصْطَفَى ،
وَهَدِي ، وَلَيْلٌ ، وَمُوْسَى ، وَعَلِيُّسَى ، وَيَخْرُجُ مِنَ التَّعْرِيفِ فَلَا يُسَمِّي مَقْصُورًا :
(أ) الْفَعْلُ الَّذِي آخِرُهُ الْأَلْفُ الْلَّازِمَةُ ، مثُل : دُعَا ، وَيَخْنَى .

(ب) الْإِسْمُ الْمَبْنَى ، مثُل : إِذَا الظَّرْفَيَّةُ ، وَهَذَا .

(ج) الْمَشْنَى فِي حَالَةِ الرَّفْعِ ، مثُل حَضَرُ الْوَالِدَيْنَ ، لَأَنَّهُ ، وَإِنْ كَانَ آخِرُهُ
الْأَلْفُ لَكَتْهَا غَيْرُ الْلَّازِمَةِ : إِلَّا تَرَى أَنَّهَا تَقْلِبُ يَاهْ فِي حَانِتِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ،
فَنَقُولُ : رَأَيْتُ الْوَالِدَيْنَ ، وَأَعْجَبْتُ بِالْوَالِدَيْنَ .

وَحْكُمُ الْمَقْصُورِ ، أَنَّهُ : يَعْرِبُ بِحُرُوكَاتِ مَقْدِرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ فِي جُمِيعِ الْأَحْرَالِ
رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًا . إِذَا يَتَعَذَّرُ ظَهُورُ الْحُرُوكَاتِ عَلَى الْأَلْفِ .

تقول : جاء مصطفى ، وشاهدت مصطفى ، وأعجبت بـ مصطفى .
 فكلمة مصطفى ، فاعل منفوع بضماء مقدرة على الألف ، ومفعول
 منضوب بفتحة مقدرة على الألف ، وبجرورة بـ كسرة مقدرة على الألف .

المذكور واعرابه : ٤

والمنقوص هو الاسم المعرف الذي آخره ياء مكسورة ماقبلها، مثل:
الخاتم والقاضي والداعي، ومرتضى، ومستغنٌ .
ويخرج من التعریف فلا يسمى منقوصاً .

- ١ - الفعل الذي آخره ياء ، مثل : يمْشى ، ويرْمى .
 - ٢ - الاسم المبني ، مثل : الذَّى - الَّتِى - وذَى - الإِشَارَة .
 - ٣ - الاسم الذي آخره ياء قبلها سكون ، مثل : ظَبٍ ورَمٍ ، فـهذا معتل جار مجرى الضمير الصحيح ، فيرفع بالضمة الظاهرة وينصب ويجر بالـكسرة .

أعراب المقصوص :

و حكم المقصوص ، أنه تقدر على آخره الضمة والكسرة لتقديما .
و تظهر الفتحة على الياء في حالة النصب لخفتها ، تقويل في الرفع والجر :
أقبل القاضى - وذهبت إلى النادى « فالقاضى » ، فاعل منفوع بضميمة مقدرة
على الياء للشقل ؛ والنادى ، بجر و بكسرة مقدرة على الياء للشقل .

وتقول في النصب : قابلت القاضي ، وزرت النادي ، وقال الله تعالى :
«أجيبوا داعي الله ، فقد ظهرت الفتحة على الياء ، وكلمة «القاضي» مفعول
به منصوب بالفتحة الظاهرة - وكذلك النادي والداعي .

ولم يُلْك عرَفتْ بِهَا ذَكْرٌ نَّا ، أَنَّه لَا يُوجَدُ اسْمٌ عَرَبِيٌّ مُهْرَبٌ آخِرٌ وَأَوْلَازْمَةٌ
فِي لِيَضْمَنْهُ .

نعم، يوجد اسم آخر وهو في حالات منها:

- ١- الاسم المبغي ، مثل : هو . ٢- والاسماء الستة في حالة الرفع،

مثل : حضر أبوك ، لكن الواو فيها غير لازمة ، ألا ترى أنها تذهب في حالتي النصب والجر . ٣- مسمى به الأفعال ، مثل : يدعوه .

٤- الأسماء المدجنة ، وهي التي نقلها العرب عن الأجانب ، مثل : سمندو وفندو ، ومثل : أدّوكو ، وطوكيلو ، وأرسيلو^(١) .

الخلاصة :

١- أن الاسم المقصور ، هو المعرف الذي آخره ألف لازمة وتقدر عليه جميع الحركات .

والمنقوص : هو الاسم المعرف الذي آخره ياء قبليها كسرة وظهور عليه الفتحة في حالة النصب لخفتها وتقدير الضمة والكسرة في حالة الرفع والجر .

وإلى المقصور والمنقوص وإعرابهما أشار ابن مالك بقوله :

وَسَمِّ مُعْتَلًا مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا كَانَ مُضْطَفًا وَلِرَأْيِنِي مَكَارًا
فَالْأُولُّ إِلَاعَرَابٌ فِيهِ قُدْرًا جُمِيعُهُ وَهُوَ الَّذِي قَدْ قُصْرَا
وَالثَّانِي مَذْقُوقٌ وَنَصِيبُهُ ظَاهِرٌ وَرَفِعُهُ يُنْتَوِي، كَذَّا أَيْضًا يُمْتَزِرُ.

الفعل المعتدل وإعرابه :

وال فعل المعتدل للعرب ، هو الفعل المضارع الذي آخره ألف ، أو واو ، أو ياء مثل : يخشى ، ويدعوه ، ويرى ، فهو ثلاثة أنواع :

الفعل المعتدل بالألف : تقدر على آخره الضمة والفتحة ، تقول : يخشى الصالح رب ، وإن يسعى إلى الشر . فكلمة : يخشى : مضارع مرفوع بضمته مقدرة على الألف . ويسعى : مضارع متضوب بفتحة مقدرة على الألف .

(١) سمندو : اسم طائر ، أو اسم حصن في اليابان . وفندو اسم طائر ، وأدّوكو اسم لبلد مصرية على الساحل الشمالي . وطوكيلو عاصمة اليابان . وأملوك آسال : ماحكم هذا النوع من ناحية الإعراب ؟ تقول : لقد سكت عنه النساء وأهملوا سكه ، وأسكن الإعراب المقبول هو : أن يبقى الاسم على صيغته الأصلية . ويرب بحركات مقدرة على آخره فتقول : تقدمت أدّوكو في الصناعة . وشاهدت أدّوكو ، وسافرت إلى أدّوكو .

والمعتل بالواو أو الياء تقدر على ما يضمنه فقط لتحققها ، وظهور الفتحة على الواو ، وعلى الياء لتحققها تقول : يدعوا المؤمن ربه وان يرجو غيره . فيهذه مفتاح من فوبي بضم الهمزة لقدرة على الواو ، ويرجو منصوب بالفتحة الظاهرة على الواو .

و كذلك تقول نرى العدو ، وإن يبقى عليه في بلادنا ، فنرى : مرفوع
بضممة مقدرة على الياء ، وتبقى : منصوب بالفتحة الظاهرة .
والمعتقل بأنواعه الثلاثة ، يجزم بمحذف حرف العلة ، تقول: محمد لم يسع إلى
الشر ، ولم يقض بالباطل ، ولم يدع إلى رذيلة ، فالمضارع ، (يسع وقضى -
ويدع) في الأمثلة مجروم وعلامة الجزم في كل : حذف حرف العلة^(١) .
ولإلى ما تقدم أشار ابن مالك مبيناً تعريف المعتقل فقال:
وأيْ فقل آخر منه ألفْ أو وَوْ ، أو ياء فمعيلاً عُرْفْ

ثم أشار إلى كثيـة إعراب المعتـل فقال :
 فالآلـفـ أـنـوـ فـيـهـ غـيـرـ الـجـزـمـ وـاـبـرـ نـصـبـ ماـ كـهـدـعـوـ بـرـمـيـ
 وـالـرـفـعـ فـيـهـماـ أـنـوـ ،ـ وـاحـذـفـ جـازـمـاـ
 ثـلـامـهـنـ تـقـسـنـ حـكـمـاـ لـازـمـاـ

الخلاصة :

في إعراب المضارع المعتل:

- ١ - أنه في حالة الرفع تقدر الضمة على الألف والواو ، والياء لخفاها .
 - ٢ - وفي حالة النصب - تقدر الفتحة على الألف لتعذر حركتها . و تظهر على الواو والياء لخفاها .
 - ٣ - ويكون الجزم في الأنواع الثلاثة ، بحذف حرف العلة .

(١) فإن ثبت حرف الملة مع الجزم يكون للضرورة ، كاف قوله الشاعر :
 ألم يأيتك والأنبياء تمنى بما لاتلبون بني زيد
 فهذه ضرورة ، وقيل أنها آفة ، وعليها قوله تعالى « أنه من يشق ويصبر » فـ
 قراءة بعضم .

- ٧٦ -

أسئلة وتمرينات

- ١ - ما المعرف من الأسماء؟ وما المبني؟ مع التفهيل ، ولماذا كان الإعراب أصلًا في الأسماء؟
- ٢ - يبني الاسم لشبيه بالحرف ، فما أنواع الشببه التي عرفتها ، عثلا كل نوع .
- ٣ - يشتراك المصدر ، وأسم الفعل - في النهاية مناسب الفعل في العمل - فلماذا أعراب الأول ، وبني الثاني؟ مع التفهيل لـ كل منها .
- ٤ - علام يبني الفعل الماضي . وعلام يبني فعل الأمر مع التفهيل .
- ٥ - متى يعرب المضارع . ومتى يبني؟ وعلام يبني؟ مع التفهيل .
- ٦ - هل تدافعن يا محمد عن وطنك؟ وهل تدافعن يا رجال .
اتصلت نون التوكيد بالمضارع في المثالين - فلماذا بني الأول وأعراب الشان؟
- ٧ - ماسباب بناء الأسماء الآتية :
الضيائـ - أسماء الشرط وأسماء الإشارة - الموصولة - اسم الفعل .
- ٨ - تعرّب الأسماء السبعة بالحروف - فما الإعراب المشهور فيها؟ وما المذهب الصحيح في إعرابها؟ مع التفهيل .
- ٩ - ما اللغات الواردة في .. أب .. أخ .. حم .. مبيناً ترتيبها حسب شهرتها وموضعها لإعراب كل لغة مع التفهيل .
- ١٠ - يشتراط لإعراب كل من دـ ذـ ، وفـ .. بالحروف خمسة شروط فـ هي تلك الشروط؟ مع التفهيل .
- ١١ - ما المثنـى - وما إعرابـه؟ وما الملحـق به؟ مع التفهيل .
- ١٢ - ما شرط إلـحـاقـ كـلـاـ وـكـلـاـ .. بـالمـثـنـى؟ وـمـتـىـ تـعـرـبـانـ إـعـرـابـ المـصـورـ؟ـ مع التفهـيلـ ؟ـ
- ١٣ - ما وجـهـ الشـبـهـ بـيـنـ اـنـثـيـنـ وـإـبـنـيـنـ؟ـ وـمـاـ الفـرقـ بـيـنـهـماـ؟ـ

- ١٤ - لا يجمع جمع مذكر سالم ، إلا العلم أو الصفة ؟ فما شروط كل منهما ؟ مع التشيل .
- ١٥ - أذكِر الأنواع الملحقة بجمع المذكر السالم ؟ مع التشيل .
- ١٦ - ما باب سنين ؟ أو سنة .. وما إعراب « سنون » مع التشيل .
- ١٧ - لم لم تسكن كلثي شفَة ، وشَاء . من باب سنة ؟
- ١٨ - ما الفرق بين حركة نون المثنى ونون جمع المذكر السالم ، وهل كسر نون الجمْع وفتح نون المثنى متساويان في القلة ؟ وكيف ؟
- ١٩ - كيف يعرب جمع المؤنث ؟ والملحق به ؟ وكيف تعرب ماسمي به من هذا الجمْع ؟
- ٢٠ - عرف ابن مالك جمع المؤنث بأنه جمع بالف وناء . فإذا لم يذكر كلمة « مزيدتين » ؟
- ٢١ - لم لم تكون السكلمات الآتية .. جمع مؤنث سالم - مع أن آخرها ألف وناء . أصوات - أقوات - غزاة - قضاة - رمأة .

٢٢ - ما إعراب الأفعال الخمسة . وما إعراب المتنوع من الصرف . وكيف يعرب المقصور والمنقوص ، مع التشيل ، وكيف يعرب الفعل المعتل ؟

تطبيقات

١ - دعائى من نجد فإن سنينه لعين بنا شيبة وشيبة مردا
تنورتها من أذرعات وأهلها بيرثب - أدنى دارها نظر عالي
إن أباها - وأبا أباها قد بلغا في الجهد غايتها
بأيه اقتدى على في السكرم ومن يشابه أويه فـا ظلم
س : علام استشهد النحاة بالأدلة السابقة ؟ وما إعراب مائحته خط منها ؟

- ٧٨ -

٢ - بين المُعْرِب والمُنْفَى من الأفعال الآتية - مع بيان نوع الإعراب والبناء وليُنَصَّرَنَّ اللَّهُ مِنْ يُنَصَّرُهُ اسْعَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدْلِ وَارْحَمْ الْمُضْعِيفَ -
وَلَا تُنَصَّتْ إِلَى الشَّرِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَدِّنَا فَتَبِّعُوهُ .

٣ - (١) يَا أَبَانَا إِنَا ذَهَبْنَا فَسْتَقِقْ - إِنْ يَسْرُقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخْ لَهُ مِنْ قَبْلِ -
إِنْ لَهُ أَبَا شِيخًا كَبِيرًا .

(ب) كَانَا الْجَنْتَيْنِ آتَتْ أَكْلَاهُمَا .

عَلَيْكِ بَرِ الْوَالِدِينِ كَلِّهِمَا وَبِرِ ذُوِّيِ الْقُرْبَى وَبِرِ الْأَبَادِعِ
س : أَعْرَبْ مَا تَحْتَهُ خَطْ مَا سَبَقْ - وَضَحَّا مَا أَعْرَبْ بِالْخَرْوَفِ وَمَا أَعْرَبْ
بِالْحَرْكَاتِ مَعْ بَيْانِ السَّبَبِ .

٤ - الْمَالُ وَالْبَنْوُنُ زِيَّةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - عن الْبَيْنِ وَعِنِ الْشَّمَالِ عَزِيزٌ
إِنْ كِتَابُ الْأَبْرَارِ أَنْفِي عَلَيْهِنَّ - وَمَا أَدْرَاكُ مَا عَلَيْهِنَّ - الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
إِنَّا حَمِيمٌ وَكُلُّ يَا سَلَمِي فَهَيَّهِنَا وَإِنْ سَقَيْتَ كَرَامَ النَّاسِ فَاسْقِيَنَا
س : أَعْرَبْ مَا تَحْتَهُ خَطْ فِيهَا سَبَقْ . وَوَضَحَّ مِنْهَا الْمَلْحَقُ بِجَمِيعِ الْمَذْكُورِ
الْسَّالِمُ وَسَبِيلُهُ .

٥ - وَإِنْ كُنْ أَوْلَاتِ حَمْلَ فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضْعُنَ حَلْمَنْ - وَمَنْ يَوْقَ
شْ نَفْسَهُ فَأَوْلَئِكُمُ الْمَفْلُحُونَ - وَلَا تَهُشُ فِي الْأَرْضِ مَرْحَأً - وَلَا تَدْعُ
مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ - فَإِنْ لَمْ تَفْعُلُوا وَلَنْ تَفْعُلُوا فَأَنْفَقُوا النَّازَارَ - عَدْلُ الْحَاكِمِ
يُوْمَا يَعْدِلُ عِبَادَةَ سَنَنِيْنَ - وَلَا تَنْسِ نَصِيبِكَ مِنَ الدُّنْيَا - وَإِذَا حَيَيْتَمْ بِتَهْمِيْةِ
فَحِيَوْا بِأَحْسَنِ مِنْهُمَا .

أَعْرَبْ مَا تَحْتَهُ خَطْ مَا سَبَقْ - وَبَيْنَ مَا أَعْرَبْ بِعَلَامَاتِ فَرْعَيْةِ . مَعَ السَّبَبِ

- ٧٩ -

النَّكْرَةُ وَالْمَعْرِفَةُ

ينقسم الاسم إلى قسمين : ١ - نَكْرَةٌ :

فالنَّكْرَةُ : كل اسم يقبل « الـ » ، وتوثُّر فيه التعرِيفُ ، أو يقع موقع
ما يقبل « الـ » .

مثال ما يقبل « الـ » ، وتوثُّر فيه التعرِيفُ : رجل ، وتلميذ ، وزهرة .
تقول : الرجل ، والتلميذ ، والزهرة فيصير كل منها معرفة ، وإنما اشترطنا
في « الـ » ، أن تكون مؤثرة ، احتراؤاً عن ما يقبل « الـ » ، ولا توثُّر فيه التعرِيفُ
مثل : عباس ، حسن ، وحسين ، فليس كل منها نَكْرَةٌ وإنْ كان يقبل « الـ » ،
فتقول : العباس ، والحسن ، والحسين ، لأن دخول « الـ » على كل منها
لا يوثُّر فيه التعرِيفُ ، لأنَّه معرفة قبل دخولها .

ومثال الثاني : أي ما يقع موقع ما يقبل « الـ » ، كـلـمة ذـوـ ، التي يـدـعـىـ صـاحـبـ
مثل : جاءـنـي ذـوـ فـضـلـ ، فـذـوـ فـيـ هـذـاـ المـذـالـ : نَكْرَةٌ ، وإنـ كـانـتـ لـاـتـقـبـلـ « الـ » ،
لـسـكـنـهـاـ وـقـمـتـ مـوـقـعـ صـاحـبـ ، وـصـاحـبـ يـقـبـلـ « الـ » ، فـتـقـوـلـ الصـاحـبـ .

والخلاصة : النَّكْرَةُ : ما يقبل « الـ » ، وتوثُّر فيه التعرِيفُ ، أو ما يقع
موقع ما قبل « الـ » ، وإلى هذا أشار ابن مالك فقال :

نَكْرَةٌ قَابِلٌ « الـ » مُؤَثِّرًا أو واقع موقع ما قد ذُكِرَ(١)

المعرفة وأقسامها :

والمعرفة : غير النَّكْرَةُ : وهي : الاسم الموصوّع ليستعمل في شيء بعينه

وهي ستة أقسام :

(١) نَكْرَةٌ : مبتدأ ، وقابل : خبر ، أَنْ : مضاد إليه مقصود لفظه ، مُؤَثِّرًا
حال من أَنْ أو واقع معطوف على قابل . موقع : ظرف مكان ما : اسم موصول مضاد
إليه . قد ذكر : الجهة من الفعل ونائب الفاعل صلة ما ،

- ٨٠ -

- ١ - الضمير ، مثل : أنا ، وأنت ، وهي .
- ٢ - اسم الإشارة ، مثل : ذا . وذى .
- ٣ - العلم ، مثل : خالد ، وهند .
- ٤ - الحال بالآلف واللام ، مثل : الرجل ، والجمل ، والزهرة .
- ٥ - الموصول ، مثل : الذي ، والتي .
- ٦ - المضاف إلى واحد مما ذكر ، مثل : أبي ، وكتاب هذا الطالب وخادم هند ، وزهرة البنفسج ، وكتاب الذي حضر .
ولإلى المعرفة وأقسامها السستة أشار ابن مالك بقوله :
وغيره معرفة ، كُهُمْ وذِي وَهَنْدَ وَابْنِي ، وَالْفَلَامْ وَالْذِي ^(١)
وإليك الحديث عن كل قسم من أقسام المعرفة بالتفصيل ^(٢) .

(١) وغيره : مبتدأ . مضار إلى الضمير . معرفة : خبر ، كهم خبر لمبتدأ معنوف ،
والتقدير : وذلك كهم . وذى : وما به ، معطوف على : هم .

(٢) لعلك تسأل عن حكم الجملة ، فنقول : الجملة سواء كانت فعلية أو اسمية في حكم
النكرة ، ولذا فالوا . أن الجملة إذا وقعت بعد نكرة أعرابت صفة ، مثل رأيت زجاجا
يضحك ، أو وجهه مشرق ، وإن وقعت بعد معرفة أعرابت حالا ، مثل : رأيت محمدًا
يضحك أو وجهه مشرق ، كذلك الشأن في شبه الجملة .

- ١ -

تہذیب

هو اللفظ الموضوع ليدل على منكلم ، أو مخاطب ، أو غائب .
فالمتكلم ، مثل : أنا ، ونحن ، والتاء والياء في مثل : أكرمت أستاذى .
والمخاطب ، مثل : أنت ، وأنتها ، وأنتم ، وأنتن ، والكاف في مثل :
أكرملك الله .
والغائب ، مثل : هو ، وهي ، وهما ، وهم ، وهن ، والهاء في مثل : محمد عرفته
منصفا .

وقد أشار ابن مالك إلى ذلك فقال :

فما لذى غيبة ، أو حضور كانت ، وهو - سُمٌ بالضمير وترى ابن مالك يقول : الضمير ما دل على غيبة ، أو حضور . وأراد بالحضور ضمير المتكلم والمخاطب ، وسيجيئ كل منها ضمير حضور ، لأن صاحبه لا بد أن يكون حاضراً ، وقت النطق به .

أقسام الصميم :

ينقسم الضمير إلى أقسام كثيرة ، باعتبارات مختلفة .
فالضمير بحسب مدلوله : ينقسم إلى ما يدل على تكلم ، أو خطاب ،
أو غيبة ، كما يقدّم .

وينقسم الضمير ، بحسب ظهوره في الكلام وعدم ظهوره إلى : بارز ومستتر ، والبارز له أقسام ، والمستتر له أنواع . وإليك حديث كل :

الضمير البارز :

فالضمير البارز : هو ماله صورة ظاهرة في اللفظ ، مثل : أنا رأيتك في الحديقة ، فكل من الضمير « أنا » ، والفاء ، والكاف ضمير بارز .

- ٨٢ -

والمستتر : ما كان خفيا ليس له صورة ظاهرة في اللفظ ، مثل : أنت قم ،
أى : أنت ، وأقوم : أى : أنا - وسيأتي الحديث عن أنواع المستتر .
أما البارز . فينقسم إلى : متصل ، ومنفصل .

فالضمير المتصل : هو الذي لا يقتضي به السكاك ، كالناء ، والسكاف ، في
احترمتك ، ولا يقع بعد إلا ، في الاختيار ، فلا يجوز أن تقول : ما احترمت
إلاك ، كلاما لا تقول : محمد مالي صديق إلاه .

وقد جاء شذوذًا مثل ذلك في الشعر ، كقول الشاعر :

أعوذ برب الورش من فتنة بفت على ، فما لي عوض إلاه ناصر^(١)
فقد وقع الضمير المتصل (الإله) بعد إلا ، وهذا شاذ ، ومشله قوله
آخر :

وما نبالي إذا ما كنت جارتنا إلا يجاورنا إلاك ديار^(٢)

(١) الله : أعوذ ، التبعي ، فتنة ، جماعة ، عوض ، ظرف فازمان المستقبل .
والمعنى ، انخصن برب العرش من جماعة ظلمتني وأعتقدت علي ، فليس لي ناصر سواه .
الإعراب : برب : متعلق بأعوذ ، العرش : مضارف إليه ، من فتنة متعلق بأعوذ ،
وجملة بفت : في محل جر صفة الفتنة ، على : متعلق بيفت ، ثنا ، ما : نافية . لي : جار
وبحروم خبر مقدم ، عوض : ظرف زمان يبني على الضم متعلق بناصر ، إلاه :
إلا أداة إستثناء والضمير مستثنى يبني على الضم في محل نصب ، ناصر : مبتدأ مؤخر .
والشاهد في إلاه : حيث وقع الضمير المتصل بعد إلا وهذا شاذ لضرورة الشرف ،
والقياس : إلا إيه .

(٢) الله : نبالي : أى نكترت ونهتم ، وهذا الفعل يستعمل بعد النفي كثيراً
ديار ، أحد ، وكل الأسماء لا يستعمل إلا بعد النفي .
والمعنى : لا نهتم ولا نبالي بعدم عجاورة سواك أيتها الطبيعة إذا كنت أنت جارتنا .
الإعراب : ما نافية . نبالي : فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره : نحن . إذا :
ظرف مضمن معنى الشرط . ما : زالدة . كنت : كان واسمها . جارتنا : خبر كاiza

فقد وقع الضمير المتصل (بــالــكــافــ) بعد إلا أيضاً، وذلك شاذٌ.
وقد أشار ابن مالك إلى تعريف المتصل، ومثل له بقوله :
وذو اتصال منه ما لا يُعتقدُ ولا يَلِي إِلا اختياراً أبداً
كالياء والــكــافــ من «ابن أــكرــمــكــ»
والــيــاءــ وــالــمــاءــ من «ــســلــيــهــ مــاــ مــلــكــ»^(١)

و مضار إلى نــاــ وــجــمــلةــ في حــلــ جــرــ بــإــضــافــةــ إــذــاــ إــلــيــهــ وــجــوــاــبــ الشــرــطــ حــذــفــ يــدــافــعــهــ ، وــمــانــبــاــلــىــ . إلا : أنــ مــصــدــرــيــةــ ، وــلــاــ نــاــئــيــةــ . يــحــاــوــرــ : مــضــارــ مــنــصــوــبــ يــأــنــ .
وــ «ــنــاــ»ــ مــفــوــلــهــ وــقــدــمــ . إــلــاــكــ : إــلــاــ أــدــاةــ إــســتــثــنــاءــ مــنــ دــيــارــ . وــالــكــافــ فــيــ حــلــ تــصــيــبــ
عــلــ الــاســتــثــنــاءــ . دــيــارــ : فــاعــلــ يــحــاــوــرــ ، وــأــنــ وــمــادــخــلــاتــ عــلــيــهــ فــيــ هــأــوــيــلــ مــصــدــرــ مــفــوــلــ
بــنــيــالــ . وــالتــقــدــيرــ : وــمــانــبــاــلــىــ عــدــمــ مــحــاــوــرــةــ ســوــاــكــ وــقــبــلــ إــلــاــكــ . إلا بــعــنــفــ غــيرــ فــيــ حــلــ
فــصــبــ حــالــ . وــالــكــافــ : فــيــ حــلــ جــرــ بــإــضــافــةــ .
وــشــاهــدــ فــيــ : «ــإــلــاــكــ»ــ حــيــثــ وــقــعــ الضــمــيــرــ المتــصــلــ بــعــدــ إلاــ شــذــبــوــذاــ اــضــرــورــةــ الشــعــرــ
بــوــلــقــيــاســ : إلا إــيــاكــ .

(١) الإعراب : ذــوــ مــبــتــداــ ، اــتــصــالــ مــضــارــ إــلــيــهــ ، مــنــهــ : هــاــ اــســمــ مــوــصــوــلــ خــبــرــاــ
لــبــتــداــ ، إلا : مــفــوــلــ يــلــيــ قــصــدــ لــفــظــهــ . اــخــتــيــارــ : مــنــصــوــبــ عــلــ نــزــعــ الــخــافــضــ ، أــيــدــاــ ظــرفــ
زــمانــ مــتــعــلــقــ يــلــيــ ، أــكــرــمــكــ : الــجــمــلــةــ مــنــ الــفــعــلــ وــالــأــعــلــ وــالــمــفــوــلــ مــعــطــوــفــةــ عــلــ اــبــقــيــ
يــحــذــفــ الــعــاطــفــ ، ســلــيــهــ : فــعــلــ أــمــ وــيــاءــ الــخــاطــبــةــ فــاعــلــ وــالــمــاءــ مــفــوــلــ أــوــلــ . وــمــاــ : اــســمــ
مــوــصــوــلــ مــفــوــلــ ثــانــ . وــجــمــلــةــ مــلــكــ : صــلــةــ المــوــصــوــلــ .

أقسام المتصل بحسب موقعه في الإعراب

علمت : أن المضمرات كلها مبنية ، ما ذكرناه منها وما سند كره . ذلك ،
لشبيهها بالمحروف في الوضع . كما تقدم . وأيضاً لشبيهها بالمحروف في المبود .
يعني أنها لا تصرف تصرف الأسماء ، فلا تصغر ، ولا تثني ولا تجمع
« كالحرف » .

ولذا ثبت ذلك أنها مبنية ، فاعلم أنها أنواع بحسب موقعها .
فالضمير المتصل مثلاً ، ينقسم بحسب موقعه إلى ثلاثة ، ما يختص ب محل
الارفع ، وما يشتراك فيه الجر والنصب ، وما يشتراك فيه الرفع والجر والنصب ،

والآتي كل قسم :

١ - ما يشتراك فيه الجر والنصب :

فالمذى يشتراك في محل النصب والجر ، هو كل ضمير نصب أو جر متصل .
مثل : كاف الخطاب ، وهو الغائب ، وباء المتكلم .

مثال كاف الخطاب ، في النصب والجر ؛ أكرمهك والدك ، فالكاف
الأولى في محل نصب ، لأنها مفعول ، والثانية في محل جر لأنها مضاد إليه .
ومثال هاء الغائب فيهما : خالد قاتله ، وسلمت عليه ، فالهاء الأولى في
محل نصب ، لأنها مفعول ، والثانية في محل جر .

ومثال باء المتكلم فيهما : أكرمني صديق (١) .

وقد ذكر ابن مالك ، أن المضمرات كلها مبنية ، وأشار إلى النوع السابق
وهو ما يشتراك في الجر والنصب فقال :

(١) لم يذكر ابن عقيل ، باء المتكلم صراحة ، إنما ذكرها ضمناً عندما تحدث
عن ضمير باء المطالع .

- ٨٥ -

وكلّ مضمور له البُنَى يحبُّ . ولفظ ما جُرِّ كأنظِر ما نُصَبُ

٢ - ما يشترك فيه الرفع والنصب والجر . والضمير المشترك بين الثلاثة هو « نَا » ، نحو : دربنا لا توأخذنا إن نسيينا أو أخذناها ، فللهظ « نَا » الأولى في محل جر لأنها مضارف إليه . والثانية في محل نصب ، لأنها مفعول به ، والثالثة والرابعة في محل رفع ، لأنها فاعل ، ومن أمثلة « نَا » صاحبة للثلاثة ، « أخْرُقْ بَنَانِي فَإِنَّنَا زَلَّنَا الْأَمْلَ » .

ومن المشترك بين الثلاثة ، الياء ذير أنها في حالة الرفع تكون للمخاطبة مثل : انتصري المظلوم يا فاطمة ، وفي حالتي النصب والجر تكون للشّكلـم مثل : أكرمني أبي .

ومن الضمائر المشتركة بين الثلاثة أيضاً : هم ، غير أنها في حالة الرفع تكون منفصلة ، مثل : هم قاتلون ، وفي حالتي النصب والجر تكون : متصلة مثل : يسرهم حرصهم على الواجب .

وقد ذكر ابن مالك ، أن المشترك بين الأحوال الثلاثة - هو - « قَاتَ » فقط ، فقال :

الرفع والنصب وجر « نَا » صَلَحْ كَأَمْرٍ بِنَا فَإِنَّنَا زَلَّنَا إِنْج

وقد اقتصر ابن مالك وبعض العلماء : في الضمير المشترك بين الثلاثة على « نَا » فقط ، لم يذكر الضميرين « الياء » و « هم » ، وذلك لأنّ بين الضميرين وبين « نَا » فرقاً . فيما لا يشبهان « نَا » من كل وجهه ، فـ « نَا » ضمير متصل ، وبمعنى واحد (للشّكلـم) في الأحوال الثلاثة (أي : في الرفع والنـصب والـجر) .

بخلاف « الياء » ، فإنها تذكر متصلة في الأحوال الثلاثة .

لكنها ليست بمعنى واحد فيها فهي في حالة الرفع للمخاطبة . وفي حالتي النـصب والـجر للـشـكلـم .

- ٨٦ -

وبحلaf هم فإنها تكون بمعنى واحد في الأحوال الثلاثة .
لكنها ليست متصلة في الأحوال الثلاثة بل في حالة الرفع تكون متصلة
وفي حالى النصب والجبر تكون متصلة .

٣ - ما يختص به حل الرفع :

وهي أربعة ، خمسة : ألف الإنين ، وواو الجماعة ، ونون النسوة وهذه
الثلاثة تكون للغائب والمخاطب ولا تكون للمتكلّم ، وفاء القاعل وياه المخاطبة
، ١ - فثال ألف الإنين ، للمخاطب : يا مهدان ، أكرما المحتاج .
وللغائب : الطالبان أحبا أو يحبان الفضيلة .

٢ - ومثال واو الجماعة ، للمخاطب ، أكرموا عزيز قوم ذل ، وللغايب
الطلاب صدقوا أو يصدقون الحديث .

٣ - ومثال النون : للمخاطبة : استقمن أيتها الفتيات ، وللغايب : البنات
عدين أو يسعدن بالأخلاق .

٤ - وفاء القاعل ، تكون للمتكلّم ، مثل : أحسنت إليك ، للمخاطب
مثل : أحسنت إلى - وكذلك فروعها .

٥ - وأما ياه المخاطبة فثال : أحسني إلى من أسامي إليك يا فاطمة .
وقد أشار ابن مالك إلى ضمائر الرفع المتصلة ، فقال :

وألف وواو والنون لما غاب وغيره كفاما وأعلا

وقل لاحظ . أن ابن مالك اقتصر على الثلاثة ، ولم يذكر معهما التاء ، أو ياه
المخاطبة ، كما أنه ذكر أن الثلاثة الألف والواو والنون ، تكون للغائب وغيره .
وغير الغائب : يشمل المتكلّم والمخاطب ، وهي لا تكون للمتكلّم أبدا ، إنما
تكون للغائب والمخاطب فقط .

١ - الضمائر المتصل وأنواعه

والضمير المنفصل: هو ما يصح أن يبدأ به الكلام، كما يصح أن يقع بعد «إلا»، مثل: أنا حاضر وأنت مسافر، ومثل: ما نجح إلا أنت.

وينقسم المنفصل بحسب موقعه الإعرابي إلى قسمين:

١ - ما يختص ب محل الرفع. ٢ - وما يختص ب محل النصب.

فضاء الرفع المفصلة، إثنا عشر.

إثنان للمتكلم وهم: أنا، للمتكلم وحده، ونحن، للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره، وخمسة للمخاطب، وهي: أنت، للمخاطب المذكور و«وأنت» للمخاطبة «وأنتا»، للمخاطبين أو المخاطبتين «وأنتم» للمخاطبين «وأنتن» للمخاطبات، وخمسة للفائب وهي: «هو» لمفرد الفائب «وهي» للفائبة، «وهما» للغائبين أو الغائبتين «وهم» للغائبين «وهن» للفائبات^(١).

٣ - فضاء النصب المفصلة، إثنا عشر: إثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للمخاطبة، كلها مبدوءة «إياتا».

إثنان للمتكلم، وهم: «إياتى» للمتكلم وحده و«إياتانا» للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره، وخمسة للمخاطب وهي: «إياتك» للمخاطب المذكر «وإياتك» للمخاطبة، و«إياتاكا» للمخاطبين، أو المخاطبتيين، و«إياتكم» للمخاطبين و«إياتكن» للمخاطبات. وأملك لاحظت، أن المتصل، يأتي مرفوعاً، ومنصوباً وبجر ورأ، وأما المتصل، فيأتي مرفوعاً، ومنصوباً فقط، ولا يوجد ضمير جر منفصل،

(١) قدمنا الحديث عن المتصل وعن موضعه في ابن مالك وابن عقيل للتريبيط الطبيعي بينهما ولذلك نجمع الحديث عن المتصل والمتصل ثم تتحدث عن المستتر، وإن كان وجهة من يقدم المستتر عن المتصل أن المستتر يعتبر نوعاً من المتصل لا من المتصل.

- ٨٨ -

وقد أشار ابن مالك إلى ضمائر الرفع المنفصلة الإثنى عشر فقال :
وَذُو ارْقَاعٍ ، وَانْصَالٍ : أَنَا ، هُوَ
وَأَنْتَ ، وَالْفَرْعَوْعُ لَا نَشْبِهُ

وتلاحظ أن ابن مالك ، ذكر أصول الضمائر - وترك لك معرفة الفروع
فثلا ، الضمير ، أنا ، للمتكلم هو الأصل ، وفرعيه ، نحن ، وأنت للمخاطب
الأصل ، وفرعيه أربعة ، وهو ، للغائب أصل ، وفرعيه أربعة .

ثم أشار بذلك الطريقة إلى ضمائر النصب الإثنى عشر فقال :
وَذُو اتْهَمَابٍ فِي انْفَصَالِ جُمْلَةِ إِيمَائِيَّ وَالْقَوْعِيْعِ لَيْسَ مُشْكَلاً

الخلاصة :

أن الضمير البارز ، ماله صورة في اللفظ ، ينقسم إلى متصل ، ومنفصل .

١ - فالمتصل ، مالا يبتدأ به ، ولا يقع بعد « إلا » في الاختيار مثل :
أكرمتكم ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ - مشترك بين النصب والجر ، وهو : كاف الخطاب ، والهاء ، ياء
المتكلم .

٢ - مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو ، نـا ، وأضيف إليها هـ الياء ،
مطلقة ، وهم ، ولكن بين الثلاثة فرق عرقته من قبل .

٣ - خاص بالرفع ، وهو خمسة : ألف الإثنين ، وواو الجماعة ، ونون
النسوة ، ثم تاء الفاعل ، وياء المخاطبة .

ويلاحظ أن الياء - مطلقة ، ذكرت على أنها للأحوال الثلاثة ، لكن
المحقيقة أنها ، إن كانت للمخاطبة ، تكون للرفع فقط ، وإن كانت للمتكلم ،
تكون للنصب والجر فقط .

٢ - والمفصل ، هو ما يبدأ به ، ويقع بعد « إلا » ، مثل : أنا أخ وأنت صديق ، وينقسم إلى قسمين ، ما يختص بالرفع ، وما يختص بالنصب .

(١) فالضمير المرفع المفصل : إننا عشر : أنا - وفرعه نحن ، وأنت وفرعه الأربع ، وهو ، وفرعه الأربع .

(٢) والمنصوب المفصل إننا عشر : ليابي . وإلياك . وإلياه ، وفروعها .

العنوان المستتر

وهو ما ليس له صورة في اللفظ، (ولا يكون المستتر إلا مرفوعاً) وينقسم إلى قسمين:

٢ - جائز الاستئثار .

د. واحد الاستئثار

الضمير المستتر وجوباً وهو أخذه :

والمستتر وجوباً ، هو الذي لا يحل عله الاسم الظاهر ، ولا الضمير
المنفصل مثل : أفرح بقدومك ، ففاعل أفرح ضمير مستتر وجوباً تقديره :
أنا ، ولا يصح أن يقال : أفرح محمد ، ولاما أفرح إلا أنا .

وهو أضخم استقرار الضمير وجوهاً كثيرة قد ذكر منها أربعة:

الموضع الأول : فعل الأمر للواحد المخاطب مثل : اجتهد ، وقم وحافظ على سوعدك ، فالفاعل في هذه الأفعال ضمير مستتر وجوبا ، تقديره : أنت . ولا يجوز إبراز هذا الضمير ، لأنّه لا يجوز إحلال الظاهر عمله ، فلما قرأت : اجتهد محمد أو قم على ، فإذا جاء في مكان المستتر ضمير منهفصل فقلنا ، اجتهد أنت . أو حافظ أنت ، كان الضمير المنفصل توكيدا للضمير المستتر وجوديا ، وليس بفاعل للفعل المذكور ، لأنّه يصبح الاستثناء عنه حيث يصح أن تقول ، اجتهد - بدون المنفصل - والفاعل لا يستغنى عنه .

فإن كان الأمر للواحدة ، أو للاثنتين أو جماعة ، يرقى **الضمير** ، مثل :

حافظی علی موعدک ، ویا محمدان دافعا عن وطفنگا ، ویا رجال دافعوا ،
ویا نتیمات دافعن - قالفاعل فی کل ضمیر پارز و لیس مستترا .

الموضع الثاني : الفعل المضارع المبدو بالهمزة ، مثل : أحب الفقراء
وأعطف عليهم - فمفاعل الفعلين (أحب وأعطف) ضمير مستتر وجوباً، تقديره:
أنا ، ولا يجوز لبرازه ولا لحلال الظاهر محله . فإن جاء بعده ضمير منفصل ،
فقلنا : أحب أنا ، أو أعطف أنا ، أعرّب المنفصل توكيلاً للضمير المستتر ،
لا فاعلاً للهما .

الموضع الثالث : الفعل المضارع المبدوء بالثون ، مثل : فـَكِرمُ الضييف
وَفَيْشُ فِي وَجْهِهِ ، فـَغَاعِلُ الْفَعَالِينَ ضَمِيرِيْسْ مِسْتَقِرٍ تَقْدِيرِهِ : نـَحْنُ وَلَا يَصِيرُ لِبِرازِهِ ،
أو [حـَلَالُ الظَّاهِرِ مُحَلٌّ] ، فـَإِذَا جـَاءَ بَعْدَ ضَمِيرِيْسْ مِنْفَاصِلٍ فـَقَلَنَا : فـَكِرمُ نـَحْنُ
وَفَيْشُ نـَحْنُ ، كـَانَ الْمِنْفَاصِلُ تـَوْكِيدًا لِلْمِسْتَقِرِ الْوَاقِعِ فـَاعِلاً .

الموضع الرابع : الفعل المضارع المبدوء بباء الخطاب لواحد، مثل: هل تعرف متى تتكلّم ، ومتى تسكت ؟ فالفاعل ضمير مستتر وجوباً نقدره: أنت ، ولا يجوز إبرازه ، أو إحلال الظاهر محله ، فإذا جاء بعده المنفصل ، فقلنا : تعرف أنت : أعرّب تو كيدا للمستتر .

فإذا كان الخطاب لـ«الواحدة»، أو «الاثنين»، أو «جماعة»، يبرز الضمير ، مثل: أنت تتكلّمين - الحق - وانت تتكلّمان ، وأنتم تتكلّمون ، وأنتن يافتياهات تتكلّمن ، وهناك مواضع أخرى لوجوب استثار الضمير^(١) .

(١) الماء المُنْهَى لاستقرار التمثيل وجواباً غير الاربعة . اذ كر منها :

٥- اسم فعل المضارع ، مثل : أَفْ مِنْ الْكَذِبِ ، أَيْ : انضجَرْ .

- ٩١ -

وكان بعض النحاة لم يذكر غير تلك الأربعة ، و منهم ابن مالك الذي
أشار إليها بقوله :

ومن ضمائر الرفع ما يستتر
كافل ، أرافق ، نقيط ، إذ تشكرو
وخلال الموضع الأربعة التي يجب فيها استثار الضمير : فعل الأمر الواحد
مثل : أخْلَصَ ، والمضارع المبدوء بالطمرة ، أو بالنون ، أو بناء المخاطب .

الضمير المستتر جوازاً . ومواضعه :

وهو : ما يصح أن يحل محله الظاهر ، فنقول محمد يحضر ، فالفاعل ضمير
مستتر جوازاً ، لأنه يصح أن يحل الظاهر محله ، فنقول محمد يحضر أبوه : مثلاً
- ويجوز استثار الضمير في غير الموضع التي يجب فيها استثاره وذلك يشمل :
١ - المضارع المبدوء بالياء . مثل : محمد يحضر ، ففاعله ضمير مستتر جوازاً
لأنه يحل محل الظاهر ، فنقول محمد يحضر أبوه كأنه دمنا .

٢ - وكذلك كل فعل أنسد إلى ضمير الغائب ، أو الفائبة ، مثل : على
أقام حفلاً : وهنـد حضرـه ، ففاعـل الفـعلـين مـسـتـر جـواـزاـ لأنـه يـصـح إـحلـالـ
الظـاهـرـ محلـهـ ، فـنـقـولـ : عـلـىـ أـقـامـ أـصـدـقـاؤـهـ حـفـلاـ ، وـهـنـدـ تـحـضـرـ زـمـيلـتـهاـ .

٣ - ما كان يعني الفعل ، من الصفات الحضرة ، أي : التي لم تقلب عليـهاـ
الإسمـيةـ وهيـ : اـسـمـ الـفـاعـلـ ، وـاسـمـ الـمـفـعـولـ ، وـاصـفـةـ المشـبـهـ ، وـأـمـانـةـ الـبـالـغـةـ .
مـثـلـ ، عـلـىـ فـاهـ الـبـرـسـ . وـالـنـجـوـ مـفـهـومـ ، وـهـذـاـ الـمـنـظـرـ حـسـنـ ، وـخـالـدـ قـتـالـ

= ٧ - فعل التمجيد ، مثل : ما أحسن الوناء .

٨ - فاعـلـ أـنـمـلـ التـفضـيلـ . فـيـ مـثـلـ : خـالـدـ أـكـرمـ مـنـ بـكـرـ .

٩ - فاعـلـ الـأـفـعـالـ لـقـيـدـ الـاستـثـنـاءـ ، مـثـلـ . خـلـاـ عـدـاـ حـاشـاـ . وـلـاـ يـكـونـ
فـقـيـ كلـ مـنـهـ ضـمـيرـ مـسـتـرـ وـجـوـبـاـ تـقـديرـهـ هوـ .

١٠ - فاعـلـ الـمـصـدرـ الـذـائبـ عـنـ فـعـلـهـ ، مـثـلـ : أـكـرـاماـ الضـيفـ . وـاقـبـالـاـ عـلـيـهـ فـكـلـ
مـنـهـ مـصـدرـ ثـائـبـ عـنـ فـعـلـهـ أـكـرمـ وـأـقـيلـ ، وـفـاعـلـهـ ضـمـيرـ مـسـتـرـ تـقـديرـهـ أـنتـ . .

- ٩٢ -

الأعداء ، ففي كل من (فاحم ، ومفهوم ، وجليل ، وقاتل) ضمير مستتر
جوازا ، لأنك تستطيع أن تحمل محمله الظاهر ، فنقول : على فاحم أخيه الدرس ،
وال فهو مفهوم كتابه ، والمنظر حسن رسنه ، وحسن قتال أصحابه الأعداء
(أصحاب) فاغل .

ولإليك خلاصة مبسطة للضمير :

الضمير : ما دل على متتكلم أو غائب .

وينقسم إلى : بارز ومستتر .

فابرارز ماله صورة في اللفظ ، وينقسم إلى متصل ومنفصل .

وقد سبق لك تعریف كل منهما ، وأقسامه .

والمستتر ، ما ليس له صورة في اللفظ ، وينقسم إلى واجب الاستئثار ،
وجائز ، فواجب الاستئثار : مالا يحمل محمله الظاهر ، وقد ذكر له أربعة
مواضع - وجائز الاستئثار : ما يصح أن يحمل محمله الظاهر ، ويكون في غير
الموضع التي يحب فيها الاستئثار . ويشمل مواضع ذكرناها وذكرنا أمثلة
لسكل ما تقدم فارجع لايها .

اتصال الضمير بعامله وأنفصاله

سبق الحديث عن الضمير المتصل ، وأنواعه ، والمتفصل وأنواعه .
وتشهد الآن ، عن حكم اتصال الضمير بعامله وأنفصاله (وجوبا أو
جوازا) .

- والقاعدة العامة في هذا : أن كل موضع أمكن أن يوقن فيه بالضمير
متصلة ، لا يجوز العدول عنه إلى الضمرين المتفصل ، إلا في ضرورة الشعر .
وفي ما سنذكره بعد (من مواضع الجواز) :

فثلا تقول : أكرمت إياك ، ولا تقول : أكرمت إيك ، لأنه يمكن اتصال

الضمير ، وتقول : كافاك الله . ولا يصح أن تقول : كافا إياك الله ، لأنه يمكن اتصال الضمير فلا يتوت به منفصلا .

فإذا لم يكن اتصال الضمير وجب انفصالة ، مثل «إياك نعبد وإياك نستعين ، (وسيأتي مواضع وجوب الانفصال) .

هذا وقد جاء الضمير في الشعر منفصلا مع إمكان الإنسان به متصلا وذلك لضرورة الشعر كقول الشاعر :

بالباعث الوارث الأموات قد ضمت
إيام الأرض في دهر الدهارير^(١)

فقد كان يمكن للشاعر أن يأتي بالضمير (إيام) متصلة فيقول : «منهم ولسكنه عدل عن الانصال ، وأتي به منفصلا ، لضرورة الشعر .

(١) للهزدق من قصيدة يفتخر فيها وي مدح بزيبد بن عبد الملك بن مروان .
اللهة : الباعث : الذي يبعث الموتى ويحييهم ، الوارث : الذي يرجع إليه الملائكة بعد فناء الملائكة ، ضمنت : تضمنت ، أى اشتتمت ، أو عدت تكلمات . الدهاري : الزمن الماضي ، أو الشدائد ، وهو جمع لا واحد له من لفظه .
والمعنى : أقسمت بالذي يبعث الموتى ويحييهم ، ويرث الأرض ومن عليها .
بعد فناء آهلها . وقد اشتتمت عليهم الأرضي وضنمته . والمقسم عليه في الآيات السابقة .

الإعراب : بالباعث : جار و مجرور متصل بمحلفت في البيت قبله ، الوارث : معطوف على الباعث بمذف حرف المطف ، الأموات مضاف إليه . «إيام» مفعول مقدم بضمنت ، الأرض : فاعل ضمنت ، والجملة في محل نصب حال من الأموات ، في دهر : متافق بضمنت ، والدهاري : مضاف إليه .
والشاهد : قوله «ضمنت أيام» حيث فصل الضمير مع إمكان اتصاله لضرورة الشعر ، ولو جاء به على التقياس لقال : ضمنتهم .

هذا ، وقد أشار ابن مالك إلى قاعدة اتصال الضمير ، وانفصاله :
وَفِي اخْتِيَارِ لَا يَجْحَىُ الْمُفْعَلِنَ إذا تأدى أن يجئ المفعول
 ويشير بقوله « في اختيار » أن الضمير لا يأتي منفصل مع إمكان اتصاله
 إلا في ضرورة الشعر كالبيت السابق .
 وبعد أن عرفت الحكم العام في اتصال الضمير وانفصاله ، إليك
 بالتفصيل مواضع وجوب الاتصال ، ووجوب الانفصال ، وجواز الأمرين ،
و حجب اتصال الأضمير :

عرفت أنه يجب اتصال الضمير في كل موضع يمكن فيه الإتيان به متصلة
 مثل أكرمنك وكافاك الله . ويستثنى من ذلك أمران ، الأول ، ضرورة الشعر
 كـ أقدم الثاني مواضع جواز اتصال الضمير وانفصاله كما سيأتي .

وجوب انفصال الضمير (١) :

ويجب انفصال الضمير إذا لم يمكن اتصاله ويشمل ذلك أربعة مواضع :
 ١ - أن يكون حامل الضمير متاخراً ، مثل : إياك نعبد وإياك نستعين .
 ٢ - أن يكون الضمير محصوراً بإلا أو إلها ، مثل الأول ، قوله تعالى :
 « وَقُضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَيَّاهُ وَبِالْوَالِدِينَ [حساناً] ، وَمِثْالُ الثَّانِي ،
 قول الشاعر :

أَنَا إِذَا مَدَدْتُ الْمَدَارَ وَإِنَّمَا
 يَدْفَعُ عَنْ أَهْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي
 ٣ - أن يجتمع ضميران ممنصوبان ، متهدنان في الرببة كأن يكونا

(١) معظم تلك المواقع قد ذكرها ابن عقيل وابن مالك متفرقة . وقد
 جمعتها نيسيراً .

ولا يجوز اتصاله - وسيأتي زيادة تفصيل لتلك المسألة .

٤- أن يجتمع ضميران منصوبان ، والثاني منهما أعرف من الأول (١) كان يكون الأول للغائب ، والثاني للمخاطب أو المتكلّم ، مثل الكتاب أعطيته إليك ، والماء أعطيته إليك ، (كما سيأتي) .

جو از انفصالِ الضمیر و اتصاله :

و يجوز انفصال الضمير مع إمكان اتصاله في الموضع الآية :

١ - كل فعل تعددى إلى مفعولين ضميرين ، ليس أحدهما المبتدأ أو الخبر والأول أعرف من الثاني ، فيجوز في الضمير الثاني الاتصال ، أو الانفصال ، فنقول : سألتهيه ، وسألته لياه ، ومن ذلك لهذا هو الثوب الذى كسوتك ، أو كسوتك لياه ، والدرهم أعطيتك ، أو أعطيتك
لياه (٢) :

(١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أعرّف من الغائب ، كاسيائي ، وهناك مواضع أخرى يجبر فيها الفصل ، لأنّه لا يمكن اتصال الضمير .

(٢) من شواهد الاتصال ، قوله تعالى : « فَسِيقِيفُكُمُ اللَّهُ » وقوله : إنما مكتوبها
ومن شواهد الاتصال . الحديث الشريف عن الأرقاء : إن الله ملـ كـ سـ كـ مـ إـ يـ اـ هـ وـ لـ وـ شـ اـ هـ
ملـ كـ هـ إـ يـ اـ كـ مـ ، والشاهد في الجملة الأولى ، ولو وصل الضمير لقال مـ لـ كـ سـ كـ مـ وـ هـ ،
أما الجملة الثانية . فإن الفصل فيها واجب تأثير الضمير الأعـ رـ فـ ، ونـ قـ دـ يـ نـ غـ رـ الـ أـ مـ رـ فـ .

ولكن هل يجوز في تلك المسألة الاتصال والافتصال على السواء، ظاهر
كلام ابن مالك أو أكثر النحوين أنه يجوز ذلك على السواء، وظاهر كلام
سيبوه أن الاتصال في هذا واجب، وأن الاتصال مخصوص بالشعر (١).

٢- إذا كان الضمير خبراً لـكانت أو إحدى أخواتها جاز فيه أن يكون متصلاً أو أن يكون مفصولاً، مثل: الصديق كنته، أو كنت إيه.

ولكن أيهما المختار في تلك المسألة : اختار ابن مالك فيها الاتصال نحو:
كتبه، واختار سعديه الانفصال ، نحو : كنت لِمَاه

٣- كل فعل تعددى إلى مفعولين ضميرين ، أصلهما المبتدأ والخبر ، وأو لهما أغرف من الثنائي : فيجوز في الضمير الثنائى أن يكون متصلاً وأن يكون منفصلاً ، مثل : الصديق ظننك لِيَاه ، أو ظننته . والطامع خلتني إِيَاه أو خلتنه^(٢).

ولكن أيّها المختار في تلك المسألة : الاتصال أم الانفصال ؟ اختار ابن مالك الاتصال أيضاً في تلك المسألة ، نحو : ظننته وخلطته ، واختار سفيه الانفصال ، نحو : إيمان .

والراجح كابری «بعض النحاة» مذهب سيبويه (أى الانفصال)
لأنه هو الكثير في لسان العرب على ما حكاه سيبويه عنهم وهو المثانة لهم

(١) يرد على كلام سليمون الحديث السابق ، فقد جاء فيه الانقسام .

(٢) قد ورد الأمران كثيراً عن العرب ، فمن الاتصال قوله تعالى : إذيربكم الله في منامك قليلاً ، ولو أراكم كثيراً المشلتمن » ومن الاتصال : قول الشاعر :

* آخی حسینک ایاہ ، وقد ملائت *

قال الشاعر:

إذا قالت حذام فصدقواها فإن القول ما قالت حذام (١)
وخلال المأساتين والخلاف فيما، أنضم إذا كان خيراً كان وأخواتها
مثل: كنته والضمير المفعول الثاني في مثل: خلقتني يجوز فيما الاتصال
والاتصال.

ولتكن المختار عن ابن مالك فيما الاتصال، وعند سيبويه الاتصال
وقيل: إن رأى سيبويه أرجح، لأنه حكي كثيراً مثله عن العرب.
وقد أشار ابن مالك إلى الموضع الثالثة لجواز الاتصال فقال:
وصل أو أصل هاء سلفيه، وما

أشبهه في كتفه الخلف أنتي
كذاك خلقتني، واتصالاً أخياراً، غيري اختار الاتصال بهذا

(١) اللة: حذام: اسم امرأة زعموا أنها كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام،
ولا تخطي فيما تقول، ويقولون أنها زرقاء الياءمة وهي امرأة من بنات اقلاقان بن عذاؤ
وكانت ملكة الياءمة، والياءمة اسمها، فسميت البلد باسمها

الإعراب: حذام: ظاعل قال مبف على السكسن في محل رفع، فصدقواه لها للصلة
واقمه في جواب إذا، وصدقوا: فعل أنس مبف على حذف النون والواو ^{فلا يذهبون} وهذا
مفعول، فإن الداء عاطفة فيها معنى التعليل القول: اسمها، ما: فسر موصول بخبر إن،
ما قالت حذام: جملة صلة الموصول والماء عذوف - أي ما قالته حذام.

والمعنى: هذا البيت جرى بجري المثل وصار يضرب بكل من يعتقد بذلك له،
وهو يريد أن سيبويه هو الذي يعتقد بكلامه، لأنه هو الذي شافه العرب وأخذوه
للنسبة: لم يأت بهذا البيت لشاهد. وإنما جيء لسكي يزعم أن مذهب سيبويه أرجح،
لأنه منسوب إلى علم جليل سيبويه، وهي فكرة لا يجوز للدماء أن يمسكوا بها، ثم
أن الأرجح في المسألة ليس مذهب إليه سيبويه بل الأرجح مذهب الله ابن مالك
ومن نحنا نحده وهو أن الاتصال أرجح في المسألتين، لوروده في القرآن الكريم
كما قدمنا وهو الفيصل، ولم يرد الاتصال في القرآن الكريم على أحد المتأثرين بالروايات
(٢) يعني أنني أعتبر كلامي مأرب: إنما

- ٩٨ -

وخلامشة مسائل جواز الاتصال والانفصال:

- ١ - خبر كان إذا كان ضميراً مثل: كنته أو كفت إيه .
- ٢ - كل فعل تعدد إلى مفعولين ضميرين أصلهما المبتدأ أو الخبر مثل: سألتهما ، أو سألتني إيه جاز الأمران في الثاني .
- ٣ - كل فعل تعدد إلى مفعولين ضميرين: أصلهما المبتدأ والخبر ، مثل: خلتهما ، أو خلتهما إيه جاز الأمران في الثاني .

الترتيب بين الضمائر

ضمير المتكلم : أخص - أى : أعرف - من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب .

وقد تقدم لك الموضع التي يجوز فيها الاتصال والانفصال عند اجتماع ضميرين منصوبين .

وعلى ذلك : فإن اجتماع ضميران منصوبان - فلهمما حالتان : أن يكون أحد الضميرين أخص من الآخر ، أو أن يتجدد الضميران في الوتيرة ، ولكل حال حكمها .

١ - اجتماع ضميرين ، وأحدهما أعرف .

فإن اجتماع ضميران منصوبان ، وأحدهما أخص من الآخر : أى أعرف منه .

(أ) فإن كانا متصلين - بأن اختفت حالة الاتصال - وجب تقديم الأخص (الأعرف) على غيره ، مثل: **المكتاب** ، أعطيتك والدرهم أعطيته
بتقدم السكاف والياء على الهماء ، لأنها أخص وأعرف من الهماء ، لأن السكاف للمخاطب والياء للمتكلم ، والهماء للغائب ، وضمير المخاطب والمتكلّم أعرف من الغائب - ولا يجوز تقديم الغائب ، مع الاتصال ، فلا تقول : **المكتاب**

(ب) وإن كان أحدهما منفصلا : - بأن اخترت حالة الانفصال - فانت بالطبع إن شئت قدمت غير الأخص ، فقلت : الكتاب أعطيتك ليه . والمال . أعطيته ليه ، وإن شئت قدمت غير الأخص ، فقلت : الكتاب أعطيته ليه والمال أعطيته ليه - وتقديم غير الأخص مع الانفصال ، مشروط ب عدم المدرن .

إِنْ خَيْفَ النَّابِسِ فِي تَقْدِيمِ غَيْرِ الْأَخْصِ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمَهُ، فَإِنْ قُلْتَ: الْأَخْصُ أَعْطَيْتَكَ لِيَاهُ، لَا يَجُوزُ أَنْ تَقْدِمَ الْغَائِبَ فَلَا تَقُولُ: الْأَخْصُ أَعْطَيْتَهُ لِيَاهُ لَا يَعْلَمُ هُوَ الْأَخْصُ أَوْ أَخْذُ، وَلَذَا يَشَعِّيْنَ تَقْدِيمَ الْأَنْصَارِ، فَتَقُولُ: الْأَخْصُ أَعْطَيْتَكَ لِيَاهُ، لِمَ كَوْنَ تَقْدِيمَهُ دَلِيلًا عَلَى أَهْوَاءِ الْأَخْذِ^(٣) (وَالْمُتَأْخِرِ مَا خُوذَ).

(١) في تلك الحالة يجب الفصل - كما قدمنا في مباحث وجرب الفصل - وذلك لأن الأخير الأحسن الأعرف . فنقول الكتاب أعطيته إليك . وأعطيته إليك .

(٢) الحديث : جاء على القليل النادر ، والأصل : إبراهيم الباطل إبأى شيطاناً بوجوب
الله ولد ، أى أن الباطل أرى القوم في شيطان ، فالباطل فاعل أرى . والباء مفعول
الله ولد ، والباء مفعول ثانٍ . قال ابن الأثير : وفي الحديث شذوذان وصل الضمير
للمانى مع أنه عرف . وترك الواو ، لأن حقه مع شذوذ الانصال : إبراهيم .

(٣) وذلك أن الم belum الأول لأنعطى فاعل في المعنى ، لأنه أخذ فعلاً والم belum الثاني هو الذي وقع عليه الإعطاء ، ولم يملك تسأله لماذا : حينما نقول : الكتاب أعطيته إليك - لم يحصل ليس بالتقدير . ولو قلنا : الراح أعطيته إليك حصل بتقدير الم الغائب ، نقول لأن الآخر يكون أخذها ويكون مأخوذًا ، أما الكتاب أو المال فلا يكون إلا مأخوذًا ، فلم يحصل ليس .

- ١٠٠ -

وخلصة تلك الحالة :

أنه في حالة اتصال الضميرين ، يجب تقديم الأخص ، وفي حالة الانصال يجوز تقديم الأخص ، كما يجوز تقديم غير الأخص بشرط أمن اللبس فإذا خيف اللبس امتنع تقديم غير الأخص .

ولى تلك الحالة أشار ابن مالك بقوله :

وقدَّمَ الْأَخْصَّ فِي الْاتِّصَالِ وَقَدَّمَ مَا شِئْتَ فِي الْفِصَالِ

٣ - الحالة الثالثة : اجتماع ضميرين متعددين :

ولذا اجتمع ضميران منصوبان وهما متعددان في الرتبة . وجب فصل الثاني سواء وقع كل منهما للمتكلم مثل : تركتني لنفسى ، فأعطيتني إياك ، أو للخاطب ، مثل قول السيد لعبدة : أنت حر فقد ملكتك إياك ، وأعطيتك إياك ، أو لفائب بشرط اتفاق لفظهما مثل : أخذت من محمد قلما ، ثم أعطيته إياه ، فانت ترى : أن اتحاد ضميرين في الرتبة يوجب فصل الثاني ، ولا يجوز اتصال الثاني ، فلا تقول في الأمثلة السابقة : أعطيتني ، ولا أعطيتك ، وأعطيتهموه . تعم إن كانا لفظتين واختلف لفظهما في التذكرة واتفاق ، أو الإفراد ، والثنائية ، والجمع : جاز وصل الثنائي ، وفصله مثل : أخذت من أخي قلما وكتابا ، ثم أعطيتهم ، ومنهم ، أو أعطيتهم إياه ومتهمهما إياه (٤) .

ولى تلك الحالة وحكمها أشار ابن مالك بقوله :

وَفِي اتِّحَادِ الرَّتْبَةِ الزَّمِنِ فَضْلًا وَقَدْ يُبَيِّنُ النَّيْبُ فِيهِ وَضْلًا

(٤) ومن ذلك قول بعض العرب : هم أحسن الناس وجوها وأنفاسهموها ، وعليه قول الشاعر :

لِوْجَهِكَ فِي الْإِنْسَانِ بَسْطَ وَبَهْجَةٍ أَنَّهُمْ هُوَ أَكْرَمُ وَالْ

- ١٠١ -

الإتيان بالضمير منفصلاً للضرورة

وقد يوقّت بالضمير منفصلاً في موضع يجب فيه اتصاله، وذلك لضرورة الشعر . وقد أشار إلى ذلك ابن مالك في المكافحة حيث قال :
مع اختلاف ما ، ونحو « ضمّنت »

لِيَامُ الْأَرْضِ الضرورة افْصَتْ
وربما أثبتت هذا البيت في بعض نسخ الألفية ، ويشين بقوله : نحو
ضمّنت ليام إلى الضرورة في قول الشاعر (السابق) :
بِالبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمَّنَتْ

لِيَامُ الْأَرْضِ فِي دَفْرِ الدَّهَائِرِ
والتقياس ضمّنهم . وقد تقدم هذه، وبهان الشاهد فيه .
وليمك خلاصة مبسمة عن حكم اتصال الضمير وافتصاله ، والترقيب
بين الضميرين .

الخلاصة :

- ١ - يجب اتصال الضمير في كل موضع يمكن فيه الاتصال ، مثل :
أكرمتك إلا في ضرورة الشعر . أو موضع الجواز .
- ٢ - يجب افتصال الضمير من عامله في مواضع أربعة :
 - ١ - أن يكون عامل الضمير متاخراً ، مثل لياك نعبد :
 - ٢ - أن يجتمع ضميران متداخنان في الرتبة ، مثل أعطيتك لياك .
 - ٣ - أن يجتمع ضميران منصوبان ، والثاني منهمما أعرف مثل : أعطيته لياك .
 - ٤ - ويجوز افتصال الضمير واتصاله في مواضع ثلاثة هي :
- ١ - كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين ليس أحدهما المبتدأ والخبر ، والأول أعرف مثل : الترب كسوتك ، أو كسوتك لياه .
- ٢ - كل فعل تعدى إلى ضميرين منصوبين ، أحدهما المبتدأ والخبر ، والأول أعرف ، مثل : الصديق ظننتهك ، أو ظننتهك لياه .

- ١٠٢ -

٣ - إذا كان الضمير خبراً لكان أو إحدى أخواتها، مثل: كنته
أو كنت إيه، وقد عرفت أن في كل مسألة من الثلاثة خلاف على اختيار عن
الاتصال أو الانفصال.

٤ - وأما الترتيب بين الضميرين، فإنَّ كان الضميران منصوبين وأحدهما
أعُرِفُ من الآخر، فلهمَا حالتان:

فإنْ كَذَّا متكلمين وجب تقديم الأَخْصَ (الأعرف) مثل: الكتاب أَعْطَيْتُكَ.
وإنْ كَذَّا متكلمين، جاز تقديم أيهما فنقول: الكتاب أَعْطَيْتُكَ إِيَاهُ
بتقديم الأَخْصَ، ويجوز تقديم غير الأَخْص بشرط أَنْ الْبَسْنَ فنقول:
الكتاب أَعْطَيْتُكَ إِيَاهُ فإنْ خَيْفَ الْلَّبْسِ قَدَمَ الْأَخْصَ وَجَوَبَ مثِيلَ الصَّدِيقِ
أَعْطَيْتُكَ إِيَاهُ، وَلَا يَجُوزُ تقدِيمَ الْغَافِبِ، لَمَّا تَقْدِيمٍ .
• - ولهمَّ تَسْأَلُ عَنِ الضَّمِيرَيْنِ، إِذَا كَانَ أَحَدُهُمْ مِنْ فَوْعَاهُ .

نقول: إذا تقدم المرفوع على الموصوب: وجب اتصالهما مثل: الضيف
أَكْرَمْتَهُ، وإذا تأخر المرفوع: وجب انفصاله، مثل: ما أَكْرَمْتَهُ لَا أَنَا .

نون الوقاية قبل ياء المتكلّم

ياء المتكلّم من الضمائر المتصلة، وتسمى: ياء النفس، وهي مشتركة بين:
 محل النصب والجر، مثل: زارني صديق في بيتي .
 وعامل النصب فيهما، قد يكون فعلاً، أو اسم فعل، أو حرف ناسخ،
 كما أنها قد تجر بالحرف أو بالإضافة .
 وقد تأتي قبلها نون مكسورة، تسمى: نون الوقاية، وسيأتي كذلك:
 لأنها تق الفعل من الكسر (١) .

(١) سميت نون الوقاية: لأنها تق آخر الفعل من الكسر الذي هو أخو الجر،
 والجر يتبع وجوده مع الفعل، وقيل: إنما جاءت لتق اللفظ من تغيير آخره ، فعلاً
 كان، أو اسمًا أو حرفاً. أي أنها تصور نهاية الكلمة من الاختلال .

- ١٠٣ -

ونختلف أحوال نون الوقاية قبل ياء المتكلّم، بحسب العامل قبلها، فتارة
نحب، وتارة نجحوز، أو تختنق.
وللإيك حكم نون الوقاية بعد الفعل، والأيم، والحرف.

١ - تعدد الفعل :

إذا اتصلت ياء المتكلّم بالفعل، وجب أن تلحقه نون الوقاية. سواء
أكان الفعل ماضياً، أم مضارعاً، أم أمراً، مثل: أكرمني أخي، وهو يساعدني
وقد الشدة فساعدني إليها الـكريم^(١). فقد توسلت نون الوقاية بين الفعل الياء.
 وكلمة «ليس»، من الأفعال الماضية تلزمها أيضاً نون الوقاية إذا اتصلت
بـياء المتكلّم الوقاية كقول بعضهم: عليه رجل ليس، أي: ليـلـزـمـ رـجـلـ غـيـرـيـ.
 وقد جاء حذف نون الوقاية مع ليس بشذوذًا، كقول الشاعر:

عـدـدـتـ قـوـىـ كـمـدـيدـ الطـيـسـ
إـذـ ذـهـبـ الـقـوـمـ السـكـرـامـ لـيـسـ^(٢)

(١) مثل الفعل: اسم الفعل: نلزمـهـ نـونـ الـوـقـاـيـةـ قـبـلـ يـاءـ المـتـكـلـمـ ، تـقـولـ: دـرـاكـنىـ،
وـرـاكـنىـ؛ وـعـلـيـكـنىـ: بـنـعـفـ أـرـدـكـنىـ . وـأـرـكـنىـ: وـالـزـمـنـ .
(٢) المـلـفـةـ: المـدـيـدـ، الطـيـسـ: بـنـعـفـ الـطـاءـ، الرـمـلـ السـكـنـيـ، وـنـجـوـهـ وـقـيـلـ
كـلـ مـنـ عـلـىـ ظـهـرـ الـأـرـضـ مـنـ الـأـنـامـ، فـمـوـ الطـيـسـ، لـيـسـ: أـرـادـ غـيـرـيـ .
وـالـلـفـيـ: عـهـدـيـ بـقـوـىـ السـكـرـامـ كـثـيـرـونـ كـالـرـمـلـ، وـقـدـ ذـهـبـواـ: وـلـيـسـ فـيـهـ الـآنـ
كـرـيـمـ غـيـرـيـ .

الإعراب: عددـتـ: فعل وـفـاعـلـ، لـوـحـىـ: مـقـولـ بـهـ وـيـاءـ مـضـافـ إـلـيـهـ . كـمـدـيدـ:
مـتـعـلـقـ بـمـحـذـفـ صـفـةـ لـمـوـصـوفـ عـذـوـفـ، أـيـ: عـدـدـهـمـ عـدـدـاـ مـثـلـ عـدـيدـ، وـعـدـيدـ
مـضـافـ وـالـطـيـسـ: مـضـافـ إـلـيـهـ، إـذـ: ظـرـفـ زـمـانـ الـمـاضـيـ مـتـعـلـقـ بـعـدـدـتـ ذـهـبـ الـقـوـمـ
الـسـكـرـامـ: فعل وـنـاعـلـ وـسـفـةـ، وـجـمـلةـ فـيـ حـلـ جـرـ بـإـضـافـةـ إـذـ إـلـيـهـ . لـيـسـ: فعل مـاضـ
ناـقـصـ، وـاسـمـهـ ضـمـيرـ مـسـتـغـلـ تـقـدـيرـهـ هـوـ يـعـودـ عـلـىـ الـيـعنـىـ لـلـفـوـرـ لـيـاءـ خـبـرـهـ مـبـعـثـ عـلـىـ
الـسـكـونـ فـيـ حـلـ نـصـبـ .

==

- ١٠٤ -

فقد ترك نون الوقاية مع «ليس» ، والقياس : ليسى .

وأختلف في أنفه التهيجب، هل تلزمه نون الوقاية أم لا؟ فقال البصريون: تلزم نون الوقاية ، فنقول ما أفقرن إلى عفو الله ، وقال المكوفيون: لا تلزم نون الوقاية ، يقول : ما أفقرن إلى عفو الله . وال الصحيح أنها تلزم كرأي البصريين .

وبسبب اختلافهم أن البصريين يرون أن صيغة أفعال التهيجب فعل فتلزمه النون لنفيه من السكسر ، والمكوفيون يرون أنها اسم فلا تلزم النون . وقد أشار ابن مالك إلى لزوم النون مع الفعل وشذوذ تركها مع ليس . فقال : وقبل با النفس مع الفعل التزم نون وقاية «ليس» قد ظهر

وخلصة : حكم نون الوقاية بعد الفعل :

- ١ - يجب لخاف نون الوقاية والفعل الناصب أيام المتكلم مثل: أكرهني .
- ٢ - وأما تركها مع «ليس» ، فشاذ لضرورة الشعر .
- ٣ - وقد اختلف في صيغة «أفعل التهيجب» ، فقيل : يلزمه النون ، لأنها فعل فنقول: ما أحوجني إلى عفو الله ، وقيل: لا نلزم النون، لأنها اسم فنقول: ما أحوجني ، وال الصحيح الأول .

٤ - حكم نون الوقاية مع الحرروف:

والحرروف التي تتصل بياء المتكلّم : إما ناصبة ، أو جارة .
والحرروف الناصبة هي: ليت ، ولعل ، وإن ، وأن ، ولكن ، وكان .

الشاهد في «ليس» حيث ورد خالياً من نون الوقاية مع وجوبها في فعل ، وذلك شاذ لضرورة الشعر . وهناك شذوذ آخر وهو عين «خبر ليس» ضميراً متصلماً مع وجوب الفصل في أفعال الاستئناف .

- ١٠٥ -

وهي ثلاثة أقسام : فـ « ليت » لها حكم ، وأهل ، لها حكم ، والمحروف المختومة بالنون لها حكم .

فاما « ليت » فالكثير في لسان العرب ثبوت ثون الواقية معها ، قبل أيام المتكلم فنقول : ليتني ، وحذفوا قليل نادر (ليتني) .

وبثبوتها ورد القرآن الكريم قال تعالى : « يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً ، يا ليتني قد مرت لحياتي » .

ومن حذفها مع ليت ندور اقول الشاعر :

« كمنية جابر إذ قال ليتشي أصادفة وأنتف جل مالي^(١)
فقد حذف النون في ليتشي ندورا .

واما « أهل » فهو عكس « ليت » فالكثير الفصيح تحرر بها من النون

(١) البيت لزيد الحير الطائفي : وقد سأله النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم .
الآلة : المنية : اسم لشئ الذي تمناه . جابر : رجل من غطانان كان يتنى لقاء زيد ، فلما دلقيا ، قهره زيد وغلبه .
والمعنى : تمنى زيد لقاء ليختلف ، كتمي جابر حين قال : ليتني أجدر زيداً وأتقى
جل مالي لأنفلاه .

الإعراب : كمنية : متعلق بمحذف صلة لموصوف معدوف . والتقدير تمنى زيد عنينا مشابهاً لمنية جابر ، منية مضارف وجابر : مضارف إليه ، إذ ظرف متعلق بمنية ، ليتني . ليت واسمهما ، أصادفة . الجملة خبر ليت : وجملة ليت واسمهما وخبرها في محل نسب مقول القول . وتألف الواو للحال . آثار : مضارع . جل مالي : مفعول به ومضارف إليه ، والجملة خبر لمبتدأ معدوف ، أى وأنا آثار ، وجملة للبتدة والخبر والشاهد : في « ليت » حيث حداثته منه ثون الواقية . وهو نادر وهذا الحذف ليس شادداً عند القراء وابن عثيل وابن مالك ، بل قليل ، وهندي سيبويه شاذ .
في محل نسب حال .

قبل ياء المتكلّم - كفوله تعالى حكاية عن فرعون - : لعل أبلغ الآسيّاب ، قوله : « لعلى أعمل صالحاً فيما تركت ». ويقل ثبوت النون مهمّا مثل : (لعلني) كقول الشاعر :

فقات : أعيانى القدوم ، لاعى
أخط بها قبرًا لأيضاً ماجد^(١)

فقد قال : لعلني بالشون ، وهذا قوليا .

وأما بقية أخوات : ليت ، ولمل - أغنى الحروف المختومة بالزون ، وهي إن ، وأن ، ولسكن ، وكأن - فيجوز مهمـاـ الأمـان عـلـي السـواـء ثـبـوت نـون الـوـقـاـيـة وـنـجـرـ يـدـهـا مـنـ النـون قـبـلـ يـاءـ المـتـكـلـم ، تـقـولـ : إـنـي وـلـانـي ، وـأـنـي وـلـكـنـي ، وـكـانـي ، وـكـانـي .

(١) اللفة : أعيانى ، وفي رواية : أعيرونى . وكلاهما أص من العارية ، وهى إعطاء الشيء للاتصال به ثم رده بدون مقابل ، التedium : الآلة التي ينجز بها الشئ
أخط بها : أى أخط بها قرابة ، أيبس ماجد : سيف ثقيل عظيم .
والمعنى : أعطيانى القدوم لأنجت به غلافا وجرابا لسيف عظيم ، ولله يزيد أن
يغفر قبل احقيق المجل شريف نون العارض :

الإعراب : أعيّراني : أسر مبني على حذف النون والألف فاءٌ ، والنون لاؤقاية
والثاء مفعول أول ، القدوم مفعول ثان ، لم ينِ هنا حرف تمهيل ونصب وللنون لاؤقاية
والباء انتها . أخطط بها قيرا : الجهة خبر ل فعل ، الأبيض . متصلق يمحذف صفة لقبر
، وهو مكتنوع من الصغر في الـ صفة ووزن الفعل ، ماحمد : صفة لأبيض .

والشاهد : في لمانى : حيث أثبتت نون الواقية ، وهو قليل ، والكثير مجرد نون . قال تعالى : « لعل أبناء الأسماء » .

- ١٠٧ -

بالتشدد يرد ، ومهما من يحذف النون ، فيقول : مهـى ، وعـى ، بالتحـيف ، وهذا
شـاذ لا يـتـأس عليه مثل قول الشـاعـر :

أـيـها السـائـل عـنـهـمْ وـعـى اـشـتـ منـ قـيسـ وـلـاقـيسـ مـهـى^(١)

فقد حـذـف نـون الـوـقـاـيـة مـن ، عـن ، وـمـن ، وجـاهـ بـهـمـا مـخـتـلـفـين ، شـذـوذـا .
وـأـمـا إـنـ كـانـ حـرـفـ الـجـرـ غـيـرـ مـنـ وـعـنـ فـتـمـتـحـنـ النـونـ ، مـثـلـ بـلـ ،
وـبـيـ ، وـفـ .

ولـى ماـقـدـمـ مـنـ حـكـمـ نـونـ الـوـقـاـيـةـ بـعـدـ الـحـرـوفـ أـشـارـ اـبـنـ مـالـكـ بـقـوـلـهـ :
« وـإـيـقـنـيـ » فـشـأـ ، « وـلـيـقـنـيـ » نـذـرـأـ

وـمـعـ « لـمـ » اـعـكـسـ وـكـنـ تـحـيـراـ
فـ الـبـاقـيـاتـ ، وـاضـطـرـارـاـ : خـفـفـاـ
مـهـىـ ، وـعـىـ بـعـنـ مـنـ قـدـ سـلـفـاـ

وـخـلاـصـةـ : حـكـمـ نـونـ الـوـقـاـيـةـ بـعـدـ الـحـرـوفـ النـاصـبـةـ أوـ الـجـارـةـ لـيـاءـ الـتـكـلـمـ
أـنـ « لـيـتـ » ، الـكـثـيرـ وـالـشـائـعـ إـثـبـاتـ نـونـ الـوـقـاـيـةـ مـعـهـاـ ، قـبـلـ يـاءـ الـتـكـلـمـ
فـنـقـولـ : لـيـقـنـيـ وـيـنـدـرـ أـيـ : يـقـلـ تـجـرـدـهـاـ مـنـ النـونـ . فـنـقـولـ : لـيـقـ .
وـأـمـاـ لـمـ - فـهـىـ عـكـسـ لـيـتـ . الـكـثـيرـ تـجـرـدـهـاـ مـنـ النـونـ فـنـقـولـ :
لـعـلـ ، وـيـقـلـ : لـعـلـىـ ، وـأـمـاـ أـنـ ، وـإـنـ ، وـكـانـ ، وـلـكـنـ ، فـيـجـوـزـ فـبـهـاـ ثـبـوتـ
الـنـونـ وـحـذـفـهـاـ عـلـىـ السـوـاءـ .

(١) المـهـىـ : قـيسـ : هـوـ قـيسـ عـيـلانـ أـوـ الـيـاسـ بـنـ مـغــرـ .

الـإـعـرـابـ : أـيـاـ : أـيـ مـنـادـيـ حـذـفـ مـهـىـ حـرـفـ الـنـداءـ بـهـىـ عـلـىـ الـفـمـ فـ عـلـىـ نـسـبـ .
وـهـاـ : للـتـبـيـةـ ، السـائـلـ صـفـةـ لـأـيـ : عـنـهـمـ : مـتـنـاقـ بـالـسـائـلـ ، وـعـىـ : مـعـطـوـفـ عـلـيـهـ لـسـتـ :
لـيـسـ وـاسـهـاـ . مـنـ قـيسـ : جـارـ وـجـرـورـ مـتـنـاقـ بـحـذـفـ خـبـرـ لـيـسـ وـلـاـ : نـاـيـةـ مـهـمـةـ ،
قـيسـ مـهـىـ : مـبـتـداـ وـخـبـرـ ، وـقـيسـ ، تـرـوـيـ مـذـوـعـةـ مـنـ الـصـرـفـ الـمـلـيـةـ وـالـنـائـيـتـ الـمـنـوـيـ
عـلـىـ أـرـادـةـ الـقـبـيـلـةـ ، وـتـرـوـيـ مـصـرـوـفـةـ عـلـىـ أـرـادـةـ أـيـهـاـ .

وـالـشـاهـدـ : فـعـنـ ، وـمـهـىـ ، جـيـثـ حـذـفـ مـنـهـمـاـ نـونـ الـوـقـاـيـةـ لـلـقـرـوـرـةـ .

وأما الحروف الجازة - وهي : من وغن ، فيجب ثبوت ثون الوقاية معها قبل الياء ، حفاظة على سكونها وتنبع النون مع بقية حروف الجر .
ثون الوقاية بعد الأسماء :

تلقى زون الوقاية مع الأسماء المصادرة إلى يام المتكلّم في ثلاثة كلمات هي :
لدن وقد وقط .

فاما لدن ، بمعنى : عند ، فالشكير والفضيح فيها ثبوت نون الوقاية ،
للمحافظة على سكونها ، كقوله تعالى : « قد بلغت من لدن عذرا » بتشدد
اللون ، ويقل حذف النون مع لدن ، كفرامة تابع في الآية السابقة ، من
لدن ، بتخفيف النون .

وأمام «قد»، «قط» بمعنى: حسب، فالشكير فيها أيضا ثبوت النون مثل: فدني هذا الحديث وقطني : بمعنى حسي ، ويقل حذف النون مما تقول: قد . قط^(١).

ومن شواهد المذهب والإيمان في «قد»، قول الشاعر:

قدِّي منْ فَصَرْ الْجَبَنْ قَدِّي

ليس الإمام بالشجوح المُلحد (٢)

(١) قد ، وقط ، لها ثلاثة أحوال :

الأولى : أن يكوننا إسماء ، بمعنى حسب . ويمكن أيضاً أن يضاف إلى أيام المتكلّم
فأكثُر ذِيَّها نون الْوَقَابَة كحالاتِه التي معنا - وفي تلك الحالاتِ هُما مبنيان على السكون في
حُلْلِ رُفْعٍ مُسْتَدِّلاً - وأيام مضافَة الله - وما يهدِّها خَمْرٌ .

الحالة الثانية: أن يكون «أتد وقط»، اسم فعل يكفي . وعندهن تلزمها نون
اللوغائية إذا نصبتا أيام المذكر ، فتقول : قدن وقطي هذا المال . أى يكفي .

الثالثة : قد تكون «قد» حرفًا يختص بالأفعال مثل : قد نجحت ، وهذا هو كثير في استعمالها وتسكون : قط . ظرفًا نحو : غالباً قط ، أى أبداً ، ولا تضاف إلى الناء .

(٢) البيت لابي نعيله حميد بن مالك الأرقط من شعراء بني أمية من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان ، ويعرض بسيد الله بن الزير .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم تون الوقاية مع الأسماء الثلاثة ، فقال :

وَفِي لَدْنَى لَدْنَى قَلَّ ، وَفِي

قدْنِي وقطنِي المذفُ أَيضاً قدْ يُقْ

وخلالصة حكم نون الواقية، بعد الأسماء لدن، وقد، ونقط:

^{١٩} - الكثير في الأسماء الثلاثة - ثبوت النون - فنقول : لدنى . وقدنى

وقطني ، يتعل حذف النون مع الثلاثة ، فيقال : (لدن بتخفيف النون) وقدى ، وقطى .

٢ - وبعد هذا التفصيل والتلخيص ، أملك عرفة حكم زون الوقاية قبل

فون المتكلم منصوبة أو مجرورة، وأعود فلخصه لك بصورة أخرى:

١- إن كان الناصل للباء ذعلاً أو اسم فمل: وجب إثبات الوقاية قبلها

- وإن كان الناصب لها حرفاً ماسحاً، فإنَّ كأنَّه لايُتَّفَّهُ، فالأكثرُ والفصيحُ

لأنّيات ذون الوقاية قبلها - وإن كان لعل ، فالاكثر تجردها من ذون الوقاية،

وإن كان غير هما - جاز الأمران على السواء .

الله : قدف : حسي . الخبريين أراد بهما عبد الله بن الزبير وكنيته أبو خبيب

ومنصنياً أخيه - على التقليب ، ويروى : **الخبيثين** : بصفة الجائع - يزيد : أباً حبيب

وشيئته ، ليس الإمام الح . أراد بهذا أن يعرض بعبدا الله بن الزبير ، وكان قد نصب

نفسه خلیفہ بعد موت معاویہ ۔ وکان مع ذات شعیبیحا لامدیده بمطابق ۰

وامانع : يلکی اصر هدین ارجمندیان وایس امامها متصه بودیانه ایجهل واجبور ؛ بل

الاعراب : قد : قدنی : قد : اسم عطف حسب مقتداً مدح على السكون في محل رفع ،

والذون إلقاء ، واليام مضاق إليه ، من فصوص متماًك بمحذوف خبر المبتدأ ، التعبيرين :

مضاف إلية ، قدى : توكيد لقدي . ويجوز أن يكون قدى . اسْم فَعْل مضارع أو

ماضي ، يكفي يكفي - أو كفاني ، ومن نصر : فاعل على زيادة من - ليس الإمام

بالشجاعي : ليس واسمه وخبرها على زيادة الخبر ، المحمد صفة للشجاعي .

والشاهد : في فدوى وقدى . حيث اثبتت النون في الاولى على الشهير ، وخدمهما

- ١١٠ -

٢ - وإن كانت الياء مجرورة بحرف جر « من أو عن » وجب إثبات الفون قبلها - وإن كان حرف الجر غيرهما - امتنعت نون الوقاية .

وإن كانت الياء مجرورة بالإضافة . وكان المضاف لفظ ولدن، يعنى: عند أو « قد » أو « فقط » ومعناها: حسب ، جاز الأمران - والأفضل إثبات الفون ، وإن كان المضاف غير الثلاثة - امتنعت النون .

٣ - ولذلك أدركت الآن : متى تجحب نون الوقاية قبل الياء ومتى تتعين .

أسئلة وتمرينات

١ - عرف كلا من المعرفة والذكر ، ثم اذكر أقسام المعرفة التي مثل لها ابن مالك .

٢ - لماذا تكون (ذو) يعنى صاحب ذكرة . مع أنها لا تقبل (الـ) ؟

٣ - عرف الضمير - ثم افرق بين البارز ، والمستتر ، وإنذا كان البارز ينقسم إلى متصل ومنفصل ، فما تعريف كل منها ؟ مع التفصيل .

٤ - اذكر سبب بناء الضمائر .

(ثم) اذكر الضمائر المتصلة المشتركة بين النصب والجر ، والضمائر المتصلة بالخاصة بالرفع ، مع التفصيل في جمل مفيدة .

٥ - ذكر ابن مالك أن الضميرين (نا) مشترك بين الرفع والنصب والجر . فلماذا لم يذكر معه الضميرين (هم) والياء مع أن كلاً منهما يكون للثلاثة أيضاً ؟ ووضح ما تقول فارقاً بينهما .

٦ - ما الفرق بين الضمير المستتر وجوباً ، والمستتر جوازاً وما الموضع الذي يجحب فيها استثار للضمير ؟ ومتى يجوز استثارته ؟

٧ - متى يجحب اتصال الضمير - ومتى يجحب انفصاله ، ومتى يجوز الأمران مع التفصيل لما تقول .

- ١١ -

٨ - اشرح قول ابن عالى :

وصل أو أصل هاسليه وما أشبهه في كنفته اختلف انتهى
- موضحا الفرق بين باب (سلبيه) وخلافه - مع التفصيل .

٩ - عرفتك - الصديق كنته - المثال أعطاك الله - الكتاب أعطيته
إياك ، أذكرا حکم اتصال الضمير الشانى أو انفصاله في الأمثلة السابقة مع
بيان السبب .

١٠ - قد يجتمع ضميران منصوبان . وأحدهما أخص من الآخر ، فكيف
يكون الترتيب بينهما ، في حالة الانصال ، أو الانفصال - مع التفصيل .

١١ - من تجح نون الوقاية في الكلمة ؟ ومن تتجاوز بكثرة ؟ وفي تجاوز
بقلة ؟ ومن تتفق ؟ وما الكلمات التي يستوي فيها الأمران مع التفصيل .

التطبيق

١ - بين الضمير المتصل والضمير المنفصل ، وعمل كل من الإعراب . ثم
بين المستتر وجوبا والمستتر جوازا . ثم أحرب ما تختنه خطأ يأتى :
قال تعالى : وَمَا أَنْدَمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَصْدُوْهُ عَنْ دَارِكُهُ هُوَ خَيْرٌ
وأعْظَمُ أَجْرًا .

وقول : أنا أحب وطني - وأنت تدافع عنه فسر على بركة الله ولا تخش
في الحق لومة لائم ولا تدخل بما منحكه الله - وذلك نصيحة خاصة أسلبهما
إليك ، ودرة غالبة أهدى لك .

٢ - بين حکم الضمير الشانى من جهة الفصل والوصل فيما يأتى مع
بيان السبب .

(١) قال تعالى : « وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ » . فقال أكفلنيها ، - وفي
الحديث : اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه ، فإنه نهر - وهديه الله عز وجل
(أى السكرور) .

- ١١٢ -

وتقول : الصديق حسبتك إياه - والنعمة من حكم الله .

(ب) أمال سلبك إياك الاص - وفي الحديث عن الأرقاء : إن الله ملوككم
لياهم ، ولو شاء لملوككم ليماكم - وقال ابن السماك للفضلي بن يحيى وقد سأله رجل
حاجة : إن هذا لم يصن وجهه عن مسألته إياك فأكرم وجهك عن ردك إياه .
(ج) وتقول : أعطيتني إياي - وأعطيتك إياك - وعن السيدة عائشة
رضي الله عنها : دخلت على امرأة ولم يكن عندهي غير ثمرة فأعطيتها إياها .
وقال عمر : ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فانكحها إياها .

ملحوظة : في أمثلة (أ) اجتماع ضمير ان منصو بان ونقدم الاهرف منها
وفي (ب) تأخر الاعرف في بعض الأمثلة - وفي (ج) اتحادا في الرقية - عليك
أن تتمكن الحكم .

٤ - (أ) بين حكم نون الوقاية في الإثبات والمحذف ، مع الفعل والاسم
والحرف فيما يأتي مع بيان السبب . ثم ذكر مثلا لحرف تدخله بقلة
وآخر بكثرة .

قال تعالى : «إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعْكُمْ» ، «وَقَالَ إِنِّي نَسَمَ الْمُسْلِمِينَ» ، «يَا قَوْمَ لَيْسَ بِي ضَلَالٌ وَلَا كُنْتَ رَسُولَنَا رَبَ الْعَالَمِينَ» ،
«لَعَلَى أَعْمَلِ صَاحِبِهِ فِيمَا تَرَكَتْ» ، «قَدْ بَلَغْتَ مِنَ الدُّنْيَا عَذْرًا» . - وتقول :
أَكْرَمْنِي وَالدُّنْيَا ، وقال الشاعر :

دعيني أطوف في البلاد لعافني أفيهد غنى فيه لدى الحق محمل

نماذج للاعراب

أعرب ما تخته خطف فيما يأتي - مبينا الشاهد فيه إن وجد :
قال تعالى «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينَ» ، «وَالوَالِدَاتِ يَرْضُهنَّ أَوْ لَادُهُنَّ» ،
«وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَا مَهِ فَاسْقِنَا كَوْهَ» . - وقال الشاعر :
لئن كاف حبيبك لي كاذبا لقد حسبك حقا بقوينا

بلغت صنع امرىء بر إخالك إذا لم تزل لاكتساب الحمد مبتدأ
إذا أجبتك حصل امرىء فكأنه بكت منه ما يergusك
ويقول الله تعالى : « وقد بلغت من لذنى عذراً » . وتقول : آلمى فراقك

الإعراب

إياك نعبد وإياك نستعين : إياك ضمير منصوب مفعول مقدم لنعبد ..
مبني على السكون في محل نصب ، والكاف حرف خطاب خلافاً لبعض النحواء
الذى قال ، إياك - كاما - ضمير - وهذا انفصلاً عن ضمير لتقديمه :

١ - يرضعن أو لادهن : يرضعن : فعل مضارع مبني على السكون لانصاله
بشون النسوة ، وفون النسوة فاعل مبني على الفتح في محل رفع أولاد : مفعول .
٢ - فأستينا كوه : أستي فعل ماضن ونا : فاعل . والكاف مفعول أول
واليم علامة الجم . والهاء مفعول ثان - الشاهد : اجتماع ضميرين منصوبين :
والأول أعرف - فيجوز في غير القرآن الكريم انفصال الثاني فتقول :
أستيناكم إيه .

٣ - أخالك فعل مضارع ، والمفاعل ، مستتر وجوباً تقديره : أنا .
والكاف مفعوله الأول ، والهاء مفعوله الثاني وأبللة في محل جر صفة لامرئ
ويجوز في الضمير الثاني الفصل فتقول : إخالك إيه ، لأنه ثانٌ ضميرين
أولهما أعرف .

٤ - لقد كان حبيبك حقاً يقينا ، اللام واقعة في جواب قسم مجدوف ،
وقد حرف تحقيق كأن : فعل ماض نافق ، حبيبك : اسمها مرفوع بضمة
مقدرة على مقابل ياء المتكلم ، والماء مضارف إليه من إضافة المصدر لفاعله ،
والكاف ضمير المخاطب مفعوله : حفأَ خبر كأن يقينا : صفة لحق ، أو خبره
والشاهد : أنه يحوز في الضمير الثاني الانفصال . فتقول : حبي إياك .

(٨ - نوضيع النحو - ج ١)

٥ - بِلَفْتٍ مِنْ لَدْنِي عَذْرًا : بِلَفْتٍ فَعْلٌ وَفَاعْلٌ «نَ لَدْنِي» مِنْ حُرْفٍ جَرْ،
وَلَدْنَ اسْمٌ يَعْنِي عَنْدَ ، مِبْنٍ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحْلِ جَرْ .
وَالنُّونُ لِلْوَقَايَةِ ، وَالْيَاءُ مَضَافٌ إِلَيْهِ ، وَالْجَارُ وَالْجُرُورُ مَتَعَلِّقٌ بِبِلَفْتٍ وَعَذْرًا ،
مَفْعُولٌ بِهِ . وَالشَّاهِدُ : دُخُولُ نُونَ الْوَقَايَةِ فِي «لَدْنَ» ، لِإِضَافَتِهِ لِيَاهُ الْمُسْكَلُمُ ،
وَهَذَا كَثِيرٌ .

آلَمِي فِرَاقُكَ : آلَمِي : فَعْلٌ مَاضٌ وَالنُّونُ لِلْوَقَايَةِ ، وَالْيَاءُ مَفْعُولٌ . فِرَاقُكَ
فِرَاقٌ . وَالْكَافُ مَضَافٌ إِلَيْهِ . مِبْنٍ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحْلِ جَرْ .

العَلَم

أَمْثَالَةُ :

- ١ - مُحَمَّدٌ - جَهْفَرٌ - سَعَادٌ - عَبْدَاللَّهٗ - مَكَّةَ - مَصْرُ - لَاحِقٌ (اسْمٌ لِفَرْسٍ)
هِيلَةَ (اسْمٌ شَاهٌ) وَأَشْقَى (اسْمٌ كَابٌ) .
- ٢ - أَسَامِي (الْأَسَد) - ثَعَالَةَ (الْتَّعَلَبُ) أَمْ عَرِيطٌ (الْعَرْبُ) .
- ٣ - حَسْنٌ زَيْنُ الْعَابِدِينَ أَبُو عَلَى .

الْأَسْمَاءُ السَّابِقَةُ فِي الْأَمْثَالِ كُلُّهَا أَعْلَامٌ ، لِأَنَّهَا تَدْلِي عَلَى مُعِينٍ . بِدُونِ وَاسْطَعْنَةٍ
أَوْ قَرِينَةٍ ، وَلِسَكْنِهَا مُخْتَلِفَةُ الْأَنْوَاعِ ، فَثُلَّاً :

- ١ - الْأَمْثَالُ الْأَوَّلُ ، كُلُّ عَلَمٍ فِيهَا يَدِلُ عَلَى وَاحِدٍ بِعِينِهِ مُشَخَّصٌ ، وَلَذَا
يُسَمَّى : عَلَمٌ شَهِيدٌ ، وَيُسَمَّى بِهِ الْعَقْلَاءُ ، كَمُحَمَّدٌ . وَمَا يَؤْلِفُ مِنْ الْحَيَاةِ وَالْأَنْوَاعِ
كَلَاحِقٌ (لِلْفَرْسِ) أَوْ لِأَسْمَاءِ الْبَلَادِ . مِثْلُ مَكَّةَ الْمَسْكُرَةِ .
- ٢ - الْأَمْثَالُ الثَّانِيَةُ : كُلُّ عَلَمٍ فِيهَا لَا يَدِلُ عَلَى وَاحِدٍ بِعِينِهِ بِلَ وَضَعْنَ
لَيَدِلُ عَلَى بَعْضِ الْأَجْنَاسِ الَّتِي لَا تَوْلِفُ كَالْسَّبَاعِ وَالْوَحْشَ وَكَاتِرَى فِي
الْأَمْثَالِ إِذَا يُسَمَّى : عَلَمٌ حَسَنٌ .

٢ - والأمثلة الثالثة بها ثلاثة أعلام لشخص واحد، فـ «حسن»، «أحمد»، وزين العابدين : لقب ، وأبو علي : كنية .

وإذا رجعنا إلى الأمثلة ، وجدت بعض الأعلام مفرداً ، مثل: محمد . وبعضها من كثيـرـا ، مثل: عبد الله ، وفتح الله . وعلى ذلك فللعلم عدـة تقسيـماتـ :

١ - فيـنـقـسـمـ (بحـسـبـ تـشـخـصـهـ) ، إـلـىـ عـلـمـ شـخـصـ وـعـلـمـ جـنـسـ .

٢ - كـلـاـ يـنـقـسـمـ - إـلـىـ اـسـمـ ، وـلـقـبـ ، وـكـنـيـةـ .

٣ - كـلـاـ يـنـقـسـمـ - بـحـسـبـ إـفـارـدـ وـتـرـكـيـبـ ، إـلـىـ مـفـرـدـ ، وـمـرـكـبـ .

٤ - وستعلم أنه ينقسم (بحسب وضعه) إلى متجل . ومنقول .
ذلك هي أشهر أقسامه . وإليك بالتفصيل . تعريف العلم وبيان أقسامه المتعددة ، وتعريف كل قسم وحكمه . وحكم الترتيب بين الاسم ، والكنية ، واللقب ، وإعراب كل منها مع الآخر . إلى غير ذلك .

العلم

تعريفه : شرح التعريف :

الـاـسـمـ ، هو الـاـسـمـ الـذـيـ يـعـيـنـ مـسـيـاهـ تـعـيـيـنـاـ مـطـالـبـاـ . أـيـ : بـلاـ قـيـدـ أـيـ بـدـونـ قـرـيـنةـ .

فـالـاـسـمـ : جـنـسـ يـشـمـلـ الـفـكـرـةـ وـالـمـفـرـدـةـ ، وـيـخـرـجـ مـنـ التـعـرـيفـ بـقـوـلـنـاـيـدـ مـسـيـاهـ ، الـذـكـرـةـ فـإـنـهـ لـاتـعـيـنـ مـسـيـاهـاـ . كـلـاـ يـخـرـجـ مـنـ التـعـرـيفـ بـقـوـلـنـاـ ، بـلـاـ قـيـدـ . باـقـيـ أـنـوـاعـ الـمـعـارـفـ ، فـإـنـهـ لـاتـعـيـنـ مـسـيـاهـاـ بـقـيـدـ ، أـيـ : بـقـرـيـنةـ ، فـالـضـمـمـيـهـ مـثـلاـ ، يـعـيـنـ مـسـيـاهـ بـقـرـيـنةـ لـلتـكـلـمـ ، مـثـلـ : أـنـاـ ، أـوـ الـخـطـابـ ، مـثـلـ : أـنـتـ ، أـوـ الـغـيـرـةـ ، مـثـلـ : هـوـ (١)ـ . وـالـوصـولـ يـعـيـنـ مـسـيـاهـ بـقـرـيـنةـ الـحـصـلةـ ، وـاسـمـ الـإـشـارـةـ

(١) القرىنة في ضمير الغيبة . هي مرجع الضمير (في المحتينة) ، لأنـهـ يـدـلـنـاـ عـلـىـ المـسـمـ .

يُعيّن مسحاء ، بقرينة الإشارة الحسية ، كالأصبع ، والمعرف بالـ : يُعيّن مسحاء .
بقرينة « الـ » فإذا فارقتـه ، الـ ، أصبع نكرة .

فالفرق إذن بين العلم وبين بقية المعارف ، أنها تعين مسماها ، بقيود ، أي :
هو أسلطة قريبة ، أما العلم : فيتعين مسماه موضعه ولا يحتاج إلى قيد .

والعلم يسمى به : العقلاء كآفرا د الإلقاء . . وغيرهم مما يؤلف من الحيوانات أو البلاد ، وذلك مثل : محمد و جعفر (اسم رجل) و سعاد - (اسم امرأة) وكذلك : خرق (اسم امرأة من شعرا العرب ، وهي اخت طرفة بن العبد لـ أم) - ومكة ، وعدن (اسم بلد) و قرن : اسم قبيلة ، ولاحق (اسم فرس) و واشق (اسم كلب) و شدقون (اسم جمل) .

ولابي ماسبيق من تعريف العلم : وأمثالته ، أشار ابن مالك بقوله :

اسم يَعْمَلُونَ الاسمي مُطلقاً عَلَى كجعفر وخزنة

وَقَرَنْ وَعَدْنِ ، وَلَاحِقْ وَشَذْقَمْ ، وَعَيْلَةْ وَواشِقْ

ووهذه كلها أمثلة لعلم الشخص . أما علم الجنس ، فيكون للحيوانات التي

الاتواف غالباً كاسامة (لائدة) أو للمهاف ، وسيأتي

٤- ينقسم العلم - (باعتبار معناه) إلى: أسم، وكنية، ولقب.

فَالْأَسْمَاءُ : مَا وُضِعَ لِيَدِلُ عَلَى الْذَّاتِ ابْتِدَاءً، وَلَا يُنْكَنِيَّةُ، وَلَا لَفْبُ، مِثْلُ:
مُحَمَّدٍ - وَعُمَرٍ - وَخَطَّافٍ - وَسَعَادٍ .

وـ الـ كـ شـ يـةـ تـ حـاصـدـرـ مـنـ الـ أـعـلـامـ بـاـبـ،ـ اوـ اـمـ،ـ اوـ اـبـنـ،ـ اوـ بـنـتـ،ـ اوـ اـخـ اوـ اـخـتـ،ـ اوـ حـمـ،ـ اوـ عـمـةـ،ـ مـشـلـ:ـ اـبـوـ عـبـدـ اـلـهـ،ـ وـاـمـ اـلـخـيـرــ .ـ وـاـبـنـ مـسـفـودـ .ـ

واللقب . هو ما أشعر بحسب وضمه الأصل : برفةة المسمى ، أو صنعته
قتال ما أشعر بالرفةة : زين العابدين . تاج الدين ، الرشيد . ومثال ما أشعر

بالضفة: أنف النافورة - كاب - السفاح - الخطيب (١)

الترتيب بين الاسم والكنية واللقب

إذا اجتمع الاسم واللقب : وجب تأخير اللقب على الاسم ، مثل : على
بنين العابدين ، و محمد بنجم الدين ، و زيد أتف الشaque ، و ذلك ، لأنه شيء
بالنسمت في إشعاره بالمدح أو الذم والنعت يتأخر عن المعنون ، فكذلك
اللقب : يجب تأخيره عن الاسم ، ولا يجوز تقديم اللقب على الاسم فلا تقول :
بنين العابدين علي - إلا قليلا - ومن ذلك قول الشاعر :

بأنه ذا الكلب عمرًا خيرًا حسبي

بطن شربان : يعني حوله الزيب (٣)

(١) **أئف الناقة** : لقب جعفر بن قريع . كان أبوه قد قسم ناقة بين نسائه خمسة ليأخذن نصيبهم ، ولم يبق إلا الرأس ، بغيرها من أنهاها لقب به ، وكانوا يتضيرون من هذا اللقب . والخطيئة : الرجل الشهيم أو الفسيح - لقب به جرول الشاعر .

(٢) اللة : ذا الكلب : لقب لهذا البيت ، الحسب : مابعد من آثار الآباء من مال وجاه وغيره ، بطن شريان : موضع دفن فيه عمرو ذو الكلب وشريان : اسم الشجر . الإعراب : ذا الكلب : ذا اسم أن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة يعنى صاحب كلب مضاف إليه . عمرا : بدل من ذا أو عراف بيان . خبره : صفة عمرو . حسيا : تبييز ، يمطئن : خبر أن شريان : مضاف إليه . مذوع من الصرف العلية وزيادة الألف والنون . « يموي حوله التدبيب » الجملة حال من عمرو والممعن : أبلغ هذيل ومن تبوجه بأن عمرا الملقب بهذا الكلب حير الناس حسيا . قد دفن في هذا المكان والآثار تموي حول قبره تزيد أن تنهشه . والغرض المحظى الأخذ بهـ .

والشاعر: في «ذا الـنكـلـبـ عـمـراً» حيث تـدـمـ القـبـ طـلـ الـاسـمـ وـهـ قـلـيلـ .

- ١١٨ -

فقد قدم اللقب (ذا الكلب) على الاسم (عمر) وهذا فابل^(١) .

ولا ترتيب بين السكنية وغيرها .

فإذا اجتمع اللقب والسكنية : جاز تقديم السكنية على اللقب ، وجاز تقديم اللقب على السكنية . فنقول : جاء أبو علي زين العابدين ، أو جاء زين العابدين أبو علي .

ولذا اجتمع الاسم والسكنية : جاز تقديم السكنية على الاسم وتقديم الاسم على السكنية ، فنقول : أشتهر بالعدل أبو حفص عمر . وأشتهر بالعدل عمر أبو حفص .

وقد أشار ابن مالك إلى التقسيم السابق . ووجوب تأخير اللقب على الاسم فقط ، فقال :

واسمًا أني وسكنية ولقبًا وأخرن ذا إن سواه صحيحها

ويتلخص : أن اللقب يجب تأخيره عن الاسم فقط ولكن كلام ابن مالك لا يعطينا هذا الحكم ، لأنه يقول : (وأخرن ذا إن سواه صحبا) وهذا يعني : اللقب ، وسواه الاسم والسكنية . فيكون المعنى : آخر اللقب وجوهاً وإن صح الاسم أو السكنية . وهذا غير مراد . وكان الأحسن أن يقول : وأخرن ذا إن اسمها صحبا ، كما في بعض النسخ ولو قال أيضاً : وأخرن ذا إن صح سواها - لما اعترض عليه أحد ، لأن المعنى سيكون آخر اللقب وإن صح سوى السكنية ، وهو الاسم ، فكانه قال : آخر اللقب إن صح الاسم .

لعراب اللقب مع الاسم :

إذا اجتمع الاسم واللقب . فإما أن يكونا مفردين : أو مركبين .

(١) وإذا كان اللقب أشهر من الاسم جاز تقديمه عليه مثل : المسيح عيسى بن حميم رسول الله عيسى بن مريم المسيح رسول الله . ومثل : النبي أحمد أبو الطيب .

- ١١٩ -

- أو الاسم مفرداً واللقب مركباً، أو الاسم مركباً، واللقب مفرداً (فتلك أربع صور) :

١ - فإن كان مفردین ، مثل : سعید کرز ، وسید شریف : وجب عند البصريين : إضافة الاسم إلى اللقب فنقول : حضر سعید کرز ، ورأیت سعید کرز ، وأعجبت بسعید کرز ، يήج اللقب (کرز) في الأمثلة الثلاثة بالإضافة .

وأجاز السکوفيون : الإتباع ، أي : أن يتبع اللقب الاسم في إعرابه على أنه بدل منه ، أو عطف بيان . فنقول : حضر سعید کرز : ورأیت سعیدا کرزاً ، وسلمت على سعید کرز .

٢ - وإن لم يكونا مفردین : بأن کانamerکین ، مثل : عبد الله شهاب الدين وعبد الرحمن أنت الناقة ، أو أحد هما مركباً والآخر مفرداً ، مثل : عبد الله شریف ، وسعید أنت الناقة . امتنعت الإضافة وجاز ذلك في إعراب اللقب وجهاً : الإتباع أو القطع :

فلا إتباع : أن يتبع اللقب للاسم في إعرابه : على أنه بدل منه أو عطف بيان . فنقول مثلاً : جاء سعید أنت الناقة ، ورأیت سعید أنت الناقة . ومررت بسعید أنت الناقة . فأنت الناقة بدل أو عطف بيان مرفوع في الأول ومنصوب في الثاني ويجز ور في الأخير .

ويجوز القطع إلى الرفع أو النصب ، مثل : مررت بخالد أنت الناقة ، برفع (أنت أو نصبها) فالرفع : على أنه خبر لم يبدأ مذكوف ، أي : هو أنت الناقة ، والنصب على أنه مفعول به لفعل مذكوف ، أي : أنت أنت الناقة .

والقاعدة في القطع : أن يكون مع الاسم المرفوع إلى النصب ومع الاسم المنصوب إلى الرفع ، ومع الاسم المجرور إلى الرفع أو النصب فنقول (في القطع) : هذا محمد زین العابدین بنصب (زين) على تقدير أنت :

- ١٢٠ -

ورأيت محمدًا زين العابدين ، برفع (زين) على تقديره : هو زين ، ومررت بمحمد زين العابدين (برفع زين أو نصبه) على ما ذكرناه ، لأن الأول يجوزه .

وقد أشار ابن مالك إلى كيفية إعراب اللقب مع الاسم فقال :

وإن يكونا مفردین فأصنف: حتماً، وإن لا اثنیع الذي ردِّف^(١)

والخلاصة : في إعراب اللقب مع الاسم :

١ - إن كانا مفردين : وجب إضافة الاسم إلى اللقب ، عند البصريين ، وأجاز الكوفيون الإتباع .

٢ - وإن لم يكونا مفردين (ويشمل ثلاثة صور) فلك : إتباع اللقب للاسم في إعرابه ويحوزن القطع إلى النصب أو الرفع ، ويتحقق هنا الإضافة وعلى ذلك فلو قلت : مررت بعبد الله السفاح ، كان لك في إعراب السفاح ، أن تجره على الإتباع ،

وأن ترفعه أو تنصبه على القطع ، فالرفع على أنه خبر لم ينتدأ مذوف ، والنصب على أنه م فهو به أفعال مذوف .

هذا هو إعراب اللقب مع الاسم ، أما الاسم نفسه فيعرب حسب موقعه في جملته .

٣ - المرتجل والمنقول :

وينقسم العلم - بحسب صله ووضعيه - إلى : منتجل ومنقول :

فالمرجل : هو مالم يسبق له استعمال قبل ، العلمية في غيرها (أي :

(١) الإعراب : أن ، حرف شرط ، يكونا مفردين : الجملة من يكون واسمها وخبرها في محل جرم فعل للتبرير ، فأصنف : الفاء وائمه في جواب الشرط .
حتى : منهول مهلاقي : والا : أن أدغمت في لا للنافية : وفهل الشرط ممسد ذوف
والتقدير وإن لم يكونا مفردين : اثنيع جواب الشرط حذفت منه الفاء .

ما استعمل من أول الأمر علماً مثل : سعاد ، إيماعيل ، بيروت ، طنطا ، أدد « علم امرأة » .

والمنقول : هو ما سبق استعماله في شيء آخر غير العلمية ، ثم نقل إلى العلمية والعقل يكون من :

١ - مصدر . مثل : سعد ، وفضل ، فإنها في الأصل مصادر الأفعال ، سعد يسعد سعدا ، وفضل يفضل فضلا ، لم استعملت المصادر أعلاها .

٢ - أو من اسم جنس ، مثل : أسد ، غزال ، أعلام أشخاص ، وهو في الأصل أسماء أجناس .

٣ - أو من وصف ، سواء أكان الوصف اسم فاعل ، مثل : حارث ، ومؤمن ، أم اسم مفعول ، مثل : محمود ، ومصطفى ، ومنصور ، أم صفة مشيدة مثل : سعيد ، وجميلة ، وأمين ، أم اسم تفضيل ، مثل : أكرم ، وأشرف ، أم اسم آلة ، مثل : مفتاح . وكلها أصيخت « أعلام أشخاص » .

والعلم المنقول من هذه الأنواع السابقة عالم مفرد ، وحكمة أنه مغرب (١) .

٤ - وقد يكون النقل من جملة ، سواء أكانت فعلية ، مثل : فتح الله ، وقام زيد ، ونحمدك ، أسماء أشخاص ، أم إسمية ، مثل : ماشاء الله (٢) ، وزيد قائم (٣) علمين .

والعلم المنقول من الجملة . من الأعلام المركبة تركيباً لسنادياً وحكمه ، أنه

(١) العلم المنقول من هذه الأنواع : يمرب بالحركات القاهرة أو المقدرة ، ويقال : قد يكون النقل من العمل وحده مثل : جاد - يزيد - سامح - ويريد كالمذكور من الصرف .

(٢) ما : اسم موصول يعنون الذي . وجملة شاء الله : صلة محفوظة للمائدة .

(٣) معرفة الحكاية أن ثني حركة لا كلام بين علي ما هي عليه فهو الأصل مع إعرابها لعرايبها بحركات مقدورة منع ظهورها الحاكية .

يمكنك، أى : يعرب على الحكاية ، فنقول ، فيمن سمعته بـ « زيد قائم » أو « فتح الله ، جاء زيد قائم ، ورأيت زيد قائم ، وسلمت على زيد قائم »^(١). ولإعلمه : جاء - فعل ماضٍ وزيد قائم - فاعل مرفوع بضميمة مقدرة منع من ظورها الحكاية . وهكذا في النصب والجر .

٣ - المفرد ، والمركب :

وينقسم العالم بحسب لفظه، إلى مفرد ومركب:

١- فالمفرد ، مثل: فاطمة ، محمد ، وملكة ، وهذا النوع معرب .
تقول : حضرت فاطمة ، - ورأيت فاطمة وسلمت على فاطمة .

٢- والمركب : ثلاثة أنواع : مركب إسنادي . ومزجي . وإضافي :

- ١- فالمركب الإسنادي : مانزركب من جملة اسمية أو فعلية - مثل :
- فتح الله ، وجاد الرب ، وزيد قائم ، أسماء رجال ، وماشاء الله ونحمه
- أعلام نساء . وهذا هو العلم المقبول من الجملة ، كما قدمنا ، ولغرا به على
- الحكامة . كما قلنا .

٣- والمركب المزجي : كل كلامتين امْتَنْجَا و جملتا اسِّمَا واحِدَأْ (٢) ، مثل : سِيلِيوِيْه ، و بِلِيمِيك ، و حضُر مُوت . ومعد يُكرب ، و بور سعيد ، و فيو يورك ، و طوبستان (٣) .

- وحكم المركب المزججي في إعرابه كالتالي:

(١) الذي سمع من العرب القول من الجملة الفعلية ، فقد سمعوا « تأبط شر » وسموا « شاب قرناها » ناما الجملة الاسمية ، فلم يسموا بها وإنما قاسها النسخة على الجملة الفعلية .

(٢) ونزل ثانيةها منزلة ذات التأنيث مما قبلها ، أى : في لزوم ما قبلها حالة واحدة
وحدها ، لأن الاعراب عليها .

(٣) هذه كلها أعلام من كتب تركيب مزج؛ وبذلك يلد بالبيان الآن، وأصله: بعل؛ اسم صنم وبلك؛ اسم رجل يعبد، وممديكرب؛ علم، ومنناه عداد، السكرب ونجاوزه، وسيروبه؛ عالم جليل، وأصله: سبب بمعرفة حفاظ وديه؛ رائحة =

- ١٢٣ -

إن كان مختوماً به دويه، مثل سيبويه ونقويه^(١)، إني على السكسر تقول: سيبويه عالم كبير، وعرفت سيبويه، وأعجبت بسيبويه. بالبناء على السكسر في محل رفع، أو نصب أو جر - وهذا هو الأشهر، وأجاز بعضهم لعرايه لعرايب مالا ينصرف. فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة، تقول: جاء سيبويه، وعرفت سيبويه وأعجبت بسيبويه.

- وإن لم يكن مختوماً بويه، مثل: بعلبك، وحضرموت: أغرب لعرايب الممنوع من الصرف، تقول: هذه بعلبك، وشاهدت بعلبك، وسكنت في بعلبك^(٢)، وهذا هو الإعراب الأشهر.

ويجوز فيه أيضاً، البناء على الفتح، أي: فتح الجزء ثم يليه بخمسة عشر، تقول هذه بعلبك، وشاهدت بعلبك، ومررت بـ بعلبك.

ويجوز فيه أيضاً: أن يعرب لعرايب المتضادين، فيكون صدره: وهو المضاف - معرباً على حسب عوامل الإعراب، ويكون عجزه - وهو المضاف إليه بجزه أداهنا، تقول: هذه بعلبك، وشاهدت بعلبك، ومررت بـ بعلبك، كما تقول: جاءني حضرموت. ورأيت حضرموت: ومررت بـ بحضرموت.

ويتلخص: أن المزجي غير المختوم بويه في لعرايه ثلاثة أوجه:

والمركب الإضافي «ما زركب من مضاد و مضاد إليه»، مثل: عبد الله، وعبد شمس، وأبو بكر، وأبو فحافة، وأم كلثوم، وست الدار. وهذا النوع من الأعلام - معرب - قلجز الأول - المضاف - يعرب

== قال معنى رائحة التلارح، وبور سعيد: اسم مدينة مصرية، وطبرستان: مدينة فارسية وأصلها: طبر، وستان، يعني: مكان. ونيويورك: مدينة أمريكية.

(١) اسم عالم كبير، مركب من: نفط، وهو مائي؛ ذيت البرول، وويه: رائحة.

(٢) ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجي.

حسب عوامل الاعراب ، والجزء الثاني ، المضاف إليه ، مجرور دائماً .

وقد أشار ابن مالك إلى تقسيم العلم إلى منقول، ومرتَّبٍ، ثم إلى مركبٍ ومفردٍ، وبين أنواع المركب وأمْعَارِه فقال:

وَمِنْهُ مَنْقُولٌ كَفْضُلٌ وَأَسْدٌ وَذُو ارْتِبَالٍ كَمَادٌ وَأَدَدٌ
وَجَلَّةٌ ، وَمَا يَعْزِجُ وَكَبَا ذَا إِنْ بَغِيرٌ وَيْنَهُ نَمْ أَعْزَبَا

النهاية :

١- ينقسم العالم إلى منقول ، ومرتجل - وقد سبق تعریف كل
والمنقول : إما منقول من المصدر . كفضل أو من اسم جنس ، مثل :

(١) ومنه خبر مقدم . منه قول : مؤخر . كفضل : خبر لم يبدأ مذوف . أي : وذلك كفضل . كسماد : خبر لم يبدأ مذوف . أي : وذلك كسماد وأدد : ممطوف على سعاد . وجملة : مبتدأ خبره مذوف ، أي : ومن جملة وما : اسم موصول ممطوف على جملة ، بعزم ، متعلق بقوله ركب ، وركبا ، الجملة من الفعل ونائب الفاعل للحالات على ما . لا محل لها صلة لموصوف والأف لاطلاق ، ذا : اسم إشارة مبتدأ . أن : حرف شرط ، بغیر : متعلق بتم ، وبها : مضارف إالية قصد للفظه ، ثم : فعل ماض فعل الشرط . أعرابيا : الجملة من الفعل ونائب الفاعل العائد على ذا ، خبر لمقدمة .

— ١٢٥ —

أسد، أو من صفة ، مثل : أشرف ، وهذه كلها مجربة ، لأنها مفردة .
وقد يكون النقل من جملة ، مثل : فتح الله ، وزيد قائم ، وهذا يحكي .
١ - وينقسم العلم أيضا : إلى مفرد : كفاطمة ، وإلى مركب ، والمركب
ثلاثة أنواع :

مركب إسنادي : وهو المنشول من الجملة الاسمية ، أو الفعلية ، مثل :
فتح الله ، وزيد قائم ، فيمن اسمه كذلك ، وإعرابه على الحسكة كامنة .
ومركب مرجي : وهو إن كان مختوما بـ « ي » : يبغي على الكسر ، مثل :
سيبويه . وقيل : يجوز إعراب مالا ينتصرف وإن لم يكن مختوما بـ « ي »
مثل : بعليك . فالأشهر : أنه يعرب إعراب المعنون من الصرف . ويجوز
أن يبغي على فتح الجزأين ويجوز أن يعرب إعراب المتضادين .
والمركب الإضافي مثل « عبد الله » يعرب المضاف حسب العوامل . أما
المضاف إليه فيكون مجرورا دائما .

ج - علم الشخص وعلم الجنس

ينقسم العلم باعتبار تشخيص معناه إلى علم شخص ، وعلم جنس .
علم الشخص : ما يدل على تشخيص معناه وتعريفه تعيينه مطلقا ، كأندمة
مثل : خالد وسعاد .

وعلم الجنس . ما وضى به للأجناس التي لا تؤلف ، غالبا ، كالسباع
والوحش . ومن الغائب يكون ، لما يتوافر ، أو لبعض المعانى (١) .
١ - فن أعلام الأجناس التي لا تؤلف . أسامة ، للأسد ، وثعالة ، للثعلب ،
وأم عريط ، للعقرب .

(١) لملك قسائل عن الفرق بين كل من : علم الشخص وعلم الجنس واسم الجنس -
ونكرة ، فنقول :

- ١٤٦ -

ومن أعلام الأجناس التي تتواف : أبو الأنفال (البلل)، وأبو أيوب (الجمل)، وأبو صابر (الحمار) .

ومن أعلام الأجناس التي المعان : برة «علم على المبرة»، بعفى البر، وثمار : «علم على الفجرة»، بسكنون الجيم، بمعنى : الفجور، وإسار : «علم على اليسير والغنى»، وغدوة وبكرة : علمين على الوقترين المعروفين .

وإذا تقدم تعلم : أن علم الجنس يكون للعين (المحسوسة) مثل : أسامة «للأسد»، وللمعف ، «الغير محسوس»، مثل برة : مبرة، وثمار : للفجرة .

أحكام علم الشخص وعلم الجنس :

علم الشخص له حكم معنوي ، وحكم لفظي :
فاما حكمه المعنوي : فهو أنه يراد به واحداً بعيشه «مشخص» ، مثل :
خالد ، وأحمد ، وبيروت .

واما حكمه اللفظي : فهو أنه لا يضاف ، فـلا تقول : جاء محمدنا .
ولا تدخل عليه دل ، المعرفة ، فلا تقول : جاء العمرو^(١) ويبدأ به بلا مسوغ
فتقول : محمد كريم . ويصبح بعده الحال متاخرة عنه ، فتقول : جاء على
مبتسحا ، ويختنق من الصرف ، إذا وجد سبب آخر غير العلمية كالتأنيث
أو وزن الفعل ، مثل : جاء أحد وجزء^(٢) .

== علم الشخص : هو الاسم الموضع للذات معيينة ومشخصة مثل : محمد ، وعلى .
وخلال . والفرق بين الثلاثة في الواقع - اعتباري - فعلم الجنس : موضوع للحقيقة .
ممثلة في فرد - واسم الجنس : موضوع للحقيقة - غير ممثلة في فرد - والسكرة : ليست
للحقيقة . بل لفرد واحد . لخ .

(١) لأن العلم معرفة . بالحقيقة ، وال ، والإضافة وسينان للتعریف - ولا يجتمع
معهان على الاسم الواحد .

(٢) ذكر ابن عقيل ثلاثة أحكام فقط يشتراك فيها النوعان وترك الباقي للعلم بها .

وعلم الجنس : كعلم الشخص في حكمه اللفظي ، فعلم الجنس لا يضاف ، فلا تقول : أسامية الحديقة في قفص ، ولا تدخل عليه ، ألم ، فلا تقول : الأسامية في قفص ، ويقع مبتدأ ، مثل : أسامية متواش ، ويصبح بمعنى الحال متأخرة عنه ، مثل : هذا أسامية مكشراً عن أبياته ، وينبع من الصرف إذا وجد فيه سبب آخر غير العلمية ، كتابه التأنيث ، مثل : أسامية ، وفعالة .
وأما حكم علم الجنس المعنوي ، فهو أنه كالنكرة في المعنى من جهة أنه لا يخص واحداً بعينه ، فكل أسد ، يصدق عليه أسامية ، وكل عقرب ، يصدق عليها أم عريط ، وكل قملب ، يصدق عليه فعالة .

ويتلخص : أن علم الجنس يشترك مع علم الشخص في أحکامه اللفظية وأما الحكم المعنوي ، فعلم الشخص ، يراد به معين ، وعلم الجنس كالنكرة ، يصدق على أفراد كثيرة .

ولالى ما سبق من علم الشخص وعلم الجنس أشار ابن مالك بقوله :

وَوَمَنْعُوا لِبَقْضِ الْأَجْنَاسِ عَلَمَ
كَعْلَمَ الْأَشْخَاصِ لِفَظًا ، وَهُوَ عَمَّ
وَنِ ذَالِكَ أَمْ عَرِيزٌ بِطِ اللَّقْرَبِ وَهَذِهِذَا نَمَالَةُ اللَّقْرَبِ
وَمِثْلُهُ بَرَّةُ الْمِبْرَةِ كَذَا فَجَارِ عَلَمُ الْفَجْرَةِ^(١)

(١) علم : معمول به ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة ، وهو علم : مبتدأ وخبر . من ذلك : جار وخبر وخبر مقدم : وأم عريط : مبتدأ مؤخراً ، للقراب متعلق بمحذف حال وهذا : الماء للتبيه ، وهذا : جار وخبر وخبر مقدم . نمالة : صيغة مؤخر ، وللثواب : حال من ضمير الخبر ، ومثله : خبر =

آسٹریلیا و تھوڑی نہات

- ١ - عرف العلم وأفرق بينه وبين بقية المعرف . ثم أذكر ما تعارفه عن أقسامه المختلفة .
 - ٢ - أفرق بين اللقب والسكنية - وبين حكم اجتماع الاسم مع أحدهما من حيث التقديم والتأخير .
 - ٣ - ما لعرايب اللقب إذا اجتمع مع الاسم ؟ وضحا صور اجتئاعهما .
 - ٤ - عرف العلم المزجج ، والمنقول بين أنواع النقل مع التبديل .
 - ٥ - ما أنواع العلم المركب ؟ وما لعرايب كل نوع ؟ مع التبديل لـ المـنـقـول .
 - ٦ - عرف علم الشخص ، وعلم الجنس - ثم أفرق بينهما من ناحية المعنى - وأذكر الأحكام اللفظية المشتركة بينهما .
 - ٧ - يأتي علم الجنس للعين ، وللمعنى - اذكر مثاليين لكل منهما .
 - ٨ - اشرح معنى قول ابن مالك :

وإن تسلكونا مفردَيْن فأصِفْ . حنَّا وَإِلَّا اتَّبَعَ الَّذِي رَدَفَ
وَمِنْهُ مَنْقُولٌ كَفْضُلٍ وَأَسْدٌ وَذُو ارْتَجَالٍ . سَعْيَادًا وَأَدَدَ
ملاحظة : عند شرح أبيات ابن مالك ، يذكر الموضوع الذي يتحدث
عنه البيات فهو هنا مثلاً يتحدث عن إعراب اللقب مع الاسم ثم العلم المنشول
والمرتجل .

النحو : مقدمة ، برة : مبتدأ مؤخراً للأبيزة : حال من ضمير الخبر ، كذلك : الجار والمحرر خبر مقدم . فأجار : مبتدأ مؤخر . علم : مبتدأ خبره مذوق تقديره ؛ علم موضوع الفجرة : متعلق بالخبر المذوق .

- ١٢٩ -

تطبيق (مجاہب عنه)

١ - على كم صورة يمكن ترتيب الأعلام الآتية :
عمر و الجاحدة أبو عثمان - أبو الطيب أحمد التنبی - أحمد بن يحيى أبو العباس
ثعلب .

(ج) علمت أن اللقب يتأخر عن الاسم ، وأنه لا ترتيب بين السکنية
وغيرها ، وعلى ذلك فيمكن ترتيب الأعلام السابقة على هذه الصور :
أبو عثمان . عمر و الجاحدة - عمر و أبو عثمان الجاحدة - عمر و الجاحدة
أبو عثمان - أحمد أبو الطيب التنبی - أحمد التنبی أبو الطيب ، وهكذا . أحمد بن
يحيى أبو العباس ثعلب .

نموذج للاعراب

أعرب ما تختنه خط ما يأتي :

أقسم بالله أبو حفص عمر : على زين العابدين سيد الزهاد - جاء محمد شريف
وما اهتز عرش الله من أجل هالك سمعنا به إلا لسعد أبي عمر و

الاعراب

أبو حفص عمر و أبو : فاعل أقسم مرفوع بالواو نياحة عن الضمة ، لأنه
من الأسماء الخمسة ، حفص : مضارف إلية عمر و : بدل أو عطف بيان ،
ولا تأتي الإضافة ، لأن السکنية مركبة .

على زين العابدين . على مبتدأ مرفوع بالضمة ، زين : بدل أو عطف
بيان ، العابدين : مضارف إلية ، مجرور بالياء .

جاء محمد شريف . محمد : فاعل مرفوع ، شريف مضارف إليه و صحت الإضافة
لأنهما مفردان ، يجوز أن يكون « شريف » بدل أو عطف بيان .

إلا لسعد أبي عمر و . إلا : أداة استثناء مملوقة ، لسعد : جار و مجرور متعلق

باهرن، أبي . بدل من سعد أو عطف بيان بجزوره باليماء ، لأنها من الأسماء .
الخمسة . عمر مضاف إليه .

الإشارة

اسم: يمين مساه بواسطة إشارة حسية، كان ترى غزالاً، فتقول: ذا غزال^(١).

والمشار إليه: يكون مفرداً، أو مشتّى، أو جمّعاً، وكل هذه الأنواع
لما ذكرناها، أو مقتبلاً.

المفرد المذكور :

ويشار إلى المفرد المذكور بـ «ذا»،^(٢) مثل: ذاكتاب، وذا قلم.
ويرى البصريون أن الآلاف من قوس السكلمة^(٣)، ويرى الأكوفيون
أنيماز أنيمة^(٤).

المفرد المؤنث :

ويشار إلى المفردة المؤنثة عشرة ألفاظ ، هي : ذي ، وذه (بـسكون

(١) لفاظ أن يكون المشار إليه محسوساً، مثل: هذا كتاب أو هذا غزال وتد
يكون شيئاً ممنوعاً، كأن تتحدث عن رأى ثم تقول: هذا رأى يحتاج إلى أدلة.
(٢) سواء أكان المفرد حقيقة، مثل: هذا محمد، أو حكماً، مثل: هذا الفريق
وقد يشار به إلى مؤثر، إذا نزل منزلة المذكور، مثل قوله تعالى: «نَلِمَ رَأْيَ الشَّمْسِ
إِنَّمَا يُنَزَّلُ مِنْزَلَةَ الْمَذْكُورِ».

(٢) وعلى ذلك تكون «ذا» ثالثة الوضع والمهما أصلية . كا يرى السيراف .
ويجوز أن تكون ثلاثة الوضع ، وأصلها : ذي . حذفت لامه تخفيها ، ثم قبّلت
هذه ألفا .

(٤) وعلى ذلك تكون «ذا» موضوعة على حرف واحد، وزيدت الألف لبيان حرفة النال.

الهاء) وهذه (بكسر الهاء باختلاس، أو بإشباع)^(١) وفي ، وتأ، وتهب تكون
الهاء وتهء بـ بكسر الهاء باختلاس، أو بإشباع، وذات .

وقد أشار ابن مالك إلى الألفاظ التي يشار بها إلى المفرد، فقوله:

بِذَا لَهُ دِمْدَرْ أَشِنْ بِذِي وَذِهْنِي، تَاهَ فِي الْأَنْثِي اَتَعْسِرُ

المشفي :

يشار إلى المتن المذكور بـ «ذان» في الرفع وفي «ذين» في حالات التنصيب واللحظة.

ويشار إلى المثلث المؤقت بـ «قان» في حالة الرفع، وبـ «تين» في حالتي النصب واللحظة.

وقد أشار ابن مالك إلى ما يشار به للمرثي، سذكراً، أو مؤثثاً فقال:

وَذَانِ تَانِ ، لِلْمُشَفِّي الْرَّفِيعِ وَفِي سِوَاهِ ذَيْنِ تَينِ اذْكُرْ قطْمَ

三

يشار إلى الجم مطلقاً : أي مذكراً أو مؤنثاً ، عاقلاً أو غير عاقل ، بأولاده بالمد ، أو بأولى بالقسر ، - فهمما لفستان : والمد : لغة أهل المجاز ، وبه ورد القرآن الكريم ، والقسر : لغة تعبير .

وأكثـر استعمالـه أولاً ، وـ أولـي ، للمـعـلـامـة ، وـ من وـرـودـهـا لـقـبـرـ الـعـاقـلـ .

(١) الاختلاس هو النطق بالحركة بسرعة وخطف، مع عدم مدتها والاشباع
بيانياً بوضوح الحركة، وإطالة الصوت بها ، حتى ينشأ من ذلك حرف : تاءِ بـ لـ ما يقال له
حرف الاشیاء كاللواو وعد المفعمة ، باسم عدد السکمة .

وقد تلحق «أولاد» هاء النفيه ، فيقال : هؤلاء ، أو كاف اخْتَاب ، فيقال : أوابن

- ١٣٢ -

قوله تعالى:

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مَسْئُولاً﴾

وقول الشاعر :

ذمَّ المُنَازِلَ بِمَدَّ مِنْزَةِ الْأَوَى وَالْعِيشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الْأَيَامِ^(١)
نَقْدَ أَشِيرَ بِأُولَئِكَ إِلَى الْأَيَامِ، وَهِيَ غَيْرُ حَاقِلَةٍ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ.
مِنْ أَبْشَارِ إِلَيْهِ وَمَا يَسْتَعْمِلُ لِكُلِّ مِنْهَا:

المشار إِلَيْهِ لِهِ رَبِّيَّتَانِ «عَنْدَ ابْنِ مَالِكٍ وَمِنْ مَعِهِ»، وَهُمَا : الْقُرْبُ وَالْبَعْدُ
فَإِذَا كَانَ المُشار إِلَيْهِ قَرِيبًا استَعْمَلَ اسْمَ الْاِشْارَةِ بِجُرْدِهِ مِنِ الْكَافِ وَاللَّامِ،
كَاسْمَاءِ الْاِشْارَةِ الْمُتَقْدِمَةِ، لِقَرِيبٍ : ذَا كِتَابٍ، وَيَحْوِزُ زِيَادَةَ هَاهُ التَّبَيِّنِ،
فَتَقْتُولُ : هَذَا كِتَابٌ .

وَإِذَا كَانَ المُشار إِلَيْهِ بَعِيدًا أَنْ بِالْكَافِ وَخَدْهَا^(٢)، فَتَقُولُ : ذَلِكَ
كِتَابٌ، أَوْ بِالْكَافِ وَاللَّامِ، فَتَقُولُ : ذَلِكَ كِتَابٌ .

(١) الْأَنْذَلُ : جُمِعُ مِنْزَلٍ ، وَالْأَوَى : اسْمُ مَوْضِعٍ (الْحُكُومَاتِ) .
الْإِعْرَابُ : ذمٌ : فَعْلٌ أَمْ مِبْعَدٌ مُبْعَدٌ عَلَى السُّكُونِ، وَيَحْوِزُ فِي الْيَمِّ الْحَرْكَاتَ الْثَّلَاثَ، الْكَسْبُ،
الْتَّخَلُصُ مِنِ الْسَاكِنِيْنِ، وَالْفَتْحُ، لِأَخْلَفَهُ، وَالْفَمُ، لِإِتْبَاعِ حَرْكَةِ الدَّالِّ. الْمُنَازِلُ : مَدْهُولٌ
يَهُ . بِمَدَّ : ظَرْفٌ مُتَمَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ حَالٌ مِنِ الْمُنَازِلِ ، مِنْزَلٌ : مَضَافٌ ، الْأَوَى :
مَضَافٌ إِلَيْهِ . الْعِيشُ : مَعْطُوفٌ عَلَى الْمُنَازِلِ . بِمَدَّ : حَالٌ مِنِ الْعِيشِ . وَأُولَئِكَ :
مَقْتَافٌ إِلَيْهِ ، وَالْكَافُ حَرْفٌ خَطَابٌ ، الْأَيَامُ : بَدْلٌ مِنْ اسْمِ الْاِشْارَةِ أَوْ عَلَفٌ
عَلَيْهِ .

وَالْمُنْفَنُ : ذمٌ كُلِّ الْمَوْاضِعِ الَّتِي تَنْزَلُ فِيهَا بَعْدَ هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي لَقِيتَ فِيهِ الْمَنْسَاءَ
وَالسَّرْوَرَ، وَذمٌ أَيَامِ الْحَيَاةِ الَّتِي تَضَيِّعُهَا بَعْدَ ذَلِكَ الْأَيَامِ الَّتِي قَضَيْتَهَا هَنَاكَ .

وَالْمُشَاهِدُ : فِي أُولَئِكَ . حِيثُ أَشَارَ بِهِ إِلَى غَيْرِ الْمُقْلَاهِ وَهُوَ الْأَيَامُ . وَهَذَا قَلِيلٌ.
(٢) لَا يَدْخُلُ الْكَافُ فِي إِشَارَاتِ الْمُفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ إِلَّا فِي : أَنِّي ، وَتَنِّي، وَذَنِّي

وَلَا قَسْتَعْمِلُ فِي السَّبْعَةِ الْآخِرَى عَلَى الصَّحِيحِ .

- ١٢٣ -

والسکاف حرف خطاب^(١) فلا سمواضيع لها من الاعراب بالاجماع .
ويشتمل السکاف وحدها للبعد ، ويتقىع معها اللام ، فإذا تقدم على اسم
الإشارة حرف التذيبة « ها » ، مثل^(٢) ، هذاك ، بالسکاف وحدها ، ويقتضي
لام « بعد تقدم حرف التذيبة »^(٣) : ومن هذا قول الشاعر :
رأيت بنى غبراء لا ينسكرونني

ولأهله هذاك الطرف المدد^(٤)

(١) كاف الخطاب حرف بالإجماع انكثرا تتصير فتصير الأسماء . فتقىع المخاطب
ونفسكم المخاطبة وتتصل بها علامة الشذية ، والجمع ، ونون النسوة .

(٢) هناك مواضع أخرى يقتضي فيها اللام - غير موضع تقدم الماء: منها اسم
الإشارة للثنى . واسم الإشارة للجمع (أولاده) بالمد . لأندخل عليها اللام .

(٣) هاء التذيبة . فندي يصل بينها وبين اسم الإشارة بضمير المشار إليه كغير مثل:
ها أنا ذا ،وها أنت أولاده . ويمرب الضمير مبتدأ . واسم الإشارة خبر .

(٤) هذا البيت لطراة بن العبد :

الآلة : الغبراء : الأرض ، وسميت بذلك لبرتها ، وأراد بيها القراء الذين
الصقوا بالأرض لشدة فقرهم ، أو الأضياف ، أو الأوصى . الطرف البيت من الجملة ،
وأهل الطرف المدد : هم الأغنياء والمدد : المنسج

الاعراب : بي : مفعول . رأيت : منصوب بالياء . لأنه علق بجمع المذكور .
غبراء : مضارف إليه مبنوع من الصرف للاف التأنيث ، نم إن كانت رأى بصريته
بفتحة « لا ينسكرونني » حال من بي غبراء . وإن كانت علمية ، وهو الأصح فالجلالة
في محل نصب مفعول ثان لرأى . ولا أهل : معطوف على الوار في ينسكرونني .
وأهل مضارف واسم الإشارة من « هذاك » مضارف إليه ، والماء التذيبة . والسکاف
حرف خطاب ، الطرف : بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان . المدد : نست
للطراط .

والمعنى : رأيت جميع الناس فقيرهم وغزيرهم يزفوني ، لأنني أعطاف على القراء
وأحسن معاشرة الأغنياء ، فلماذا تهجرني الأقارب .

والشاهد في قوله : هذاك حيث جاء بهاء التذيبة مع السکاف وحدها ولم يأت
باللام .

— ١٤ —

ولا يجوز الإشارة باللام مع السكاف ، فلا تقول : هذا لك ، نقدم
حرف التنبيه^(١) .

وما قدمناه من أن للمشار إليه من ترتيبين هما القرب والبعد، هو رأى ابن مالك.

ويرى الجمهور : أن للمشار إليه ثلاثة مراتب : قرب ، ووسطي ، وبعدي .
فيشار إلى القريب ، باسم الإشارة ، بغير دأ من السكاف واللام ، مثل : هذا ، وهذا .
وبشار إلى المتوسط باسم الاشارة ، مقتربنا بالسکاف وحدها ، مثل : ذلك ،
ويشار إلى البعيد . باسم الاشارة ، مقتربا بالسکاف واللام ، نحو : ذلك وتلك .
ولائي ماسبق من بيان ما يشار به للجمع ، ومراتب المشار إليه ، قال ابن مالك :

وَبِأُولِيِّ أَشْرِيزِ تَمَنِعْ مُطْلِقاً وَاللَّدُّ أَوْلَى وَلِدَى الْبُعْدِ اَنْظَلَقَا
بِالسَّكَافِ حَرْفَةً دُونَ لَامَّاً أَوْ مَعَهُ
وَاللَّامِ إِنْ قَدْمَتْ « هَـ » ثُمَّ تَمَنَّـةً

الخلاصة :

١ - للمشار إليه المفرد : ألفاظ خاصة ، وللمبني ألفاظ . والجمع كذلك ،
وقد عرفت ما يشار به لشكل نوع .

٢ - يرى ابن مالك أن المشار إليه له من ترتيبان فقط . قرب ، وبعدي ،
وأنه يستعمل للبعد السكاف وحدها . أو السكاف مع اللام . وترتيبين السكاف
للبعد ومتمنع معها اللام : [إذا قدمت (ها) التنبيه] .

٣ - ويرى الجمهور : أن للمشار إليه ثلاثة مراتب ، قرب ، ووسطي ،
وبعدي . وقد عرفت ما يستعمل لشكل .

ولعلك أدركت أن الحروف التي تزداد على اسم الإشارة ، هاء التنبيه ،
وكاف الخطاب . ولام « البعد » .

(١) لعلك تسأل عن السبب في عدم اجتناع اللام مع الماء ، فتقول : كا قبل . لأن
هاء التنبيه تدل على قرب المشار إليه . واللام تدل على بعده فلا يجتمعان .

الإشارة إلى المكان

ما تقدم من أسماء الاشارة ، كانت تستعمل للمكان ولغيره ، وهناك الفاصل
خاصة بالاشارة إلى المكان . وهي سبعة كالتالي :

١ - ما يشار به إلى المكان القريب : لفظان: هنا بدون الهماء . ووهنا .
بتقدم هاء التنبيه ، تقول : هنا العلم والأدب ، ويقول الله تعالى : «إنا هاما
قاعدون » .

٢ - ما يشار إلى المكان البعيد : وهو على رأى ابن مالك خمسة : هناك، وهناك ، وهذا (بتشديد النون مع فتح الماء أو كسرها) ، وثم ، وهنـتـ . ويرى الجمـورـ أنـ : هناك (بالـكـافـ وـحـدـهـاـ)ـ للمـتوـسـطـ ، وهناكـ وما بـعـدـهـاـ للـبعـيدـ - لأنـ المرـاتـبـ عـنـدهـمـ ثـلـاثـةـ .

والآمثلة : هناك يجلس على ، وهناك في مكة الأماكن المقدسة ، وكقول الله تعالى : « ولزلفنا نعم الآخرين » .

وهنا : اسم إشارة وظرف ، مبني على السكون في محل نصب . ثم :
 (فتح الشاء) اسم إشارة وظرف مبني على الفتح في محل نصب .
 وإلى الألفاظ الخاصة بالإشارة للمكان (القريب والبعيد) قال أبا منالله :

وَيَهُنَا أَوْ هُنَا أَشَرُّ مَا دِيْنَ الْكَانَ؟ وَيَهُ السَّكَافُ صِلَافُ الْبَعْدَدِ، أَوْ بَشَمَفَةٍ، أَوْ هُنَا وَبَهَاكَ أَنْطَقَنَ، أَوْ هُنَا

(١) وبهذا : متصلق ، باشر ، أو هنا : مخطوط عليه ، وبه : متصلق بـصلا
والـكاف مفهول مقدم لـصلا . صلا : فعل أمر مبني على الفتح لانصالة بنون التوكيد
الخفية المقابلة أذنها . في العين : متصلق بـصلا ، يتم : متصلق بهذه ، وله : فعل أمر والفاعل
أنت ، أو هنا : مخطوط على شم ، أو هنالك : متصلق باهتفق ، وانطقن : فعل أمر
مبني على الفتح لانصالة بنون التوكيد ، أو هنا . مخطوط على هنالك .

الخلاصة :

الأسماء الخاصة بالإشارة إلى المكان سبعة : إنما للقريب وما : هنا وهمنا ونحوه البعيد (على رأي ابن مالك) . وهي : هناك وهنالك ، وهنا يفتح الماء وكسرها مع تشديد النون ، وثم : ويجوز لحاق الناء بها ساكنة أو مفتوحة ، فتقول : نمت مقر الساحة . وهنـت .
والجمهوري : أن هناك للمتوسط ، وما بعدها ، للبعيد ، لأن المراتب عندـهم ثلاثة كما عرفت .

يجوز إدخال هاء التفعيل على « هناك » ، فتقول : هـاـنـاـكـ .
ويمـعـ هـنـاـ : بضم الماء وتشديد النون (للمسـكـانـ القـرـيبـ) وبـذـالـكـ تكون الألفاظ أكثر من سبعة .

أسئلة وترنيات

- ١ - عـرـفـ اـسـمـ الإـشـارـةـ ، وـأـذـكـرـ أـرـبـعـةـ مـاـ يـشارـ بـهـ لـلـمـفـرـدـةـ الـمـوقـنـةـ .
- ٢ - بـمـ يـشارـ إـلـىـ الـجـمـيعـ ؟ وـمـاـذاـ يـشارـ لـلـبـعـيـدـ ، وـمـنـ قـيـمـنـ الـكـافـ وـحـدـهـ لـلـبـعـيـدـ ، وـمـنـ قـيـمـنـ لـامـ الـبـعـدـ فـيـ أـسـمـاءـ الإـشـارـةـ ؟ وـمـاـ أـسـمـاءـ الإـشـارـةـ الـخـاصـةـ بـالـمـسـكـانـ .
- ٣ - أـشـرـ بـالـعـبـارـةـ الـآـنـيـةـ . إـلـىـ الـمـفـرـدـ مـخـاطـبـاـ الـاثـنـيـنـ . وـإـلـىـ الـاثـنـيـنـ مـخـاطـبـاـ جـمـاعـةـ الـذـكـورـ . وـإـلـىـ جـمـاعـةـ الـإـنـاثـ . مـخـاطـبـاـ الـاثـنـيـنـ .
هـذـاـ الـمـوـاطـنـ يـحـبـ بـلـهـ وـيـخـلـصـ لـهـ .
- ٤ - عـيـنـ المـشـارـ إـلـيـهـ وـالـخـاطـبـ فـيـهـ يـأـنـيـ :
ـإـنـ السـمـعـ وـالـبـصـرـ وـالـفـوـادـ كـلـ أـوـنـالـكـ كـانـ عـنـهـ مـسـتـوـلاـ . فـذـالـكـنـ الـذـي
الـمـقـنـبـيـ فـيـهـ . وـذـالـكـنـ ذـيـنـهـ تـمـنـهـ عـلـىـ ، ذـالـكـمـ الطـالـبـ عـنـوانـ الـأـدـبـ .
- ٥ - عـيـنـ المـشـارـ إـلـيـهـ فـيـهـ يـأـنـيـ :
ـقـالـ تـعـالـىـ : دـهـنـالـكـ دـعـاـزـ كـرـيـاـ رـبـهـ ، دـهـنـالـكـ اـبـتـلـيـ الـمـؤـمـنـونـ ، ـوـأـزـلـفـنـاـ ثـمـ الـأـخـرـيـنـ . جـنـدـ مـاـهـنـالـكـ مـهـزـومـ مـنـ الـأـحـزـابـ .

- ١٣٧ -

الإعراب

أعراب ماتحته خط مما يأنى :

ذا رجل - ذى غرفة - ذان رجالان - أولاً الطلاب نابهون - ذالك الله ربكم - كذلك قال ربك هو على هين - ذالك ما علمني رب ، هـ أتم أولاً تخيرونهم - هـ أذـ - هـ هـ قاعدون - هـ هـ القاهرة .

ذا رجل : ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
رجل . خبر .

ذى غرفة : ذى اسم إشارة ، في محل رفع مبتدأ . غرفة : خبر .
ذان رجالان : ذان ، اسم إشارة مبتدأ مرفوع بالألف لازمه مشق ،
رجلان : خبر .

أولاً الطلاب ناهبون : أولاً : اسم إشارة مبني على السكسر في محل رفع
مبتدأ ، الطلاب : بدل من اسم الإشارة ، ناهبون : خبر المبتدأ مرفوع بالواو ،
ذالك الله ربكم ، ذا : اسم إشارة مبتدأ ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب ، والميم علامة الجم (الله) خبر .

كذلك قال ربك : الكاف حرف تشبيه وجر ، وهذا إشارة مبني على
السكون في محل جر ، والجار وال مجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ عذوف
والتقدير . الأمر كذلك ، قال ربك ، فعل وفاعل ، والكاف مضاد إليه ،
هو هين : مبتدأ وخبر ، وعلى : متعلق بهين ، والجملة في محل نصب مقول
القول .

ذالك ما علمني رب : ذا : اسم إشارة مبتدأ ، واللام للبعد ، والكاف

— ١٣٨ —

حرف خطاب والميم حرف عداد، والألف التثنية - ما : جار و مجرور خبر،
 علمي : علم فعل ماضي ، والنون للو قافية والياء مفعول أول : والمفعول الثاني
 بمحذوف هو العائد والتقدير : علمييه ، وأجلة لا محل لها صلة « ما » .
 هـ أنت أولـ تخبرـونـهمـ هـ : حرف تثنـيـهـ ،ـ أـنـتـمـ مـبـتـدـأـ .ـ أـوـلـاـمـ .ـ خـبـرـ
 وضمـلةـ تـخـبـرـونـهمـ حـالـ فـيـ محلـ نـصـبـ ،ـ أـوـ مـسـتـأـنـفـةـ لـأـجـلـ هـ .ـ
 هـ أـنـذـاـ :ـ هـ .ـ حـرـفـ تـثـنـيـهـ .ـ أـنـاـ :ـ مـبـتـدـأـ ،ـ ذـاـ :ـ اـنـمـ إـشـارـةـ خـبـرـ .ـ
 إـنـاـ هـنـاـ قـاعـدـونـ :ـ إـنـاـ :ـ إـنـ وـاسـمـهاـ ،ـ وـقـاعـدـونـ :ـ خـيـرـهاـ ،ـ وـهـنـاـ :ـ ظـرـفـ
 مـكـانـ مـبـنـىـ عـلـىـ السـكـونـ فـيـ محلـ نـصـبـ مـتـعـلـقـ بـقـاعـدـونـ .ـ
 هـنـاـ الـقاـهـرـةـ :ـ هـنـاـ :ـ ظـرـفـ مـكـانـ مـبـنـىـ عـلـىـ السـكـونـ فـيـ محلـ نـصـبـ ،ـ مـتـعـلـقـ
 بـمحـذـوـفـ خـيـرـ مـقـدـمـ ،ـ الـقاـهـرـةـ :ـ مـبـتـدـأـ مـؤـخرـ .ـ

- ١٣٩ -

٥ - الموصول

والموصول نوعان : ١ - موصول حرف ٢ - وموصول اسمى
وإليك الحديث أولاً عن الحرف .

الموصول الحرف

كل حرف : يؤول مع صلته بمصدر فلا بد أن يكون له صلة ، ولكن
لا يحتاج إلى عائد . والموصولات الحرفية . خمسة : أن (المصدرية) . وأن
(الناسخة) ، وكى ، و ، ما ، ولو ، وإليك بيان ما يوصل به كل حرف .
«أن ، المصدرية :

وقوصل : بالفعل المنصرف سواء أكان ماضيا ، مثل : سرني أن انتصر
الجيش ، أم مضارعاً ، مثل : محبني أن نعطف على الفقراء ، أم أمرأ ، مثل :
أشرت إليك بأن قم ، «أن والفعل بعدها في تأويل مصدر ، وقع فاعلاً في
المثالين الأولين ، وبجروراً في الثالث ، والتقدير : سرني انتصار الجيش ومحبتي
عطفتك على الفقراء ، وأشارت لك بالقيام . ولا تذهب ، أن ، إلا المضارع .

ـ فإن وقع بعدها فعل غير متصرف . (أي : جامد) كقوله تعالى :
«أن ليس للإنسان إلا ماضي» ، قوله : «أن عي يكون قد اقترب
أجلهم» ، كانت «أن» مخففة من الثقلة . وأسمها ضمير شأن مذوف ،
وكذلك إن وقع بعدها جملة إسمية ، مثل : علمت «أن» محمد لمسافر .

أن ، المشددة ، الناسخة :

وتوصل : بأسماءها وخبرها ، مثل : سرني أن محمد ناجح ، قوله تعالى :
«أو لم يكفهم أغا نزلنا» ، «أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر وقوع فاعلاً
(في المثالين) والتقدير : سرني نجاح محمد ، أو لم يكفهم لإنزالنا .

- ١٤٠ -

وَدَانَ الْمُخْفِفَةُ ، مُثْلُ دَانَ التَّقْبِيلَةَ ، تَوَصَّلَ بِاسْمِهَا ، وَخَبَرَهَا ، غَيْرُ أَنْ اسْمَهَا يَكُونَ مَذْوِقاً ، مُثْلُ : وَانْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ افْتَرَبَ أَجْلَاهُمْ ، وَمُثْلُ : أَيْقَنتَ أَنْ لَيْسَ لِلظَّالِمِ وَفَاءً .

بِمُخْلَفِ التَّقْبِيلَةِ ، فَإِنْ اسْمَهَا يَكُونَ مَذْكُورًا .

٣ - كـ :

وَتَوَصَّلَ بِالْفَعْلِ الْمُضَارِعِ فَقْطَ ، وَتَنْصِيبَهُ ، مُثْلُ : جَمِتْ لِمَكِي أَنْتَلُمْ ، فَكَيْ وَمَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرِ بَحْرَ وَرَ بِاللَّامِ . وَالتَّقْدِيرُ : جَمِتْ لِلتَّعْلِيمِ .

٤ - دـ ما ، المُصْدِرِيَّةُ :

وَتَكُونُ دـ ما ، الْمُصْدِرِيَّةُ ظَارِفَيَّةٌ ، مُثْلُ : سَاصَاحِبَكَ مَادِمْتَ مُخْلِصاً ، أَيْ : مَدْدَةُ دَوَامِكَ مُخْلِصاً . وَسَأَكْرَمْ ضَيْفَيَّ مَا أَقَامَ عَنْدِي ، أَيْ : مَدْدَةُ إِقامَتِهِ هَنْدِي ، وَتَكُونُ : غَيْرَ ظَارِفَيَّةٌ ، مُثْلُ : عَجَبْتَ بِمَا أَنْجَزْتَ الْعَمَلَ ، أَيْ : بِإِنجَازِكَ الْعَمَلَ ، وَكَفَوْلَهُ تَعَالَى : « بِمَا نَسْوَاهُ يَوْمَ الْحِسَابِ » أَيْ بِنَسْيَانِهِمْ^(١) .

وَكُلُّ مِنْ دـ ما ، الْمُصْدِرِيَّةُ الظَّارِفَيَّةُ وَغَيْرُ الظَّارِفَيَّةِ ، تَوَصَّلَ بِالْفَعْلِ الْمَاضِيِّ ، كَامِلَنَا . وَتَوَصَّلَ بِالْفَعْلِ الْمُضَارِعِ ، فَتَنَاهِي الظَّارِفَيَّةُ : أَنْتَ مُخْلِصٌ مَا لَمْ تَنْحَرِفْ أَيْ مَدْدَةُ عَدْمِ إِخْرَاجِكَ ، وَمِثْلُ غَيْرِ الظَّارِفَيَّةِ : إِنِّي أُفْرَحُ بِمَا تَسْكُنُ إِلَيْهِ إِخْرَاجُهُ ، أَيْ بِإِكْرَامِكَ الْأَخْرَاجَ .

وَتَوَصَّلَانِ بِالْجَمْلَةِ الْأَسْمَيَّةِ ، فَالظَّارِفَيَّةُ مُثْلُ : لَنْ أَغْدِرَ بِيَتِكَ ، ازِيدَ - قَاتِمَ

(١) الفرق بين دـ ما لـ الظـارـيفـيـة وـغـيـرـ الـظـارـيفـيـة عـدـ النـأـوـيلـ : أنـ الـظـارـيفـيـة تـؤـولـ معـ ما بـعـدـهـا بـصـدرـ مـضـافـ إـلـىـ زـمـنـ ، أـيـ بـصـدرـ قـبـلـ زـمـنـ .
مـثـلـ : مـدـدـةـ إـخـلـاصـكـ . مـدـدـةـ قـيـامـكـ ، مـدـدـةـ كـذـاـ . . . أـمـاـ غـيـرـ الـظـارـيفـيـةـ .
فـتـؤـولـ بـصـدرـ فـقـطـ ، أـيـ غـيـرـ مـسـبـوقـ بـزـمـنـ .

أى : مدة قيام زيد ، وغير الظرفية ، مثل : يرضيني محمد مخلص ، أى :
مخلص محمد ^(١) - ووصل دماء ، باجمالة الاسمية قليل .

— والأكثر في ، ما ، المصدرية الظرفية ، أن توصل بالماضي ، أو بالمضارع المنسق بـلم ، كالأمثلة السابقة ، ومثل : لا أجلس في البيت مالم نجلس فيه ، أى : مدة عدم جلوسك فيه . ويقال وصلها : بالفعل المضارع الذي ليس منفيها بـلم ، مثل : لا أصيبح ماندما ، أى : مدة نومك ، ولا أحببتك ما يقوم زيد : أى : مدد قيامه ، ومن القليل قول الشاعر :

أَطْوَفُ مَا أَطْوَفُ ثُمَّ آتَى

الـ بـيـتـ قـدـرـةـ لـكـاعـ^(٣)

(١) هذا إذا لم تصدر الجملة بمعرف مصدرى آخر ، فإن صدرت ، مثل : لا تمثل
هذا ما أنجح في السماء : فقد اختاف النحوة ، فقبل أن وما دخلت عليه في نأويل
مصدر فاعل الفعل عذوف .

والتقدير : ما ثبت كون نجم في السماء . - ففيما ذكره يكون « ما » وصلت بالفعلية المأمورية ، وقيل : أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر . وقع مبتدأ . والتقدير لا أفعل هذا . - ما كون نجم في السماء موجودة . - تكون « ما » . ووصلت بالجملة الاصغرية . وقد قال النحاة : أن التقدير الاول احسن ، لأن فيه وصل « ما » بالفعل وهو الأكثرون .) ٢(اشتهر أن هذا المفتاح للخطبة . - واسمها حمرون . - يحيى بن ابي ابيه ، وهو ثبت

الثالثة : أطروف : أى أكثر النطاف والتجوال . آوى : ارجع والجأ . قميضة :
يريد أمر آوى ، وتسمى المرأة قميضة البيت ، لأنها تطيل المكث فيه . لساع : خبيثة ،
متناهية في الحث .

والمعنى : يهجو افراذه ، فيقول : أَكَثُرُ دُورَانِي وَتَطْوِيفِي لِطَابِ الرِّزْقِ ثُمَّ أَعُودُ إِلَى بَيْتِ فَلَاقِتُمْ عَنْفِي الْأَعُلُوِّ إِلَيْهَا خَيْرِيَةً ٠

الإعراب : ما أطوف : ما مصدرية ظرفية . أطوف : فعل مضارع والفاعل مستتر
تقديره أنا - وما يمدها في تأويل مصدر مفعول مطلق . عامل أطوف الأولى ثم:
حرف عطف . قيدهما لـ **لـ** **كـ** **أـ** **مـ** **وـ** **خـ** **رـ** **لـ** **كـ** **عـ** **بـ** **عـ** **لـ** **كـ** **سـ** . والجملة صفة

أى : أطوى مدة تطوبني : ثم آوى .
ولم يدرك : أن ما ، المصدرية مطلقاً (ظرفية وغير ظرفية) توصل
بالماضى ، وبالمضارع ، وتوصل بجملة الاسمية (فليلاً) .
ويقال وصل الظرفية بالمضارع غير المتفق به .

三

وتوصى بالفعل الماضى . والمضارع . والغالب وقوعها بعد ما يفيد
المعنى ، مثل : ود ، وأحب ، فمثال وصلها بالماضى : وددت لو فاز المجد ،
والتقدير ، وددت فوز المجد ، ومثال وصلها بالمضارع : أحب لو أتيت بك
في وقت سعيد ، أي : أحب الالتفاف عليك^(١) .

والملاصقة:

والشاهد : في قوله : ما أطوف . حيث وصلت « ما » المصدرية الظرفية بمضارع غير منفي بل وهو قليل . وفيه شاهد آخر في باب النداء وهو استعمال - فما - في غير النداء والمشهور أن ما كان مل وزن فما ، مما هو سب للآيات لا يستعمل إلا منادي - كما سألف في موضعه .

(١) ومن غير الدالب أن قفع بعد ما لا ينفيه التأكيد ، مثل :
ما كان ضررك لو منلت وربما من الفق و هو المفظ المخنق

— ١٤٣ —

و ، ما ، المصدرية - و توصل بالماضي ، والمضارع ، والجملة الاسمية
سواء كانت ظرفية أم غير ظرفية ، ولكن الأكثرون الظرفية أن توصل بالماضي
وبالمضارع المنفي بلم ، ويقل وصلها بالمضارع غير المنفي بلم وبالجملة الاسمية .
كما يقل وصل غير الظرفية بالجملة الاسمية ، ولو : و توصل بالماضي والمضارع
والامثلة تقدمت .

— وعلامة الموصول الحرفى صحة وقوع المصدر موقة ، مثل : وددت
لو فهمت ، أى : فهمت ، وعجبت بما تصنع ، أى : من صنعت ، والفرق بين
الموصول الحرفى ، والاسمى : أن الحرفى لا يحتاج إلى عائد ، والاسمى يحتاج
إلى عائد (كما ستعلم) ٠٠٠ ملخ .

الموصول الاسمية

- ١ - جاءه الذي ... احترمت التي ... سمعت الذين .
- ٢ - جاء الذي نجح في الامتحان - احترمت التي احترمت نفسها - سمعت الذين تحدثوا معك - أو سمعت الذين في الخلف .
- ٣ - نجح من اجتهد - حضر من فازت - ومن فازتا - جاء من أكر متوجه .

التوضيح :

لفظ « الذي » في الأمثلة الأولى : اسم بدل على مسمى : لكنه « بهم » وغامض لا يدرى معناه ، ولا المراد به ؟ ألمد أم أحد أم على وكذلك لفظ « التي » و « الذين » لا يعرف المراد بهما .

ولكن إذا وصلته فأتيت بعده بجملة فيها ضميره . أو إشباع جملة « الطرف والجار وغيره » فقلت : كالأمثلة الثانية : الذي نجح - والتي احترمت نفسها المخ أصبح لفظ « الذي » (وما بعده) ، واضحاً ومفهوماً .
ولهذا سمي : اسم موصول ، لأنـه يحتاج لفهم معناه إلى جملة بعده ، وشبه جملة تسمى : الصلة ، ويسمى الضمير فيها : بالعائد على الموصول .

وإذا رجعت إلى الأمثلة مرة أخرى : وجدت أن « الذي » خاص المفرد والمذكر ، والتي : خاص المفردة والذان : للثنائي . المخ . وهكذا يجد كل لفظ منها خاص ب النوع معين ، ولذا تسمى موصولات خاصة .

ولسكنك تجد في الأمثلة الثالثة : لفظ : « من » ، اسم موصول (غير مختص) فقد دل مرة على مفرد ، ومرة على مفردة ، ومرة على مبني أو جمع ، ولذا يسمى : موصول عام أو مشترك .

وبعد هذا الإجمال : إلَيْكَ الموصول الاسمي ، وتقسيمه إلى خاص وعام
وبيان جملة الصلة ، والعائد فيها . إلَيْكَ كل ذلك بمفصل .

الموصول الاسمي الخاص

سبق أن قلنا : أن الموصول قسمان موصول حرف ، وموصول اسمى ،
وموصول الحرف ، ما يقول (أى يسبك) مع ما بعده بمصدر . ولا يحتاج
إلى عائد ، وهو خمسة حروف دَأْن ، وَأَنْ ، وَكِيْ ، وَلُوْ ، وَمَا ، تحدّثنا عنها
وعن ما يوصل به كل حرف .

وموصول الاسمي : وهو ما افتقر إلى صلة ، وعائد ، مثل : جاء الذي
أكرمه ، فلموصول (الذى) وجملة (أكرمه) الصلة ، والضمير فيها (الهاء)
عائد على الاسم الموصول (الذى) .

وموصول الاسمي قسمان : مختص ومشترك .

فالمختص : هو الذي يكون خاصاً ب نوع معين . وأنفاظه ثمانية هي : الذي
والتي ، واللذان ، واللتين ، والألى ، والذين ، واللائي ، واللائي ، وإلَيْكَ
استعمال كل :

- ١ - فالذى : يستعمل للمفرد المذكر ، عادة كان أو غير عاقل^(١) ،
مثل : فرحت بالضيف الذي حضر ، وبالكتاب الذي أشتريته .
- ٢ - والتي : للمفردة المؤنثة ، (عاقلة أم غير عاقلة)^(٢) ، مثل : احترمت
التي فازت ، وأعجبت بالحديقة التي اتسعت .

(١) وقد يكون المفرد الذي يعبر عنه « الذي » مفرداً حقيقة ، كما مثنا ، أو حكا
مثل : جاء الطريق الذي اشتراك في المبارزة . و « الـ » في اسم الموصول « الذي والـ »
زائدة ، وليس للتعریف ، لأن تعریف الأسماء للوصولة بالصلة .

(٢) قد تكون المفردة حقيقة ، كما مثنا ، أو حكا ، مثل : رأيت الفرقه التي عادت
من اليهان .

كيفية ثني الموصول :

وإذا أردنا ثنية «الذى»، أو «التي»، حذفنا الياء، وجعلنا بعلامة مكانها . فقلنا : اللذان واللاتان – في حالة الرفع وـ «واللذين واللاتين» ، في حالى النصب والجر ، وإذا شئت شدّت النون . فقلت : «اللذان ، واللاتان» ، لـ ~~يسكتون~~ الشديد عوضاً عن الياء المخدوقة ، (كـ *سيأتى*) وعلى ذلك نجد أن :

٣ - اللذان : تستعمل للمثنى المذكر . عاقلاً أم غير عاقل ، وتعرب بالألف في حالة الرفع ، والياء في حالى النصب والجر ، تقول : حضر اللذان سافرا ، ورأيت ~~الكتابين~~ اللذين اشتريتهما .

٤ - واللاتان : تستعمل للمثنى المؤنث ، عاقلاً أم غير عاقل ، وتعرب بالألف (ردها وبالياء نصباً وجراً) تقول : اشتهرت الفتاتان اللتان فازتا ، ورأيت السياراتتين وكبشاهما ، وسلمت على الفتاتين اللتين فازتا .

ويجوز لك تشديد النون في المثنى (فتقول اللذان واللاتان) ليكون عوضاً عن الياء المخدوقة (كـ *قلنا*) وقد قرئ : قوله تعالى : (واللذان يأتياهـ منكم) بتشديد النون : والتشديد جائز أيضاً مع الياء : عند المكرفيين فـ *قول* : اللذين اللتين ، وقد قرئ : (ربنا أرنا اللذين) بتشديد النون .

وهذا التشديد : جائز أيضاً في ثانية اسمى الإشارة ، ذا ، وـ تـ ، فـ *قول* ذـان ، وـ تـان ، وكذلك مع الياء (على مذهب المكرفيين ، فـ *قول*) ذـين وـ تـين ، والمقصود بـ *تشديد النون* - في اسمى الإشارة - أن يكون عوضاً عن الألف المخدوقة في (ذا) وـ (ـ تـ) كـ *كان* عوضاً عن الياء (الـ ذـى وـ الـ تـى) .

- ١٤٧ -

وإلى ما سبق من : المفرد ، والمثنى ، من الموصولات الخاصة ، وبخواز
تشدید النون في مثنى الموصول والإشارة قال ابن مالك :

مَوْصُولُ الْأَسْمَاءِ الْذِي، الْأَنْتِي إِذَا مَا كُنْتُمْ لَا تُثْبِتُ
كُلَّ مَا كَلِمْتُهُ أُولَئِكُمُ التَّسْلَامَةُ وَالنُّونُ إِنْ تُشَدَّدَ فَلَا مُلَامَةُ
وَالنُّونُ مِنْ ذَيْنَ وَتِينِ شُدُّدًا أَيْضًا وَتَمْوِيْعُهُ بِذَاكِرَةِ قَصِّدَا
وَإِلَيْكَ بِقِيَةِ الْحَدِيثِ عَنِ الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ (الخاصة).

هـ - الآلى : و تستعمل (الآلی) بجمع المذكر - مطلقاً - أى ، عاقلاً .
كان أو غير عاقل - مثل : جاء الأرى فازوا ، وقد تستعمل في جمع المؤنث
مثل : أَعْجَبَنِي الْأَلَى خَدْمَتْ بِلَادَهُنْ - وقد اجتمع الأمران في قول
الشاعر :

وَتَبَلِّى الْأَلَى يَسْتَلِمُونَ طَلَى الْأَلَى
تَرَاهُنْ يَوْمَ الرُّوعِ كَالْحَدَّا : الْقُبْلِ (١)

(١) قائله : أبو ذؤابة المذنى .

الآلة : يـستلمون : يـلبـسـونـ الـأـلـمـةـ وـهـيـ الـدرـعـ ، الرـوعـ : الـحـوفـ وـالـفـزـعـ وـالـمـرادـ :
يـوـمـ الـحـربـ : الـحـدـاـ : جـمـ حـدـأـ ، وـهـ طـأـرـ مـعـرـفـ ، وـارـادـ بـهـ الـخـيلـ ، عـلـىـ
الـأـنـشـيـهـ لـقـبـلـ : جـمـ قـبـلـ ، وـهـ الـقـ فيـ عـيـنـهاـ (قبـلـ) حـركـاتـ ، أـىـ حـولـ .
وـالـمـفـ : أـنـ حـوـادـثـ الـذـهـرـ تـبـلـىـ مـنـ يـهـنـاـ الـدـرـاعـيـنـ وـلـنـاثـةـ فـرقـ الـحـيـولـ الـثـيـرـيـةـ
لـقـ تـرـاهـاـ فـيـ الـحـربـ كـالـحـدـاـ فـيـ سـرـعـهـاـ .

الـإـعـرـابـ : الـآـلـىـ اـسـمـ مـوـصـولـ مـفـهـولـ تـبـلـىـ . وـجـمـلـةـ يـسـتـلـمـونـ ، صـلـةـ الـمـوـصـولـ عـلـىـ
الـآـلـىـ : مـتـلـقـ بـعـذـوفـ حـالـ منـ الـوـاـوـ فـيـ يـسـتـلـمـونـ ، تـرـاهـنـ : هـنـ : الـمـعـزـلـ الـأـلـىـ
لـتـرـىـ وـكـالـحـدـاـ . فـيـ مـوـضـعـ نـصـبـ الـمـفـهـولـ الـثـانـيـ الـقـبـلـ . صـلـةـ الـحـدـاـ وـالـجـمـلـةـ صـلـةـ .
وـالـشـاهـدـ قـوـلـهـ : الـآـلـىـ يـسـتـلـمـونـ وـقـوـلـهـ : الـآـلـىـ تـرـاهـنـ : حـيـثـ اـسـتـهـولـ لـأـقـظـ الـآـلـىـ ،
فـ الـمـرـةـ الـأـلـىـ بـجـمـعـ الـمـذـكـرـ الـمـاقـلـ ، وـفـ الـثـانـيـ بـجـمـعـ الـمـؤـنـثـ غـيرـ الـمـاقـلـ ، لـأـنـ اـرـادـ
« تـرـاهـنـ » الـخـيلـ .

- ١٤٨ -

فقد استعمل (الآل) في الأول ، بجمع المذكر العاقل ، فقال : (يستلمون)
وقد الثاني ، بجمع المؤنث غير العاقل فقال : (تراهن) أي : الخبول .

ـ ـ الذين بالباء مطلقاً ، أي في حالة الرفع ، والنصب والجر ، تقول :
جاء الذين أكرموا الضيف ، ورأيت الذين أكرموه . وسلمت على الذين
أكرموه .

وبعض العرب ينطقونه (بالواو) في حالة الرفع ، فيقولون : الذون ،
ومالياء في حالتى النصب والجر (الذين) وهم ، بنو هذيل وعقبيل ، وعلى اعتقادهم
جاء قوله الشاعر :

نَحْنُ الْذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا
يَوْمَ التَّخْبِيلِ غَارَةً مِلْحَاجًا^(١)

فقد استعمل الشاعر (الذون) بالواو - في حالة الرفع - على لفحة
مشغيل .

ـ ـ ٨ - اللات ، اللام :

وستعمل (اللات ، واللام) ، بجمع المؤنث ، بمحذف الياء ، فتقول: جامت

(١) قسب هذا البيت لشاعر جاهلي من بني عقيل ، وقيل : للبيه الأخيلية .
الكلمة : صبحوا الصباحاً : أنوا المدود بمددهم وباغتوه صباحاً التخييل « بالتصغير »
صريح بالشام . غارة : اسم من الإغارة على المدر . ملحاجاً : شديدة متابعة .
الإعراب : الذون : اسم موصول خبر ، مبني على الواو ، وجملة : صبحوا صلة ،
وسbag ، ويوم : ظرف أصبعوا : غارة : مفهول لأجله ، ويجوز أن تكون حالاً
مؤولة بالمعنى ، أي : مغيرين ، ملحاجاً : صفة لغارة .
والشاهد : الذون : حيث جاء بالواو في حالة الرفع كا لو كان جمع مذكر سالم
على لفحة عقيل أو هذيل .

- ١٤٩ -

اللات نبحون واللام نبحون ، وبمحوز غبها إثبات الوجه ، فتقول ، (الاى) و (اللائى) ..

وقد تستعمل (اللام) بمعنى (الذين) أى : جمع المذكر . فنـ ذلك قول الشاعر :

فـ آباونا بأمن منه علينا الـ أـ قد مـ هـ دـ وـ الـ حـ جـ وـ رـ (١)
فقد استعمل الشاعر (اللام) جمع المذكر . مع أنها موضوعة جمع المؤنث .

كـ اـ قـ دـ تـ سـ تـ عـ مـ لـ (الـ أـ لـ يـ)ـ بـ عـ نـ يـ (الـ لـ اـ)ـ أـ يـ جـعـ المـؤـنـثـ . وـ مـنـ ذـكـ قول الشاعر :

فـ أـ مـاـ «ـ الـ أـ لـ يـ »ـ يـ شـ كـنـ غـ وـ رـ تـ هـ اـ مـاـ

فـ كـلـ فـ نـ قـ اـ تـ رـ تـ رـ كـ الـ حـ بـ جـ الـ نـ صـ مـاـ (٢)

(١) اللـةـ : أـمـنـ : أـقـلـ تـقـسـيـلـ مـنـ قـوـلـمـ : مـنـ عـلـيـهـ : إـذـاـ أـنـمـ عـلـيـهـ ، مـهـدـوـاـ : بـسـطـواـ وـفـرـشـواـ ، وـالـمـهـدـ : الـوـضـعـ الـذـيـ يـهـيـأـ لـلـطـفـلـ . وـالـحـجـورـ : جـعـ حـبـرـ وـحـبـرـ الـإـنـسـانـ : مـاـبـيـنـ يـدـيـهـ مـنـ ثـوـبـهـ وـالـمـرـادـ حـضـنـهـ ، يـقـالـ : نـشـأـ لـاـنـ اـفـ حـبـرـ غـلـانـ أـيـ : فـ حـضـتـهـ وـحـفـظـهـ

وـالـمـنـىـ : لـيـسـ آـبـاـونـاـ وـمـ الـذـيـنـ تـهـدـوـنـاـ وـجـلـوـاـ حـجـوـرـمـ لـنـ زـارـاـ ، بـأـكـبـرـ نـسـةـ عـلـيـنـاـ وـنـضـلـاـ مـنـ هـذـاـ الـدـوـرـ المـدـوـرـ .

الـإـعـرـابـ : مـاـنـافـيـةـ حـجـازـيـةـ ، آـبـاـونـاـ : اـسـمـاـ . بـأـمـنـ لـبـاءـ زـانـةـ ، وـأـمـنـ : حـبـرـ مـاـ مـنـهـ عـلـيـنـاـ : كـلـاـهـاـ مـتـعـلـقـ بـأـمـنـ . الـلـامـ : اـسـمـ مـوـصـولـ صـفـةـ لـآـبـاءـ اـمـ مـهـدـوـاـ الـحـجـورـاـ . اـجـلـةـ مـنـ الـقـلـلـ ، وـالـمـفـولـ . صـلـةـ الـلـامـ .

الـشـاهـدـ : قـوـلـهـ ، الـلـامـ ، حـيـثـ يـطـلـقـ عـلـىـ جـمـاعـةـ الـذـكـورـ ، فـجـاءـ بـهـ وـسـلـاـ لـآـبـاءـ وـهـوـ نـاـيلـ لـأـنـهـ مـوـضـوعـ جـمـاعـةـ الـإـنـاثـ .

(٢) اللـةـ : تـهـامـةـ : اـسـمـ لـمـكـةـ . الـغـورـ : كـلـ مـاـ انـهـدـرـ مـنـهـاـ غـرـبـاـ . الـحـبـلـ : الـخـلـالـ وـجـمـهـ ، أـحـجـالـ : أـقـسـمـ : مـكـسـورـ .

وـالـمـنـىـ : أـنـ الـفـتـيـاتـ الـلـائـىـ يـسـكـنـ غـرـبـ مـكـةـ لـاـ يـلـبـسـنـ الـخـلـالـ ، لـأـنـهـنـ كـبـونـ عـنـ ذـكـ .

==

- ١٥٠ -

فقد استعمل الشاعر (الألى) بجمع المؤنث مع أنها موضوعة المذكر
وقد أشار ابن مالك إلى الموصولات الخاصة بجمع المذكر والمؤنث
 فقال :

جُمِعَ الْذِي الْأَلَى الَّذِينَ مُعْلَمًا
وَبِعِصْمِهِمْ يَا لَوْا وَرَقْمًا نَطَقَا
بِاللَّاتِ وَاللَّاءِ - الَّتِي قَدْ جُمِعَتْ
وَاللَّاءُ كَالَّذِينَ نَزَارًا وَرَقْمًا^(١)

الخلاصة :

أن ، الموصول الاسمي المختص ، ثمانية (الذى) المفرد المذكر (التي)
للفرد المؤنث . وقد عرفت كيفية تشبيههما . واللذان ، للثنى المذكر .
واللثان ، للثنى المؤنث والألى والذين . - جمع المذكر . وقد عرفت
الفرق بينهما . واللات واللام ، بدون الإاء أو بها . جمع المؤنث . وقد
 تستعمل (اللام) جمع المذكر . كما قد تستعمل (الألى) جمع المؤنث . والأمثلة
قد تقدمت .

== الإعراب : أما : حرف شرط وتفصيل . الألى : اسم مبتدأ . يسكن : فعل
 مضارع وزون المنسوبة فاعل ، وغور : مفعول به فشكل : الفاء واقمة في جواب
للشرط . وكل : مبتدأ . وجملة ، ترك التبجيل : خبر ، وجملة المبتدأ والخبر خبر
عن الألى .

والشاهد : في الألى ، حيث جاء جمع المؤنث بمعنى اللاء وهو موضوع
المذكر .

(١) الإعراب : جمع مبتدأ . الذي : مضارف إليه . الألى : خبر الذين معطوف
على معلم ، حال وجملة نطق . خبر ، التي : مبتدأ . وجملة قد جمعها : خبر ، اللاء :
مبتدأ . وجملة : وقاها خبر .

الموصول الاسمي المشترك

وهو : ما استعمل بلفظ واحد ، لالمذكر والممؤنث ، والمفرد ، والمشتق
والجمع ، وألفاظه ، سبعة ، وهي : من ، وما ، وأل ، وذو ، وذا ، وأى ، وإليك
تفصيل كل منها :

二十一

وأكثـر مـا نـتـعـمل (من) لـلـعـاقـل ، - وـبـالـفـظـ وـاحـدـ لـلـمـذـكـر ، وـالـمـؤـقـتـ
مـفـرـداـ ، أوـ مـثـنـيـ ، أوـ جـمـعـاـ ، مـشـلـ: فـرـحـ مـنـ نـجـحـ ، وـمـنـ نـجـحـتـ ، وـمـنـ نـجـحاـ،
وـمـنـ نـجـحـتـاـ ، وـمـنـ نـجـحـواـ ، وـمـنـ نـجـحنـ .

و تستعمل (من) لغير العاقل في ثلاثة أحوال :

١ - أن يقترب العاقل بغير العاقل ، في عموم مفصل (من) الجارة ، نحو قوله تعالى : « وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّنْ مَاءٍ فَنَمَّ مِنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مِّنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مِّنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ » فاستعملت (من) في غير العاقل (من يمشي على بطنه و على أربع) لتجاوزه للعقل (من يمشي على رجلين).

٢ - أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل ، وذلك كقول الشاعر :

فقلتُ 'ومثلي بالسکاء جَدْرٌ' (١)

اللهفة : السرب : جماعة الطير . القطا : نوع من الطير يشبه الحمام . هويت : يكسر الواو : أحبت .

والمعنى : بكلت حين وأيت سريرا من القطا يغربي - ومثل جدير وحقيقة بالبسملة
وقلت يا جماعة للطير هل مذكورة من يغيرني جناحا لعمل أطير إلى عبودية .

- ٤٥٢ -

أَسْرَبَ الْقَطَا، هُلْ حَنْ، يُمِيرُ جَنَاحَهُ
لَعَلَّ إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرَ
فَهَذَا نَزْلَةُ (طَيْرِ الْقَطَا) مِنْزَلَةُ الْعُقْلَاءِ، وَلَذَا خَاطِبَهُ، وَاسْتَعْمَلَ لَهُ (مِنْ)
الَّتِي لِلْعَاقِلِ أَصْلًا.

٣ - أن يختلط غير العاقل مع العاقل نحو قوله تعالى : « وَقَهْ يَسِّرْجُونَ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ » . فَاسْتَعْمَلَتْ مِنْ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ ، لَاخْتِلاطَ بِالْعَاقِلِ (١) .

٤ - ما :

وَهِيَ عَكْسُ (مِنْ) أَكْثَرِ مَا فَسَّرْتُ فِي غَيْرِ الْعَاقِلِ ، وَتَسْكُونَ بِالْفَظْ .
وَاحِدٌ ، لِلْمَذْكُورِ . وَالْمَؤْنَثُ ، مُفْرَدٌ . أَوْ غَيْرُهُ مُثْلٌ : أَعْجَبَنِي مَا كَتَبَهُ مُحَمَّدُ ،
وَمَا كَتَبَتْهُ فَاطِمَةُ ، وَمَا كَتَبَاهُ وَمَا كَتَبَنِي .

وَتَسْسَمِلُ (مَا) لِلْعَاقِلِ : فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ :

الْإِعْرَابُ : إِذْ تَلْفُرُ زَمَانَ سَبِّيْ عَلَى السَّكُونِ مَقْمَقِيْ بِيْكِيتُ . سَرْوَنُ : فَلْ وَزُونُ
اللَّسْوَةِ فَاعِلُ . وَالْجَمِيلَةُ فِي حَمْلِ جَرِيْبِ إِذْ إِلَيْهَا . وَمَثْلِيُّ : مِبْتَدَأُ . بِالْبَكَاءِ
مَتْلُقُ بِيْجِيدِرُ ، وَجَدِيرُ : خَبَرُ . وَالْجَمِيلَةُ حَالَلُ « أَسْرَبَ الْقَطَا » الْمَهْرَزَةُ لِلْقَدَاءِ . وَسَرْبُ
مَنَادِي مَنْصُوبُ لِإِصْنَافَتِهِ إِلَى الْقَطَا . مِنْ : اسْمٌ مُوْسَوْلٌ مُبْتَدَأُ وَجَمِيلَةُ يُمِيرُ جَنَاحَهُ
صَلَّتْهُ وَالْخَبَرُ مُحَذَّوْفٌ تَقْدِيرَهُ : مُوْجُودُ ، لَعَلَّ : لَعَلَّ وَاسْتَهُمَا . إِلَى مَنْ : مَتْلُقُ أَطِيرِهِ .
فَهَذَا هَوَيْتُ : الْجَمِيلَةُ صَلَّةُ مِنْ وَجْهِيْ أَطِيرِهِ : خَبَرُ لَعَلَّ .

وَالشَّاهِدُ : فِي « مَنْ يُمِيرُ جَنَاحَهُ » حِيثُ استَعْمَلَ مِنْ فِي غَيْرِ الْعَاقِلِ ، وَهُوَ جَمِيعُ
الْطَّيْوَرِ . وَذَلِكَ لِتَنْزِيلِهِ مِنْزَلَةُ الْعَاقِلِ . وَهَذَا قَلِيلٌ - وَأَمَا (مِنْ) الثَّانِيَةِ فَلَا سَسَمِلَتْ
الْعَاقِلُ .

(١) السَّاجِدُونَ لِلَّهِ : هُمْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّماءِ : مِنْ عَقْلَاءِ وَغَيْرِهِمْ . فَاسْتَعْمَلَ (مِنْ)
الْيَمِينُ لِلْعَاقِلِ مَعَ الْعَاقِلِ . لَاخْتِلاطُهُ بِهِ . وَعَبَرَ (بِنْ) تَغْلِيْبَهُ لِلْعَقْلَاءِ (لِمُهِيمَتِهِمْ) وَهَذَا
الْمَوْضِعُ لِمَ يَنْسَكِرُهُ أَبْنُ عَقِيلٍ وَبَعْضُ النَّسَاءِ .

- ١٥٣ -

- ١ - أن يختلط العاقل مع غير العاقل، نحو قوله تعالى: «يسبح له ماف السماء وما في الأرض»^(١).
 - ٢ - أن يكون المراد صفات من يعقل: نحو قوله تعالى: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء متى وثلاثة ورباع»؛ وقول العرب: سبحان ما سبّح رُغْن لنا و «سبحان ما يُسَبِّح الرَّعْدُ بِمُهَمَّه»^(٢).
 - ٣ - أن يكون أمره فيما على المتكلّم - كقولك وقد رأيت شبهـا من بعد (ولم تتحققـ من شخصيـته) انظر ما ظهر لي.
- ٤ - أـل:

وتسـكون للـعـاقـلـ وـلـغـيرـهـ وـتـسـكونـ بـلـفـظـ وـاحـدـ: لـلـذـكـرـ وـالـمـؤـنـثـ مـقـرـداـ أوـغـيرـهـ، مـشـلـ: جـامـنـ الـفـائـزـ، أوـ الـفـائـزـ، أوـ الـفـائـزـانـ، أوـ الـفـائـزـانـ، أوـ الـفـائـزـونـ، أوـ الـفـائـزـاتـ بـعـنـقـ: الـذـىـ فـازـ وـالـذـىـ فـازـ.

وـلـأـلـ كـوـنـ (أـلـ) مـوـصـولـةـ. إـلـاـ بـشـرـطـ: أـنـ تـدـخـلـ عـلـىـ صـفـةـ صـرـيـحةـ، كـاسـمـ الـفـاعـلـ أـوـ اـسـمـ الـمـفـعـولـ، كـاـمـثـلـنـاـ. وـمـشـلـ: جـامـنـ الـراـكـبـ وـالـمـرـكـوبـ

أـىـ: الـذـىـ رـكـبـ وـالـذـىـ رـكـبـ .

وـقـدـ اـخـتـلـفـ النـحـويـونـ فـ(أـلـ) هـذـهـ، فـهـذـهـ قـوـمـ: إـنـهـ اـسـمـ مـوـصـولـ

وـهـوـ الصـحـيـحـ^(٣). وـقـيلـ: إـنـهـ حـرـفـ مـوـصـولـ، وـقـيلـ: إـنـهـ حـرـفـ تـعـرـيـفـ

وـلـيـسـ مـنـ الـمـوـصـولـيـةـ فـثـيـهـ .

(١) المسـبـحـونـ: هـمـ أـهـلـ الـأـرـضـ وـالـسـمـاءـ، مـنـ هـنـاءـ وـغـيرـهـ . فـبـرـ (عـماـ) لـلـعـلـاءـ

وـلـغـيرـهـ - وـغـلـبـ غـيرـ الـعـلـاءـ لـسـكـنـتـهـ .

(٢) وـالـمـعـنـىـ فـالـآـيـةـ: فـانـكـحـواـ الـرـأـةـ اـمـوـنـةـ بـاـرـدـتـمـ مـنـ الـجـيـالـ وـالـلـمـبـ

وـغـيرـهـ . وـلـمـ يـذـكـرـ اـبـنـ عـقـيلـ غـيرـ هـذـاـ المـوـضـعـ .

(٣) اـسـتـدـلـ لـلـقـانـونـ بـأـنـهـ اـسـمـ مـوـصـولـ (وـمـ سـبـبـوـيـهـ وـالـجـمـهـورـ) بـأـدـةـ مـنـهـ :

١ - أـنـهـ يـعـودـ الضـمـيرـ عـلـيـهـ اـمـنـ الـصـلـةـ، فـتـقـولـ: جـاءـ النـقـرـبـهـ، وـلـضـمـيرـ لـاـ يـعـودـ إـلـاـ

عـلـىـ الـأـسـمـاءـ .

- ١٥٤ -

وأما (من) و(ما) غير المصدرية ، لـكل منها اسم باتفاق ،
وأما (ما) المصدرية فالصحيح أنها حرف ، وذهب الآخرون إلى أنها اسم .

٤ - ذُو :

و (ذُو) تستعمل موصولة عند قبيلة طيء خاصة ، وتكون للعاقل
وغيره وهي عبارة عن عدم على ثلاث لغات .

اللغة الأولى : وهي أشهر اللغات ، أن تكون (ذو) بلفظ واحد ،
للذكر والمؤنث ، والمفرد ، والمثنى والجمع ^(١) ، فنقول : جاءني ذُو تعلم ،
وذُو تعلمت ، وذُو تعلمنا ، وذُو تعلموا ، وذُو تعلمن .

وذُو : هذه مبنية على الأصح كـسيأتي :

اللغة الثانية - وهي أقل شهرة من الأولى - أن تكون (ذو) بلفظ واحد
للمفرد المذكر - وللمثنى بنوعيه - وبلغ المذكر كما مثلنا ولكن يستعملون
للمرددة المؤنثة (ذات) وبلغ الإثبات (ذوات) فيقولون : جاءتني ذات تعلمت ،
بمعنى التي ، وجاءني ذات تعلمن . بمعنى اللائي :

و ذات وذوات مبنيان على الضم - وقول : بربان لعرايب جمع المؤنث
السالم (كـسيأتي) .

اللغة الثالثة : - وهي أقل اللغات عـندـهم - أن تكون (ذو) منصّرة ،
بمعنى : أنها تـذـكر مع المذكر ، وتقـوـقـتـ مع المؤنـثـ ، وـتـئـيـفـ معـ المـثـنـيـ ، وـتـجـمـعـ

== ٢ - أنها تـدخلـ علىـ الدـرـرـ المـسـارـعـ ، مـثـلـ : ماـأـنـتـ بالـحـكـمـ التـرـضـيـ
حـكـومـةـ .

(١) لـنظـها يـكـونـ مـفـرـداـ : لـكـنـ مـعـنـاهـا يـمـتـلـفـ ، فـتـكـونـ بـمـعـ الذـيـ ، أـوـ الـقـيـمـ
أـوـ الـذـيـنـ . إـلـيـهـ وـيـجـزـ عـودـ الضـمـيرـ عـلـيـهـ مـرـاعـاةـ لـلـفـظـ ، فـيـكـونـ مـفـرـداـ دـائـماـ ،
وـمـرـاعـاةـ الـمـعـ فـيـكـونـ حـسـبـ مـعـنـاهـاـ .

— ١٦٦ —

مع الجمجمة ، فيقولون في المفرد : حضر ذو نجح ، وفي المفردة : حضرت ذات نجحية .

ويقولون في المثنى : حضر ذر نجحا ، أو ذواتاً نجحنا ، ورأيت ذوى نجحا ، وذواتي نجحنا : سللت على ذوى نجحـا ، وذواتي نجـحـنا ، فيـعـبـونـهـ، إـعـرابـالـمـثـنـىـ، بـالـأـلـفـرـفـماـ، وـبـالـيـاءـنـصـبـاـوـجـرـأـ.

ويقولون في جمع المذكر : حضر ذوا نجحـوا ، ورأيت ذوى نجـحـواـ، وـسـلـلـتـعـلـىـذـوـىـنـجـحـواـ، فـيـعـبـونـهـ، إـعـرابـجـعـالـمـذـكـرـالـسـالـمـ: بـالـوـاوـرـفـماـ، وـبـالـيـاءـنـصـبـاـوـجـرـأـ.

ويقولون في جمع الإناث : جاءـنـيـ ذاتـقـنـ، وـرـأـيـتـذـوـاتـقـنـ، وـسـلـلـتـعـلـىـذـوـاتـقـنـبـنـاءـذـوـاتـعـلـىـالـضـمـ، وـيـجـوـزـإـعـرابـهـاـإـعـرابـجـعـالـمـؤـنـتـ.

إـعـرابـذـوـ، الـمـوـصـوـلـةـ، وـذـاتـ، وـذـوـاتـ،

الأشهر في إـعـرابـذـوـ، الـمـوـصـوـلـةـ أنـ تـكـوـنـ مـهـنـيـةـ عـلـىـ سـكـونـالـوـاوـ مـطـلـقاـ (رـفـماـ وـنـصـبـاـوـجـرـأـ) وـمـنـهـمـ منـ يـعـبـهـاـإـعـرابـذـوـ، ذـوـ، بـهـنـيـ صـاحـبـ فـيـرـهـمـاـ بـالـوـاوـ، وـيـنـصـبـهـاـ بـالـأـلـفـ، وـيـجـرـهـاـ بـالـيـاءـ، فـيـقـولـ: جـاـنـيـ ذـوـنـجـحـ وـرـأـيـتـذـاـنـجـحـ، وـسـلـلـتـعـلـىـذـىـنـجـحــ. وـقـدـ وـرـدـ بـالـوـجـهـينـ (الـبـنـاءـ وـالـإـعـرابـ) قـوـلـ الشـاعـرـ :

فـإـمـاـ كـرـامـ مـوـسـرـوـنـ لـقـيـهـمـ فـشـيـ منـ ذـيـ عـنـدـهـمـ ماـ كـفـانـيـاـ
فـتـنـدـ وـرـدـ (منـ ذـوـ) بـالـوـاوـ عـلـىـ الـبـنـاءـ، وـ (منـ ذـيـ) بـالـيـاءـ عـلـىـ الـإـعـرابـ
وـأـمـاءـ دـاتـ، فـالـفـصـيـحـ فـيـهـاـ، أـنـ تـكـوـنـ مـهـنـيـةـ عـلـىـ الضـمـ، رـفـماـ وـنـصـبـاـ
وـجـرـأـ، مـثـلـ ذـوـاتـ، وـمـنـهـمـ منـ يـعـبـهـاـإـعـرابـجـعـالـمـؤـنـتـالـسـالـمـ،
فـيـرـهـمـاـ بـالـضـمـةـ، وـيـنـصـبـهـمـاـوـيـجـرـهـمـاـ، بـالـكـسـرـةـ، مـثـلـ مـسـلـمـاتـ .
وـإـلـىـ مـاـسـبـقـ مـنـ بـيـانـ الـمـوـصـوـلـاتـ الـمـشـتـرـكـةـ الـأـرـبـعـةـ، أـشـارـ اـبـنـ مـالـكـ بـقـوـلـهـ:

- ١٥٦ -

وَمِنْ ، وَمَا وَالْ ، تُسَاوِي مَا ذُكِرَ
وَمَكَّدَا (ذُو) عِنْدَ طَوْه شَهْرٌ
وَكَلْتِي - أَيْضًا - لِدَبْهِمْ (ذَوَاتُ)
وَمَوْضِعَ (اللَّاتِ) أَنِي (ذَاتُ)

وَمِنْ قُولَه (تساوی ما ذُکر) أَنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الْأَرْبَعَةِ ، يُسْتَعْمَلُ
بِلِفْظِهِ وَاحِدٌ فِي جُمِيعِ الْأَحْوَالِ ، وَصَالِحٌ لِكُلِّ مَا صَلَحَتْ لَهُ الْمَاهِيَّةُ السَّابِقَةُ
عَلَيْهَا - وَقَدْ بَيْنَ الْبَيْتِ الثَّانِي بَعْضِ الْلُّغَاتِ فِي (ذُو) وَإِلَيْكَ مُوجَزًا (ذُو).

الخلاصة :

(ذُو) يُسْتَعْمَلُ مُوصِّلًا عِنْدَ طَيِّبٍ فَقْطٍ . وَفِيهَا عِنْدَهُمْ ثَلَاثُ لَفَاتٍ :
١ - أَنْ تَكُونَ بِلِفْظِهِ وَاحِدٌ (ذُو) فِي جُمِيعِ الْأَحْوَالِ .
وَمِنْهُمْ مَنْ يُسْتَعْمِلُهَا بِلِفْظِهِ وَاحِدٌ (ذُو) فِي ابْلَعِ إِلَّا فِي الْمَؤْنَثَةِ فَيُسْتَعْمَلُ
(ذَاتٌ) وَفِي جَمِيعِ الْمَؤْنَثِ ، فَيُسْتَعْمَلُ (ذَوَاتٌ) .

وَالْمَاهِيَّةُ الثَّانِيَّةُ : وَهِيَ أَقْلَمُها - أَنْ تَكُونَ إِمْتَصَرَّفَةً ، فَيُقَوِّلُونَ فِي الْمَفْرَدِ :
ذُو ، وَفِي الْمَفْرَدَةِ : ذَاتٌ ، وَفِي الْمَشْنَى : ذَوَا ، وَذَوَاتَا - وَفِي جَمِيعِ الْمَذْكُورِ :
ذَوَا - وَفِي جَمِيعِ الْمَؤْنَثِ ذَوَاتٍ .

وَالْأَشْهَرُ فِي إِعْرَابِ (ذُو) أَنْ تَكُونَ مُبْدِيَّةً عَلَى سَكُونِ الْوَاءِ فِي الْجُمِيعِ
وَقِيلٌ : تَعْرِبُ إِعْرَابَ (ذُو) بِعَمَّا فِي صَاحِبٍ ، وَالْأَشْهَرُ فِي (ذَاتٌ)
وَ(ذَوَاتٌ) الْبَنَاءُ عَلَى الْضَّمِّ وَقِيلٌ . يَجُوزُ إِعْرَابُهَا إِعْرَابًا جَمِيعِ الْمَؤْنَثِ .

* - ذَا :

اخْتَصَّتْ (ذَا) مِنْ سَائرِ أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ ، بِأَنَّهَا قَدْ يُسْتَعْمَلُ اسْمًا مُوصِّلًا
لِلْمَاقِلِ وَلِغَيْرِهِ - وَتَكُونُ مِثْلًا : (ما) فِي أَنَّهَا يُسْتَعْمَلُ بِلِفْظِهِ وَاحِدًا لِلْمَذْكُورِ ،

وال المؤنث ، والمفرد ، والمشني ، والجمع مثل : ماذا عندك ، ومن ذا عندك .
سواء كان ماعنهذه مفرداً مذكراً أم غيره .
شرط استعمال (ذا) موصولة ثلاثة أمور :
الأول : أن تكون مسبوقة بـ (ما أو من) الاستفهاميتين ، مثل : ماذا
رأيته ، ومن ذا لقيته (١) ؟

فكلمة (ما) أو (من) في المثالين اسم استفهام مبتدأ ، و (ذا) اسم
موصول بمعنى الذي خبر مبتدأ . والجملة بعد (ذا) صلة الموصول .
الثاني : ألا تكون (ذا) ملفاً ، وإنما يكون بتركيبها مع (من أو ما)
وجعلها اسماءً واحداً للاستفهام : نحو ، ماذا عندك ؟ بمعنى : أى شيء عندك ؟
ومن ذا عندك ؟ بمعنى : أى شخص عندك (٢) .

٣ - ألا تكون (ذا) اسم إشارة ، مثل : من ذا الشاعر ؟ وماذا
الكتاب ؟ بمعنى : ما هذا الشاعر ، وما هذا الكتاب ؟
فـ (ذا) في المثالين : اسم إشارة - وليس موصولة ، لأن ما بعدها مفرد
لا يصلح أن يكون صلة .
ولإعرابها : من أو ما - اسم استفهام مبتدأ ذا . وذا : اسم إشارة خبر -
وما بعده بدل .

(١) الثالث أن تكون المائل بعد « من » ولغير المائل ، بعد « ما » .

(٢) ت تكون « ذا » ملفاً أيضاً : أن جملت زائدة ، وعلى ذلك سببية : ماذا
عندك : تختتم « ذا » ليها . أن تكون اسم موصول ، وأن تكون « ملفاً » ولهمذا
كان لها ثلاثة أعاريب :

الأول : أن تكون ما أو من : اسم الاستفهام ، ذا اسم موصول خبر . وما
بعدة صلة .

الثاني : ماذا كالماء أو « من ذا » اسم استفهام مبتدأ ، وما بعده خبر .

الثالث : « ما أو من » اسم استفهام مبتدأ و « ذا » زائدة ، وما بعدها خبر .

وقد أشار ابن مالك إلى استعمال (ذا) موصولة، وإلى بعض شروطها فقال:
وَمِنْ «مَا» «ذَا» بِهِنْدُ «مَا» اسْتِفْهَامٌ أَوْ مَنْ ، إِذَا لَمْ تُلْفِ فِي الْكَلَامِ
الخلاصة :

أن (ذا) اختصت بأنها تستعمل اسم موصول : ثلاثة شروط : أن
يسبقها (ما أو من) الاستفهاميتين ، وألا تكون ملقة - وألا تكون اسم
إشارة . والأمثلة والتفصيل تقدمت .

٦ - أى (١) :

وتستعمل (أى) اسم موصول للعاقل ولغيره، مثل (ما) وتسكون بالفظ
واحد للذكر ، والمؤنث ، والمفرد ، والمشق ، والجمع ، تقول : يعجبني أى
(هو أشجع) ، وسرني أىهم (هو منتصر) فأى : اسم موصول فاعل ، والجملة
بعد الصلة .

أحوال (أى) :

وناق (أى) على أربعة أحوال ، تعرّب في ثلاثة ، وتبقى في حالة :
الحالة الأولى : أن تضاف ويدرك صدر صلتها ، نحو : يعجبني أىهم هو
منتصر (فأى) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو . موصول ومضافة إلى
هم . والجملة بعدها صلة . والتقدير : الذي هو منتصر .

الثانية : ألا تضاف ولا يدرك صدر صلتها ، مثل : يعجبني أى منتصر (فأى)
اسم موصول فاعل ومنتصر خبر عبتدأ محذف ، والجملة صلة أى .

الثالثة : أن لا تضاف ، ويدرك صدر صلتها مثل : يعجبني أى هو منتصر
(فأى) في الأحوال الثلاثة السابقة . معربة ، ترفع بالضمة ، وتنصب بالفتحة
ويحر بالكسرة . تقول : أىهم يعجبني هو منتصر ، ورأيت أىهم منتصر .

(١) الحديث في (أى) نقدم عن موضعه في الألفية وابن عقيل . للتبديل : ولجمع
الحديث عن الموصولات مع بعضها - ثم الصلة ، ثم الماءد .

وأعجب بأيهم هو منتصر - وكذلك تقول : أى منتصر ، وأيا منتصر ، وأى . منتصر . وتقول : أى هو منتصر - وأيا هو منتصر . وأى هو منتصر .
الحالة الرابعة : أن تضاف وتحذف صدر صلتها ، مثل : يعجبني أيمهم
منتصر ، وفي تلك الحالة تبني (أى) على الضم ، تقول : يعجبني أيمهم منتصر ،
ورأيت أيمهم منتصر ، وسلمت على أيمهم منتصر ، بالبناء على الضم في محل رفع ،
أو نصب ، أو جر (١) .

ومن ذلك قوله تعالى : «نَّمْ لَنْزَعْنَ مِنْ كُلِّ شِعْبَةِ أَيْمَمْ أَشَدْ» فأى : مبني
على الضم في محل نصب مفعول به ، وـ «هـ» مضارف إلـيهـ ، أـشـدـ ، خـبرـ لمـبـتدـأـ
محذف ، والجملة صلة أى ، ومن ذلك قول الشاعر :

إِذَا هـا لـقـيـتـ بـنـيـ مـالـكـ فـسـلـمـ عـلـىـ أـيـمـ أـفـضـلـ (٢)

فـ (أـىـ) ، اسم موصول مبني على الضم في محل جر بعلـ.

وبعض العرب : أعرـ (أـيـ) مـطـلـقـاـ (في جـمـيعـ الـأـحـوـالـ) وـلـمـ يـبـنـهاـ عـلـىـ
الضمـ حـتـىـ وـلـوـ كـانـتـ ضـافـةـ وـحـذـفـ صـدـرـ صـلـتـهاـ ، فـتـقـوـلـ : يـعـجـبـنـيـ أـيـمـمـ منـتـصـرـ ،
وـرـأـيـتـ أـيـمـمـ منـتـصـرـ ، وـسـلـمـتـ عـلـىـ أـيـمـمـ وـقـدـ قـرـأـتـ الآـيـةـ السـابـقـةـ : «نـّمـ لـنـزـعـنـ
مـنـ كـلـ شـيـعـةـ أـيـمـمـ أـشـدـ» ، بـنـسـبـ أـيـمـمـ عـلـىـ الإـعـرـابـ ، كـمـ روـيـ الـبـيـتـ السـابـقـ ،
فـسـلـمـ عـلـىـ أـيـمـمـ ، يـجـزـ (أـىـ) عـلـىـ الإـعـرـابـ .

وـإـلـيـ مـاـسـبـقـ مـنـ أـحـوـالـ (أـىـ) الـأـرـبـعـةـ وـحـكـمـهاـ ، قـالـ اـبـنـ مـالـكـ :

أـىـ ، كـاـ ، وـأـعـرـبـتـ مـاـمـ قـصـفـ . وـصـدـرـ وـصـلـتـهاـ ضـمـيرـ . اـخـذـفـ
وـبـقـيـمـ أـغـرـبـ مـطـلـقـاـ

(١) بنية لشبهها بالحرف ، ولملك تقول : كيف تبني وهي مضافة ؟

فتقول : إن المضاف إلـيهـ نـزـلـ مـنـزـلـةـ صـدـرـ الـصـلـةـ لـشـبـهـ بـهـ فـكـانـهـ
لاـ إـضـافـةـ .

(٢) المعنى : إذا لقيت هذه القافية فـيـمـ عـلـىـ الذـىـ هوـ أـفـضـلـ مـنـهـ .

والشاهد : في قوله أيمهم : حيث بنيت على الضم على الرواية المشهورة وهو أحد
الوجوه فيها .

— ١٦٠ —

ونلاحظ أن ابن مالك أشار إلى الأحوال الأربع ، لأنَّه ذكر أنها تُعرب في غير حالة (ما أضفت وحذف صدر صلتها) ويشمل هذا ثلاثة أحوال غير التي ذكرناها .

الخلاصة :

(أى) تكون موصولة وظاً أربعة أحوال تُعرب في ثلاثة هي :

- ١ - أن تضاف ويدرك صدر الصلة ، مثل : أَبْهُمْ هُوَ أَشَجَعُ . ٢ - لا تضاف ولا يدرك صدر الصلة ، مثل : أَيْ أَشَجَعُ . ٣ - الانضاف ويدرك صدر الصلة ، مثل : أَيْ هُوَ أَشَجَعُ . وتبقي في حالة واحدة هي : ٤ - أن تضاف ويحذف صدر الصلة مثل : أَبْهُمْ أَشَدُ ، والأحوال الثلاثة الأولى (أى) فيها معربة وفي الأخيرة مبنية وقال بعض العرب منهم الخليل إنها معربة في جميع الأحوال . ولذلك نلاحظ أن صدر الصلة (العائد) حذف منها ، ووضعيّن : وسيأتي تفصيل الحديث عن حذف العائد ، فيها وفي غيرها .

٣ - صلة الموصول

واحتياج الموصول الاسمي - إلى عائد .
الموصولات كلها - سواء كانت حرافية أم اسمية - تحتاج إلى صلة بعدها توضيح معناها .

ولتكن الفرق بينهما أن صلة الموصول الحرف لاحتاج إلى عائد (أى ضمير) يربطها بالموصول .

أما صلة الموصول الاسمي : فلابد أن تكون مشتملة على عائد (أى ضمير)
لائق بالموصول بمعنى : أن يكون مطابقاً له في التذكير ، والتأنيم ، والإفراد
والثنائية والجمع ، مثل : جاء الذي أكرمه . والنبي أكرمه . والذار ،
أكرمتهم ، والثنان أكرمتهم ، والذين أكرمتهم ، واللائي أكرمتهم .
ولإنما يجب مطابقة الضمير (العائد) للموصول : إن كان الموصول مختصاً
كما مثلنا ، لأن لفظه يطابق معناه .

وأما الموصول المشترك . فلفظه قد يختلف عن معناه ، فنلاد من وما ، لفظهما مفرد مذكر - داماً و معناهما قد يكون بفرداً مذكراً كذلك ، وقد يكون مفرداً مؤنثاً ، أو مثنى أو جمماً ، وعلى ذلك :

فإذا قصدت - بمن أو ما - المفرد المذكر ، وجب مطابقة الضمير العائد للفظ مثل : جا من فاز ، وأعجمي من عمل صالحها .

ولإن قصدت بهما - غير المفرد المذكر - بأن استعمل كل منها - المفرد المؤنث ، أو للجمع - جاز في العائد وجمان : مراعاة اللفظ في تكون مفرداً مذكراً مطلقاً . ومراعاة المعنى في تكون الضمير حسب المعرف المراد .

فن مراعاة المعنى : أن تقول : حضر من أخلصت في عملها ، ومن أخلصا ومن أخلصتا ، ومن أخلصوا ، ومن أخلصن : فتاتي بالضمير العائد مؤنثاً : أو مثنى أو جمماً - حسب معنى « من » (١) .

ويجوز مراعاة اللفظ : فتقول في الجميع : أى : المقصود به مؤنث ، أو مثنى ، أو جم : حضر من أخلص : أى هو ، فتاتي بالضمير مفرداً . مذكراً مراعاة اللفظ ، من ، لمعناها .

وقد أشار ابن مالك إلى احتياج الموصول الإسمى إلى صلة وعائد فقال :

وَكُلُّهَا يَلْزِمُ بَعْدَهُ صِلَةً هَلْ ضَمِيرٌ لَأَيِّنِي مُشَقَّةٌ
أنواع الصلة :

صلة الموصول الإسمى : على أنواع ، فتكون جملة ، أو شبه جملة (وهي

(١) تجنب مراعاة المعرف عند خوف التبس ، كقولك أعط من سألك لا من سألك هذا - والموصولات المشتركة كلها : يراعى فيها اللفظ ، أو المعرف . ماعدا « أى » فيراعى معناها فقط .

الظرف أو الجار وال مجرور) كا تكون : صفة صريحة . وهذه تكون صلة
أول ، خاصة . وإليك تفصيل كل نوع وشروطه .

جملة الصلة وشروطها :

تقع الجملة صلة : سواء كانت إسمية ، مثل : أحب الذي أخلاقه عالية ،
أم فعلية ، مثل : فاز الذي اجتهد .
ويشترط في الجملة الموصول بها أربعة شروط :

١ - أن تكون الجملة مشتملة على عاود : أي ضمير مطابق للموصول ،
في الأفراد والتثنية والجمع - وقد تقدم هذا وأمثاله - كـ تقدم أن العائد يجب
مطابقته للموصول : إن كان الموصول مختصاً ويحوز مراعاة اللفظ ، أو
مراعاة المعنى ، إن كان الموصول مشتركاً ، مثل : من ، ما .

٢ - أن تكون الجملة خبرية^(١) : أي : محتملة للصدق والكذب فلا يحوز
أن تكون طلبية ، أو إنشائية ، تقول : أقر أـ الكتاب الذي يغيدك ولا تقول :
اقر أـ الكتاب الذي حافظ عليه ، لأن جملة (حافظ عليه) طلبية ، خلافاً
لللسكوني ، كما لا يحوز أن تقول : جاء الذي ليته مسافر ، لأن جملة ليته
مسافر ، إنشائية . خلافاً لـ ابن هشام .

٣ - أن تكون خالية من معنى التعجب ، فلا يحوز : جاء الذي ما أحسته
ولا رأيت الذي ما أعظمه ، حتى ولو قلنا : إنها خبرية ، لأن جملة التعجب
خبرية في الأصل ، لكنها أصبحت إنشائية بالتعجب .

(١) وإنما اشتطرنا الخبرية ، لأن الموصول يتمعرف بعضون الصلة فلا بد أن
يكون المخاطب بمعرف ذلك المضمن في الخارج . والإنشاء لا خارج له لأنه يحصل
بالتأنفظ .

- ١٦٣ -

٤ - أن تكون جملة الصلة ، غير مفتقرة إلى كلام قبلها ، فلا يجوز
جاء الذي لكته بخيال ، لأن جملة لاكته بخيال ، تستدعي جملة أخرى
قبلها مثل : على غنى لكته بخيال .

الخلاصة :

١ - يشترط في جملة الصلة ، أن تكون مشتملة على ضمير واط ،
 وأن تكون خبرية (أى غير طلبية أو إنشائية) وأن تكون خالية من معنى
التعجب - وغير مفتقرة إلى كلام قبلها .

٢ - شبه الجملة - وهو الظرف أو الجار وال مجرور .

ويشترط في الوصل بالظرف والجار والمجرور : أن يكون ناقصين ، والمقصود
بالنام : أن يكون نافي الوصل بهما فائدة ، نحو : جاء الذي عندك ، ورأيت الذي
في الدار ، والعامل فيما (أى : متعلقهما) فعل مخدوف وجواباً . والتقدير :
جاء الذي استقر عندك ورأيت الذي استقر في الدار ، أما إن كان الظرف أو
الجار والمجرور ناقصين ، بأن لا يكون في الوصل بهما فائدة . فلا يجوز أن
يقعوا صلة للموصول ، فلا تقول : جاء الذي بك ، ولا جاء الذي اليوم .

وإلى ماسبة من وقوع الجملة ، وشبه الجملة ، صلة أشار ابن مالك بقوله :

وَجْلَةُ أَوْ شِبْهِهَا الَّذِي وُصِلَ بِهِ كَمْنٌ عِنْدِي الَّذِي ابْنَهُ كَفَلْنَ

٣ - الصفة الصحيحة صلة (أ) :

الألف واللام (أ) لا توصل إلا بالصفة الصحيحة والمراد بها أسم
الفاعل ، مثل : الفائز والفاوزة ؛ وأسم المفعول ، مثل المكتوب ، والمضرور .

والصفة المشبهة ، مثل : الحسن الوجه ، بخلاف أفعال التفضيل مثل : الأفضل ، والتسوب ، مثل المصري والقرشى^(١) .

و « أَلْ » الداخلة على اسم الفاعل والمفعول موصولة باتفاق .

وقد اختلف في « أَلْ » الداخلة على الصفة المشبهة . هل هي موصولة ؟ أم حرف تعريف ، فقيل : إنها موصولة ، وقيل حرف تعريف ،

أما ، ال ، الداخلة على أفعال التفضيل ، كالأفضل والأحسن ، وعلى التسوب ، كالقرشى والمصرى . فليست موصولة ، بل حرف تعريف باتفاق وقد شذ وصل الآلف واللام . بالفعل المضارع ، كقول الشاعر :

هُمَا أَنْتَ بِالْحَكْمِ التَّرْفِي حَكْمَتْهُ وَلَا الأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدِ^(٢)

(١) أجمعوا على أن الصفة لا محل لها من الإعراب ، إلا صفة « أَلْ » فإنها محل باعتبار ماقبلها من العواقل .

(٢) هو للفرزدق : وسبب قوله : أنه كان هو وجيره والأخطل عند عبد الله بن مروان . نوجدوا هناك شخصا من بي عذرة ، فدبح الرجل جريرا . وفم الآخرين قردو عليه الفرزدق بأبيات منها هذا البيت .

الثنة : الحكم ، بفتح التاء - من يحكم الحصمان ليتفق بينهما ، الأصل ذو الحسب . الرأى : المقل والتديير - الجدل . القدرة على المجادلة والمحااجة .

الإعراب : مانافية بهمة : أنت : مبتدأ . بالحكم : مجرور بالباء الزائدة خبراً أنت - الترضي : « أَلْ » موصول اسمى مبني على السكون في محل جر صفة .

ترضي حكمته : الجملة من المدل ونائب الفاعل صفة للوصول ، ولا الأصيل الواو عاطفة ولا زائدة لأنها كيد النفي ، والأصيل معطوف على الحكم . ولا مثل السابق . هى : معطوف على الحكم أيضا . والجملة أيضا . والجملة معطوف على الرأى .

والمعنى : لست أبداً الرجل الذي يرضي الناس أن يكون حكماً بينهم في الخصومات ولا أنت بذلك حسب رفيع ، ولا أنت بصاحب عقل . ولا أنت بصاحب جسد .

ـ

والتناهدي فيه : قوله « الترضي حكمته » حيث أنى بصلة « أَلْ » جملة فعلية . قلها مضارع - وهذا شاذ . لغزرة الشر خلافاً لابن مالك .

- ١٦٥ -

فقد وصلت (أَلْ) في البيت بالمضارع ، وهذا عند جمور البصريين .
محصوص بالشعر . وزعم ابن مالك أنه غير محظوظ بالشعر ، بل جائز في
الاختيار أيضاً .

وقد جاء وصل (أَلْ) بالجملة الاسمية ، وبالظرف شذوذًا في وصلها
بالمجملة الاسمية قول الشاعر :

منْ الْقَوْمِ الرَّسُولُ أَلَّهُ مِنْهُمْ لَمْ دَانْ رَقَابُ بْنِ مَعْدٍ^(١)
أَلْ : من القوم الذين رسول الله منهم ، فالمجملة الاسمية وقت صلة (أَلْ)
وهذا شاذ . ومن صلتها بالظرف ، قول الشاعر :

مِنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَرِ بَعِيشَةُ ذَاتِ سَعَةٍ^(٢)

(١) الكلمة : « دَانَتْ » خضعت وذلت ، معد : ابن عدنان أبو العرب وبنى معد :
قريش وهاشم .

الإعراب : من القوم : جار و مجرور خبر لمبتدأ ممحذوف . تقديره هو ، الرسول :
أَلْ موصول بمعنى الذي صلة القوم . رسول مبتدأ . الله : مضارف إليه . منهم : متعلق
بحذف خبر . والمجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها صلة « أَلْ » لمجرد جار و مجرور
متعلق بـ ذات . رقاب : فاعل ذات . بني : مضارف إليه ، مجرور بالياء وبنى مضاف
ومعد مضارف إليه .

والشاهد : قوله الرسول الله منهم . حيث وصلت « أَلْ » بالمجملة الاسمية وهذا
شاذ .

(٢) الكلمة : من اسم موصول مبتدأ تضمن معنى الشرط ، لا نافية . يزال : مضارع
نافض ، واسمه ضمير مستتر تقديره « هو » شاكرا : خبره . على حرف جر . اللهم :
أَلْ : اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بهي . والجار والمجرور متعلق به (شاكرا)
معه : ظرف متعلق بـ بمحذف صلة أَلْ ، أو خبر لمبتدأ ممحذف والتقدير : الذي كانت
مه والماء في (معه) في محل جر مضارف إليه . فهو جر : القاف داخلة على خبر المبتدأ .
(من) لتضمنه معنى الشرط . هو حرف مبتدأ وخبر ، والمجملة خبر بعشرة : متعلق
به (حر) ذات : صفة لميضة . سعة : مضارف إليه .

- ١٦٦ -

أى : من لا يزال شاكرا . على الذى معه . فوصلت « أى ، بالظرف شذوذًا ، وإلى ماسبق من صلة » أى ، أشار ابن مالك بقوله : **وَصِنَّةٌ ، صَرِيمَةٌ صِلَةٌ « أى » وَكُونُهَا بِعِزْبِ الْأَفْعَالِ قُلْ (١) وَالخلاصة : أن الصلة تكون جملة وشبه جملة كما تكون : صفة صريحة ، ولا تكون إلا صلة لال ، وقد تقدم شرط الوصل بكل من الثلاثة .**

حذف العائد :

العائد : هو الضمير الذى يعود من الصلة على الموصول الاسمى وهو : إما أن يكون مرفوعا ، أو منصوبا ، أو مجرورا ، وإليك حذف كل منها وشرطه .

حذف العائد المرفوع :

إذا كان العائد المرفوع فاعلا ، أو نائب فاعل : امتنع حذفه مثل : جاء اللذان بمحاجة . وحضر الذين أكرموا في الحفل ، فاللاف في الأول فاعل والواو (في الثاني) نائب فاعل ، ولا يجوز حذف أحدهما . فلا تقول : جاء اللذان بمحاجة ، أو الذين أكرموا .

ولا يحذف العائد المرفوع : إلا إذا كان مبتدأ : وخبره مفرد ، مثل : يعجبني أليم هـ أشجع ، فيجوز حذف العائد المرفوع فنقول : **أليم أشجع ، ومنه قوله تعالى : و هو الذى في السماء له ، والتقدير : هو إلهـ (والعائد المرفوع - المبتدأ) هو نفسه صدر الصلة ، وتارة يحذف جوازاً و تارة يحذف وجوبا ، وإليك أحوال حذفه .**

ـ والمفعـ : من كان شاكرا الله على نعمه فهو جدير باـ داع رـ ، مـ أخذـ من قوله تعالى : « لـئـن شـ كـرـتـمـ لـأـ زـيـدـ كـمـ » .

والشاهد : في « المـ » حيث جاء بـ صـلةـ « أـ » ظـراـ ، وـ هوـ شـاذـ .

(١) صفة صريحة ، خبر مقدم ، وصلة أى ، مبتدأ مؤخر ، وكونها مبتدأ ، وبعرب الأفعال : متصلـ بـهـ ، وـ قـلـ خـبرـ المـبـتدـأـ .

حذف صدر الصلة (أي المبتدأ) جوازاً . أو وجوباً .
يجوز حذف صدر الصلة (المبتدأ) إذا كان الخبر مفرداً « سواء أكان مع «أى» ، أو مع غيرها ، كالتقدم .

ثم إن كان مصدر صلة ، أي ، حذف بالشرط السابق فقط ، سواء طالت الصلة أم قصرت . مثل : يعجبني أيام أشجع ، أي : هو أشجع ، ومثل : يعجبني أيام قائل للحق ولو على نفسه ، أي : هو قائل للحق ^(١) .

وإن كان صدر صلة «غير أي» فلا يحذف بـكثرة .

إلا إذا طالت الصلة (مع الشرط السابق) مثل : انتشر التعليم الذي كفيف
يأته من الأمة . أى : الذي هو كفيف ، ومثل : جاء الذي ضارب زيداً ، أى :
هو ضارب زيداً ، ومنه قوله : ما أنا بالذى قابل لك سوماً ، والتقدير :
والذى هو قاتل لك سوماً .

فإن لم تطل الصلاة : فالخذف قليل . وأجازه الكوفيون بكثرة : قياماً ،
مثل : نزل المطر الذي حياة . أى : الذي هو حياة . وتقدمت الصناعة التي
الأمل والتقدير : التي هي الأمل ومنه قوله تعالى : « تماما على الذي أحسن »
في قراءة من رفع « أحسن » ، والتقدير هو أحسن .

ويتلخص : أن صدر الصلة (المبتدأ) إذا كان خبره مفرداً جاز حذفه مع (أي) طالت الصلة ، أم قصرت . أما حذفه مع غير «أي» ، فالبعضيون يشتّرون لكثرته ، [طالة الصلة] . والبعضيون لا يشتّرون ذلك .

(١) الصلة القصيرة : هي التي تقتصر على المبتدأ وخبره المفرد . مثل : هوأشبع ،
والصلة الطويلة : هي التي يكون لها مكملات كالمضاف إليه أو المفهول به أو الحال أو الجار
والمحرر أو غير ذلك ، مثل : هوأشبع في الحرب .

١٦٨ -

ويجب حذف : صدر الصلة . (المبتدأ) : قياسا ، في مثل : لاسيما زيد
إذا رفع زيد - وكانت ، ما ، عوصولة^(١) .

فيكون : زيد خير لمبتدأ محذف . والتقدير : لامي الذي هو زيد ،
محذف العائد المبتدأ . وهو قوله : هو ، وجوبا .

فهذا موضوع حذف فيه صدر الصلة . مع غير ، ألل ، وجوبا ولم تطل
الصلة^(٢) .

ويتضح حذف صدر الصلة (المبتدأ) : إذا كان الخبر غير مفرد (أى) :
إذا كان صالحا لأن يكون صلة) كان يكون جلة ، مثل : جاء الذي هو أخلاقه
عالية ، أو جاء الذي هو يحب الفقراء .

يكون شبه جلة ، وهو للظرف ، أو الجار وال مجرور التامن ، مثل :
جاء الذي هو عندك ، وحضر الذي هو في الدار .

فلا يجوز في هذه الموضع : حذف صدر الصلة ، فلا تقول : جاء الذي
أخلاقه عالية ، وأنت تعنى : هو أخلاقه عالية : كلام لا تقول : جاء الذي عندك
وأنت تعنى : هو عندك والسبب : أن الباق صالح لأن يكون صلة فلا يدرى
أحذف منه شيء أم لا ، ومثل هذا بقية الأمثلة .

ولفرق في ذلك بين «أى» ، وغيرها فلا تقول في : يعجبني أيمهم هو يقول
الحق : يعجبني أيمهم يقول الحق ، لأنه لا يعلم الحذف ، حيث أن الباق صالح
لأن يكون صلة .

(١) إعراب المثال : لا : نافية . سـ : اسمها وهي مضاف ، وما اسم موصول مضاف
إليه . وجملة هو زيد : صلة للموصول . وخبر (لا) . والتقدير : لا سـ الذي هو زيد
موجود . ولات في المثال : إن تجر زيد ف تكون (ما) زائدة . وهي مضاف وزيد
مضاف إليه .

(٢) ويكون هذا ملائمة من شرط إطالة الصلة عند البصريين .

تَبْيَه٤ :

علم ما تقدم أن شرط حذف صدر الصلة ألا يكون الباق صالح الآن يكون صلة ، وهذا الشرط لا يختص بضمير إذا كان مبتدأ ، بل يشمل حذف أي ضمير عائد ، مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً .

فاصنابط في حذف العائد (مطلقاً) : أنه متى احتمل السكلام بعد الحذف ، وعده - لم يجوز حذف العائد - وذلك لأن يكون في الصلة ضمير غير ذلك الضمير المذوف - صالح لعوده على الموصول .

مثال المرفوع الذي يمتنع حذفه : جاء الذي هو أخلاقه عالية ، كما تقدم ، ومثل الموصوب : جاء الذي أكرمه في داره ، فلا يجوز حذف الطاء من أكرمه ، لأنك لو حذفتها وقلت: جاء الذي أكرمت في داره - لم يعلم المذوف .
ومثال المجرور : جاء الذي مررت به في داره ، فلا يجوز فيه حذف العائد لأنك لو قلت: جاء الذي مررت في داره : لم يعلم المذوف .

وقد أشار ابن مالك إلى ماسبق من حذف العائد المرفوع فقال :

· · · · · وَقَدْ ذَا الْحَذْفِ أَيّْا غَيْرَ أَيْ يَقْنَعُ
إِنْ يَسْتَطِعَ وَصْلَ وَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعَ فَأَكْلَذْفِ نَادِرَ، وَأَبْوَا أَنْ يَخْفِيَ
إِنْ صَلَحَ الْبَاقِ لِوَصْلِ مُكْمِلٍ · · · ·

وخلصة : حذف العائد المرفوع :

- ١ - يجوز حذفه إذا كان مبتدأ خبره مفرد ، مثل: أبهم أشد .
- ٢ - ويجب حذفه بعد لاسيا في مثل : لاسيا زيد إذا كانت ماموصولة .
- ٣ - ويمتنع حذفه ، إذا كان مبتدأ ، خبره جملة ، أو شبه جملة أي خبره يصلح لأن يكون صلة وكذلك إذا كان الضمير العائد : فاعلاً أو نائب فاهم .
- ٤ - والمبتدأ المذوف : هو صدر الصلة . ولملك عرفت : متى يجوز حذفه : ومن ي يجب ، ومن يمتنع : وعرفت الفرق بين الحذف في صلة وأي .

— ١٧٠ —

وغيرها ، والقاعدة في حذف الضمير العائد : أنه متى صلح الباقي لأن يكون
صلة لا يجوز حذفه . والأمثلة تقدمت .

حذف العائد المتصوب :

يجوز حذف العائد المتصوب : بشرط أن يكون ضميراً متصلاً وأن يكون
ناصبه فعل قاماً ، أو وصفاتاماً ، وذلك مثل : أكرمت الذي أكرمه . ومثل:
الذي أنا معطيـكـ درهم ، فيجوز حذفـهـ من ، أكرـمـتهـ ، فـنـقـولـ : أـكـرـمـ
الـذـيـ أـكـرـمـ .

ومنه قوله تعالى : « ذرني ومن خلقتـ وـحـيـداً ، أـيـ : وـمنـ خـلـقـتـهـ ، وـقـوـلـهـ
قـمـاـلـ : أـهـذاـ الـذـيـ بـعـثـ اللـهـ رـسـوـلـ » : أـيـ أـهـذاـ الـذـيـ بـعـثـ اللـهـ ، كـمـاـ يـجـوـزـ
حـذـفـ الـهـاءـ مـنـ مـعـطـيـكـ ، فـنـقـولـ : الـذـيـ أـنـاـ مـعـطـيـكـ درـهـمـ ، وـمـنـهـ قـوـلـكـ :
أشـكـرـ اللـهـ عـلـىـ مـاـهـوـ مـوـلـيـكـ ، أـيـ مـوـلـيـكـ ، وـقـوـلـ الشـاعـرـ :

ما اللـهـ مـوـلـيـكـ فـضـلـ فـاحـدـهـ بـهـ فـاـ لـدـىـ غـيـرـهـ نـعـمـ وـلـامـنـرـوـ^(١)

(١) الإعراب : ما اسم موصول مبتدأ ، الله : مبتدأ نان . موليك : خـبرـهـ
والكافـ : مـضـافـ إـلـيـهـ . مـنـ إـضـافـةـ اسـمـ الـفـاعـلـ افـعـولـ الـأـوـلـ وـجـمـلـةـ (الـلـهـ مـوـلـيـكـ)
صلةـ المـوسـولـ . وـالـعـائـدـ حـذـفـ تـقـدـيرـهـ : مـوـلـيـكـ . وـهـوـ الـفـاعـلـ الـثـانـيـ للـوـصـفـ
« مـوـلـيـ » ، فـضـلـ : خـبرـ الـمـبـتـدـأـ « مـاـ » ، فـأـخـمـدـهـ : الـفـاءـ عـاطـفـةـ . أـخـمـدـهـ : بـلـ أـمـرـ .
وـالـهـاءـ مـفـعـولـ بـهـ ، فـاـ : الـفـاءـ : لـتـقـليلـ . لـهـيـ : ظـرفـ خـبرـ مـقـدـمـ . نـعـمـ : مـبـتـدـأـ
مـؤـخـرـ .

وـالـمـنـ : كـلـ مـاـ يـمـطـيـكـ اللـهـ مـنـ النـعـمـ هـوـ فـضـلـ مـنـهـ وـإـحـسـانـ ، فـاشـكـرـ عـلـيـهـ . فـهـوـ
الـنـافـعـ وـالـضـارـ ، وـغـيـرـهـ لـاـيـلـكـ نـعـمـ وـلـامـنـرـاـ .

وـالـشـاهـدـ : فـيـ (ـمـوـلـيـكـ) حـيـثـ حـذـفـ الـعـائـدـ المـتصـوبـ بـوـصـفـ . وـأـصـلـ الـكـلامـ
ـمـاـ اللـهـ مـوـلـيـكـ .

— ١٧١ —

والتقدير : الذي أله مولىـكـهـ فـضـلـ : حـذـفـ العـائـدـ المـنـصـوبـ (ـالـهـاءـ)ـ .
وـالـحـذـفـ معـ الـفـعـلـ التـامـ كـثـيرـ ، وـمعـ الـوـصـفـ النـامـ قـلـيلـ ، لـكـنـ اـبـنـ مـالـكـ
جـعـلـ الـحـذـفـ فـيـهـماـ مـعـاـ كـثـيرـ .

ويـتـقـنـ حـذـفـ العـائـدـ المـنـصـوبـ إـذـاـ فـقـدـ شـرـطـ ، وـيـشـهـلـ ذـلـكـ ماـ يـأـتـيـ :

١ - إـذـاـ كـانـ العـائـدـ ضـمـيرـاـ مـتـصـلاـ ، مـثـلـ : حـضـرـ الذـيـ إـيـاهـ أـكـرـمـ
فـلـ يـجـوـزـ حـذـفـ (ـإـيـاهـ)ـ .

إـذـاـ كـانـ العـائـدـ ضـمـيرـاـ مـتـصـلاـ ، مـنـصـوبـاـ بـحـرـفـ نـاسـخـ مـثـلـ : جـاءـ الذـيـ إـنـهـ
كـرـيمـ ، فـلـ يـجـوـزـ الضـمـيرـ المـنـصـوبـ (ـالـهـاءـ)ـ .

٢ - إـذـاـ كـانـ العـائـدـ ضـمـيرـاـ مـتـصـلاـ بـفـعـلـ نـاسـخـ ، أـوـ وـصـفـ نـاسـخـ ، مـثـلـ :
جـاءـ الذـيـ كـأـنهـ زـيـدـ ، وـحـضـرـ الذـيـ أـنـاـ كـأـنهـ ، فـلـ يـجـوـزـ حـذـفـ الضـمـيرـ
الـنـصـوبـ فـيـهـاـ .

وـقـدـ أـشـارـ اـبـنـ مـالـكـ إـلـيـ حـذـفـ العـائـدـ المـنـصـوبـ فـقـالـ :

وـالـحـذـفـ عـيـدـهـمـ كـثـيرـ مـنـجـلـيـ
فـيـ عـائـدـ مـتـصـلـلـ إـنـ اـنـتـصـبـ . بـنـذـلـ أـوـ وـصـفـ كـمـنـ تـرـجـوـ يـهـبـ^(١)

الخلاصة :

يـجـوـزـ حـذـفـ العـائـدـ المـنـصـوبـ ، إـذـاـ كـانـ ضـمـيرـاـ ، مـتـصـلاـ ، مـنـصـوبـاـ بـفـعـلـ
تـامـ ، أـوـ وـصـفـ تـامـ ، وـيـتـقـنـ حـذـفـهـ فـيـ غـيـرـ ذـلـكـ .

(١) الـحـذـفـ : مـبـدـأـ . عـنـهـمـ : مـتـمـاقـ بـكـثـيرـ أـوـ بـنـجـلـيـ ، كـثـيرـ : خـبرـ ، مـنـجـلـيـ
خـبرـ تـانـ . فـيـ عـائـدـ : مـتـمـاقـ بـكـثـيرـ أـوـ بـنـجـلـيـ . مـتـصـلـلـ : نـعـتـ لـمـائـدـ : أـنـ شـرـطـيةـ ، اـنـتـصـبـ
فـلـ الشـرـطـ . وـجـواـبـهـ حـذـفـ . كـمـنـ : السـكـافـ جـارـةـ لـحـذـفـ أـىـ كـفـولـكـ . وـجـملـةـ
نـرجـوـهـ : صـلـةـ . وـجـملـةـ (ـيـهـبـ)ـ : خـبرـ المـبـدـأـ .

- ١٧٢ -

حذف العائد المجرور :

والاماند المجرور : إما أن يكون مجرورا بالإضافة : مثل قوله : أتفن ما أنت صانعه ، أو مجرورا بحرف جر ، مثل : الذي فرحت به .

حذف العائد المجرور بالإضافة :

يحيوز حذفه بشرط أن يكون المضاف اسم فاعل ، يعني الحال أو (١) ، الاستقبال (أى عامل) مثل : جاء الذي أنا مكرمه الآن أو غدا ، أو أنا ضاربه الآن أو غدا .

فيجوز : حذف العائد المجرور ، فيقول : جاء الذي أنا مكرم الآن أو غدا أو الذي أنا ضارب الآن أو غدا ، ومنه قوله تعالى : «فافرض ما أنت قاض ، أى : ما أنت قاضيه .

ويمتنع حذف العائد المجرور بالإضافة :

١ - إذا كان المضاف غير وصف مثل : جاء الذي أبوه كريم ، وحضر الذي أنا غلامه .

٢ - أو إذا كان مجرورا بوصف غير عامل : كاسم الفاعل يعنى الماضي مثل : جاء الذي أنا ضاربه أمس ، أو اسم المفعول . مثل : جاء الذي أنا مضرر به ، فلا يحيوز في كل حذف العائد .

حذف العائد المجرور بالحرف :

ويحيوز حذف العائد المجرور ، بحرف جر ، بشرط أن يكون الموصول ،

(١) الشرط أن يكون المضاف وصفا عاملـا . كاسم الفاعل المذكور ، واسم المفعول من الفعل المتعدد لاثنين ، مثل : خذ الدرهم الذي أنا معطاه اليوم ، ويحيوز الذي أنا ممطى ليوم . أما اسم المفعول من الفعل المتعدد لواحد فلا يحيوز حذف ضميره لأنـه ممددة ، مثل : جاء الذي أنا مضرر به .

أو الموصوف بالموصول مجروراً بحرف ، يشبهه في لفظه ومعناه ، ومتعلقه (أى ، عامله) - الحرف الذي جر العائد - وذلك مثل : مررت بالذى مررت به ، ومررت بالذى أنا مار به ، فيجوز في هذا : حذف العائد المجرور ، لاستكمال الشرط ، فتقول : مررت بالذى مررت : أى به ، وبالذى أنا مار ، أى به ، كما تقول : جلست في الحديقة التي جلست : أى فيها ، وأكلت من الذي أكلت ، أى منه ، وكقوله تعالى : « ويشرب ما تشربون ، أى منه » وقول الشاعر :

وقد كنست تخفي حب سراه حقيقة فبح لأن منها بالذى أنت باعح^(١)

أى الذي أنت باعح به : حذف العائد المجرور بالعرف لأن الموصول مجرور بنفس الحرف الذي جر العائد . وكلاهما مع مجروره ، متعلق بالفعل أو ما تصرف منه ، باعح .

ويترتب حذف العائد المجرور ، بحرف جر ، إذا فقد شرط ويشمل ما يلي :

١ - إذا كان الموصول غير مجرور ، مثل : حضر الذي فيه خير .

(١) اللة : سراه : اسم عبوبته ، حقبة : مدة طويلة ، وتطلاق في الللة على ثانين عاما ، لأن أصله : الآن حذفت منه الممتنع ، وقيل : هي لمة في الآن .
الإعراب : قد : حرف تحقيق ، كنت : كان واسمها . وجملة : تخفي حب سراه خبر « كان » . حقبة : ظرف زمان متعلق بتخفي . ابعح : وبع فعل أمر ، لأن ظرف متعلق ببعض . منها بالذى : منه لأن ببعض . أنت باعح : مبتدأ وخبر ، والجملة صلة الذي والماء معدوف جوازا . تقديره بالذى باعح به .
والمعنى : كنت تخفي حب سراه مدة طويلة . فأظهر الآن ما كنت تخفيه .
الشاهد : قوله : بالذى أنت باعح . حيث حذف الماء المجرور ، لأنه مجرور بمثل الحرف الذي جر الموصول ، والماء فيما متعدد مادة ومنفي .

— ١٧٤ —

٢ — إذا كان الموصول مجروراً بحرف، يختلف عن الحرف الذي جر العائد في لفظه، أو معناه أو في متعلقه.

فمثلاً اختلافهما لفظاً : مررت بالذى غضبت عليه . فلا يجوز حذف العائد ، لأن الموصول مجرور بالباء ، والعائد مجرور بعلى ، فاختلافاً في اللفظ وأيضاً متعلقاً مختلفاً .

ومثال اختلافهما في المعنى : مررت بالذى من به على زيد ، فلا يجوز حذف العائد ، لأن الباء التي جرت الموصول للالصاق والباء الجار للعائد للسببية . فاختلافاً في المعنى .

ومثال اختلافهما في المتعلق . (أى العامل) مررت بالذى فرحت به ، فلا يجوز حذف العائد لاختلاف المحرفين في المتعلق ، فالموصول مع حرف الجر (بالذى) متعلق بـ « من » ، والعائد مع حرف الجر (به) متعلق بـ « فرحة » . وقد أشار ابن مالك إلى حذف العائد المجرور بالإضافة أو بحرف الجر فقال :

كَذَلِكَ حَذْفُ مَا يُوَصَّفُ خَفْضًا كَانَتْ قَاصِيَّةً بَعْدَ أَمْرِ رَبِّنَ قَفْنَيْ
كَذَلِكَ حَرَّ بِمَا الْمَوْصُولُ جَرَ كَمْرَ بِالذِّي مَرَّرَتْ . فَهُوَ بُرُّ

الخلاصة :

١ - بحذف العائد المجرور بالإضافة . إذا كان المضاف وصفاً عاملاً كاسم الفاعل ، مثل : فقض ما أنت قاصي ، ولا يحذف إذا كان المضاف غير ذلك .

٢ - ويحذف العائد المجرور بحرف جر ، إذا كان الموصول دأولاً موصوفاً ، مجروراً بحرف يشبه الحرف الجار للعائد في لفظه ومعناه ومتعلقه .

ويتحقق حذفه ، وإذا لم يكن الموصول مجروراً . أو كان مجروراً بحرف يختلف عن الحرف الذي جر العائد في لفظه أو في معناه . أو في متعلقه ، والأمثلة قد تقدمت .

أسئلة وتمرينات

- ١ - عرف الموصول ، ثم افرق بين الموصول الحرف ، والاسمي ومثله .
- ٢ - ما الموصول الحرف ؟ وبماذا توصل « ما » ، موضحاً أكثر ما توصل به وبماذا توصل « أن » ، وكى وبماذا توصل « أى » ، وهل هي حرف ، أم اسم مع التأكيد .
- ٣ - كيف تفهي « الذي » و « وذا » ، وما اللغات الواردة في مثناهما .
- ٤ - ما الفرق بين الموصول « المختص » ، والمشترك ؟ مع التأكيد بكل نوع .
- ٥ - ما الفرق بين « ما » و « من » الموصولتين ، ومتى تستعمل « ما » للعاقل ، ومتى تستعمل « من » لغير العاقل ؟ مع التأكيد .
- ٦ - قد تستعمل « الآلى » ، « مكان » ، « اللائق » ، وبالعكس مثل لذلك .
- ٧ - ما حكم إعراب « ذو » ، و « ذرات » ، الموصولتين ؟ مع التأكيد .
- ٨ - ما أحوال « أى » ، الموصولة ، ومتى تفهي وهي تعرب ؟ مع التأكيد .
- ٩ - ما شروط استعمال « ذا » ، اسم موصول مع النهاية .
- ١٠ - ما الذي يشترط في جملة الصلة وما شرط حذف العائد المرفوع وهل هناك فرق بين حذف المصدر الصلة في « أى » ، وفي غيرها ؟ وما هو ؟ مع التأكيد .
- ١١ - متى يجوز حذف صدر الصلة ومتى يجب ؟ ومتى يتمتنع ؟ مع التأكيد .
- ١٢ - ما شرط حذف العائد المنصوب والعائد المجرور ؟ مع التأكيد .

- ١٧٦ -

التطبيق

بين الموصول الحرف ، وصلته ، والموصول الاسمي ، ونوعه ، وعائده
وصلته . وموقه من الإعراب . ثم إعراب ما تحيطه خطأ ما يأتي :

يشر المرء ما ذهب اليالي وكان ذهابهن له ذهابا

يسرنى أنك ناجح - وأن تصوّموا خيرا لكم - كان جزائى بالعصا
أن أضر بـا

ثم لَفِزَ عَنْ عن كل شيعة أبهم أشد - إن المصدقين والمصدقات :

ما أنا بالذى قابل للك سره .

يعلم ما يسرون وما يعلمنون - من ذا الذى يشفع عنده لا ياذنه فان كـجـوـوا
ما طـاب لـكـم من النـسـاء مـشـى وـنـلـاث وـرـبـاع .

وقد زعمت أنى تغيرت بعدها ومن ذا الذى يا عز لا يتغير
وقصيدة تأنى الملوك غريبة قد قلتها ليقال من ذا قاطها
دعى ماذا علمت سـأـقـيـه ولكن بالغيب خـبرـيـه
فـانـ الـمـاءـ مـاـ أـبـيـ وـجـدـيـ

ومن حـسـدـ يـجـوـزـ فـلـىـ قـوـمـيـ وأـىـ الدـهـرـ ذـوـ لمـ يـجـسـدـوـنـيـ
من ذـاـ يـهـيـرـكـ عـيـنـهـ قـبـكـ بـهـ أـرـأـيـتـ عـيـنـسـاـ لـبـكـاـ تـعـارـ

نموذج للاعراب

[عرب ماتحته خط عasicق]

يسر المرء مذهب الليالي : المرء : مفعول به مقدم ما : حرف مصدرى ذهب : فعل ماضى الليالي ، فاعل مرفوع بضمها مقدرة على الباء وما دخلت عليه فى تأويل مصدر قاعل يسر ، والتقدير ، يسر المرء ذهاب الليالي .

يسرنى أنك ناجح : أن حرف توكيده ونصب ، والسکاف اسمها ، وناجح : خبرها وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر قاعل يسر والتقدير : يسرنى تماحلك .

وأن تصوموا خير لكم ، أن : حرف مصدرى ونصب ، تصوموا : فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل . وأن ما دخلت عليه فى تأويل مصدر رفع المبتدأ ، وخير : خبر ، والتقدير صيامكم خير لكم .

كان جزائى بالعاصا أن أجلدا : جزائى : اسم كان ، وأن : حرف مصدرى ونصب ، أجلدا : مضارع منصوب وأن ما دخلت عليه فى تأويل مصدر خبر كان . ما أنا بالذى قائل لك سوأ : ما نافية أنا : اسمها على لغة المجاز بين : بالذى :

الباء حرف جر زائد ، الذى خبر دمه قائل : خبر لمبتدأ مذوف تقديره : هو : والمثلثة صلة وحذف صدر الصلة جائز ، لأنه مبتدأ ، خبره مفرد .

أيهم أشد : أى اسم موصول يبقى على القسم فى محل نصب مفعول نزع وأى مضان وهم مضان إليه . أشد : خبر لمبتدأ مذوف . والتقدير : هو أشد ، والمبتدأ المذوف هو العائد على الموصول .

من ذا الذى يشفع عنده : من ذا مركبة استفهام ، يبقى على السكون فى محل رفع مبتدأ ، الذى : اسم موصول خبره والمثلثة يشفع صلة .

من ذا قالها : من استفهام ، وذا : اسم موصول يبقى الذى خبره قالها : قال فعل ماضى الفاعل مستتر ، وأطاه مفعول به ، والمثلثة لا محل لها صلة

- ١٧٨ -

المعرف بأدلة التعريف

هو : ماددخلت عليه دلالة ، فأفادته التعريف ، مثل : الطالب ، والكتاب ، والزهرة ، والرجل ، والمرأة .

وقد اختلف النحويون في الأداة المعرفة :

فقال الخليل بن أحمد : المعرف ، هو « دلالة ».
وقال سيبويه : المعرف : هو اللام وحدها .

وعلى هذا ، فالهمزة عند الخليل : همزة قطع . وعند سيبويه : همزة وصل ،
اجتنبت للنقط بالساكن .

ولى ما سبق يشير ابن مالك بقوله :

(دلالة) حرف تعریف او (لام) فقط
فقط عرفت قل في—— النقط^(١)

يريد : إذا أردت تعريف « كلمة » نحط فقل : النقط : بالألف واللام
والنقط : ضرب من البسط ، والجمع : أنماط ، مثل : سبب وأسباب .
والنقط أيضا الجماعة من الناس الذين أمرهم واحد ، كذا قاله الجوهري
و« دلالة » نوعان : معرفة وزيادة .

(١) « دلالة » مبتدأ . حرف خبر ، تعريف : مضاد إليه . أو اللام : مبتدأ
وخبره مخدوف أي ، اللام حرف تعريف ، فقط : الداء زالدة لزيادة النقط ، واط :
اسم يعنى حسب معنى على السكون في محل نصب حال من اللام وقديم الكلام : أو
اللام حال كونه كائناً

المعرفة، أول

وَأَلْ، الْمُعْرَفَةُ: هِيَ الَّتِي تَفْيِدُ تَعرِيفَ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ، وَهِيَ نُوعٌ مِنْ عِهْدَةٍ وَجِنْسَيَّةٍ.

دالل، العدد، ١

وهي التي تدل على تعرّف شيء معهود للمخاطب والمعهد: ثلاثة أنواع ذكري وذهني (أي: علني) وحضورى.

٢ - فتأنى . أى ، للعبد الذ كرى ، إِذَا تقدم ذكر في الـكـلام لما دخلت عليه ، مثل : زارـنى رـجـلـ ذـا كـرـمـ الـوـجـلـ ، وـنـحـوـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : « كـاـ أـرـسـلـنـاـ إـلـىـ فـرـعـأـنـ وـسـوـلـاـ ، فـوـصـ ، فـعـونـ الـسـوـلـ »^(١) .

٣ - ونافي للعمد الذهني : إذا كان ما دخلت عليه «أ» معلوماً عند المخاطب ، ومعرفة معرفة ذهنية . . . كقولك لزميل بعث لك برسالة : شكراً ، فقد وصلتني رسالة .

٤ - ونأى العهد الحضورى: إذا كان ما دخلته ، ألل ، حاضرًا أو مشاهدًا وقت الكلام ، كقولك للمخاطب خذ هذا الكتاب . . . وقولك : اليوم يمر ، أي : اليوم الخاضر .

٢ - دلائل الجنسية، نوعان لاستغراق الجنس، ولتعريف الحقيقة:

١ - فَوْأَلُ ، الَّتِي لَا سْتَغْرِقُ أَفْرَادَ الْجِنِّ ، هِيَ الَّتِي تَفْيِدُ الشَّمْوَلَةَ
وَالْإِحْاطَةَ ، بِجُمِيعِ أَفْرَادِ الْجِنِّ ، وَعَلَامَتُهَا ، أَنْ يَصْبِحُ مَوْضِعُهَا الْفَهْظُ ، كُلُّهُ ، مِثْلُ
النَّهْرِ عَذْبٌ ، وَكَفُولَهُ تَعَالَى : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ » ، فَلَوْ قُلْتَ فِي الْمَثَابِ كُلُّ
نَهْرٍ عَذْبٌ ، وَقُلْتَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ ، إِنْ كُلُّ إِنْسَانٍ فِي خَسْرٍ ، لَصَحْ المَعْنَى

٢ - وَأَلَّا، الَّتِي تُعْرِفُ الْحَقِيقَةَ، أَيْ حَقِيقَةَ الْجَانِسِ، بِقَطْعِ النَّاظَارِ عَنْ أَفْرَادِهِ، مَثَلًا، قَوْلَكَ: الْحَدِيدُ أَصْلَبُ مِنَ الْذَّهَبِ أَيْ: حَقِيقَةُ الْحَدِيدِ أَصْلَبُ

(١) لم يشر ابن عقيل إلا لهذا النوع فقط وترك الآخرين .

- ١٨٠ -

من حقيقة الذهب ، وقولهم : الرجل خير من المرأة ، أي : حقيقة الرجل
خير من حقيقة المرأة ، بقطع النظر عن الأفراد .

أَلِ الزَّائِدَةُ

« أَلِ الزَّائِدَةُ » هي التي لا تفيد تعريف ماء دخلت عليه ، من الأسماء وهي
قسيان : لازمة وغير لازمة .

عاليز زائدة الازمة هي التي لا تفارق الاسم الذي دخلت عليه ، وذلك :
١ - مثل : « أَلِ ، الداخلة على بعض الأعلام منذ وضعت ، نحو :
اللات ، والعزى : علمان لصقين : كانوا يبعدان في الجاهلية ، وكالسمو أَلِ
(علم لشاعر جاهلي معروف) . »

٢ - مثل « أَلِ ، الداخلة على لفظ (الآن) وهو ظرف الزمان الحاضر
ذلك أنت فيه ، يفيد الإشارة ، ومبني على الفتح . »

٣ - مثل « أَلِ ، الداخلة على بعض الأسماء الموصولة ، كالذى ، والقى ،
والذين ، واللات ، (وفي « أَلِ ، الداخلة على الموصول ، والآن ، خلاف)
وقد اختلف في « أَلِ ، الداخلة على الآن . »

ذهب قوم ، إلى أن « أَلِ » فيه للتعريف وليس زائدة ، أي : لتعريف
الحضور ، كافي قوله : مررت بهذا الرجل ، لأن قوله الآن ، بمعنى هذا
الوقت ، وعلى هذا لا تكون زائدة .

وذهب قوم ، منهم ابن مالك ، إلى أنها زائدة ، وذلك ، لأن « الآن »
صيغة لتضمنه معنى الإشارة التي هي سبب تعريف أسماء الإشارة كلها؛ ولما دخل
ـ « أَلِ » في تعريفه ، فكانت زائدة

ـ « الآن » : ظرف مبني : لتضمنه معنى « أَلِ » الحضورية ، أو لتضمنه
معنى الإشارة .

كما اختلفوا في « أَلِ » الداخلة ، على الأسماء الموصولة .

فذهب قوم منهم ابن مالك ، إلى أنها زائدة ، وذلك لأن تعریف
الموصول بالصلة ، ولا دخل « لال » في تعریفه ، فتسکون زائدة .
وذهب قوم : إلى أنها للتعریف ، ولیست زائدة : لأن تعریف الموصول
« بآل » إن كانت فيه ، نحو : الذى فیان لم تسکن فيه فبینتها ، نحو : « من » ،
و « ما » ، إلادأیا ، فإنها تتعرف بالإضافة ، ولهذا فهو عندهم لیست زائدة ،
وأما حذفها : فيقراءة ، من قرأ « صراط الذين أنعمت عليهم » فلا يدل على
أنها زائدة ، إذ يحتمل أن تكون حذفت شذوذًا - وإن كانت معرفة كاحدفـت
من قوله : سلام عليكم ، بدون تنوين ، يريدون : السلام عليكم .

٢ - وأما دلائل الازمة غير الالزمة، فهي الدخلة اضطراراً على العلم أو على التمييز .
فمثال الدخلة على العلم اضطراراً قولهم في بنات أوبير (علماء) على نوع من الكائنات الامنة كنافذ قوارب الشائع :

ولقد جديتك أكْمُؤَا وعساقلأا ولقد نهيتك عن نبات الأوبر (١) والأصل : بذات أوبر (علماء) فزيت الآلاف واللام ، لضرورة الشعر وزعم المبرد أن « بذات أوبر » ليس علما ، بل جمع « ابن أوبر » كبنات آوى جمع « ابن آوى » ، وعلى ذلك ، فالآلاف واللام عنده ليست زائدة ، بل معرفة .

(١) الللة : جنیتك : أى جنیت لک ، أکثوا : جم کم . وجمع السکه ، عل کأة
وهو نبات . يقال له : شجم الأرض ، مستدير كالقلقادس ، عساکلا : جم عسقول ،
بزنة عصفور - وهو نوع من السکه . وأصله عساکل ، حذفت الباء تخفیفها ، نبات
الأوبر . کأة کبار ، کأسال الحصى رديئة الطعم .

الإعراب : ولقد : الواو لقسم ، واللام للتأكيد . وقد : حرف تمهيّق ، جنّيتك
فما فاعل مفعوله أو ما أثْنَا : مفعول ثان . وعساقلة : معطوف عليه .

وأشاهد: قد نه: نبات الأدواء، حيث: إدفأة الألف واللام للغيم ورة، ٢٣

شیوهٔ اول . علم علی نیات ردیه . و العلم لاندخته « اول » حق لاختتم معرفان .

— ١٨٢ —

ومثال الداخلة اضطراراً على التمييز ، قوله الشاعر :

رأيتك لما أنت عرفت وجوهنا

صدقت وطبّت النفس يا قيس عن عمرو^(١)

والاصل : « وطبّت نفساً » فزاد الالف واللام ، وهذا بناء على أن
التمييز لا يكون إلا نكرة ، وهو مذهب البصريين ، وذهب السكوفيون إلى
جواز كون التمييز معرفة ، وبذلك تكون الالف واللام في « النفس » غير
زائدة بل معرفة .

وإلى ما سبق من أن « الـ » تزاد لازماً . وللضرورة ، أشار ابن مالك
بقوله :

وقد تزداد لازماً كاللات والآن والذين ثم اللات

ولاضطرار ، كباتنات الأور

كذا وطبّت النفس يا قيس السري

والسري ، بتشديد اليماء : الشريف ، ويشير بالمثلين : ببات الأور ،

(١) الفنة : وجوهنا : ذواتنا أو عظامنا ، صدقت : أعرضت ، وطبّت النفس عن
عمرو : أي طابت نفسك وأغرضت عن الأخذ بثأر عمرو للقتل ، وكان صدقة
قيس - وكان قوم الشاعر قد قتلواه .

.. وللمعنى : ينعد الشاعر بقيس ، لأنّه تقاعد عن الأخذ بثأر صديقه بمدد أن قتل
حيث عرف القوم ، ورأى وقع سيفهم وشجاعتهم .

الإعراب : رأيتك : فعل وفاعل ومحمول . ورأى بصرية لاحتاج إلى مهمل ثان ،
لما : ظرفية بمعنى حيث : متعلق رأى ، أن : زائدة : عرفت وجوهنا : فعل وفاعل
ومهمل وابنلها لا محل لها فعل الشرط ، لأنّ لما غير جازمة ، وجملة صدقت جواب
للشرط : وطبّت : فعل وفاعل ، النفس تمييز قسمة محول عن الفاعل ، وأل : فيه زائدة ،
عن عمرو : متعلق بصلة أو بطبّت لتصنيفه معنى تصريح .

الشاهد : قوله : طبت النفس : حيث زيدت « أل » للضرورة لأن التمييز واجب
التكميل عند البصريين ، أما السكوفيون : فلا يوجدون تكميل التمييز ، وعلى ذلك
فأل عندهم ليست زائدة بل معرفة .

وطبت النفس ، إلى البيتين اللذين ذكر راهما - وذكر كلة اللات ، التي تلزمها (الـ) مرتين فإذا راهما علم على صنم والثانية : اسم موصول .
 (الـ) التي للمح الأصل . (الصفة) (١) .

تقدم أن الألف واللام : تكون معرفة ، وتسكون زائدة وقد تسكون للمح الأصل . والـ : التي للمح الأصل : هي الدخلة على مسمى به من بعض الأعلام المنسولة من غيرها ، كقولهم في حسن : الحسن ، وفي عادل : العادل ما ندخل عليه .

- ١ - وأكثر ما ندخل على المنسول من صفة ، كما مثنا ، وكقولك في حارت : الحارت ، وفي منصور : المنصور .
- ٢ - وقد ندخل على المنسول من مصدر ، كقولك في « فضل » الفضل ، وفي سعد : السعد .

٣ - وقد ندخل على المنسول ، من اسم جنس غير مصدر ، كقولك في نعان : النعان : (وهو في الأصل اسم من أسماء الـ) .
 فيجوز دخول الـ ، في تلك الأنواع الثلاثة ، نظر إلى بيان أصلها المنسولة منه . ويجوز حذفها نظرا إلى الحال ، لأنها دخلة على معرفة بالعلمية فلا حاجة إلى الألف واللام .

فما زاد دخول الألف واللام على الأعلام المنسولة : هي الدلالة على المعنى الأصلي المنسولة منه ، والالتفات إليه .

(١) بيان ذلك : أن الأعلام المنسولة لها معان قدية ، قبل أن تنقل وتصير أعلاما فثلا : عادل وحارت ومنصور : كانت من قبل صفات ، فعادل : تدل على ذات صفة : أي ذات اتصفت بالعدل وهكذا الباق - ثم لما حينا بها صارت عدما : يدل على الذات فقط واقتصر صيتها بالمعنى قديم - فإذا أردنا أن نقطع الصفة بالمعنى القديم : جئنا بالألف واللام ، فقلنا : العادل ، والمنصور ، والمؤكل فأصبح الاسم يدل على شيئا ، يدل على العلمية بذاته ، ويدل على أصله - الذي نقل منه - بوأطه الألف واللام ، وقلنا سميت « الـ » للمح الأصل .

والحاصل : أن المنقول ، حالتين :

١ - فإذا أردت بالمنقول من صفة ، مثلاً . . أنه إنما سمى به تفاؤلاً بمعناه أتيت بالألف واللام ، للدلالة على ذلك . مثلاً ، الحارث : سمى به الولد ، للتتفاول ، وهو أنه يعيش ويمرث ، وكذا كل مادل على معنى ، مما يوصف به في الجملة ، كفضل ونحوه .

٢ - وإن لم تنظر إلى هذا ، ونظرت إلى كونه عملاً فقط . لم تدخل الألف واللام ، بل تقول : حارث ، وفضل ، ونعمان .

وعلى ذلك : فدخول الألف اللام أفاد معنى لا يستفاد بدونها (وهو لمح الأصل) : فيستأنا بذلك (١) - خلافاً لمن زعم ذلك .

وكذلك أيضاً : ليس حذفهما وإثباتهما على السواء (كما هو ظاهر كلام ابن مالك) : بل الحذف والإثبات . يكونان تبعاً للحالتين السابقتين . وهو أنه : إذا لمح (تفاؤلاً) جرى بالألف واللام ، وإن لم يلمح الأصل . لم يقوت بهما .

وإلى ما سبق من إفادة ، ألل ، لمح الأصل في المنقول ، وبيان ما تدخل عليه .
 وأشار ابن مالك بقوله :

وَبَعْضُ الْأَعْلَامِ عَلَيْهِ دَخَلَ الْمَحْ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ فَلَمْ كَافَفْشُ ، وَالْخَارِثُ ، وَالثَّعْمَانُ فَذَكَرَهُ ذَاهِنًا سِيَان

(١) إلا على تفسير الزيادة بدم إزاحة التعريف .

العمل بالغة

من أقسام الألف واللام : أنها تكون للغلبة مثل : المدينة ، التي غلب
استعمالها على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والغيبة : معناه أن يكون الاسم : يصدق على أفراد كثيرة ، ولكن يغلب استعماله على فرد معين ، بحيث إذا أطلق لا ينطر على البال ، غيره - هذا الفرد لشهرته به .

وَالْعِلْمُ بِالْغَلِبَةِ نُوعَانٌ : مَقْتَرَنٌ بِأَلٍ ، وَمَضَافٌ .

فالمفترن بأى ، مثل : المدينة ، البيت ، الكتاب ، الاثنين ، الصدق .

فالمدينة : تصدق على كل مدينة ولكن غالب استعمالها على مدينة الرسول .

والبيت يصدق على كل بيت وـأكـنـ غـلـبـ اـسـتـعـالـهـ عـلـيـ الـبـيـتـ الـحـرـامـ .

والكتاب : حقه أن يصدق على كل كتاب ، ولكن غالب على كتاب .

والاثنين : اسم لمجموع شيئاً ، ولم يكن غالب على أحد أيام الأسبوع .

والصعق : بكسر العين : يطلق على كل من رمى صاعقة ولكن غالب
الناس - على خبر يلد بن فقيه (١) .

ومن الأمثلة : النابغة ، الأختعل ، الأعشى^(٢) (للشعراء المعروفين)
الهرم - العقنة^(٣) .

(١) قيل : لأنّه كان يطعم الطعام بتمامة خلاة الريح فـكـهـاتـ الـقـدـورـ أوـ فـسـاقـتـ اللـذـابـ إـلـىـ الـأـوـعـيـةـ - فـسـبـهاـ ، فـأـرـسـلـ اللـهـ عـلـيـهـ صـاعـقـةـ ، فـسـمـيـ بالـصـاعـقـ .

(٢) أصل الأعذى: من لا يصر ليلًا، وأصل النابتة: الرجل العظيم، والأخطل: المجراء، ثم غلب استعمال كل منها في المثلية.

(٢) العقبة : اسم بلد على الحدود الشرقية المصرية ، والمترم بناء في مصر ضمن أوزي .

و حكم الألف واللام ، إلى لغبته : أنها لا تصنف إلا في النداء أو الإضافة
فتتحذف وجوهها^(١) .

فمثال المدح في النداء : يا صدق ، ويا باغة أسمعنا شعرك ، في نداء
الصدق ، والنابغة ، ومثال حذفها في الإضافة : أن تقول : زرت مدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم .

وقد تختلف الألف واللام : شذوذًا ، أى بدون نداء أو إضافة ، مثل : قول بعض العرب . هذا عيوق طالعًا ، والأصل : العيوق ^(٢) ، (وهو اسم نجم) فمحذفت دل ، منه شـذوذًا ، وكذا قو لهم هذا يوم الإثنين مباركا ، والأصل : الاثنين ، فمحذفت دل وشذوذًا .

٢ - و العلّم بالغافلة المضاف:

مثل : ابن عمر ، وابن عباس ، وابن مسعود ، فهذه الأعلام غالبٌ على العيادة ، دون غيرهم من إخواتهم - وإن كان حفظه الصدق عليهم .
فأباً عمر : غالب استعماله على عبد الله بن عمر ، دون إخوته .

وابن عباس : غالب استعماله على : عبد الله بن عباس ، دون إخوته .
 وابن مسعود : غالب استعماله على : عبد الله بن مسعود ، دون إخوته .
 فهذه الأسماء المضادة ، أصبحت أعلاماً بالغلبة . ومن الأمثلة : إمام
 النحاة دخل سببويه وجلس الأمن ، وجمعية الأمم (٣) .

والمعلم بالغلبة لاتفاقه الإضافة في النداء أو في غيره فنقول :

(١) لأن «أول» لأن يتم مع النداء، أو الاستفادة.

(٢) الميوق ، على وزن : فيمول . بمعنى عائق ، من عاق يهوق فهو اسم صالح لكل مهوق لغيره ، ولسكن غالب استعماله على نجم قريب من نجمي الثريا والمديوان وسيجي بذلك ، فمعهم أن المدوان طلب الثريا وهو موهبة عنها .

(٣) مؤسسة عالمية ، تنظر في الشؤون الدولية الكثيرة .

- ١٨٧ -

يابن عمر ، ويابن عباس : رضى الله عنهما . ولا تمحى شيئاً .
ولى ما سبق من العلم بالغيبة . وبيان نوعه ، أشار ابن مالك بقوله :
وَقَدْ يَصِيرُ عَسْلَمًا بِالنَّلْبَةِ مُضَافًا أَوْ مَضْحُوبًا (إِنْ) كَالْعَقَبَةِ
وَتَحْذِفُ (إِنْ) ذِي إِنْ تَنَادِ أَوْ تَنْفِعُ أَوْ جِبُ ، وَفِي هُمَا فَذْ تَحْذِفُ

الخلاصة :

أولاً ، قسمان : معرفة ، وزائدة :
المعرفة نوعان : عمدية (بأنسамها الثلاثة) مثل جامف رجل فأكرمت
الرجل ، وجنسية : وهي إما لاستغراق أفراد الجنس ، وعلامتها أن يصح
مكانتها لفظ (كل) وإما لبيان الحقيقة نفسها ، مثل الرجل خير من المرأة .
والزائدة نوعان : لازمة ، وغير لازمة ، فاللازم هي التي تدخل على
بعض الأعلام مثل : اللات . أو بعض الأسماء الموصولة ، مثل : الذي .
والتي ، وغير اللازم : هي التي تدخل على العلم ، والتبين ، في ضرورة الشعر
(كما مثنا) .

ومن أقسام (أي) أن تكون لمح الأصل (الصفة) : وهي الدالة على
العلم المتفق على ، مثل : المنصور ، فإن رأيت الأصل ، أدخلت (أي) وإن لم
تنظر إليه ، فلا تدخلها .

ومن أقسام (أي) أن تكون للغيبة : والعلم بالغيبة نوعان مقتربان (بأي)
مثل المدينة - وهذا انفارقه (أي) عند النساء أو الإضافة ، ومضاف مثل :
ابن عباس ، و مجلس الأمة ، وهذا الانفارقه الإضافة .

- ١٨٨ -

أسئلة وتمرينات

- ١ - تقسم «أَل» إلى عدبة وجنسية : **أذكى** أقسام كل منها مع التفهيل .
- ٢ - تأتي «أَل» الزائدة : لازمة ، وغير لازمة ، مثل لـ كل منها ، مبيناً مواضع كل .
- ٣ - تأتي «أَل» للبح الأصل ، فوضح ذلك مع التفهيل :
- ٤ - العلم بالغيبة : يكون «بأن» ويكون مضافاً ، مثل لـ كل منها ، ثم وضح : هل نحذف «أَل» في العلم بالغيبة ؟ ومتى ؟ مع التفهيل :

تطبيقات

- ١ - بين نوع «أَل» فيها يأتي ، ووضحا السبب :
— «أرسلنا إِلَيْ فرعون رسولاً ، فهُصِّ فرعون الرسول» ، وخلق الإنسان صديقاً ، أفرأيت اللات والعزى ، ومنة الثالثة الأخرى - ، وجعلنا من الماء كل شيء حتى ، وليس الذكر كالأثني ، - وتقول : الحسن والحسين : من أحفاد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٢ - ما نوع «أَل» في الكلمات الآتية :
الكتاب ، المصحف ، السجدة ، الهرم ، المنصور ، المعنز ، الحارث ، الرشيد ، الذي ، اللاتي ، النجم ، الفضل .

- ١٨٩ -

المبتدأ والخبر

مثال :

- ١ - العَلِم فُور - العمل شرف - الصحة نعمة - الشّمْس طالعة .
- ٢ - أَمْسَافِر أَخْوَاك ؟ أَحْبَبُ الْمَجْدَان ؟ مَاغْبُ الشَّاهِدَان .

التوضيح :

كل جملة في الأمثلة الأولى ، تتراكب من مبتدأ وخبر ، فثلا ، العلم ، مبتدأ؛
وفور : خبر ، ومكنا ، وتجدد المبتدأ اسمًا مرفوعاً غالباً من العوامل اللّفظية ،
والخبر ، قد تم به المعنى .

وفي الأمثلة الثانية : تتجدد ماتحته خط : مبتدأ ، ولكن ليس له خبر .
بل له مرفع سد مسد الخبر ، لأنّه وصف ، والوصف كال فعل ، يحتاج
إلى فاعل أو نائب فاعل ليتم به المعنى ، فثلا :

أَمْسَافِر أَخْوَاك ؛ مَسَافِر : مبتدأ ، وأَخْوَاك : فاعل سد مسد الخبر .
وأَحْبَبُ الْمَجْدَان ؛ مَحْبُوب : مبتدأ والْمَجْدَان نائب فاعل سد مسد الخبر ، وتجدد
الوصف في الأمثلة ، اعتقاد على نفي أو استفهام .

ومن هذا تعرف : أن المبتدأ نوعان : مبتدأ له خبر ، ومبتدأ له مرفاع
سد مسد الخبر ، وإليك بالتفصيل : تعرّيف المبتدأ والخبر ، وأقسام كل
منهما ورافقهما ، وحكم مطابقة الوصف لمرفاعه . ومني يبتدأ بالنــكرة ، وهي
يجب حذف المبتدأ ، أو تقدّمه ، وهي يجوز ؟ إلى غير ذلك من المباحث .

تعريف المبتدأ :

هو الاسم المرفوع ، المجرد من العوامل اللّفظية - غير الزائدة - مخبرأ
عنها أو وصفها واقعاً لمستغن به عن الخبر .

فالاسم ، يشمل الصریح ، مثل : الله ربنا ، ومحمد نبينا ، والمؤول .

بالصريح مثل : وأن تصوّموا خير لكم ، فإن ، والفعل في تأويل مصدر مبتدأ والتقدير : صيامكم خير لكم .

والمبتدأ - كما عرفنا من تعريفه قسمان :

١ - مبتدأ له خبر : وهو غير الوصف الآلي ، مثل : العلم نور ، والشمس ساطعة - وزيدعاذر من اعتذر - فزيد : مبتدأ ، وعاذر : خبر ، وـ من اعتذر ، مفعول لعاذر .

٢ - ومبتدأ له مرفوع - فاعل أو نائب فاعل - سد مسد الخبر (١) .
وهو : كل وصف اعتمد على نفي أو استفهام - ورفع اسم ظاهراً ، أو ضميراً منفصلاً ، وتم الكلام به مثل : أنا جح المجدان (٢) ؟

أما سافر ألقها ؟ ومثل : ما يحبوب المهملان ، فـ نافية ، محبوب : مبتدأ ، المهملان : نائب فاعل سد مسد الخبر ، ومثل : أسر ذان ؟ فالمرارة للاستفهام وسار . مبتدأ ، وذان فاعل سد مسد الخبر .

ويشترط في الوصف الراجح للمستغنى به عن الخبر : ثلاثة شروط :
الأول : أن يكون معتمداً على استفهام ، أو نفي (وهذا مذهب البصريين إلا الأخفش) مثل : أهقيم الضيغان ؟ وما غائب الشاهدان ، فإن لم يعتمد الوصف على نفي أو استفهام لم يكن مبتدأ عند البصريين (٣) .

الثاني : أن يكون مرفعه اسم ظاهراً ، مثل : أنا جح الطالبان ؟ أو ضميراً

(١) ليس هناك خبر محذوف وهذا سد مسد ، بل المراد : أنه أعن عن الخبر . وآخر في به .

(٢) يقصد بالوصف المشتق الذي يعمل كاسم الناء ، واسم المفعول . كما مثلنا والصفة المشبهة مثل : هو كريم الضيغان ، وما أول بالمشتق ، كالمنسوب ، مثل : أهربى الشاعران ؟ . وذو بعف صاحب ، مثل : أذو علم العمزان .

(٣) نفي مثل : قايم محمد خبر مقدم . و محمد مبتدأ مؤخر .

منفصلاً، مثل : أحافظ أيتها العمد ؟ (وفي الضمير المنفصل خلاف) (١). فإذا رفع الوصف ضميراً مستترأً : لا يكون مبتدأ ، فلا يقال في مثل : ما محمد قائم ولا قاعد : إن قاعداً مبتدأ ، والضمير المستتر فاعل سد مسد الخبر ، لأنَّه ليس بمنفصل بل : تعرُّب « قاعد » معطوف على قائم ، الواقع خبراً . الثالث : أن يتم الكلام بالمرفوع المذكور ، فإذا لم يتم به الكلام لم يكن الوصف مبتدأ ، وفي مثل : هل حاضر أخواه على ؟ لا يجوز أنْ : تعرُّب « حاضر » مبتدأ ، لأنَّه لا يستغنى بمرفوعه ، إذ لو قلنا أحاضر أخواه ؟ ونسكت : لا يتم الكلام ، لأنَّ الضمير لا بد له من ظاهر .

ولأنَّما تعرُّب الوصف إعراباً آخر فنقول : حاضر ، خبر مقدم ، وعلى مبتدأ مؤخر ، وأخواه ، فاعل لحاضر ويكون التقدير : أعلى حاضر أخواه . وبختصار : أن الوصف لا يعرُّب مبتدأ إذا لم يعتمد على استفهام أو في أو إذا رفع ضميراً مستترأً ، أو إذا رفع اسمًا ظاهراً لا يتم به الكلام .

وقد قلنا : لا بد أن يعتمد الوصف على استفهام أو نفي ولا فرق بين أن يكون الاستفهام بالحرف ، كما مثلنا ، أو بالاسم مثل : كيف جالس الضيوف ؟ وهي ذهب أخواك ، ومن ضارب الصديقان (٢) .

وكذلك لا فرق بين أن يكون النفي بالحرف ، أو بالفعل ، أو بالاسم . فمثال النفي بالحرف ، ما قدمنا .

ومثال النفي بالفعل ، ليس راحل الصديقان ، فليس فعل ماضن فاقص وراحل : اسم ليس ، والصديقان فاعل سد مسد خبر (٣) .

(١) يرى جماعة من النحويين أنه لا يجوز أن يكون الفاعل ضميراً منفصلاً ، فإذا قلت : أمسافر أنت ، فيجب أن يكون مسافر خبر مقدم ، وأنت مبتدأ مؤخر ، ولكن ، هذا الرأي ضعيف والجمهور على خلافه ، لوروده في النصيحة .

(٢) ويعرف «كيف» حال من الضيوف ، و «من» ظرف زمان للوصف ، «ذهب» و «من» مفعول به متقدم لضارب .

(٣) المراد أنه أغنى أن يكون لها خبر ، لأنَّه في محل نصب كخبرها .

- ١٩٢ -

ومثال النفي بالاسم : قوله : غير فاجح المهملان ، فغير مبتدأ ، ونافع
 مضارف إليه مجرور ، المهملان : فاعل ناجح ، سد مسد خبر غير ، لأن المعنى :
 ما ناجح المهملان ، فهو ملء غير فاجح ، معاملة ، ما فاجح
 وهو النفي بالاسم قول الشاعر :

غير لاه عداك فاطرح الا هو ولا تفتر بعارض سلم^(١)
 فغير مبتدأ ، ولاه : مجرور بالإضافة ، وعداك : فاعل سد مسد غير ،
 ومن ذلك قول الآخر :

غير مأسوف على زمان ينتهي بالدم والحزن^(٢)

(١) المثنا : لاه : اسم فاعل من لها ياهو . بعده : غافل ، عداك : جمع عدو .
 والمعنى : أن أعداءك غالباً عنك ، فاستبدلهم واترك الاهو ، ولا تفتر بما يظرون
 لك من سلام ومهانة .
 الإعراب : غير : مبتدأ ، لاه : مضارف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الياء المخدودة ،
 عداك : فاعل سد مسد خبر « غير » وليست وصيها ، ولكنها مضافة لوصف والمضاف
 والمضاف إليه كالشيء الواحد ، ولا تفترر لا : نهاية ، وتفترر : مجزوم بلا النهاية ،
 فعارض : متعلق بتفترر ، سلم : مضارف إليه .

الشاهد : في غير لاه ، حيث اعتمد الوصف الذي أعنى من نوعه عن الخبر على
 النفي بالاسم وهو « غير » والوصف وإن كان مجروراً للنظراً ، لكنه في قوة المرفوع
 لأنّه المستند إليه حقيقة فـ كأنه قال : ملاه عداك .

(٢) والمعنى : لست آسفاً على زمان كاه حزنان وهموم ، ولا يرجو الإنسان حياة
 بهذه إنما يرجو حياة المدن والسرور والاستقرار .
 الإعراب : أعرّينا صدر هذا البيت في الشرح ، ينتهي : فعل مضارع والفاعل
 مستتر يعود على زمان ، والجملة تحت لزمان ، بالضم : جار و مجرور متصل بمفعول
 حال من ضمير ينتهي ، والحزن : ممطوف عليه .
 الشاهد : قوله : « غير مأسوف » حيث اعتمد الوصف على النفي بالاسم كاشاهد
 السابق .

- ١٩٣ -

فغير : مبتدأ ، ومسوف : مجرور بالإضافة ، وعلى زمن : جار ومجرور
في موضع رفع بمسوف لبيانه مناسب الفاعل ، وقد سد مسد خبر « غير » .
وقد سأل أبو الفتح هشام بن جنى ولده عن إعراب هذا البيت ، فارتبط
في إعرابه .

الخلاف بين البصريين والكوفيين :

قلنا : إن البصريين ، يشتغلون اعتماد الوصف على استفهام أو نفي
فلا يكون الوصف - عندهم - مبتدأ مكتفيا بمعرفته ، إلا إذا اعتمد على نفي
أو استفهام ، وعلى ذلك : فلا يجوز عندهم مثل . قائم الزيدان (١) .
ومذهب الأخفش والكوفيون : عدم اشتراط ذلك ، فأجازوا ، قائم
الزيدان فقائم عندهم مبتدأ ، والزيدان : فاعل سد مسد الخبر .

وابن مالك : أجاز ذلك بقوله ، حيث أشار إليه بقوله : « وقد يجوز نحوه
ـ فائز أولو الرشد ، أي قد يجوز استعمال هذا الوصف مبتدأ مكتفيًا من
غير أن يسبقه نفي أو استفهام . »

وزعم ابن مالك أن سبب ريه ، أجاز ذلك على ضعف ، وقد أتى شهيد
الكوفيون على مذهبهم بما ورد من الشعر . وعما ورد من ذلك قول الشاعر :
فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِيُ التَّوْبَ قَالَ : يَا إِلَاهَ (٢)

(١) لا يجوز هذا الأسلوب عندم ، لأنـه : لا يجوز أن يكون : قائم : مبتدأ ،
والزيدان فاعل ، لأنـ الوصف غير معتمد ، ولا يجوز أن يكون قائم خبر مقدم ،
والزيدان مبتدأ مؤخر ، لأنـه لا يخبر عن لنفي بالفرد ، فإنـ قات : قائم زيد ، جاز
عندم على : أن يكون قائم خبر مقدم ، وزيد : مبتدأ مؤخر .

(٢) الللة : للثواب ، من الشوب ، وهو ترديد الصوت ومنه الشوب في الأذان
أى ترجيع الصوت به ليـكون أكثر استجابة ، وأصل الشوب ، أن يلوح الرجل

خبير : مبتدأ ، ونحن : فاعل سد مسد الخبر ، ولم يسبق الوصف « خير »
بنفي ولا باستفهام ، وجعل منه قول الشاعر :
خبير هُوَ لِهُبْرٍ فَلَا تَكُ مُلْفِيًّا مَقَالَةً لَهُبْرٍ إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتِ^(١)

ـ شبهه مستمر خالـكـ يراه الناس ، بالـأـ لا : يعني : بالـفـلانـ عـذـوفـ الاستـثـاثـ بهـ
والـسـتـثـاثـ لهـ اختـصارـاـ
ولـأـعـنـفـ : نـحـنـ عـنـدـ النـاسـ أـفـضـلـ مـنـكـ . إـذـاـ نـادـانـاـ الـمـسـتـغـيـثـ ، وـقـالـ : بالـفـلانـ حيثـ
تـصـرـعـ يـاجـابـهـ بـقاـوةـ وـشـجـاعةـ .

الأـعـرـابـ : خـيـرـ : مـبـتـدـأـ ، نـحـنـ : فـاعـلـ سـدـ مـسـدـ الـخـبـرـ ، عـنـدـ : ظـرفـ مـتـعـاقـ بـخـيـرـ
الـنـاسـ : مـضـافـ إـلـيـهـ ، وـبـرـوـىـ : الـبـأـسـ وـهـوـ أـنـسـبـ بـمـعـزـ الـبـيـتـ ، مـنـكـ : مـتـعـاقـ بـخـيـرـ
أـيـضاـ ، إـذـاـ : ظـرفـ زـمـانـ مـضـمـنـ مـعـنـ الشـرـطـ .
الـدـاءـيـ : فـاعـلـ لـعـذـوفـ يـقـسـرـهـ الـمـذـكـورـ ، أـيـ : إـذـاـ قـالـ الدـاءـيـ « فـالـشـوبـ »
صـفـةـ الـدـاءـيـ ، وـأـجـلـةـ فـعـلـ جـرـ بـإـضـافـةـ إـذـاـ إـلـيـهـ ، بالـأـ لاـ : يـاـ حـرـفـ نـدـامـ وـلـلـامـ حـرـفـ
جـرـ الـلـاستـنـاهـ ، وـقـفـ عـلـيـهـ بـأـفـ الـإـطـلـاقـ ، وـالـمـبـرـورـ عـذـوفـ تـقـدـيرـهـ بالـفـلانـ ؛
وـالـجـلـارـ وـالـمـبـرـورـ مـتـعـاقـ بـيـاـ لـأـنـهـاـ فـاتـمـ قـمـاـنـ دـادـعـوـ ، وـهـوـ مـقـولـ الـقـولـ .

وـالـشـاهـدـ : قـوـلـهـ « خـيـرـ نـحـنـ » حـيـثـ وـقـعـ الـوـصـفـ « خـيـرـ » مـبـتـدـأـ رـافـعـاـ فـاعـلـ
أـغـيـ عنـ الـخـبـرـ مـنـ خـيـرـ أـنـ يـعـتمـدـ عـلـيـ نـفـيـ أوـ اـسـتـفـهـاـ وـهـذـاـ جـاـئـزـ عـلـيـ رـأـيـ الـكـوـفـيـنـ
وـالـأـخـفـشـ ، وـلـاـ يـجـوزـ أـنـ يـكـوـنـ خـيـرـ مـقـدـمـ ، وـتـحـنـ مـبـتـدـأـ مـؤـخـرـ لـشـلـاـ يـلـزـمـ الـفـصلـ بـيـنـ
« خـيـرـ » وـمـنـكـمـ بـأـجـنبـيـ ، وـهـوـ الـمـبـتـدـأـ .

وـالـبـصـرـيـوـنـ : يـقـولـونـ هـذـاـ الـبـيـتـ نـيـجـمـلـونـ : خـيـرـ خـيـرـ لـمـبـتـدـأـ عـذـوفـ وـالـتـقـدـيرـ :
تـحـنـ خـيـرـ . وـنـحـنـ الـنـانـيـةـ توـكـيدـ الـأـوـلـىـ الـخـدـوـفـةـ ، وـعـلـيـ ذـلـكـ فـلـاـ شـاهـدـ فـيـ الـبـيـتـ .
(١) الـأـلـفـةـ : خـيـرـ : عـالـمـ بـنـوـ لـهـبـ : حـيـ منـ الـأـزـدـ عـرـفـواـ بـزـجـ الـطـيـرـ ، مـلـفـيـاـ :
مسـقـطـاـ وـتـرـكـاـ ، مـقـالـهـ طـبـيـ ، الـمـرـادـ : كـلـامـ مـنـ نـسـبـ إـلـيـ بـنـوـ لـهـبـ .

الـأـلـفـ : أـنـ بـنـوـ لـهـبـ مـشـهـورـونـ بـسـيـاقـةـ الـطـيـرـ ، وـعـالـمـ بـذـلـكـ ، فـلـاـ تـلـغـ كـلـامـ أـحـدـ
نـهـمـ فـيـ الـرـجـرـ إـذـاـ أـخـبـرـكـ بـشـيـءـ مـنـ ذـلـكـ .

الـأـعـرـابـ : خـيـرـ : مـبـتـدـأـ ، بـنـوـ : فـاعـلـ سـدـ مـسـدـ الـخـبـرـ مـرـفـوعـ بـالـوـاـوـ ، لـأـنـهـ
مـلـحقـ يـجـمعـ الـذـكـرـ لـلـسـالـمـ ، لـهـبـ : مـضـافـ إـلـيـهـ ، فـلـاتـكـ : الـفـاءـ تـمـلـيـلـةـ ، لـأـ : نـادـيـةـ ـــ

فخبير : مبتدأ ، وبنو طب : فاعل شد مصدر الخبر ، ولم يسبق بـ **في** أو استفهام .

ولى تعریف المبتدأ، وتفسیمه إلى ما يحتاج إلى خبر، ولئل وصف يكتفى
بمعرفته، أشار ابن مالك بقوله :

**مُبَقَّدًا زَيْدٌ ، وَعَذِيرٌ خَبْرٌ إِنْ قُلْتَ: زَيْدٌ عَادِرٌ مَنْ اعْتَدَرَ
وَأَوْلَ مُبَقَّدًا ، وَالشَّانِي فَاعْلَمُ أَنْفَنِي «فِي أَسْارِ ذَانِ»؟^(١)**

(١) الإعراب : مبتدأ : خبر مقدم ، زيد : مبتدأ مؤخر ، وعذر : مبتدأ
خبر : خبر المبتدأ ، أن : شرط : زيد وعذر : مبتدأ وخبر ، وأجلة مقول القول :
من اسم موصول مفعول لعاذر ، لأنه اسم فاعل ، وفاعله مستتر فيه وجملة «اعتذر»
صلة الموصول ، وجواب الشرط ممحض ، والتقدير : إن قلت زيد عذر من اعتذر ،
غير زيد : مبتدأ وعذر خبر ، وأول مبتدأ وخبر ، والثاني فاعل : مبتدأ ، وخبر ،
وأغنى : الجملة صفة لفاعل ، أسار : مبتدأ ، وذار فاعل سد مبتدأ الخبر مرفوع بالألف
لآخر ، مثقب

ثم أشار إلى اعتقاد الوصف على استفهام أو نفي - والغالب في ذلك -
الـ :

وقسٰنْ : وَكَانُوا فَهَمَ : الْنَّفْ وَقَدْ يَجْوَفُ نَحْمُو : فَأَنْزَلُوا الرِّشْدَ^(١)

الثلاثاء

يُنقسم المُنتَدٌ إلٰى قسمين :

— متدالہ خبر —

٣ - ومبتدأه مرفوع سد مسد الخبر ، وهو الوصف ، ويشترط في الوصف المكتوب مرفوعه، ثلاثة شروط :

٩ - أن يكون معتمداً على استفهام أو توبيخ في مذهب البصريين .

٣ - أن يكون رافعاً الاسم ظاهر، أو ضمير منفصل.

٣ - وأن يتم المعنى بالمرفوع - والأمثلة والتفصيل قد تقدمت .

(٤) قس : قمل أمر وفاعله أنت ، ومفعوله ومتصلة به : مخدوفان ، أي : قس على ذلك ما أشبهه وكاسته فهم بغير مقدم ، النفي : مبتدأاً مؤخر ، قد : حرف تقليل ، فائز : يصيغدا ، أو لولو : فاعل سد مسد الآخرين ، الرشد : مضاد الله .

- ١٩٧ -

تطابق الوصف مع مرفوعه

وعدم تطابقه - وحكم إعرابه

إذا كان المبتدأ وصفا ، فله مع مرفوعه حالتان :

لأحد هما : أن يتطابقا في الأفراد والثنائية والجمع .

والثانية : ألا يتطابقا - وإن ذلك حكم إعرابه في كل حالة :

١ - حالة التطابق :

إذا تطابق الوصف مع مرفوعه في الأفراد مثل : أحاضر محمد؟ وأغاثة سعاد؟ وما منصور الباطل : جاز في إعرابه وجهان (١) :

أحد هما : أن يكون الوصف مبتدأ ، وما بعده فاعل ، أو ثالث فاعل

سد مسد الخبر .

الثانى : أن يكون الوصف خبرا مقدما ، وما بعده مبتدأ مؤخر .

فيجوز في : أحاضر محمد ، أن يكون حاضر : مبتدأ ، وبمحمد فاعل سد مسد الخبر وأن يكون حاضر : خيرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخر (٢) .

ومن هذا قوله تعالى : أراغب أنت عن آهتي يا إبراهيم ، « راغب » مبتدأ ، وأنت فاعل سد مسد الخبر .

وقيل : يحتمل في الآية أن يكون راغب : خيرا مقدما وأنت مبتدأ مؤخر (٣)

(١) ويجوز لوجهان كذلك : إذا كان الوصف مما يستوي فيه الفرد والثنى والجمع . وكان المرفوع بعده واحدا منها ، مثل : أجريح محمد؟ أصدق الحمدان؟ أقتل الحمدون؟ فيجوز لوجهان في الوصف المذكور ، وإن كان إعرابه مبتدأ : أرجح .

(٢) ما منصور للباطل : يحتمل أن يكون منصور : مبتدأ ، وبالباطل ثالث فاعل سد مسد الخبر ، وأن يكون « منصور » خبر مقدم ، وبالباطل : مبتدأ مؤخر .

(٣) الإعراب الثاني في الحقيقة يقتضي السبب الذى ذكرناه - والإعراب الأول واجب ولكن ابن عقيل جعل الثاني جائزا مع ضف جواز المسواب ، وكان الأصح

- ١٩٨ -

والإعراب الأول في الآية أولى ، بل وجب ، لأن قوله : « عن آهتي » ، معمول لراغب ، لأنها متعلقة به ، فلا يلزم دعлиمه ، الفصل بين العامل والمعمول بأجنبى ، لأن « أنت » فاعل لراغب فليس بأجنبى عنه .

وأما على الوجه الثاني : فيلزم الفصل بين العامل « راغب » والمعمول « عن آهتي » ، بأجنبى ، لأن « أنت » إذا كان مبتدأ يكون أجنبياً عن « راغب » لأنه لا عمل لراغب فيه ، لأنه خبره والخبر لا يعمل في المبتدأ على الصحيح .

٢ - وإن تطابق الوصف مع مرفوعه في التثنية ، أو الجمجم ، مثل : ما حاضر ان الممدان ، وما حاضرون المحمدون تعين (على اللغة المشهورة) أن يعرب الوصف خبراً مقدماً ، والمرفوع بعده مبتدأ مؤخر .
ويجوز على لغة ضعيفة (١) (وهي لغة أ��ون البراغيث) أن يعرب مبتدأ ، وما بعده فاعل سد مسد الخبر .

٣ - حالة عدم التطابق :

وإن لم يتطابق الوصف مع مرفوعه ، فهو قسحان : تركيب جائز ، وتركيب ممتنع ، فالجاز أن يكون الوصف مفرداً ، وما بعده منفي أو جمعاً ، مثل أقام المجدان ؟ محظوظ المحبوبون ؟ وفي هذه الحالة يتغير أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل أو نائب فاعل سد مسد الخبر ، ويترتب أن يكون المرفوع مبتدأ

== أن يقول والأول واجب ، هذا - وجعل جواز الوجهين : إذا لم يترتب من أحد هما مانع وإلا تبين الآخر كالأية السكرية ، ومثل : أجلس في البيت فتاة ، فبتين الوجه الأول ويتبع أن يكون فتاة : مبتدأ - مؤخر « حق لا يلزم الإخبار عن المؤنة » ، بالذكر ، ونستطيع أن نقول : لابد من تطابقهما أيضاً في التذكير والتأنيث .

(١) اللغة المشهورة : أن فعل لاتتحقق علامه ثانية أو جمع ، ثم يأتي بعدها التفاعل فلا تقول على المشهور : ضربوني قومك ، وظلموني الناس ، وأکون البراغيث » بل تقول : ضربني ، وظلمني ، وأکاف . وكذلك الوصف العامل في الفاعل لاتتحقق علامه المذكورة ، قبل التفاعل . ومن أجل هذا كان للوجه الثاني ضيقاً .

- ١٩٩ -

مؤخراً والوصف خبراً مقدماً ل أنه يترقب عليه، أن يخبر بالفرد عن المثلث أو الجمجم، وهذا لا يجوز.

والترتيب الممتنع (الفاسد) : أن يكون الوصف مبنياً أو جمعاً، والمرفوع مفرد، مثل : أحاضر ان محمد ؟ وأحاضرون محمد ؟ وأن يكون الوصف مبنياً والمرفوع جمعاً، مثل : أحاضر ان المحمدون ؟ أو جمعاً والمرفوع مبنياً، مثل : أحاضرون المحمدان ؟

وإلى ماسبق، أشار ابن مالك ، موضحاً صورة تطابقها في غير الأفراد فقال :

**وَالثَّانِي مُبْتَدأ وَذَا الْوَصْفَ خَبْرٌ
إِنْ فِي سَوَى الْإِفْرَادِ طَبْقًا اسْتَقَرَ^(١)**

الخلاصة :

الوصف مع مرفوعه : إما أن يتطابقاً، أولاً :

فإن تطابقاً في الأفراد مثل أحاضر محمد، جاز أن يعرب الوصف مبتدأ وما بعده سد مسد الخبر، وأن يعرب خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخر . وإن تطابقاً في التثنية والجمع . فالأحسن على اللغة المشهورة ؛ أن يعرب الوصف خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخر ، ويجوز على ضعف . أن يعرب الوصف مبتدأ . وما بعده سد مسد الخبر .

ولأن لم يتطابقاً ، فذلك نوعان : جائز ومحظى فالجاز أن يكون الوصف

(١) الثاني مبتدأ : مبتدأ وخبر . وذا : الواو عاطفة وذا : اسم إشارة مبتدأ . الوصف : بدل من اسم الاشارة أو عطف بيان ، خبر : خير المبتدأ . أن : شرطية . في سوى : متعلق باستقرار . الأفراد : مضارف إليه طبقاً : حال من ضمير استقر وجملة استقرار فعل الشرط ، وجواب الشرط عذوف والتقدير : أن استقرار الوصف في غير الأفراد مطابقاً لوصفة : فالثاني مبتدأ .

— ٢٠٠ —

مفرداً أو ما بعده مثنى أو جمعاً ، مثل : أفالن المبتدان ؟ ويتبعين في الوصف هنا أن يكون مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر . والمعنى : أن يكون الوصف مثنى أو جمعاً والمرفوع مفرداً ، أو يكون مثنى مع جمع ، أو العكس نو الأمثلة والتفصيل قد تقدمت .

العامل في المبتدأ والخبر : اى رافع مما

١ - مذهب سيبويه وجمهور البصريين (وهو المشهور) : أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ .

وعلى ذلك : قال العامل في المبتدأ معنوي^(١) لأن الإبتداء - وبالابتداء عامل معنوي ، إذ هو التجرد عن العوامل اللفظية غير الرائدة ، وما أشبهها . فقلنا : محمد ناجح ، محمد : اسم يجرد عن العوامل اللفظية فهو مرفوع بالابتداء (وهو أمر معنوي) أما الخبر وهو : ناجح ، فإن عامله لفظي وهو المبتدأ .

وقلنا غير الرائدة ، لأن العامل الرائد ، أو الشبيه به ، لا يخرج الأسم عن الابتداء فشال الرائد : الباء في مثل : بحسبك درهم : خسبك مبتدأ ، وهو مجرد عن العوامل اللفظية غير الرائدة ولم يتجرد عن الرائدة فإن الباء الداخلة عليه حرف جر زائد .

ومثال الشبيه بالرائد : رب في مثل : رب رجل قائم ، فرجل : مبتدأ ، وقائم خبره ، والدليل على أنه مبتدأ ، رفع المعطوف عليه ، مثل : رب رجل قائم « وامرأة » .

(١) العامل عند النحوين . نوعان : لفظي كالجمل في قوله : فرح الناجح . فالجمل عامل لفظي رفع الناجح . ومن العوامل اللفظية ، حروف الجر . الواصي والجوازم . عامل معنوي ، كرائع العمل المضارع وهو التجرد من الناصب والجازم . وبالابتداء ، عامل معنوي ، وهو التجرد عن التجرد عن العوامل اللفظية . . . إلخ .

- ٢٠١ -

مذاهب أخرى : في العامل

وذهب قوم إلى أن العامل في المبتدأ والخبر معاً : هو الابتداء^(١) فالعامل فيها معنوي .

وقيل : المبتدأ أمر فوج بالابتداء ، أما الخبر فهو أمر فوج بالابتداء والمبتدأ
وقيل : إنهم رأفما ، ومعناه أن الخبر رفع المبتدأ ، وأن المبتدأ رفع الخبر^(٢)
وأعدل هذه المذاهب مذهب سيبويه (الأول) وهذا الخلاف لأنثرة فيه ،
قال ابن مالك (مشيراً إلى رأي سيبويه) :

وَرَفِعُوا مُبْتَدَأا بِالْابْتِدَاءِ كَذَلِكَ رَفَعَ خَبَرٍ بِالْمُبْتَدَأِ

الخلاصة :

أن العامل في المبتدأ ، وهو الابتداء : وهو أمر معنوي والعامل في الخبر ،
هو المبتدأ وهو أمر لفظي ، وهذا هو أحسن الآراء . وقيل : العامل فيما :
هو الابتداء وقيل : كل منها عمل في الآخر . إلى غير ذلك من الخلافات
التي لا يجدهي .

(١) وجحدهم في ذلك : أن الابتداء يستلزم وجود كل «من المبتدأ والخبر فيعمل
فيهما ، ونظير ذلك عندم الحرف ، كان ، فإنه لما أراد التشبيه : انتهى مشبهها ومشبهها
به ، فعملت فيما ، فتصبت الأولى ورامت الثانية ، ورد عليهم بأن الفعل (وهو عامل
لفظي قوى) لا يحمل رفرين في وقت واحد فـ كـيف يـعمل الـابـتدـاء (وهو عـاملـ منـوـي
ضعيف) رفرين ؟ الصحيح أن الابتداء عمل في المبتدأ ولم يـعملـ فيـ غيرـهـ .ـ وأـماـ
ـ«ـكانـ»ـ فـلمـ يـعملـ رـفـرينـ فـوقـتـ واحدـ .ـ

(٢) قالوا : هذا على اسم الشرط ، مع الفعل المضارع المجزوم ، أمثل أي ضيف
ـ تـسـكرـمـ أـكـرمـ ، فـكـانـ آـنـ «ـأـيـ»ـ عـملـ الجـزـمـ فـالمـضـارـعـ «ـتـسـكرـمـ»ـ فـقدـ عـملـ الفـعلـ
ـ «ـتـسـكرـمـ»ـ النـصـبـ فـالـشـرـطـ «ـأـيـ»ـ لـأـنـهـ مـقـمـولـ بـهـ لـالـفـعلـ لـفـسـهـ .ـ

- ٢٠٢ -

الخبر

تعريفه :

هو الجزء الذي يتم به الفائدة، مع مبتدأ، غير الوصف المكتفي بمرفوعه مثل: الحق واضح، والله بر، والأيادي شاهدة.

وخرج من التعريف بقولنا: مع مبتدأ، الفاعل ونائب الفاعل، فإنه يتم به الفائدة، ولكن مع فعل، كما خرج بقولنا: مع غير الوصف، مرفع الوصف المكتفي به، مثل: المجدان، في قوله: أanagan الجدان؟ فلا يسمى خبرا، بل هو فاعل ممد مسد الخبر.

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف الخبر بقوله:

الخبر : الجزء المقيم الفائدة كافه يبر وأيادي شاهدة^(١)
وترى ابن مالك، عرف الخبر، بأنه الجزء المقيم الفائدة وتعريفه غير دقيق، لأنّه يشمل الفاعل مثل: قام زيد، إلا ترى أن الفاعل يصدق عليه أنه جزء يتم به الفائدة، ولذلك، كان التعريف الأول - الذي قدمناه - أحسن وأضبط^(٢).

(١) الإعراب : والخبر : مبتدأ : الجزء : خبر التم : نعم له ، الفائدة : مضاد إليه ، الله بر : مبتدأ وخبر ، والكاف قبلها جارة لقول مذوق ، والأيادي شاهدة : مبتدأ وخبر ، والأيادي جمع أيدي ، وأيده : جمع يد .

(٢) فإن قالوا في تعريف الخبر : أنه الجزء الذي يتّألف منه ومن المبتدأ جملة والفاعل ليس كذلك ، لأنّه يتّألف منه ومن الفعل جملة . قلنا أيضاً هذا التعريف غير دقيق ، لأنّه يشمل الوصف مع مرفوعه ، مثل: أanagan الجدان؟ فإنه يتّألف منه ومن المبتدأ جملة ، ولم يقل أحد بأنه خبر . ولذلك كان أحسن اثمن تعريف الخبر هو ماقلناه أولا ، والحق يمكن تصويب تعريف بن مالك ، إذا كانت أمثلة مكتوبة له ، لأنّه لم يعن بالفاعل ولا بمرفع الوصف .

أنواع الخبر

ينقسم الخبر إلى مفرد ، وجلة ، وشبه جلة ، وإليك الحديث عن كل نوع بالتفصيل :

يقع الخبر جملة ، سواء كانت فعالية ، مثل : محمد سافر ، وسعاد نجفية .
أم إسمية ، مثل : محمد أخلاقي كريمة ، والرابع جوهر معتدل .

شروط جملة الخبر :

وجملة الخبر : إما أن تكون هي المبتدأ في المعنى - أولاً .
فإن لم تكن الجملة هي المبتدأ في المعنى ، فيشرط فيها أن تكون مشتملة
عما يربط ، بربطها بالمبتدأ ، كالضمير في الأمثلة السابقة (١) .

وهذا الرابط ضروري ، لابد منه ، [إذ بدوره تكون جملة الخبر أجنبية عن المبتدأ . ويكون الكلام لا معنى له ، فلا يصح أن تقول : محمد يشتم الحر ، أو سعاد تحضر القطار ، لأن الجملة خالمة من الربط .

والرابط أنواع كثيرة منها:

١ - الضمير ، الذى يرجع إلى المبتدأ ، سواء أكان ظاهرا ، مثل : الولد
فضله كبير ، والبنت نجح أخوها ، أو مستترا ، مثل : محمد سافر ، أى هو
وقد يكون الضمير مقدرا ، أى : مخدوفا للعمل به ، مثل : الشوب متأن بديفار
والتقدير : متأن منه ، والسمن مفوان بدرهم (٢) ، أى مفوان منه ، والفاكمة
آفة عشرة قروش ، أى : آفة منها ، ففي كل هذا حذف الضمير الرابط للعمل به

(١) ويشرط أية : ألا تكون الجنة نهائية ، فلا يجوز : محمد يا أحسن الناس ،
ألا تكون حياة الحج مقدمة بالمعنى أو بالمعنى أو حق .

— ٢٠٤ —

٢ - الإشارة إلى المبتدأ ، كقوله تعالى : « ولباس التقوى ذلك خير » في قراءة مع رفع الكلمة « لباس » (١) . ولباس : مبتدأ ، وجملة ، ذلك خير ، خبر والرابط الإشارة إلى المبتدأ أي : ذلك اللباس .

ومثله قوله : جماد الأداء ذلك واجب القناعة تلك كنز لا يفني الحرية تلك أمنية غالبة .

٣ - إعادة المبتدأ بلفظه ، مثل : « الحافة ما الحافة » ، و « القارعة ما القارعة » ، فالحافة مبتدأ أول وما : اسم استقحام مبتدأ ثان ، والحافة الثانية ، خبره ، والمثلة من المبتدأ الثاني وخبره : خبر المبتدأ الأول ، والرابط إعادة المبتدأ بلفظه (٢) .

إعادة المبتدأ بلفظه ، أكثر ما يكون في مواضع التفصيم والتهويل ، كالآيتين السابقتين . ومثله : الحرية ما الحرية ؟ الحرب ما الحرب ؟

وقد يستعمل في غيرهما (كالتحقيق) مثل : زيد ما زيد وسعاد ماسعاد .

٤ - العموم : وذلك بأن يكون في جملة الخبر عموم ، يدخل تحته المبتدأ

مثل : محمد نعم الرجل ، فجملة نعم الرجل : خبر عن محمد ، والرابط العموم

(١) الآية التي قبلها هي : « يا بني آدم قد أنزلنا عليكما لباسا يواري سوتكم وريشا ولباس للتقوى ذلك خير » وقد قرئ فيها بتصب لباس للتقوى ، وبرفعه ، فالتصب على المطاف على « لباسا يواري سوتكم » ولا كلام لنا فيها ولا شاهد . والرفع على عدة أوجه ، منها :

لباس : مبتدأ أول ذلك ، مبتدأ ثان ، خير : المبتدأ الثاني ، والمثلة من الثاني وخبره : خبر الأول ، والرابط الإشارة . وهذا الوجه هو الذي يعنينا ويجوز أن يكون ذلك بدلا من اللباس أو نعتا له ، وخير : خبر ، وعلى ذلك فلا شاهد في الآية بما نحن بصدده ، لأن الخبر مفرد لا يحتاج إلى رابط .

(٢) أو إعادة المبتدأ بمعنىه مثل : زيد جاء أبو عبد الله ، إذا كان أبو عبد الله كنية لزيد ، ومثله : الأسد : ما المصنف .

الذى فى الرجل ، لأن لفظ الرجل يشمل محمدًا وغيره^(١) .

الجملة التي لا تحتاج إلى رابط :

ولذا كانت جملة الخبر ، هي نفس المبتدأ في المعنى ، لا تحتاج إلى رابط ، مثل : نطق الله حسيبي فنطق : مبتدأ أول ، الله : مبتدأ ثان ، حسيبي : خبرة ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول ، واستثنىت جملة الخبر عن الرابط ، لأن قوله : الله حسيبي ، هو « نطق » ، كأنك قات : منطوق هذا الكلام ، ونحوه : قولى : لا إله إلا الله ، فقولى : مبتدأ وجملة لا إله إلا الله ، خبر ، استغنى عن الرابط ، لأنه نفس المبتدأ .

ومثله كلامي : الجو معتدل ، وحديثي الحمد لله ، ورأيي السفر معتدل^(٢) .

(١) هذا مبني على أن « أى » التي في الرجل ، لا تستتر على الجنس ، فإن كانت المعهد نازار اربط إعادة المبتدأ بمناه .

وهناك أنواع أخرى للربط منها :

١ — أن تكون جملة الخبر خالية من الرابط ، ولكن عطف عليها جهة أخرى مشتملة على ضمير المبتدأ ، مثل الفلاح ثبت الزرع وتمده ، والطالب ، بدأت الدراسة واستمدها .

٢ — أن تكون جملة الخبر خالية من الرابط ، ولكن يقع بعدها أدلة شرط في قوله ضمير يعود على المبتدأ ، مثل : المدرس يسكن الطلاب إن حضر ، وجواب الشرط عذوف .

(٢) إذا كان الخبر جملة فيها معنى المبتدأ ، مثل : حديثي ، الجو معتدل ، يجوز في الأسلوب إعرابان : الإعراب الأول ما قبله ، فقول ، مثلاً : حديثي : مبتدأ ، الجو : مبتدأ ثان ، ومنتدى : خبر ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر الأول ولا رابط في الجملة . الإعراب الثاني : أن يحمل الجملة غير مجزأة ونزعها على الطカلية ، فنقول : حديثي : مبتدأ ، الجو معتدل : خبر مرفوع بضميمة مقدرة منع من ظهورها الطカلية .

- ٢٠٦ -

فملة الخبر في الأمثلة : هي نفس المبتدأ في المعنى ، ولذا لم يتحتاج إلى رابط وقد أشار ابن مالك إلى أنواع الخبر - وتحدث عن جملة الخبر فقال :
 ومفرداً يأتى ، وي يأتي بجملة حاوية معنى الذي سبقت له
 وإن تسكن إيماءة معنى اكتفى بها كنطقي الله حسي وكتفي^(١)
 ومعنى : حاوية معنى الذي سبقت : أي مشتملة على رابط .

الخلاصة :

الجملة الخبرية : إن كانت نفس المبتدأ في المعنى ، لم يتحتاج إلى رابط ، مثل :
 نطق الله حسي ، وإن لم تسكن نفس المبتدأ في المعنى ، فيشترط وجود الرابط ،
 والرابط إما ضمير المبتدأ ، أو الإشارة إليه أو إعادةه بلفظه ، أو عموم يدخل
 تحته المبتدأ ، والأمثلة والتفصيل قد تقدم .

٣ — الخبر المفرد

تقدمنا الحديث عن الخبر الجملة . أما المفرد : فهو ما ليس جملة ولا شبه
 جملة ، وهو نوعان : جامد ، ومشتق .

١ — المفرد الجامد :

فإن كان الخبر جامداً (أي غير مشتق) كان فارغاً من الضمير يعود على
 المبتدأ ، مثل : هذا لبراهيم : محمد أخوك ، والذهب معدن : فالخبر في كل
 الأمثلة ، فارغ من الضمير ، لأنـه جامد . وهذا مذهب ابن مالك .

ومذهب السعوفيين : أن الخبر الجامد يتتحمل الضمير مطلقاً ، ففي مثل
 محمد أخوك ، والذهب معدن ، التقدير عندمـ: محمد أخوك هو ، والذهب معدن
 هو ، ومذهب البصريين أن الجامد ، إما أن يكون مزولاً بالمشتق ، أولاً ،

(١) كنطقي : السكاف جارة لقول مخدوف ، نطق : مبتدأ أول ، الله حسي :
 مبتدأ ثان وخبر ، والجملة خبر المبتدأ الأول ، وكفى : فعل ماض وفاعله مستتر
 تقديره هو . وأصله : وكفى به خذف الجار فاتصل الضمير واستتر .

— ٢٠٧ —

فإن كان الجامد مؤول بالمشتق: أى متضمنا معنى المشتق: تحمل الضمير ، مثل الجندي أسد ، أى : شجاع ، وقلب الظالم حجر ، أى قاس .

وإن كان غير مؤول بالمشتق : كان فارغا من الضمير ، مثل: محمد أخوه ، والذهب معدن ، وبقية الأمثلة .

المفرد المشتق :

والمشتق نوعان : جاري بجرى الفعل وغير جار وجرى الفعل :

١ - فإن كان الخبر مشتقا : جاريا بجرى الفعل^(١) ، هو اسم الفاعل واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعال التفضيل : تحمل ضميرًا يعود على المبتدأ ، إذا لم يرفع الظاهر ، مثل: محمد ناجح . أى هو : والورد ساحر ، أى هو . وفاطمة محبوبة ، محمد كريم ، وعلى أكرم من خاله . فأنت ترى أن الخبر في الأمثلة تحمل ضميرًا ، لأنها مشتقة وغير رافع للظاهر .

فإن رفع المشتق الاسم الظاهر . لم يتحمل الضمير ، مثل: محمد ناجح أخوه ، والورد ساحر ألوانه ، وكذلك إن رفع الضمير العازز ، مثل: محمد ساير أنت إليه .

٢ - وإن كان الخبر المشتق ليس جاريًا بجرى الفعل ، وهو اسم الآلة كفتاح ومكنسة ، واسم الزمان ، والمكان ، مثل: مرسى ، وموعد لم يتحمل الضمير ، تقول: هذا مفتاح ، وتلك مكنسة ، بدون ضمير في الخبر ، كما تقول: هذا مرسى على ، والامتحان موعد المجدين بدون ضمير في الخبر ، أيضا ، لأنها مشتقة غير جار بجرى الفعل^(٢) .

قال ابن مالك في حكم الخبر المفرد ، ومتى يتحمل الضمير ، ومتى لا يتحمل:

(١) أى : جاريًا بجرى الفعل في حر كاته وسكناته ، وفي عمله . فـكل مشتق يعمل يكون جاريًا بجرى الفعل ، وكل مشتق لا يجري بجرى الفعل .

(٢) مفتاح : مشتق من الفتح ، ومرسى: مشتق من الرمى ، ومع هذا لا يتحمل الضمير لأنها لا يعمل .

- ٢٠٨ -

وَالْفَرِدُ الْجَامِدُ فَارِغٌ وَانْ يُشْقَقْ فَهُوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَسْكِنٌ

الخلاصة :

الخبر الجامد : لا يتحمل الضمير عند ابن مالك ، ويتحمل الضمير عند السكريين ، وعند البصريين إن كان موقلاً بالمشتق ، تحمل الضمير وإن لم يتحمل .

والمشتق : إن كان جارياً بجرى الفعل ، ولم يرفع الظاهر تحمل الضمير نحو : محمد يجتهد . أى هو ، وإن رفع الظاهر ، أو لم يكن جارياً بجرى الفعل لم يتحمل شيئاً ، مثل : هذا نفتأح ، و محمد مسافر أخيه .

حكم إبراز الضمير ، أو استارة في الخبر المشتق

الخبر المشتق الذي يتحمل الضمير : إنما يكون جارياً على من هو له ، أو غير جار .

١ - فإن كان المشتق جارياً على من هو له ، استتر الضمير فيه ، مثل : محمد قائم ، وعلى مسافر ، والجندي منصور ، أى هو « نفي الوصف ضمير مستتر » ، فإذا أتيت بعد المشتق بالضمير وأبرزته قللت : محمد قائم هو ، كان ذلك في إعراب الضمير البارز وجمان : على رأى سيبويه ، أحدهما : أن يكون « هو » توكيلاً للضمير المستتر في « قائم » ، والثاني : أن يكون قاعلاً بقائم والأول أصح .

٢ - وإن كان الخبر جارياً على غير ما هو له : وجب إبراز الضمير سواء من اللبس ، أم لم يؤمن اللبس : عند البصريين .

معنى جريانه لغير ما هو له :

ولتوبيخ ذلك نقول : الخبر الجارى لما هو له : هو الذى يكون وصفاً لمبتدئه ويحمل ضميره مثل : محمد مسافر ، فمسافر هو محمد . والخبر الجارى

لغير ما هو له هو الذي يكون، وصفها لغير مبتدئه، مثل: محمد سعاد ضاربه،
ضارب خبر لسعاد ولكن الصارب ليس سعاد ، بل محمد . وقد يحتمل المثال
أمررين . وذالك في مثل محمد خالد ضاربه . فمحمد: مبتدأ . وخالد مبتدأ ثان
وضارب : خبر للمبتدأ الثاني ، وفيه ضمير مستتر فإن كان الضارب هو خالد
والمضروب هو محمد . كان الخبر قد جرى على ما هو له ، وهو الأصل .

ولأن كان العَسْكُس ، أي: الضارب هو محمد ، كان الخبر قد جرى على غير
ما هو له وهذه الحالة حالة ليس ، لاحتلال الآرين وعدم وضوح المراد، ولكن
ما الذي يحدد المراد؟ ويزيل اللبس؟ يقول النحواء: إن كان الخبر هنا جاري
على غير ما هو له ، وجوب إبراز الضمير ، فيقول محمد خالد ضاربه هو، ليكون
إبرازه دليلاً على ذلك .

ولأن كان جارياً على ما هو له استقر الضمير ، فنقول: محمد خالد ضاربه ،
أ.أ. حالة عدم اللبس، فتقل: محمد سعاد ضاربها . فالمعنى واضح وهو: أن محمد
هو الضارب وسعاد هي المضروبة ، وأن الخبر جار على غير ما هو له
ولذلك مع وضوح المعنى: هل تبرز الضمير؟ أم لا، رأيان . وبعد ذلك
التفصيل . إليك الحكم .

حكم الخبر الجارى على غير ما هو له:

إذا كان الخبر المشتق جارياً على غير ما هو له، وجوب إبراز الضمير، عند
البعضين ، سواءً أمن اللبس ، أم لم يؤمن .
فيما أمن اللبس: زيد هند ضاربها (هو) والشقيق الأم مساعدها هو .
ومثل خوف اللبس: محمد خالد ضاربه (هو) والجندي العدو قاتله هو
بوجوب إبراز الضمير في التوقيعين . ليكون إبرازه دليلاً على أنه قد جرى
ما غير ما هو له .

أما الكوفيون ، فقالوا : إذا أمن للبس : جاز الوجهان : لبراز الصمير
أو استقاره ، في مثل : زيد هند ضاربها هو : إن شئت أنيت بالضمير (هو)
ولأن شئت لم تأت به .

وإذا خيف اللبس وجب إبراز الضمير، مثل: محمد خالد صار به هو اي يكون
إبرازه دليلاً على أن مهداً هو الضارب، وأن الخبر جار على غير ماهوه،
ولو لم تأت بالضمير البارز، وتلقت: محمد خالد صار به؛ احتمل أن يكون
د. محمد، هو الضارب وأن يكون د. خالد وهو الضارب.

وقد استدل الكوفيون على مذهبهم بما ورد عن العرب، فقد سمع قول الشاعر:

قوهٔ ذر المجد باهوٰها وَقَدْ عَلِمَتْ بِكُنْهِ ذَلِكَ عَدْنَانُ وَقَطْطَانُ^(١)
وَالتقدير : باقٍ هام خذف الضمير ، لامن اللبس كما هو مذهب المكوّفين
وإلى مasic من إبراز الضمير إن جرى الخبر على غير ما هو له قال ابن مالك :
وَأَبْرَزَتْهُ مُطْلَقاً حَيْثُ تَلَأَ مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ مُحَصَّلاً
وأنت ترى : أن ابن مالك هنا ، قد اختار مذهب البصرىين ، حيث قال :
(أبرزته مطلقاً) أى : سواء أمن اللبس ، أم لا ، وفي مكان آخر اختار
مذهب المكوّفين .

الخلاصة :

١- إذا جرى الخروج المشتق على ماهو له : استئنافه ، مثل : محمد فاهم

(١) **النَّةُ** : ذرا : جمع ذرَوةٌ وهي أهل الشيءِ ، كنه ذلك : حقيقة ذلك .
الإعراب : قوى : مبتدأ أول ، مضارف إلى ياء المتكلم ، ذرا : مبتدأ ثان ،
الجُدُدُ : مضارف إليه ، بانوها : خبر المبتدأ الثاني ، جمع « بان » مرفوع بالواو ، لأنَّه
 جمع مذكر مالم ، وهو مضارف إلى « ها » من إضافة لوصف المذولة عدنان : فاعل
 فعلت ، وفتح عطان : مضارف إليه
الشاهد : قوله « بانوها » حيث جرى الخبر على غير ماهو له ولم يبرز الضمير وذلك
 لأن ذرا الجدد تكون مبنية لابناته ، والباقي هم القوم .

٢ - وإذا جرى على غير ما هو له: وجوب إبراز الضمير (عند البصريين)
مطلقاً، سواءً من اللبس، أم لم يؤمن.

٣ - وأما السكوفيون، فقالوا: إذا أمن اللبس جاز إبراز الضمير، وجاز
استثاره وإذا خيف اللبس: وجوب إبراز الضمير، ليكون دليلاً وقد ورد
السياق بهم، والأمثلة والتفصيل قد تقدمت.

٣ - الخبر شبه الجملة

تقدمن أن الخبر: يكون مفرداً، ويكون جملة، كما يكون شبه جملة، وشبه
الجملة: الظرف، أو الجار والمجرور.

ويخبر بهما: بشرط أن يكونا تاماً، بأن يكون في الإخبار بهما فائدة
مثلك: محمد عندك، والحق معك، وسعاد في البيت، والطالب في المكتبة،
فكل من الظرف أو الجار والمجرور، متعلق بمذوف واجب الحذف هو
الخبر في الحقيقة، ويكون المقدير: محمد كائن عندك، أو محمد استقر عندك،
تبعاً لاختلاف النحوة في نوع المتعلق هل هو مفرد أو جملة
اختلاف النحوة في المتعلق، هل هو اسم، أو فعل؟

وقد اختلف النحوة في الإخبار بالظرف أو الجار والمجرور، هل هو من
قبل الإخبار بالمفرد؟ فيكون المتعلق المذوف اسم؟ أو من قبيل الإخبار
بالجملة فيكون المتعلق فعل؟

١ - فذهب الأخفش: إلى أن الإخبار بهما من قبيل الإخبار بالمفرد،
 وأن المتعلق المذوف هو اسم فاعل: نحب و: كائن، أو مستتر: ونسبة
هذا لسيويه.

٢ - وذهب جمود البصريين، إلى أنهما من قبيل الإخبار بالجملة وأن
المتعلق المذوف هو فعل نحو استقر. ونسبة هذا لسيويه أيضاً.
٣ - وقيل: يجوز أن يجعل من قبيل المفرد، فيكون المتعلق المقدر

- ٢١٢ -

السما ، ويجوز أن يجعل من قبيل الجملة ، فيكون المقدر ، فعلا ، وهذا هو ظاهر كلام ابن مالك كما سيأتي .

ع - وذهب فريق ، منهم : ابن السراج إلى أن كلامن الظرف والجار والمجرور ، قسم برأسه ، وليس من قبيل المفرد ، ولا من قبيل الجملة ولكن الحق خلاف هذا المذهب ، وهو : أنهما متعلقان بمذدوف وجوبا . وهذا المتعلق واجب الحذف ، فلا يجوز أن يصرح به ، وقد صرخ به شذوذافي قول الشاعر :

لَكَ الْعِزَّةِ إِنْ مَوْلَاكَ عَزَّ وَإِنْ يَهُنْ فَأَنْتَ لَدِي بِحُبُوْحَةِ الْمَوْنِ كَائِنُ^(١)
فأنت : مبتدأ ، ولدي : ظرف متعلق بكائن ، الواقع خبرا . وقد صرخ بالمتصل شذوذًا .

حذف متعلق الظرف والجار والمجرور : في غير الخبر .
وكا يجب حذف متعلق عامل الظرف والجار والمجرور إن وقعا خبرا . كذلك يجب حذفه ، إذا وقعا صفة ، نحو : مررت برجل هندي ، وب glam
اق المسجد . أو وقعا حالا ، نحو : مررت بمحمد هندي ، وبعمل في المتزل ، أو وقعا صلة ، نحو : جاءه الذي عندك ، والتي في الدار .

لكن يجب في الصلة ، أن يكون المتعلق المذدوف فعلا ، والتقدير : جاء
التي استقر عندك ، والتي استقرت في الدار ، لأن الصلة . لا تكون إلا جملة

(١) المفهوم : إن كان حليفك عزبزا قويًا ، فأنت منه ، وإن كان ذليلًا حق—يرا
كتت كذلك .

الإعراب : لك : خبر مقدم ، المز : مبتدأ مؤخر ، مولاك : ذاعل الفعل مذدوف يقتربه « عز » وكاف الخطاب مضاد إليه ، وجواب الشرط مذدوف والتقدير : إن هو مولاك ذلك العز ، فأنت لدى : إنما واقعة في جواب الشرط ، أنت : مبتدأ لدى :
ظرف متعلق بكائن الآتي : بمحبوبة المون : مضاد إليه ، كائن : خبر المبتدأ ، والجملة
هي محل جزم جواب الشرط .

الشاهد : في قوله « كائن » حيث صرخ به وهو متعلق الظرف الواقع إخرا
شذوذالضرورة .

- ٢١٣ -

أما الصفة أو الحال فحكمها حكم الخبر، قد يكون المتعلق المذوق فعلاً أو إسماً.
ولإلى ما تقدم من الإخبار بالظرف والجار والمحرر، ومتعلقاً بما ، وأشار
ابن مالك بقوله :

وأَخْبُرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِمَرْفِ جَرَ نَاوِينَ مَنْيَ كَانَ أَوْ اسْتَقْرَ
وقول ابن مالك : ناوينَ كَانَ أَوْ اسْتَقْرَ . يشير إلى أن المتعلق
يجوز أن يكون إسماً ، مثل : كائن ، وأن يكون فعلاً ، مثل : استقر ،
والخلاصة : لاختلاف النحو يون في الإخبار بالظرف ، والجار والمحرر
هل من قبيل الاخبار بالفرد ، فيكون المتعلق إسماً ، أو هو من قبيل الجملة ،
فيكون المتعلق فعلاً – أو هو قسم برأسه ، والتفصيل قد تقدم .

الإخبار بالظرف – وشرطه

ظرف المكان :

يجوز الإخبار به عن كل مبتدأ ، أي : عن المبتدأ المعنى . وعن المبتدأ
الجنة (١) أي الذات فمثال المبتدأ المعنى : الخير عندك ، والحق معك ، والقتال
أمامك ، والجلوس فوق الكرسي .
ومثل المبتدأ الذات محمد عندك والكتاب أمامك والشجرة وراءك .

وأما ظرف الزمان :

فيقع خبراً عن لاسم المعنى ، بدون شرط منصوباً ، أو مجروراً ، مثل :
القتال يوم الجمعة ، أو في يوم الجمعة ، ومثل الصيام اليوم ، والfast غداً .
ولا يقع ظرف الزمان خبراً عن الجنة ، أي : الذات ، – إلا إذا أفاد
فلا تقول : محمد اليوم ، وسعاد غداً ، لعدم الإفادة .

(١) المراد بالجنة أي : «الذات» ، الجسم على أي وضع كان . كمحمد .
والكتاب . والشجرة ، والحلال ، والمراد بالمعنى . غير المحسوس ، كالقتال ، والصوم
والحرب ، والحق .

فإذا أفاد الإخبار بظرف الزمان عن الذات ، جاز الإخبار به عند ابن مالك .
وتحصل الافتada بثلاثة أمور :

- ١ - أن يتخصص الطرف : بوصف ، أو بإضافة ، أو بالعلمية .
 فمثلاً مانخصص بالوصف : نحن في شهر مبارك ، ونحن في يوم ظيب .
 ومثال مانخصص بالإضافة : نحن في شهر ربيع ، ونحن في يوم الخميس .
 ومثال ما كان علماً : نحن في رمضان .

والظرف في هذه الحالة : يحب جره بـي، والخبر هو متعلق الجار والجر وـر .

٢ - أن يكون المبتدأ الذات ما يتجدد ، أي : يظهر في بعض الأوقات دون بعض - مثل : الرطب شهري ربيع ، والظل لال الليلة ، ومثل : العنبر صيفاً ، والبرتقالي شتاءً .

كقول امرىء القيس بعد مقتل أبيه : «اليوم خمر ، وغداً أمر» ، فإن التقدير : «اليوم شرب خمر ، غداً أمر» .

والأطرف في هذه الحالة ، منصوب على الظرفية في محل رفع .
وجواز وقوع ظرف الزمان خبراً عن الذات ، بشرط أن يفيد : هو
مذهب ابن مالك وبجماعة من النحوين .

ومذهب جمهور البهرين : المنسع مطلقا ، أى : لا يجوز الإخبار بالزمان عن الجائحة : أفاد ، أم لم يفده : فإذا سمع شيئاً من ذلك ، فإنهم يقولونه ؛ بقدر مضاف (يكون معنى) مثل : الهلال الليلة ، والرطب شهرى ربيع ، فالتقدير عندهم : طلوع الهلال الليلة ، ووجود الرطب شهر ربيع . فالإخبار حينئذ عن المفهوم ، لا عن الذات .

ولى ما سبق ، من حكم الإخبار بالظرف ، أشار ابن حلالٍ بقوله :

وَلَا يَكُونُ أَشْتُ زَمَانٍ خَبْرًا عَنْ جُنْدٍ ، وَإِنْ يُفْدَ فَأَخْبَرَا
الخلاصة :

يقع ظرف المكان خبراً عن المعنى وفن الذات، وأما ظرف الزمان فيقع
خبراً عن المفعى، ولا يصح أن يقع خبراً عن الذات، إلا إذا أفاد عن دين مالك،
ويقييد بأحد أمور ثلاثة « عرفتها » ومذهب جمهور البصريين : المنع،
مطلقاً، أفاد، ألم يفدي، فإذا سمع شيء من ذلك، أولوه بتقدير مضاف مثل:
الحلال الليلة، أى طلوع الحلال الليلة.
والظرف مطلقاً، زماناً أو مكاناً، إذا لم يفدي لا يصلح الإخبار به^(١).

الابتداء بالنكارة

الأصل في المبتدأ ، أن يكون معرفة^(٢) فلا يجوز الابتداء بالنكرة ،
لأنها بمحولة ، والحكم على المحول لا يفيد ، وقد يأتي المبتدأ فكرة ، لكن
شرط أن تفيده ، وتحصل الفائدة بالابتداء بالنكرة ، بأمور سماها النحويون
مسوغات الابتداء بالنكرة وهي :

١ - أن يتقدم الخبر على النكرة بشرط أن يكون ظرفاً ، أو جاراً
ومجروراً ، أو جملة ، وأن يكون ختصاً .

مثال الجار والمجرور ، في الدار رجل ، وفي المجررة فتاة ، وفيك شجاعة ، ومثال
الظرف : عند زید نمرة^(٣) (ثوب) ، وعند الطالب كتاب ، ولدى العرب قوة ،
ومثال الجملة : نفعك لخلاصه والد .

فإذا كان المتقدم غير ظرف أو جار و مجرور أو جملة لم يجز الابتداء
بالنكارة ، فلا يجوز مثل : قائم رجل .

(١) الشرط العام في الظواهرين : هو ، الإفادة ، فإذا لم يفدي الإخبار بالمكان مثل
زيد مكاناً ، أو القتال مكاناً ، أو لم يفدي الإخبار بالزمان عن المعنى ، مثل : القتال دهرآ
والنصر زماناً امتنع الإخبار ، لأن شرط الجواز الإفادة .

(٢) يعني المبتدأ الذي له خبراً ، أما المبتدأ الذي يسمى بغيره فهو من الخبر فلا يكون
إلا نكرة ، مثل : أنا نعم الرجال .

(٣) النكرة : كفاء خطط تابسه الأعراب ، وجده نمار .

- ٢٦ -

و لا يجوز أيضاً إذا كان المتقدم ، غير مختص ، فلا يجوز مثل: عند رجل ثوب ، وفي حجرة فتاة^(١).

٢ - أن تكون النكرة مسبوقة بمعنى مثل : ما خل لنا ، لا عمل بضائع .

٣ - أن تكون مسبوقة باستفهام . مثل : هل في فيكم ؟ وهل كلام هندكم ؟ ومثل : إله مع الله ؟

٤ - أن توصف النكرة بوصف مخصوص لها مثل : رجل من الكرام عندنا ، وضيف عزيز لدينا ، وفتاة متعلمة ، خير من فتاة غنية .

فإن كان الوصف غير مخصوص : لا يجوز الابتداء بها ، مثل : رجل من الناس عندنا ، وفتاة من البنات لدينا ، لعدم الفائدة .

٥ - أن تكون النكرة عاملة . كأن تكون مصدراً ، مثل : رغبة في الخبر خير ، ومثل : أمر بمعرف صدقة ، وهي عن من يذكر صدقة ، فقد سوغر الابتداء بالنكرة أنها عاملة ، لأنها مصدر ، والجار والجرور في محل نصب مفعول به بالمصدر ..

٦ - أن تكون مضافة ، مثل : عمل بريدين : وكلة خبر تجذب الناس إليك ، ولم يذكر ابن مالك للنكرة الصالحة للابتداء بها ، إلا ذلك الموضع المسته ، وذكر غيره أكثر من ثلاثة موظعاً ومنها .

٧ - أن تكون النكرة من أسماء الشرط ، أو الاستفهام ، مثل : من يذاكر ينجح - فن يعمل مثقال ذرة خيراً يره - ومثل : من عندك ؟

فأسماء الشرط والاستفهام نسكت ، سوغر الابتداء بها - العموم .

٨ - أن تقع النكرة : جواباً لاستفهام ، كأن يقال لك : من عندك ؟ تشجيب : رجل هندي ، وما الذي معك ؟ كتاب معى .

(١) المختص هو الذي يصلح الابتداء به ، كالمرفة والنكرة الموصولة وهي هنا أن يكون الجرور أو الشاف إليه في الطرف ، أو المسند إليه في الجملة ، مختصاً يصلح الابتداء به ، وقد لا يجوز : في حجرة فتاة .

- ٢١٧ -

- ٩ - أن تكون النكرة عامة ، مثل كل يوم ، وكل مسئول عن عمله .
- ١٠ - أن يقصد بها التنويع والتقسيم ، مثل : رأيت الجو متقلباً ، في يوم حار ، ويوم معتدل ، وكقول أمرىء القيس :
نأقيمت زحنا على الركبتين فثوب لبست وثوب أجر
فقوله : « ثوب » مبتدأ نكرة ، ولبست : خبر ، وكذلك : ثوب
أجر وصوغ الابتداء لنكرة . أنها تدل على تنوع .
- ١١ - أن تكون دعاء : مثل سلام على إبراهيم ، وشفاء المصريين ،
وك قوله تعالى : « ويل للمطففين » ، ذلك إذا قصد بالنكرة الدعاء .
- ١٢ - أن يكون فيها معنى التعجب ، مثل : ما أحسن محمد وما أجمل حديثه
- ١٣ - أن تكون خلفاً لموصوف ، بمعنى : أن تكون صفة لموصوف
محذف ، مثل : مؤمن خير من مشرك ، أي : عبد مؤمن . فمؤمن : نكرة
الابتداء بها - الوصف .
- ١٤ - أن تكون صغرة ، نحو : رجيل عندنا . لأن التصفيه يفيد
سog الوصف ، والتقدير : رجل حقير عندنا .
- ١٥ - أن تكون النكرة محصورة ، أو في معنى المخصوص . فثال
المخصوص إنما ضيف عذرنا .
ومثال إلى في معنى المخصوص قوله : حدث دعاك لسفر المفاجئ .
وقولهم : شر أهر ذاناب : وشي جاء بك هنا .
فالمبتدأ في الأمثلة السابقة (حدث . شر - شيء) وقع نكرة ، وجوز
الابتداء بها أحد أمرين :
إما أن تكون النكرة بمعنى المخصوص ، والتقدير : مادعاك لسفر لحدث ؟
وما أهر ذاناب إلا شر ، وما جاء بك إلا شيء .

١٦- أن تقع الــكرة في أول جملة الحال سواء سبقت بــاو الحال أم لم تسبق ، فــمثال المسبوقة قوله : قطعت الصحراء ، ودليل يرشدني -

وقول الشاعر :

منزيناً ونجم أضاء، فهذا بدأ بحراك أخفى صنوفه سُكُل شارق^(١)
فجملة : نجم قد أضاء ، حالية . ونجم مبتدأ ، وسوع الابتداء به مع أنه
سكرة . وقوع الشِّكْرَة في أول جملة الحال .
ومثال إلى قسبق بواو ، قوله : أذهب إلى العمل كل يوم ، حقيقة في
يدى ، وقول الشاعر :

تركت ضائني تردد الذئب راغبها وأنها لا تراني آخر الأبد
الذئب يطرقها ، في الدهرة واحدة وكل يوم تراني مدينة بيدي (٤)
فجملة مدينة بيسي ، حالية ، والمبتدأ فيها مدينة ، نكرة ، وقامت في أو
جملة الحال .

(١) الإعراب : سرينا : فعل وفاعل ، ونجم : الواو الحال ، نجم : مبتدأ ، قد أشاء : الجملة خبر ، وجملة نجم قد أشاء : حال ، قذ : الماء عاطفة ، مذ : ظرف زمان في محل رفع المبتدأ ، يداً : فعل ماض ، وعياته : قاعل والكاف مضاف إليه ، وأيامه في محل رفع جر بإضافة مذ إليها ، وأخفى صفة كل شارق : فعل وفاعل ومنقول والجملة في محل رفع حبر المبتدأ هو مذ الشاهد : فـ ونجم قد أشاء ، حيث سوغ الابتداء بنجم وهو نـكرة وتنوعها في أواو الحالمة الطالمة ، وهي هنا مسورة في الحال :

(٢) الشاعر يفتخر بكرمه وسخائه ، وبكثرة ذبحه للشأن حق أصبحت تودان يكون الذئب هو راعيها بدلاً منه ، لأن الذئب يقتلها مرةً أاماً هو فيذبحها كل يوم . الشاهد : « مدينة بيديي » حيث سوغ الابتداء بالنكرة « مدينة » وتوعها في صدر جملة الحال .

— ٢١٩ —

أن تُسْكُون النَّسْكَرَةُ فِي أَسْلُوبِ عَطْفٍ ، وَأَحَدُ الْمَتَّمَاطِفِينَ صَالِحٌ لِلابْتِداءِ
بِهِ ، وَيُشَمِّلُ ذَلِكَ أَرْبَعَةً أَنْوَاعَ هِيَ :

١٧ - أَنْ تُسْكُون النَّسْكَرَةَ مَعْطَوْفَةً عَلَى مَعْرُوفَةٍ مِثْلِهِ : مُحَمَّدٌ وَخَادُومٌ مَسَافِرَانَ .

١٨ - أَنْ يَعْطَفَ عَلَيْهَا مَعْرُوفَةٌ ، مِثْلُهُ : خَادُومٌ وَمُحَمَّدٌ مَسَافِرَانَ .

١٩ - أَنْ تَكُونَ مَعْطَوْفَةً عَلَى مَوْصُوفٍ ، مِثْلُهُ : رَجُلٌ طَوِيلٌ وَصَدِيقٌ (١) أَمَامُ الْبَيْتِ .

وَقَوْلُ أَيْضًا : أَنْ تُسْكُونَ مَعْطَوْفَةً عَلَى صَفَةٍ ، مِثْلُهُ : تَمِيمٌ وَرَجُلٌ فِي الدَّارِ .

٢٠ - أَنْ يَعْطَفَ عَلَيْهَا مَوْصُوفٌ ، مِثْلُهُ : رَجُلٌ وَاسِعٌ طَوِيلٌ فِي الْبَيْتِ .

٢١ - أَنْ تَكُونَ النَّسْكَرَةُ مِبْهَمَةً لِغَرْضِ يَقْصِدُهُ الْمَتَّمَاطِفُ ، كَالْتَّحْقِيرُ ،
وَذَلِكَ كَفُولُ اسْمَاءِ الْقَوْسِ :

*أَيَا هِنْدٌ لَا تَشْكُنْي بُوهَةً عَلَيْهِ عَقِيقَاتُهُ أَحْسَنَهَا
مُرْسَسَةً بَيْنَ أَرْسَاغِهِ بِهِ عَسْمٌ يَقْنُى أَرْنَبَاهَا (٢)*

(١) هذه ليست مبتدأ « في الحقيقة » ولستكثرا معطوفة على المبتدأ ، فهي بمنزلة

(٢) هذا البيت لشاعر اسمه امرئ القيس ، من أبيات أخيه هذه :

اللهة : بوهة : بضم الباء : هو الرجل الضئيف الطائش ، أو الرجل الأحق عقيقتة :

الحقيقة : الشمر الذي يولد به الطبل ، وسميت الدبيعة التي تذبح يوم حلق شعر الملووك

في اليوم السابع - عقبة - باسم الشمر ، الأحسن من الرجال : كل رجل الذي اهضت

جلداته ، ولم يهلكه : « عليه عقبة » أن لا يلتفظ ، للرسمة : التيمية أو الماءدة ،

التي يضعها الإنسان على الرسخ لمنع الحسد والأذى ، والأزساغ : جمجم رسخ وهو

للفصل بين السلف والساعد ، عسم : اعوجاج ويدين في الرسخ

والمعنى : يخاطب هندا أخيه ويقول لها : لانتزوجي رجلا من جهة العرب ينفع

الخايم ، ويقدم عن الحروق للحرب ، وهي رسخة اعوجاج ، وبليس ، لا يحيث إلا عن

الأزواب ، ليتحذذك منها تمايم ، وكانت العرب تزعم أن كعب الأزانب يبعد الجن

عن الإنسان .

الإعراب : مرشمة : مبتدأ ، بين ظرف متعلق بمحذوف خبر ، أرساغه : مضارف

إليه ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب ثمت ببوهة في البيت السابق ، به : خبر مقدم :

فقد وقعت الذكرة «مرسحة»، مبتدأ، لأنها مبهمة، فقصد التحقيق الأوسمى .
 ٢٤ - أن تقع بعد «لولا»، مثل : **لولا إيمان بجزعت** ، وكقول الشاعر :
لولا اصطبار لأودي كل ذي مقن **لم استفحل مطاناهن** الظعن^(١)
 فقد ابتدأ بالذكرة «اصطبار»، لوقوعها بعد «لولا»، والثير مخدوف
 تقدره : **لولا اصطبار موجود** ، أو حاصل .

٤٣- أن تقع بعد فاء الجزاء ، مثل : الأصدقاء كثيرون ، إن غاب بعض في بعض حاضر ، وكفو لهم : إن ذهب غير فهير في الرابط (١) .

= عسم : مبتدأ مؤخر ، وجملة ينتهي أربابها صفة أيضاً بـ «بوهـة» ، فقد وصف «بوهـة» في هذين البيتين بخمس صفات . الأولى : عليه عـقـيـقة ، الثانية : أحـبـاـ ، الثالثة : مرـسـةـ بين أرـسـاغـهـ ، الرابـةـ : يـهـ عـسـمـ ، الخامـسـةـ : يـنـتـهـيـ أـرـبـابـاـ . الشـاهـدـ فيـ «مرـسـةـ» فـإـنـهـاـ شـكـرـةـ وـقـمـتـ : مـبـتـداـ ، وـسـوـغـ الـابـتـدـاءـ بـهـاـ ، أحـامـماـ ، أـيـ : أـنـ الشـاعـرـ تـصـدـ أـحـامـماـ : تـحـقـمـ الـدـوـصـفـ .

(١) **اللّهُ لَأَرْدِي** : لِمَلْكٍ ، مَنْهَى : سَبَّةٌ وَأَصْلُهُ : وَمَقْيَقٌ - بِالْكَسْرِ فِيهِما ،
استقلات : نَهَضَتْ وَتَاهَبَتْ . الظَّمْنُ : الرَّحِيلُ وَالسَّفَرُ .
وَالْمَعْنُ : يَقُولُ : إِنَّهُ صَرَ على سَفَرٍ أَحْبَابِهِ ، وَلَوْلَا الصَّرَ الدُّى أَبْدَاهُ وَتَمَسَّكَ بِهِ ،
لَمْ يَكُنْ كَمِنْ سَجَنَهُ وَمَطْفَلٍ . عَلَى عِنْدِ مَارِدَةٍ أَحْدَادَهُ

الإعراب : لولا : حرف يدل على امتناع الجواب ، لوجود الشرط ، اصطبار :
مبتدأ والخبر ممدود وجوبا ، تقديره : موجود ، واجملة : شرط لاولا ، وقوله
لأودي : اللام وآلة ف جواب لولا ، أودي : فعل ماض ، وكل ذي آلة فاعل ومضاف به ،
ما : ظرف بمعنى حين ، مطاباهن : فاعل استقلت والضمير مناف إليه ، لاطعن :
متخلق باستقلات والجملة في محل حر بضافته لما اليها .

الشاهد فيه : قوله : «اصطبار» فإنـه مبـداً، مع كـونـه فـسـكـرـة ، والمـسـوـخـ لـوقـوعـ المـبـداـ فـسـكـرـةـ وـقـوـعـهـ بـعـدـ «أـولـاـ» لـشـبـهـ بـاـ بـعـدـ النـفـقـ ، لـأـنـ «أـولـاـ» تـقـضـيـ اـتـقـاءـ حـدـاـ فـقـدـاـ نـفـقـاـ فـيـ الـحـلـةـ .

(٢) هذا مثال : من أمثلان العرب : والمير بفتح فسكون : هو الشمار ، والرباط :
مانشد به الدابة : ويغريب للشلل لارضا بالحاضر وعدم الأسف على الغائب :

٤٤ - أن تقع بعد «كم» الخبرية ، مثل : كم صديق قد ذهب إلى ميدان القتال ؟ «يرفع صديق» على أنه مبتدأ ، ونقول الشاعر :

كعَمَّة لَكْ يَا حِرْ رَوْخَالَةَ قَدْعَاءَ قَدْ حَلْبَتْ هَلَّيْ عُشَارِيْ^(١)

٢٥ - أن تدخل الشَّكْرَة لام الابتداء ، مثل : لـجـلـ نـافـعـ .

وقد ذكر بعض النحاة مواضع أخرى ، وكلما ترجع إلى شيء واحد هو حصول الفائدة بالنسك ، عند الابتداء بها وذكر منها السنة الأولى فقط . فقال :

وَلَا يَحُوزُ الْأَبِدَاءَ بِالنَّسْكَرَةِ مَلْمَ تُفَذُ ، كَمْنَدَ زَيْدٌ كَنْزَرَةٌ

— الشاهد في قوله « نمير » حيث وقع مبتدأ — مع كونه نكرة — لـ كونه وائمة
بعد الفاء الواقمة في جواب الشرط ، وتسمى : فاء الجزاء .

(١) الْبَيْتُ : لَهُرْزَدْقُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَوْجُو جَرِيرًا .

الله : قد عاد : هي المرأة التي أوجت أصابعها من كثرة الحباب ، عشاري ! : جمع عشراء . بضم العين وفتح الشين ، وهي الناقة التي أتى عليها من وضمه عمرة أشهر ، وفي النـ آن السـ كـ مـ دـ وـ اـذـ المـ شـ اـرـ عـ طـ لـ اـتـ

والمعنى : كثيرون من عمالاته وحالاته ، الموجات الأيدى والأرجل ، من كثرة الحباب والمشى وراء النعم ، قد حلبن على نوق المشراء - على كره مني بـ لأنهن لسن أهل الشارع - وقاموا بذلك : أخذوا نعم ذلك بالحرث ، فقد سلسته

الإعراب : كم : يجوز أن تكون خبرية بمعنى كثير ، وأن تكون استئنافية
لأنه كم ، وهي في الحالتين ، أما مبتدأ وخبرها جملة قد حلبت ، ويكون «عمة»
بالجملة تبيّن الاستئنافية من صوب ، وتبين الخبرية بغيره ، وخاصة : ممطوف على «عمة»
وقد جاء : صفة لخالة ، وإنما أن يكون «كم» في محل ظرف متعلق بمحليت ، أو مفعول
مطلق عاملة حلب الآني ويميزها الحذف تتمديره : كم حلبية ، وعمة يكون مبتدأ ولك
جار وبغيره نعمت لكم ، والخبر : قد حلبت ، ويجوز أن يكون الجار والخبر وهو : هو
الخبر ، ولذلك أدركت من هذا : أن عمة ، وخاصة : يجوز فيها المحرّكات الثلاث :
الرفع والنصب والجر ، ولكلّ واحدة ، عشراري مفعول له اختلافات .

الشاهد: في «عمة» حيث وقع مبتدأ، على رواية الرفع، وهو نكرة والمفعول
لها: وقوعها بعد «كم» أو وصفها بما بعدها.

وَهُلْ فَتَىٰ فِي كُمْ ؟ فَإِنَّكُمْ عَنْ دُنْدُنَةٍ
وَرَغْبَةٍ فِي الْخَيْرِ . وَعَلَىٰ يَقِنَ مَالِمْ يَنْأَلُ

لَا يُبَدِّلُ بِالنَّسْكَرَةِ إِلَّا إِذَا أَفَادَتْ ، وَتَحْصُلُ الْفَائِدَةُ فِي مَوْضِعٍ ذُكِرَ نَاهَا .

تقديم الخير وتأخيره

الأصل في ترتيب الجملة الامامية أن يتقدم المبتدأ، ويتأخر الخبر، وذلك لأن الخبر وصف في المعنى، المبتدأ فاستحقق، الناخير كالوصيف.

١ - وجوب التقديم . ٢ - وجوب التأخير . ٣ - جواز الامرين .
والملخص تفصيل كل حالة (١) .

١ - جواز تقديم الخبر وتأخيره :

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ ، بشرط : ألا يحصل بتقديمه ليس أو نحوه ، أي : إذا لم يجت تقدمه ، أو يعتذر كسياني ، .

فتقول : محمد مخلص ، وخلص محمد ، وأفأعربي . وعربي أنا ، كاتقول : هشام
أخلاقه كريمة وأخلاقه كريمة هشام ، والخير عندك ، وعندك الخير بحوار تقديم
الخير في الأمثلة السابقة ، سوأـمـاـكـانـمـفـرـدـآـمـ جـمـلـةـ أـمـ شـبـهـ جـمـلـةـ ، كـمـارـأـيـتـ .

هل الـكوفيون يمنعون ؟

١ - مذهب البصريين ، جواز تقديم الخبر بطلقا ، بالشرط المعانق ، كامثنا .

٢- أما السكرفيون ، فقد قيل إن مذهبهم (المنع) مطلقاً ، أي : منع ما أجازه البعض ، سواء كان الخبر مفرداً ، أم جملة ، أم جاراً أو مجروراً.

(١) لا ينفي عنك شيء، هو : أن تقديم الخبر وجوباً معناه تأخير المبتدأ وجوباً وتأخير الخبر وجوباً معناه تقديم المبتدأ وجوباً « وهكذا » .

- ٢٢٣ -

ولـكـنـ هـذـاـ النـقـلـ عـنـهـمـ فـيـهـ نـظـرـ،ـ لـأـنـ بـعـضـهـمـ نـقـلـ الإـجـمـاعـ مـنـ الـبـصـرـيـينـ
وـالـكـوـفـيـينـ عـلـىـ جـوـازـ تـقـدـيمـ الـجـارـ وـالـجـرـورـ،ـ مـثـلـ :ـ فـيـ دـارـهـ زـيـدـ،ـ وـعـلـىـ
ذـلـكـ،ـ فـنـقـلـ مـنـعـ التـقـدـيمـ مـطـلقـاـ،ـ عـنـ الـكـوـفـيـينـ لـيـسـ بـصـحـيـحـ .

نعمـ :ـ الشـابـتـ عـنـ الـكـوـفـيـينـ :ـ أـنـهـ يـمـنـعـونـ التـقـدـيمـ :ـ إـذـاـ كـانـ الـخـبـرـ مـفـرـداـ
أـوـ جـمـلـةـ ،ـ مـشـلـ :ـ مـحـمـدـ مـخـلـصـ ،ـ وـعـلـىـ مـسـافـرـ أـبـوهـ ،ـ وـخـالـدـ أـبـوـهـ مـسـافـرـ ،ـ فـلـاـ يـجـوزـ
عـنـهـمـ تـقـدـيمـ الـخـبـرـ فـيـ كـلـ هـذـاـ،ـ وـيـجـوزـ التـقـدـيمـ إـذـاـ كـانـ الـخـبـرـ ظـارـفـأـوـ جـارـ أوـ جـرـورـاـ .

٣ـ -ـ وـالـحـقـ :ـ جـوـازـ تـقـدـيمـ الـخـبـرـ ،ـ مـطـلقـاـ ،ـ حـيـثـ لـاـ ضـرـرـ فـيـ الـأـسـلـوبـ كـمـاـ
قـالـ الـبـصـرـيـونـ ،ـ لـأـنـ التـقـدـيمـ وـرـدـ فـيـ أـسـالـيـبـ الـعـربـ .

ـ فـنـ تـقـدـيرـ الـخـبـرـ الـمـفـرـدـ قـوـلـهـ :ـ مـشـنـوـهـ مـنـ يـشـتـوـكـ أـيـ :ـ مـيـغـرـضـ مـنـ
يـغـضـبـكـ :ـ فـنـشـنـوـهـ :ـ خـبـرـ مـقـدـمـ ،ـ وـمـنـ :ـ اـسـمـ مـوـصـلـ ،ـ مـبـتـدـأـ مـؤـخـرـ .
وـمـنـ وـرـودـ تـقـدـيمـ الـخـبـرـ ،ـ وـهـوـ جـمـلـةـ فـعـلـيـةـ قـوـلـ الشـاعـرـ :

قـدـ شـكـلـتـ أـمـهـ مـنـ كـنـتـ وـاجـدـهـ وـبـاتـ مـذـشـبـاـ فـيـ بـرـنـ الـأـسـدـ^(١)
فـنـ كـنـتـ وـاجـدـهـ :ـ مـبـتـدـأـ مـؤـخـرـ وـقـدـ شـكـلـتـ أـمـهـ :ـ خـبـرـ مـقـدـمـ .

(١) الـبـيـتـ :ـ لـعـسـانـ بـنـ ثـابـتـ :ـ شـاعـرـ دـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ،ـ مـنـ قـصـيـدةـ.
يـرـدـ فـيـهـاـ عـلـىـ هـجـومـ الـشـعـرـاءـ مـنـ قـرـيـشـ عـلـىـ الرـسـوـلـ الـكـرـيمـ .
الـأـلـفـةـ :ـ مـذـشـبـاـ :ـ عـالـقـاـ وـدـاخـلـاـ ،ـ بـرـنـ الـأـسـدـ :ـ مـخـالـبـهـ .
الـلـفـنـ :ـ يـصـفـ مـنـ يـخـاطـبـهـ بـالـشـبـاغـةـ ،ـ حـتـىـ أـنـ مـنـ يـلـقـاهـ ،ـ تـقـدـدـهـ أـمـهـ وـيـسـرـ طـعـاماـ
لـلـأـسـدـ ،ـ مـتـعـلـقاـ بـمـخـالـبـهـ .

الـإـعـرـابـ :ـ قـدـ شـكـلـتـ أـمـهـ :ـ فـعلـ وـفـاعـلـ ،ـ وـالـجـمـلـةـ :ـ خـبـرـ مـقـدـمـ ،ـ «ـ مـنـ »ـ اـسـمـ
مـوـصـلـ مـبـتـدـأـ مـؤـخـرـ ،ـ «ـ كـنـتـ وـاجـدـهـ »ـ :ـ الـجـمـلـةـ مـنـ كـانـ وـاسـهـاـ وـخـبـرـهاـ صـلـةـ مـنـ
«ـ فـيـ بـرـنـ »ـ مـتـعـلـقـ بـمـذـشـبـاـ ،ـ الـوـاقـعـ حـالـاـ ،ـ إـنـ كـانـ بـاتـ تـامـةـ ،ـ أـوـ الـوـاقـعـ خـراـ ،ـ إـنـ
كـانـتـ نـاقـصـةـ .

الـشـاهـدـ :ـ تـقـدـمـ الـخـبـرـ ،ـ وـهـوـ جـمـلـةـ :ـ شـكـلـتـ أـمـهـ ،ـ عـلـىـ الـبـنـدـأـ ،ـ وـهـوـ مـنـ الـوـصـوـلـةـ
وـإـذـاـ أـعـرـبـ «ـ مـنـ »ـ مـنـعـلـاـ فـلـاـ شـاهـدـ ،ـ وـالـكـوـفـيـونـ يـجـيزـونـ عـوـدـ الـضـميرـ عـلـىـ مـتـأـخـرـ
لـفـظـاـ وـرـبـةـ .

ومن تقديم الخبر وهو جملة اسمية ، قول الشاعر :

إِلَى مَالِكٍ مَا أُمِّهُ مِنْ مُحَارِبٍ أَبُوهُ وَلَا كَانَتْ كَلَيْبَ تُصَاهِرَهُ^(١)

فأبوه : مبتدأ مؤخر وما أممه من محارب . خبر مقدم .

وقد أشار ابن مالك إلى جواز تقديم الخبر حيث لا ضرر ، فقال :

وَالْأَصْلُ فِي الْإِخْبَارِ أَنْ تُؤَخِّرَ أَوْ جَوَزُوا التَّقْدِيمَ إِذَا لَا ضَرَرٌ

الخلاصة :

- ١ - يجوز تقديم الخبر - عند البصر بين مطlica - إذا لم يحصل لبس مثل : محمد مخلص ، ومخلص محمد .
- ٢ - أما السكوفيون ، فقد قيل : إنهم يمنعون مطlica ، وإن كان الثابت منهم أنهم يمنعون التقديم ، إذا كان الخبر مفردا أو جملة ، وبغير وجه إذا كان جاراً وجريراً .
- ٣ - وال الصحيح مذهب البصر بين لورود التقديم في كلام العرب ، كما سبق .

٢ - وجوب تأخير الخبر

ويجب الأصل ، أي يجب تقديم المبتدأ ، وتأخير الخبر ، في مواضع أشهرها خمسة :

الأول : أن يكون كل من الخبر معرفة ، أو نكرة مالمة للابتداء بها ، ولا توجد قرينة تغير أحدهما من الآخر مثل : محمد أخوك

(١) البيت للفرزدق من قصيدة يधج فيها الوليد بن عبد الملك .

الثانية : محارب : اسم قبيلة ، كليب : اسم قبيلة .

المعنى : يصف عناطيقه بأنه عريق في الجبل والشرف لا يدانيه أحد فيما .

الإعراب : إلى مالك : متعلق بقوله : أسوق مطيق في البيت السابق ، ما أممه من محارب : مبتدأ وخبر ، والجملة خبر مقدم ، وأبوه : مبتدأ مؤخر ، والتقدير إلى مالك أبوه ليست أممه من محارب ، وجملة : ولا كانت .. إن الخ متطولة على جملة ما أممه .

الشاهد : تقديم الخبر وهو جملة « ما أممه من محارب » على المبتدأ وهو « أبوه » وهذا خلاانا لـ السكوفيين .

وصديق خالد . ومثل : أجمل من سعاد أجمل من فاطمة ، فيجب في هذا ونحوه أن يكون الأول مبتدأ ، والثاني خبرا :

ولا يجوز تقديم الخبر ، لأنك لقدمته ، فقلت : أخوك محمد ، وخالد صديق ، وأجمل من فاطمة أجمل من سعاد ، لكن المقدم مبتدأ ، وأنك تريه أن يكون خيرا من غير دليل يدل عليه .

فإن وجدت « قرينة » ، أي : دليل يدل على أن المقدم خبر « كالتشبيه » جاز التقديم فقول : أبو يوسف أبو حنيفة ، والأول مبتدأ ، والثاني خبر ويجوز تقديم الخبر ، فنقول : أبو حنيفة أبو يوسف ، لأنك معلوم أن المراد تشبيه التابع أبي يوسف بالإمام أبي حنيفة ، فأصبح التشبيه قرينة تميز بها المبتدأ من الخبر ^(١) ومنه قول الشاعر :

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائنا ، وَبَنَاتُنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاء الرِّجَالِ الْأَبَادِ^(٢)
 فقوله : بنونا : خبر مقدم ، وبنو أبنائنا : مبتدأ متأخر ، لأن المراد : أن بني الأبناء كالأبناء في الجهة والمذلة ، وليس المراد ، أن الأبناء كبني الأبناء .
 الموضع الثاني : أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير مستتر يعود على المبتدأ مثل : محمد سافر ، وعلى حضر ، فقد وقع الخبر فعلا ، أي جملة فعلية فاعلما مستتر : فلا يجوز تقديم خبر ، لأنك إن قدمته فقلت : سافر محمد وحضر
 (١) لملك تسأل : كيف يكون التشبيه قرينة تميز للمبتدأ من الخبر ؟ فنقول : لأن التشبيه به دائما يكون هو الخبر قدم أم تأخر .

(٢) الإعراب : بنونا : خبر مقدم مضارف إلى نا ، بني أبنائنا : مبتدأ متأخر مضارف إلى أبناء للضارف إلى « نا » ، وبناتنا : مبتدأ أول ، بنوهن : بني مبتدأ ثان مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر ، وهن مضارف إلى أبناء الرجال : خبر المبتدأ الثاني ، الأباد : صفة للرجال ، وللمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول .

للمعنى : واضح : والشاهد في « بنونا » « بني أبنائنا » حيث تقدم الخبر على المبتدأ مع استواهما في التعريف لوجود القرينة المعنوية التي تميز الخبر من المبتدأ وهي التشبيه الحقيق ، فالمراد : أن بني الأبناء يشتهرون الأبناء والتشبيه به دائما هو الخبر .

علي، أصبح المرفوع ، محمد، و على ، فاعلا ، لا بدأ ، وأصبحت الجملة من باب الفعل والفاعل ، لامن باب المبتدأ والخبر .

ولو كان الفعل « الواقع خبراً » وافقاً لاسم ظاهر، مثل: محمد سافر أبوه، أو لضمير بارز مثل المحمدان سافراً، جاز التقديم، فنقول: سافر أبوه محمد، وقد تقدم ذكر الخلاف في ذلك، وكذلك نقول، سافراً المحمدان، على أن يكون: المحمدان: ممتداً مؤخراً وجملة سافر أخيراً مقدماً.

الثالث: أن يكون الخبر مخصوصاً، أي مقصوداً عليه: ياماً، أو يالا مثل: إنما شوقي شاعر، ومثل: وما محمد إلا رسول، ولا يجوز تقديم الخبر المخصوص حقه، لازول الحصر، وختلف المعنون.

وقد جاء تقديم الخبر من «لا ، شذوذًا كقول الشاعر :

فيا رب هل إلا بك النصر يُرْتَجى علِيهِم ؟ وَهَلْ إِلا عَلَيْكَ الْمَعْوَلُ^(١)
وَأَصْلَهُ : هَل النَّصْرُ إِلَّا بِكَ ؟ وَهَل الْمَعْوَلُ إِلَّا عَلَيْكَ ؟ فَقَدْ دَمَ الْخَبْرُ
الْمَحْسُورُ ، مَا لَا شَدَّهُ ذَرًا .

الرابع : أن تدخل على المبتدأ لام الابتداء ، مثل : لأنت ناجح ، ولسعادة مسافرة ، ولا يجوز تقديم الخبر على المبتدأ ، فلاتقول : ناجح لأنت ومسافرة سعاد ، لأن لام الابتداء لها الصداره في جملتها ؛ فيجب تقديمها مع مادخلات عليه وهو المبتدأ . وقد ورد تقديم الخبر شذوذًا كقول الشاعر :

(١) الإعراب : رب : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبله ياء المتكلما
 . المدورة للتخفيف ، هل : حرف استفهام إنكارى : بعفي النقى ، « إلا » أداة استثناء
 ملئاة ، يلك : خبر مقدم ، النصر : مبتدأ مؤخر ، وجملة « يرتجى » حال من النصر
 ويجوز أن يكون « يلك » متلاعى يرجى وجملة يرجى : خبر المبتدأ ، عليهم : متلاعى
 يرجى وعليك : خبر مقدم ، المعل : مبتدأ مؤخر
 الشاهد : تقديم الخبر المخصوص بالآ على المبتدأ شذوذاته قول الشاعر : إلا عليك
 المعل ، وفي : إلا يلك النصر يرجى ، إذا اعتبرنا أن الجار وال مجرور خبر مقدم . أما
 إن ن الخبر جملة « يرجى » فالشاهد في الجملة

خالٍ لأنْتَ وَمِنْ جَرِيرٍ خَالَةٌ يَنْلِي الْقَلَامَ وَيُكَوِّمُ الْأَخْوَالَ^(١)
فَلَأَنْتَ : مُبْتَدٌ مُؤْخِرٌ ، وَخَالٍ : خَبْرٌ مُقْدَمٌ ، وَقَدْ تَقْدَمَ الْخَبْرُ شَذِوذًا
مَعَ افْتَرَانَ الْمُبْتَدٌ بِاللامِ .

الخامس : أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدٌ مِنَ الْأَلْفاظِ الَّتِي لَهَا الصِّدَارَةُ فِي جُمْلَتِهِ :
كَاسِمَ الْإِسْتِفَاهَ وَالشَّرْطَ وَمَا التَّعْجِيبَةُ ، وَكَمُ الْخَبْرَيَّةُ ، مَثَلٌ : مِنَ الْقَادِمِ^(٢)
وَمِنْ لِي مُنْجِداً ؟ فَنَ : مُبْتَدٌ ، وَلِي : خَبْرٌ ، وَمُنْجِداً : حَالٌ ، وَلَا يَجُوزُ قَدْيَمُ الْخَبْرِ
فَلَا تَقُولُ : لِي مِنْ مُنْجِداً ، أَوْ الْقَادِمِ مِنْ ؟

وَمِنَ الْأَمْثَالِ : مِنْ يَتَبَغْرِرُ اللَّهَ لَهُ ، وَكَمْ كَتَبَ قَرَأْتَهُ ؟ وَمَا أَجْمَلَ الْوَرْدَةَ^(٣)
فَالْمُبْتَدٌ فِي كُلِّ هَذَا لَا يَجُوزُ نَاخِرُهُ لَانَّ لَهُ الصِّدَارَةَ .

وَقَدْ أَشَارَ أَبْنُ مَالِكٍ إِلَى الْمَوْاضِعِ الْمُخْسَنَةِ الْوَاجِبِ فِيهَا تَأْخِيرُ الْخَبْرِ وَتَقْدِيمُ
الْمُبْتَدٌ ، فَقَالَ :

فَأَمْمَقْمَهُ حِينَ يَسْعَوْيِ الْبَزْآنَ عَرْفًا ، وَنُسْكُرًا عَادِيَ بَيْكَانَ

(١) الإعراب : خالٍ : خَبْرٌ مُقْدَمٌ « لأنْتَ » اللامُ لِلابْتِداءِ وَأَنْتَ مُبْتَدٌ مُؤْخِرٌ
وَمِنْ : اسْمٌ مُوصَلٌ مُبْتَدٌ ، جَرِيرٌ خَالَةٌ : مُبْتَدٌ خَبْرٌ ، وَالْجَلَةُ صَلَةُ المُوصَلِ يَنْلِي ؛
مُضَارِعٌ مُجزَّومٌ لِمُشَابِهَةِ مِنَ الْمُوصَلَةِ بِالشَّرْطِيَّةِ وَحَرْكَةِ الْمُتَخَاصِّ مِنَ السَّاْكِنَيْنِ وَفَاعِلِهِ
يَمْدُدُ عَلَى « مِنْ » وَالْمَلَاءِ : مُفْعُولٌ بِهِ ، وَالْجَلَةُ خَبْرٌ مُبْتَدٌ وَهُوَ « مِنْ يَكْرِمُ بِالْجَزْمِ
مُمْطَوْفٌ عَلَى يَنْلِي ، وَيَجُوزُ رَفْهُهُ عَلَى الْإِسْتِئْنَافِ : أَيْ وَهُوَ يَكْرِمُ ، الْأَخْوَالَ » مُفْعُولٌ
بِهِ ، وَيَجُوزُ بِنَاءِ يَكْرِمُ الْمُجَهُولَ ، فَتَسْكُونٌ : الْأَخْ-وَالْأَتَيْبَزُ ، وَإِنْ كَانَ مَرْدَةٌ عَلَى
رَأْيِ الْكَوْفَيْنِ ، أَوْ مَنْصُوبٌ عَلَى نَزَعِ الْخَافِضِ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ شَرْطِيَّةِ تَجْزِيمِ
فَمَلِينٌ : مُبْتَدٌ ، وَفَمِلٌ لِلشَّرْطِ « كَانَ » الْمَذْوَفَةُ مَعَ اسْمَهَا ، وَخَبْرُهَا جِيلَةٌ « جَرِيرٌ
خَالَهُ » وَالْجَلَةُ مِنْ كَانَ اسْمَهَا وَخَبْرُهَا ، خَبْرٌ « مِنْ » وَعَلَى ذَلِكَ ، « يَنْلِي » مُجزَّومٌ فِي
جِوابِ الشَّرْطِ .

الشاهد : قَوْلَهُ : خالٍ لأنْتَ ، حِينَ قَدَمَ الْخَبْرُ عَلَى الْمُبْتَدٌ الْمُقْرَوْنِ بِلَامِ الابْتِداءِ
شَذِوذًا .

(٢) مِنَ الشَّرْطِيَّةِ : مُبْتَدٌ ، خَبْرُهَا جَلَةُ الشَّرْطِ وَالْجِوابُ ، وَكَمْ : مُبْتَدٌ ، وَكَتَبَ
مُضَارِعٌ وَجَلَةٌ قَرَأْتَهَا خَبْرٌ ، وَمَا مُبْتَدٌ ، وَجَلَةٌ « أَجْمَلُ الْوَرْدَةَ » خَبْرٌ وَالْمَفَافُ
إِلَى مَالِهِ الصِّدَارَةِ تَأْخِذُ حَكْمَهُ ، مَثَلٌ : صَاحِبُ مِنَ الْقَادِمِ ؟

كذا إذا ما الفعل كان الخبراً أو قصد استعماله مفعلاً
أو كان مُسندًا إلى لام ابتداءً أو لازم الصدر، كمن لي مُسندًا
وانت ترى : أن قول ابن مالك في الموضع الثاني ، وهو كذا إذا ما الفعل
كان الخبر ، يقتضي منع تقديم الخبر الفعل مطلقاً وهذا ليس صحيحًا ، بل
الذى يمنع تقدبه هو الرافع الضمير المستتر فقط أما الرافع الظاهر ، أو الضمير
لياز ، فيجوز تقدبه كما عرفت .

الخلاصة :

يمتنع تقديم الخبر في خمسة مواضع هي :

- ١ - أن يتساوى المبتدأ والخبر ، تعريفاً وتفسيراً ، من غير دليل يميز
الأحدما عن الآخر ، فإن وجد الدليل جاز التقديم .
- ٢ - أن يكون الخبر فعل رافعاً لضمير مستتر ، مثل : محمد حضر
ولا يجوز : حضر محمد ، على أن يكون « محمد » مبتدأ مؤخر ، بل يجوز على
الفن يكون فاعلاً .

ولم يدرك عرفت متى يمتنع تقديم الجملة الفعلية ، ومتى يجوز ؟

- ٣ - أن يكون الخبر مخصوصاً ، إلا أو يائماً ، وقد جاء تقديم الخبر
المخصوص « إلا » شذوذًا .
- ٤ - أن تدخل على المبتدأ لام الابتداء مثل : الحمد ناجح .
- ٥ - أن يكون المبتدأ من الأسماء التي لها الصدارة ، كأسماء الاستفهام
والشرط والأمثلة تقدمت (١) .

(١) هناك مواضع أخرى يجب فيها أخير الخبر وتقديم المبتدأ ، ومنها :

(أ) أن يكون الخبر مقروناً بالفاء ، مثل : الذي ينصحني فله الشكر .

(ب) أن يكون طلباً ، مثل : الظالم أده ، والسائل لا تظهره .

- ٤٢٩ -

٣ - وجوب تقديم الخبر

ويجب تقديم الخبر على المبتدأ . في موضع أهمله أربعة :

الأول : أن يكون المبتدأ نكرة ، وليس لها مسوغ ، إلا تقديم الخبر ، والخبر ظرف أو جار وجرور . وذلك مثل : عندي ضيف ، وفي الدار رجل . ولا يجوز تأخير الخبر ظرف هنا بإجماع النحاة فلا تقول : ضيف عندي ولا رجل في الدار ، لأن الخبر مع التأخير ، يتوجه أنه فمعت ، إذ حاجة النكرة المضمنة إلى الفعل ليخصها أقوى من حاجتها إلى الخبر .

فإن كان للنكرة مسagog آخر ، جاز تقديم الخبر وتأخيره ، مثل : ضيف عزيز عندي ، وعندى ضيف عزيز ، ورجل ظريف في الدار ، وفي الدار رجل ظريف .

الثاني : أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر ، نحو قوله في الدار صاحبها ، في الدار خبر مقدم ، وصاحبها : مبتدأ مؤخر والضمير المتصل به راجع إلى الدار ، وهو جزء من الخبر .

ولا يجوز تأخير الخبر ، فلا تقول : صاحبها في الدار ، لثلا يعود الضمير على متاخر لفظاً ورتبة وهو هنوع .

ومن ذلك قوله : في المصنوع عمالة ، ومع الطالب كتابه ، وقولهم : على القراءة منها زيداً ، وـ « على القراءة » ، خبر مقدم ومثلها مبتدأ مؤخر ، وزيداً تمييزاً لمثل ، ومن ذلك قول الشاعر :

أهابكِ أجلاً ، وما بكِ قدرةٍ حليٌّ ولسكنٍ ملء عينِ حبيبهِ^(١)

(١) الإعراب : أهابك : فعل وفاعل وملون ، أجلاً : مفعول لأجهه وما بك : الوارد للحال ، ما : نافية ، بك : خبر مقدم ، قدرة : مبتدأ مؤخر ، ولسكن : حرفة استئناف ، ملء : خبر مقدم ، عين : مضاد إليه ، حبيبه : مبتدأ مؤخر مضاد إلى الضمير .

الشاهد : في ملء عين حبيبه ، حيث يجب تقديم التغير على المبتدأ لانصال المبتدأ بضمير يعود على شيء في الخبر – وهو المضاف إليه – ولو تقدم المبتدأ نقيل : حبيبه ملء عين ، لعد الضمير على متاخر لفظاً ورتبة ، وهذا من نوع .

— ٢٣٠ —

فـ مـ عـ عـ خـ بـ مـ قـ دـ ، وـ حـ بـ يـ هـ اـ : مـ بـ تـ دـ ؤـ خـ ، وـ لـ يـ جـوـ زـ تـ أـ خـ بـ .
الـ خـ بـ ، لـ آنـ الصـمـيـرـ الـمـتـصـلـ بـ الـمـبـتـدـاـ ، وـ هـ دـ هـ ، عـ اـ ثـ عـ لـ لـ عـ عـ ، وـ هـ دـ
جـزـهـ مـنـ الـخـبـرـ فـلـوـ قـلـتـ : حـبـيـبـهاـ مـلـ عـ عـ ، عـ اـ دـ الصـمـيـرـ عـلـىـ مـتـأـخـرـ لـفـظـاـ
وـ لـقـيـهـ ، وـ هـوـ مـمـتـوـعـ .

مـسـأـلـةـ :

جـرـىـ خـلـافـ بـيـنـ النـحـاةـ : فـ جـوـازـ : عـوـدـ الصـمـيـرـ مـنـ الـفـاعـلـ الـمـتـقـدـمـ عـلـىـ
الـمـفـعـولـ بـهـ الـمـتـأـخـرـ ، مـثـلـ : ضـرـبـ غـلامـهـ فـيـدـاـ ، مـعـ آنـ الصـمـيـرـ عـاـئـدـ عـلـىـ مـتـأـخـرـ
لـفـظـاـ وـرـتـبـهـ وـلـمـ يـجـرـ خـلـافـ فـمـنـعـ مـثـلـ : صـاحـبـهـ فـيـ الدـارـ ، أـيـ : فـ عـوـدـ
الـصـمـيـرـ مـنـ الـمـبـتـدـاـ عـلـىـ شـيـءـ فـ الـخـبـرـ فـاـ الـفـرـقـ بـيـنـ الـمـسـأـلـتـيـنـ ؟

وـ الـفـرـقـ بـيـنـهـماـ : أـنـ الـفـاعـلـ الـذـىـ اـنـصـلـ بـهـ الصـمـيـرـ ، وـ الـمـفـعـولـ الـذـىـ عـادـ
عـلـىـ الصـمـيـرـ اـشـتـرـ كـاـفـيـ عـاـمـلـ وـاـحـدـ وـهـوـ ضـرـبـ ، فـ مـسـأـلـةـ : ضـرـبـ غـلامـهـ
فـيـدـاـ (١) أـمـاـ الـمـسـأـلـةـ الـثـانـيـةـ ، وـهـيـ . صـاحـبـهـ فـيـ الدـارـ فـإـنـ الـعـاـمـلـ فـيـ الـمـبـتـدـاـ
الـذـىـ اـنـصـلـ بـهـ الصـمـيـرـ – وـ الـعـاـمـلـ فـيـهـ عـادـ عـلـىـ الصـمـيـرـ ، مـخـتـلـفـ وـمـنـ هـنـاـ
حـازـتـ الـمـسـأـلـةـ الـأـوـلـىـ (ـعـلـىـ خـلـافـ)ـ وـامـتـنـعـتـ الـثـانـيـةـ .

الـثـالـثـ : أـنـ يـكـوـنـ الـخـبـرـ مـنـ الـأـسـمـاءـ الـقـيـ طـاـ الصـدارـةـ فـيـ الـجـلـةـ . كـاـسـمـاءـ
الـاسـتـفـهـامـ . مـثـلـ : أـيـنـ عـلـىـ ؟ وـمـنـ نـصـرـ أـنـهـ ؟ فـأـيـنـ ، وـمـنـ ، كـلـ مـنـهـمـاـ لـسـمـ
استـفـهـامـ خـبـرـ مـقـدـمـ ، وـمـاـ بـعـدـهـمـاـ مـبـتـدـاـ مـؤـخـرـ . . . وـلـاـ يـجـوـزـ أـنـ توـخـرـ الـخـبـرـ
فـتـهـوـلـ : عـلـىـ أـيـنـ ؟ نـصـرـ أـنـهـ مـتـىـ ؟ لـآـنـ الـاسـتـفـهـامـ لـهـ صـدـرـ الـكـلـامـ .
وـمـنـ الـأـمـثلـةـ : مـتـىـ السـفـرـ ؟ وـأـيـنـ مـنـ عـلـمـتـهـ نـصـيرـاـ ؟ فـأـيـنـ : خـبـرـ مـقـدـمـ
وـمـنـ : مـبـتـدـاـ مـؤـخـرـ ، وـجـلـةـ : عـلـمـتـهـ نـصـيرـاـ : صـلـةـ مـنـ .

(١) فـاـلـعـاـمـلـ فـيـ الـفـاعـلـ وـقـيـ المـفـعـولـ وـاـحـدـ ، وـهـوـ الـفـعـلـ «ـ ضـرـبـ »ـ . أـمـاـ الـعـاـمـلـ
فـ صـاحـبـهـ فـيـ الدـارـ فـمـخـتـلـفـ ، لـآـنـ الـعـاـمـلـ فـيـ الـمـبـتـدـاـ هـوـ الـاـبـتـدـاءـ ، وـ الـمـعـاـمـلـ فـيـهـ عـادـ
عـلـىـ الصـمـيـرـ هـوـ حـرـفـ الـجـرـ .

- ٢٣١ -

الرابع : أن يكون المبتدأ مخصوصا ، مثل : إنما في الدار محمد ، وما في الدار إلا محمد ، وإنما في البيت الأهل ، وما في البيت إلا الأهل .

ومثل : مالنا إلا إقباع أحمد « فـ » لقا ، خبر مقدم إتباع : مبتدأ مؤخر ، وأحمد : مضاد إليه .

وقد أشار ابن مالك إلى الموضع الآربعة التي يجب فيها تقديم الخبر ، بأربعة أبيات فقال :

وَنَحْنُ عِنْدِي دِرْهَمٌ وَلِي وَطَرْ
كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمِنٌ
كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ الْقَصْدِيرَا
وَخَبَرُوا الْمَحْصُورِ قَدْمٌ أَبَدًا

وابن مالك في قوله : كذا إذا عاد عليه مضمون ، يقصد إذا عاد من المبتدأ ضمير على شيء في الخبر ، لا عليه نفسه لأن الضمير لا يعود على الخبر نفسه ، بل على جزئه .

وخلال الموضع التي يجب فيها تقديم الخبر :

١ - أن يكون المبتدأ نكرة ولا مسوغ إلا تقديم الخبر ، والخبر ظرف أو جار أو مجرور ، مثل : عندي كتاب ، وعلى المكتب قلم .

٢ - أن يكون في المبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر ، مثل : في المصنوع عماله ، ومع الطالب كتبه .

٣ - أن يكون الخبر من الأسماء التي لها الصدار ، مثل : كيف الحال ؟ ومنى السفر ؟

٤ - أن يكون المبتدأ مخصوصا فيه ، مثل : ما في البيت إلا الصديق .

حذف المستاد والخبر

قد يحذف كل من المتدأ والخبر، جوازاً، أو وجوباً، وإليك التفصيل:

١ - حذف المتدأ والخبر جوازا :

٤- حذف كل من المبتدأ والخبر ، جوازاً : إذا دل عليه دليل .

فعال حذف الخير : أن يقال : من عندك ؟ فنقول : محمد ، والتقدير :

محمد عشّي: حذف الخير ، لوجود دليل عليه ، وهو ذكره في السؤال :

ومثل: أن يقال ماذا معك ؟ فنقول : القلم، أي : القلم معي .

ومثله في - رأى (٤) - خرجت فإذا السبع، أي: فإذا السبع حاضر، ومثله

قول الشاعر:

نَحْنُ نَا عَنْدَنَا وَأَفْتَ بِنَا عَذْلَكَ راضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَفٌ (٢)

والتقدير : نحن بما عندنا راضون ، فمحذف خبر «نحن» ، لدلالة الشاد عليه

ومثال حذف المستدأ جوازاً : أن تسأل : كيف زيد فتجيب بقولك :

صحيح: أى: هو صحيح وقد تأسّل: أين صاحبئ ؟ فتقول في مسوق

(١) هو رأى من يقول : إن إذا لفجائية حرف ، نبكون الاسم المرفوع بعدها

مبتدأ خبره ممحض كا يبنا ، وهناك رأى آخر ، و هو أن «إذا» النجاحية طرف

زمان أو مكان ، وعلى ذلك : فهـى اسم وترتب خبراً مقدماً ، والاسم المرفوع بعدها

فيمتد ما يحرر والتقدير؛ حرجة في وقت

(۲) الام اب : نجف و مقتدا خیل : عذوف ، ای : نجف راشون ، عسا : جان

صلوة ما ، وأنت : مبتدأ ، يدا عندهك : مثل : بما عندنا ، متلقي يراهن الواهم خبرا

اللائحة ، والرأى شتاف : مبتدأ الخبر .

والشاهد في «نحن» حيث حذف خبره : جوازاً للالتبادر المبقداً (الثاني عليه)

وللتقدير : عن رامون بما عندنا ، وقد جاء على القليل ، لأن الاكثر الحدّف من

لما ذكرناه الاول عليه ، لا المثلس .

- ٢٤٣ -

أى : صاحبى في السوق . فتحذف المبتدأ في الجواب لدلالة ذكره في السؤال ومن أمثلته . أن شم رائحة جميلة فتقول : مسك أى : الشموم مسك . ومنه قوله تعالى : من عمل صالحاً فلنفسه وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ، أى : من عمل صالحاً فعمله لنفسه ، وَمَنْ أَسَاءَ فَإِسَاءَتْهُ عَلَيْهَا .

ويجوز أن تصرح بالمحذوف جوازاً ، مبتدأ أو خبراً ، فنلا تقول : في جواب كيف الحال ؟ حسن . أو الحال حسن وفي جواب : من في الدار ؟ أختي . أو أختي في الدار .

ومثال حذف المبتدأ والخبر معاً : جوازاً للدلالة عليهم ، أن تقول : نعم ، جواباً بمن قال ذلك : هل أنت ناجح ؟ والتقدير : نعم أنا ناجح ، وكقوله تعالى : «واللائي يئسن من الحيف من نسائكم إن ارتبتم فمدتهم ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن ، أى فمدتهم ثلاثة أشهر . لخلف المبتدأ والخبر وهو فمدتهم ثلاثة أشهر ، لدلالة ما قبله عليه وابحثة من المبتدأ والخبر المحذوفين في محل رفع خبر «اللائي » .

ويجوز في الآية : أن يكون المحذوف : مفرداً لا جملة ، وهو الظاهر ، ويكون التقدير : واللائي لم يحضن كذلك .

ويجوز أن يكون قوله . «واللائي لم يحضن ، معطوف على اللائي يئسن » ولا يكون على هذا حذف الآية محتملة للأوجه الثلاثة .

ولهذا كان الأول بالتمثيل لحذفهما هو المثال الذي ذكر قبل الآية .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف المبتدأ والخبر جوازاً فقال :

وَحَذَفَ مَا يُفَلِّمُ جَائِزٌ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَكَ كَمَا وَفِي جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلْ دَافٌ فَزَيْدٌ أَمْقَنَى عَنْهُ إِذْ عُرِفَ

الخلاصة :

يُحذف كل من المبتدأ والخبر جوازاً : إذا دل عليه دليل فمثال حذف

الخبر أن تسأل من عذلك ؟ فتقول : محمد ، ومثال حذف المبتدأ : أن تأسأ :
كيف محمد ؟ فتجيب : صحيح ، ولو شئت صرحت بالمحذوف حوازاً فقلبت في
الجواب محمد عذلي ، ومحمد صحيح .

ومثال حذفهما ، أن تقول : نعم ، مان قال لك : هل أنت ناجح ؟
والتقدير : نعم أنا ناجح .

حذف المثُر وجوهها

يُحذف الخبر وجوباً في أربعة مواضع :

الموضع الأول: أن يكون خبر المبتدأ بعد ، لولا ، مثل : لولا محمد لزرتك ، والتقدير : لولا محمد موجود لزرتك ، فمحذف الخبر وجوبا ، فإن ورد ذكر الخبر بعد ، لولا ، كان شاذًا . نحو قول الشاعر :

لولا بوك ولولا قبة له عمر ألقاك إلينك معد بالمقاعد ^(١)
فهر : معتقد ، و قوله : خير . و ذكر الخير يهدى له لا شرور ذا .

وما ذكر فاه من أن حذف الخبر واجب بعد لولا ، إلا قليلا ، هو طريقة
لبعض النحاة من طرق ثلات إلينك تفصيلا :

(١) **الله :** هو محمد بن عبدان - أبو العرب - والمراد القبيحة ، المقاليد :
جمع لامرده ، وقيل مفرده : مثلك كثير - أو أفاليد : وهو مفتاح يشبه المنجل
ولقاء المقاليد : كثيارة عن الخشوع والطاعة .

المعنى : لو لا أبرك ، وجدك زما كانا عليه من الظلم والافتراء ، لحضرت لك العرب
وسلموك مثاليد أمرم ، لسكندريتك وعظم دربك .

الإعراب : اولاً : حرف امتناع لوجود ، أبوك : مبتدأ مضارف إلى المسكاف والأخير

محذوف وجوباً، ولو لا ممظوظة على «أولاً» الأولى قبله ظرف متبعاً بمحذوف خبر مقدم، وعمر: مبتدأ مؤخر، القت إليك: الجهة جواب «أولاً» لاعل لها.

الشاهد : في « لولا قبله عمر » حيث ظهر خبر المبتدأ بمد « لولا » شذوذًا والخبر واجب الحذف بمد « لولا » لأنَّه قد عوض عنه بجملة الجواب ولا يحتمل بيان

الموضوع والمعرض .

— ٤٣٥ —

للعلماء في حكم الخبر بعد لولا ثلاث طرق، أى : ثلاث مذاهب وهى:
 الطريقة الأولى : أن حذف الخبر بعد لولا ، واجب إلا قليلا . يعنى
 أن الحذف هو الغالب والمعتبر : وهي طريقة لبعض الفتاواه - وحمل ابن
 عقيل كلام ابن مالك عليها .

الطريقة الثانية : أن حذف الخبر بعد لولا ، واجب دائماً ، وما ورد
 من ذكر الخبر بعد لولا ، فنقول أو شاذ ، وهذه طريقة الجمهور .
 الطريقة الثالثة وهي الأصح - أن الخبر إما أن يكون مطلقا
 أو كوفا مقيدا، أى : خاصاً .

فإن كان الخبر كونا مطلقا^(١) ، أى عاماً ، وجب حذفه ، مثل : لولا
 الحارس أسرق المنزل . ولو لا محمد اورتك أى لولا الحارس موجود ولو لا
 محمد موجود . حذف الخبر وجوها ، لأنه كون مطلقا عام ، وإن كان
 الخبر كونا مقيدا ، أى : خاصا ، كالهبة والجلوس ، والسفر ، والنوم ، فإذا
 لم يدل عليه دليل وجب ذكره . مثل : لولا زيد محسن مازره . ولو لا على
 مجتهد ما نجح فكلمة : محسن . ومحتمد ، خبر . من نوع المكون المقيد : أى
 الخاص ولم يدل عليه دليل : فوجب ذكره .

وإن دل عليه دليل : جاز ذكره وحذفه ، نحو أن يقال لك : دل زيد
 محسن إليك ؟ فنقول ، لولا زيد له كثرة ، أو لولا زيد محسن إلى طلاقك
 فكلمة محسن ، خير من نوع المكون المقيد الخاص ودل عليه دليل .
 وهو ذكره في السؤال . ولذلك يجوز ذكره ويجوز حذفه .
 ومن جواز ذكره الخبر بعد لولا ، لأنه كون خاص ، قوله الشاعر :

(١) المكون المطلق : هو الذى لا يدل على أكثر من الوجود : كوجود ،
 وحاصل وكائن ومستقر ، والمكون المقيد : هو الذى يدل على قيد زائد على أصل
 الوجود كالاجتهاد والإحسان في المثالين المذكورين .

- ٢٣٦ -

يُذِيب الرُّعْبُ مِنْهُ كُلُّ عَصْبَرٍ ذُولًا الفَمِدْ يُمسِكُ لسالا^(١)
فَالغَمَدْ ، مِبْتَدأ ، وَجَمَة ، يُمسِكُ ، الْخَبَرْ ، وَلَوْ حَذْفُ الْخَبَرْ لَفَهْ .. لَان
شَانِ الْغَمَدْ أَنْ يُمسِكَ السَّيفَ .

وَمِنْ خَصِ المذاهِبِ الْثَّلَاثَةِ ، فِي الْخَبَرِ بَعْدَ ذُولَا ..

الْأَوَّلُ : يُحَبُّ حَذْفَهُ إِلَّا قَلِيلًا ..

الثَّانِي : يُحَبُّ حَذْفَهُ دَائِمًا (وَهُوَ مِذَهَبُ الْجَمَورِ) ..

الثَّالِثُ : إِنْ كَانَ الْخَبَرْ كَوْنًا مُطْلَقاً ، وَجَبَ حَذْفُهُ ..

وَإِنْ كَانَ كَوْنًا مُقِيدًا فَإِنْ لَمْ يَدْلِ عَلَيْهِ دَلِيلٌ ، وَجَبَ ذِكْرُهُ .. وَإِنْ دَلَ
عَلَيْهِ دَلِيلٌ ، جَازَ إِثْبَاهُ وَحَذْفُهُ ، وَالآيَةُ تَقْدِيمَتْ ، وَالْمَذَهَبُ الْثَالِثُ ، هُوَ
الْمُخْتَارُ لِوُجُودِ الْخَبَرِ مُصْرَخًا بَعْدَ ذُولَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَسَايِبِ الْعَرَبِيَّةِ^(٢) ..
الْمَوْضُوعُ الثَّانِي ، مِنْ وَجْهِ حَذْفِ الْخَبَرِ، أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدأ نَصَافِ الْيَمِينِ

(١) الْبَيْتُ ، لِابْنِ الْمَلَأِ الْمَعْرِيِّ : يَصُفُ سِيفَهُ ..

الْأَنْتَةُ : عَصْبَرٌ : هُوَ السَّيفُ الْأَذْاطِعُ ، وَالْفَمِدْ : مَا يَوْضِعُ فِيهِ السَّيفُ ..

الْمَعْنَى : تَذْوِيبُ لِلْسَّيْفِ الْأَذْاطِعِ وَتَسْبِيلُ فِي اغْمَادِهِ ، خَوْفًا وَنُزُعاً مِنْ هَذَا السَّيفِ
وَذُولَا أَنْ اغْمَادَهَا نَسْكَهَا وَتَنْهَى مِنَ السِّيَلَانِ : لِشَالتِ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الرُّعْبِ ..

الْإِعْرَابُ : ذُولَا : حَرْفُ امْتِنَاعِ لِوُجُودِ ، الْفَمِدْ : مِبْتَدأ ، يُمسِكُ : فَعْلٌ مُضَارِعٌ
وَالْفَاعِلُ مُسْتَرٌ ، وَالْمَاءُ مَفْوِلٌ ، وَالْجَمَةُ خَبَرُ ذُولَا ، لسالا اللام وَانْتَهَى فِي جَوابِ ذُولَا ،
سَالٌ : فَعْلٌ ماضٌ ، وَفَاعِلُهُ يَمْوَدُ عَلَى الْمُضَبِّ وَالْأَنْفِ الْأَطْلَاقِ ، وَالْجَمَةُ لَا يَحْلِمُ لَهَا
جَوابُ ذُولَا ..

الْشَّاهِدُ : ذُولَا ، وَالْمُنْتَهِيُّ بِهِ ، فِي « ذُولَا الْفَمِدْ يُمسِكُ » حِيثُ ذَكَرَ الْخَبَرُ وَهُوَ
يُمسِكُ بِمَدِ ذُولَا ، جَوازًا ، لَانِ الْإِمْسَاكُ كَوْنُ خَاصٍ دَلَلَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَهُوَ الْمِبْتَدأ ، لَانِ
شَانِ الْفَمِدِ الْإِمْسَاكِ بِالْسَّيْفِ ، وَالْجَمَورُ عَلَى وَجْهِ حَذْفِهِ ..

(٢) لِمَلِكِ أَدْرَكَتْ ، أَنَّ الْخَبَرَ بَعْدَ « ذُولَا » لَهُ خَالَةٌ وَاحِدةٌ عَنْدَ الْجَمَورِ ، وَهِيَ
وَجْهِ حَذْفِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ عَنْدَهُمْ إِلَاعَامًا ، أَمَّا عَنْدَ غَيْرِهِمْ فَلَهُ ثَلَاثَ حَالَاتٍ وَجْهِ
الْحَذْفِ ، وَوَجْهِ التَّذْكِرِ ، وَجَوَازِ الْأَمْرَيْنِ ..

مثلاً : لعمرك لأساعدن المحتاج ، والتقدير : لعمرك قسمى : فعمرك مبتدأ وقسمى : خبره وحذف الخبر وجوباً ، للعلم به . وسد جواب القسم منه ويتعين في هذا المثال : أن يكون المذوف هو الخبر ، لأن لام الابتداء قد دخلت على « عمرك » ، وحقها الدخول على المبتدأ .

وأما في نحو قولهم : يمين الله لافعلن كذا . فلا يتعين أن يكون المذوف الخبر بل يجوز أن يكون المذوف الخبر . والتقدير : يمين الله قسمى . وأن يكون المذوف المبتدأ . والتقدير : قسمى يمين الله .

فإن قدر المذوف الخبر - كان حذفه واجباً . لا يجوز التحرير به سد جواب القسم منه .

فإن لم يكن المبتدأ نصا في اليومين : لم يجب حذف الخبر ، بل يجوز ذكره وحذفه ، مثل : عبد الله لأنصرن المظلوم . والتقدير : عبد الله على - فعبد الله مبتدأ . وعلى جار ومحرر خبر . ويجوز : إنماهه وحذفه . فلتقول : عبد الله على لافعلن ، وعبد الله لافعلن . لأن المبتدأ ، ليس نصا في اليومين بل يتم تفعيل لليمين ولغيره .

الموضع الثالث : أن يقع : بعد المبتدأ وأو المطفف التي هي نص في المعية والمصاحبة ، مثل : كل رجل وضياعته ، ذ . د كل ، مبتدأ . وضياعته : مطفوف عليه ، والخبر مذوف وجوباً . والتقدير : كل رجل وضياعته مفتران .
ومثل كل رجل وضياعته : كل صانع وصعنه . وكل شيخ وطريقته ، وكل ثوب وقيمته ، فالخبر في كل هذا مذوف وجوباً تقديره : مفتران :
ويقدر الخبر بعد وأو المعية .

وقد قال بعض العلماء : ومنهم ابن عاصفهور : إن هذا الكلام لا يحتاج إلى تقدير خبر ، لأن معنى كل رجل وضياعته دليل ، كل رجل مع ضياعته وهذا كلام تام ومفيد : لا يحتاج إلى تقدير خبر .

فإن لم تكن الواو نصا في المعية - بـأن كانت عاطفة لمجرد التشكيل في الحكم - لم يجب حذف الخبر ، مثل: زيد وعمر متخاصمان^(١) .

الموضع الرابع: أن يكون المبتدأ مصدراً ، وبعده حال ممددة الخبر ، وهي لا تصلح أن تكون خبراً ، فيحذف الخبر وجوباً لسد الحال ممده . ومثال ذلك : ضرب العبد مسيئاً فضربي . مبتدأ مضاد إلى فاعله والعبد مفعول للمصدر ، ومضئياً : حال ممددة الخبر ، والخبر مذوف وجوباً ، والتقدير : ضرب العبد إذا كان مسيئاً إذا أردت المستقبل ، فإذا أردت الماضي ، فالتقدير : ضرب العبد إذ كان مسيئاً فسيئاً : حال من الضمير المستتر في دـ كان ، العائد على العبد .

ومن الأمثلة : شرب الشاي مخلوطاً باللبن فخلوطاً . حال ممددة الخبر المذوف والتقدير : شرب الشاي إذا كان أو إذا كان مخلوطاً باللبن وإذا كان . أو وإذا كان . ظرف نائب عن الخبر^(٢) .

ونلاحظ : أن الحال لا تصلح أن تكون خبراً عن المبتدأ في المثالين : فلا نقول : ضرب مسيء ، لأن الضرب لا يوصف بأنه مسيء . كلاماً نقول : شرب مخلوط . فإذا كانت الحال تصلح لأن تكون خبراً . عن المبتدأ المذكور لم يجب حذف الخبر . وذلك مثل قوله : زيد قاتلاً فزيد مبتدأ والخبر مذوف تقديره : ثبت ، وقائماً : حال . وهذه الحال : تصلح أن تكون خبراً : فنقول زيد قاتل وهذا يجوز ذكر الخبر وحذفه : بخلاف : ضرب العبد مسيئاً ، فإن الحال لا تصلح أن تكون خبراً كما عرفت وهذا وجوب الحذف .

(١) بل تارة يجب ذكره ، إذا لم يـلم ، مثل : زيد وعمر و متخاصمان . و تارة يجوز .

(٢) الخبر المذوف في الحقيقة هو متعلق الظرف وتقديره : ضرب العبد حاصل إذا كان مسيئاً ، وشرب الشاي حاصل إذا كان مخلوطاً ، فاما حذف متعلق الظرف وهو « حاصل » أقيم الظرف مقامه ، ثم حذف الخبر و متعلقه وجوباً ، لسد الحال ممده .

ومثل المصدر : ما أضيف إلى المصدر ، نحو : أكثر شرب الشاي مخلوطاً باللبن ، وأتم تبیین الحق منوطاً بالحكم ، فأتم مبتدأ ، وتبیین مضاد إليه والحق مفعول به لتبیینه ، ومنوطاً حال سدت مسد الخبر ، والخبر مذوق وجوباً ، والتقدیر : أتم تبیین الحق إذا كان - أو إذا كان ، كان منوطاً بالحكم . وقد أشار ابن مالك إلى مواضع حذف الخبر وجوباً ، فقال :

وَبَعْدَ لَوْلَا خَالِمًا حَذَفَ الْخَبَرَ حَتَّمَ وَفِي نَصَّ يَمِينِ ذَا اسْتَقْرَأْ
وَبَعْدَ وَأَوْ عَيْنَتْ مَفْهُومَ مَعَ كَمَثَلَ كُلَّ صَانِعٍ وَمَا صَفَعَ
وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبَرًا عَنِ الَّذِي خَبَرَهُ قَدْ أَضْطَرَّ
كَضَرْبِ الْعَبْدِ مُسِيَّثًا وَأَتَمْ تبیینَ الْحَقِّ مَفْوِظًا بِالْحَكْمِ^(١)
الخلاصة :

١ - يحب حذف الخبر :

- (١) إذا كان خبراً لم يبدأ بعد «لولا» وقد عرفت حكم حذف الخبر
بعدها ، والأراء .
- (٢) أن يقع بعد المبتدأ أو المعية ، مثل : كل شيخ وطريقته وكل رجل
وصفتاه .

(٣) أن يسد الحال مسد الخبر ، في مثل : شرب الشاي مخلوطاً باللبن ،
وضرب العبد مسيثاً ، وقراءة المشيد مكتوباً .

١ - أن يكون المبتدأ مضافاً إليه ، مثل : لعمري لا جاهدن .

(١) كل صانع : مبتدأ ومضاف إليه وما : اسم موصول معطوف على كل ،
وصنع صلة والخبر مذوق وجوباً ويجوز أن يكون «ما» مصدرية ، وهي وماتدخلت
عليه في تأويل مصدر معطوف على كل ، والتقدیر : كل صانع وصنعته مقتنة ،
كضرب العبد ، ضرب مبتدأ مضاف إلى فاعله ، العبد : مفعوله ، مسيثاً : حال من
فاعل كان المذودة المائدة على العبد ، وخبر المبتدأ مذوق ، وأتم : اسم تفضيل مبتدأ ،
تبينه : مضاف إليه ، وباء التسلکم مضاف إليه وهي فاعل للصدر ، الحق : مفعوله ،
منوطاً : أي مرتبطاً ومتصلة حال من فاعل كان المذودة المائدة على الحق ، سدت مسد
الخبر ، والخبر مذوق .

حذف المتدأ وجو با

يُحذف المبتدأ وجو با في مواضع أهمها، أربعة:

الاول : النعت المقطوع إلى الرفع في مدح مثيل: مررت بهمداً_كريم
أو في ذم ، مثل: مررت بزيد الخبيث ، أو ترجم ، مثل: مررت بعمرو
المسكين فـ السكرم - والخبيث - والمسكين ، كل منها ، خبر لم يقتدأ مخدوف
وجوباً والتقدير : هو السكرم ، وهو الخبيث ، وهو المسكين .

الثاني : أن يكون الخبر مخصوص « فهم » أو لا ينبع ، المؤخر ، نحو : فهم الرجل خالد . وينبع الرجل عمرو ، خالد ، عمرو ، خبر ان لم يبدأ محفوظ وجربا ، والتقدير : هو خالد ، أي : الممدوح خالد ، وهو عمرو ، أي : المذموم عمرو .

والثالث : أن يكون الخبر مستعبراً في القسم ، مثل : في ذمتي لاطيعن الله ، في ذمتي ، حبر ، لم يتدأ بمحذف وجوباً ، والتقدير : في ذمتي يمين ، أو قسم أو عمد أو ميشاق.

الرابع : أن يكون الخبر مصدراً مرفوعاً نائماً عن فعله نحو ، صبر جبل^(١) .
 التقدير ، صبرى صبرى جميل ، فصبرى ، مبتدأ ، وصبرى ، مبتدأ ، وصبرى
 جميل خizer ، ثم حذف المبتدأ الذى هو صبرى وجوباً .
 ومن الأمثلة ، شكرى جزيل أى : شكرى شكرى جزيل ، وعمل لذيد أى
 عمل لذيد ، وأمل طيب ، أى : أمل أمل طيب ، وسمع وطاعة ، أى :
 سمع ، سمع صاغة .

هذا، ولم يشر ابن مالك إلى مواضع حذف المبتدأ وجوياً.

(١) هذه الجملة : في معرفة جملة أخرى . فالاصل : أصبر صبراً جميلاً ، فـكما
 « صبراً » مصدر ، يعرب عنه ولا مطلقاً لل فعل المذكور ، ثم حذف الفعل وجوباً
 للاستثناء عنه بالمصدر (أي : لنيابة المصدر عنه) فصار المصدر عنه ، فصار المصدر
 مرتفعـ اليـكون خبراً عن مبتدأ مـحذوف . فـأشـأـ جـمـلـةـ إـسـمـيـةـ هيـ «ـ صـبـرـ جـمـيلـ »ـ وهيـ
 أـفـوـىـ فـنـادـيـةـ المـعـرـفـ منـ الـحـمـلةـ الـفـعـلـةـ .

تعدد الخبر

يجوز أن يخبر عن المبتدأ الواحد ، بأكثر من خبر ، لأن الخبر حكم على المبتدأ في المعنى ، ولا مانع من أن يحكم على الشيء الواحد بعده أحكام ، وتعدد الخبر نوعان :

١ - تعدد في اللفظ فقط والمعنى واحد ، مثل : الرمان حلو حامض ، أي : مز ، وهذا جائز بالإجماع ويتحقق فيه العطف .

٢ - وтعدد في اللفظ وفي المعنى ، مثل : شوق شاعر كاتب حكيم ، وهذا جائز على الصحيح ، ويجوز فيه العطف . والسؤال : هل تعدد الخبر جائز في النوعين ؟ ، عرفت حكم كل إجالة ، وإليك التفصيل وآراء النحاة . اختلف النحاة في جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف .

١ - فذهب قوم - منهم ابن مالك .. أنه يجوز تعدد الخبر مطلقا . أي : سواء كان الخبران في معنى خبر واحد ، مثل : الرمان حلو حامض : أي مز (١) أو لم يكن الخبران (أو الأخبار) في معنى خبر واحد ، بأن كان التعدد في اللفظ وفي المعنى ، مثل : شوق شاعر كاتب .

وهذا المذهب ، أي : جواز التعدد مطلقا - هو الصحيح ، لوروده في الأسلوب العربي ، قال تعالى : « وهو الغفور الوودود ، ذر العرش المجيد ». وذهب بعضهم : إلى أنه لا يتعدد الخبر : إلا إذا كان الخبران في معنى خبر واحد ، كالرمان حلو حامض ، فإن لم يكونا كذلك : لم يجز تعدد الخبر ، بل يتبعين العطف ، فتقول : شوق شاعر وكاتب وحكيم ، فإن جاء من لسان العرب شيء بدون عطف قدرنا له مبتدأ آخر ، كقوله تعالى : « وهو الغفور الوودود ذو العرش المجيد » (٢) وكقول الشاعر :

(١) أي متوسط بين الحالوة والمحومة : وليس قائم الحالدة أو قائم المحومة .

(٢) نقول في إعراب الآية على هذا المذهب : الوودود (وما بهد) : خبر لمبتدأ

من يكُنْ ذا بَتْ فَهْذَا بَتْيَ مَقِيظَ مُصَيْفَ شَتَّي^(١)
وَكَفُولَ الْآخِرِ يَصْفُ الذَّئْبَ :

يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَمَتَيْهِ وَيَقْنِي بِأَخْرَى الْمَفَاهِيمِ . فَهُوَ يَقْظَانُ نَائِمٍ^(٢)
٣ - وَزَعْمَ بِعَضِّهِمْ ، وَهُوَ رَأْيُ ثَالِثٍ ، أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَعْدِيدُ الْخَبَرِ ، إِلَّا إِذَا
كَانَ مِنْ جَلِسٍ وَاحِدٍ ، كَانَ يَكُونُ الْخَبَرَانِ مُفَرِّدِينِ « مَثَلًا » ، مَثَلًا : مُحَمَّدٌ قَاتِمٌ
ضَاحِكٌ ، أَوْ يَكُونُانِ جَمِيلَتَيْنِ ، مَثَلًا : مُحَمَّدٌ ضَاحِكٌ ، فَإِمَّا إِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا مُفَرِّدًا
وَالْآخَرُ جَمِيلًا فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فَلَا تَقُولُ : زَيْدٌ قَاتِمٌ ضَاحِكٌ ، وَهَذَا الرَّأْيُ ضَعِيفٌ ،
لَا نَهُ يَقْعُدُ كَثِيرًا فِي كَلَامِ الْمُعَرِّبِينَ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَغَيْرِهِ تَجُوزُ تَعْدِيدُ الْأَخْبَارِ
مَعَ اخْتِلَافِهِمَا . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِذَا هِيَ حَيَةٌ تَسْعِيْ ، فَقَدْ جَوَزَ وَاْكُونُ
دَّسَسِيَّ خَبْرًا نَائِمًا ، وَلَا يَتَعَيَّنُ ذَلِكَ بِجَوَازِ كَوْنِهِ صَفَةً (أَوْ حَالًا) . »

وَقَدْ أَشَارَ أَبْنُ مَالِكٍ إِلَى حُكْمِ تَعْدِيدِ الْخَبَرِ ، مُؤَيِّدًا الرَّأْيِ الْأَوَّلِ فَقَالَ :

وَأَخْبَرُوا بِأَنْفَاسِيْنِ أَوْ بِأَكْثَرِهَا عَنْ وَاحِدٍ كَهُمْ سَرَّاً شَعَرَا

مَعْذُوفَ تَقْدِيرِهِ دُوَوَدُودُ وَهُوَ ذُو الْمَرْشِ وَهُوَ الْمَهِيدُ وَهُوَ كَذَا ، أَمَا عَلَى الْمَذَهَبِ
الْأَوَّلِ : فَالْوَدُودُ : خَبْرُ نَائِمٍ ، وَذُو الْمَرْشِ : خَبْرُ ثَالِثٍ ، وَهُوَ كَذَا .

(١) الْأَلْفَةُ : بَقِيَّةُ الْبَتْ : الْكَسَاءُ الْفَلَيْظُ ، مَقِيظٌ : اسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ قَيْظٍ إِذَا كَانَ
فِي شَدَّةِ الْحَرَقِ ، وَمِثْلُهُ مَصِيفٌ ، مَشْقٌ ، وَالْمَنْفِيُّ : مَنْ كَانَ صَاحِبَ كَسَاءً يَحْمِيهِ الْحَرَقُ
وَالْبَرْدُ ، فَأَنَا مِنْهُ ، لَأَنَّ كَسَاءَ بِجَمِيعِ صِيفِيْنِ وَبِرْدِهِ .

الْإِعْرَابُ : مَنْ : اسْمٌ شَرْطٌ يَجْزُمُ فَعْلَيْنِ مُبَدِّدًا ، يَكُنْ : فَعْلُ الشَّرْطِ مُجْزُومٌ عَلَى
الْنَّوْنِ الْمُحْدُوفَةِ لِلْمَخْفَيْفِ ، وَأَنْعَمَهُ ضَمِيرُ مُسْتَترٍ ، يَمْوَدُ عَلَى مَنْ ، وَذَا خَبْرَهَا مُنْصُوبٌ
بِالْأَلْفِ ، بَتْ : مَضَافٌ إِلَيْهِ فَهُذَا بَقِيَّةُ الْخَبَرِ ، مُبَدِّدًا الْخَبَرُ ، مَقِيظٌ ، خَبْرُ نَائِمٍ وَمَا بَعْدَهُ أَخْبَارٌ
أُخْرَى ، وَاجْلَلَةُ مِنَ الْمُبَدِّدِ وَأَخْبَارُهُ جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَجَمِيلَةُ الشَّرْطِ وَجَوابُهُ خَبْرُ الْمُبَدِّدِ
الْأَوَّلُ الَّذِي هُوَ « مَنْ » .

الشَّاهِدُ : هَذَا بَقِيَّةُ مَقِيظٍ ، إِلَيْهِ ، حِيثُ تَعْدِيدُ الْأَخْبَارِ لِمُبَدِّدٍ وَاحِدٌ بِدُونِ عَطْفٍ .

(٢) الْإِعْرَابُ : يَنَامُ ، فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَفَاعِلٌ مُسْتَترٌ يَمْوَدُ عَلَى الدَّئْبِ ، بِإِحْدَى ،
مَتَعَاقِبٌ بَيْنَهُمْ وَمَقْتَلِيْهِ « شَافِ إِلَيْهِ ، لِلْمَدَايَا » : مُفَعُولٌ يَنْقِي ، فَهُوَ : مُبَدِّدًا ، يَقْظَانٌ : خَبْرٌ
نَائِمٌ خَبْرُ نَائِمٍ .

والخلاصة في حكم تعدد الخبر :

إن كان التعدد يحترف عطف ، فإذا جائز بالإجماع ، وإن كان غير عطف ، ففيه خلاف كايل :

١ - قيل : يجوز مطلقا وهو الصحيح ، لوروده في الأسلوب الحرية .

٢ - وقيل : إن كان الخبران بمعنى خبر واحد ، جائز ، مثل : الرمان حلوا حامض : أي : مز ، وإن لم يكنَا كذلك لا يجوز ، بل يتسع العطف .

٣ - وقيل : إن الخبران من جنس واحد (مفردتين أو جملتين) جائز التعدد ، وإلا لا يجوز ، وهو رأى ضعيف .

٤ - ولذلك أدركت : أن تعدد الخبر نوعان :

(١) التعدد في اللفظ دون المعنى وهو جائز بالإجماع ويتحقق فيه العطف .

(٢) والتعدد في اللفظ في المعنى وهو جائز ضد الرأى الصحيح ويحوز فيه العطف .

(٣) وهناك نوع ثالث (لم يذكر) وهو أن يتعدد الخبر لتعدد المبتدأ مثل : أصدقائي شاعر وخطيب ، وهذا يجب فيه العطف ومن هذا تعلم : متى يتحقق العطف في الأخبار المتعددة . ومن ي يجب ومن يجوز .

أسئلة وتمرينات

١ - عرف المبتدأ وأذكر أقسامه ، مثلاً لكل قسم منها .

٢ - قد يستغنى المبتدأ عن الخبر : فتى ؟ وما شرط الوصف المستغنى بمفعوه عن الخبر ؟

٣ - للوصف مع مفعوه أحوال : فتن يجب : الوصف أن يكون مبتدأ ؟ ومن ي يجب أن يكون خبرا ؟ ومن يحوز الوجهان ؟

٤ - القاعدة العامة أنه لا يبتدا بالنكارة فلماذا ؟ ومن يبتدا بها ؟

--- الشاهد : في يقطان نائم : حيث تعدد الأخبار في اللفظ وفي المعنى من غير عطف ، ويحوز أن يكون البيت من تعدد الخبر في اللفظ فقط .

الآخري التي لم يذكرها ؟

- ٥ - متى تحتاج جملة الخبر إلى رابط ؟ وهى لا تحتاج ؟ وما أنواع الرابط ؟ مع التمهيل لـ كل نوع منها .

٦ - يجوز الإخبار بظرف الزمان عن الذات ، إذا أفاد ، فتى يفيد ؟

٧ - متى يجوز تقدم الخبر على المبتدأ ؟ ذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين في ذلك . مرجحاً ما تختاره مع بيان السبب .

٨ - ذكر مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجواباً مع التمهيل .

٩ - ما مواضع تأخير الخبر على المبتدأ وجواباً ، مثلاً .

١٠ - ذكر المواضع التي يحذف فيها خبر المبتدأ . وجواباً ، مع التمهيل .

١١ - متى يجب حذف المبتدأ وجواباً مع التمهيل .

١٢ - متى يجوز حذف كل من المبتدأ والخبر معاً مثلاً .

١٣ - هل يجوز تعدد الإخبار لمبتدأ واحد ؟ ذكر آراء النحاة في ذلك . وما إعراب قوله تعالى : « وهو الغفور الوودود . ذو العرش » على رأي المانع وعلى رأى المجوز .

تطبيقات

ما الذي سوّغ الابتداء بالنكارة فيها ياق :

قال تعالى : « ليلة القدر خير من ألف شهر » . فقل سلام عليكم - ويل للمطغفين - طوي لهم وحسن مآب » .

٢- جاء الخبر في الأمثلة الآتية جملة ، فبين نوع الرابط فيها :

وَلِيَاسُ التَّقْوِيِّ ذَلِكُ خَيْرٌ . فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ .

القطن القسطار بثلاثين جنيها . محمد نعم الرجل .

- ٤٤٥ -

٣- لماذا لا تحتاج جملة الخبر إلى رابط فيها يأتي :

قل هو الله أحد - حديث : إنك رجل فاضل .

٤- عين المبتدأ والخبر فيها يأتي مبينا حكم كل من حيث التقديم والتأخير : « وما محمد إلا رسول ، متى نصر الله ، أكثروه بذلك سفنا - أكثر ذلك
تجربة ، أين ينتهي ؟ في ثوابها .

٥- بين المجزوف ، من المبتدأ أو الخبر - وسبب الحذف فيما يأتي :
ويقولون طاعة - فصبر جميل - لا كرامي الطالبة مهذبة - أكثر لا كرامي
الطالب ينتهدا - كل شيخه وطريقته ، أكلها دائم وظلمها .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (برفع الرجيم) .

٦- محمد وعلى مجتمعهان - كل شيخه وطريقته .

لماذا جاز ذكر الخبر في المثال الأول - وامتنع في الثاني ؟

٧- أعراب ماتحته خط فيها يأتي وإن كان أحد هما أكثرها من وجه فيهنه:
أحسن أبوك - أناجح المجتهدان - أناجحون المجتهدون .

فما باسط خيرا ولا دافع أذى عن الناس إلا أنتم آل دارم
وما بكم من نعمة فمن الله - لعمرك لأنصرن المظلوم - الذي يصبر فله
الجزاء الأولي .

خير اقترابي من المولى حليف رضا وشر بهدى عنه وهو غضبان

نحوذج للاعراب

لأعراب ماتحته خط مما سبق .

أحسن أبوك ؟ الهمزة للاستفهام ، محسن : مبتدأ ، وأبوك فاعل سند مسد
الخبر ، ويجوز أن يكون « محسن » خبر مقدم ، وأبوك مبتدأ مؤخر .

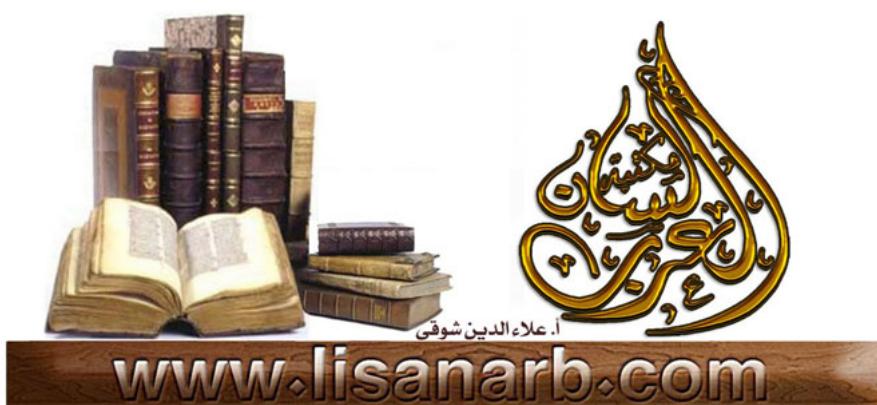
وما بكم من نعمة فمن الله ، ما : اسم موصول مبتدأ (بكم) جار و مجرور

— ٤٦ —

متعلق بمحذوف صلة (من نعمة) بيان لما (فن الله) الفاء وافعه في الخبر المبتدأ ومن الله جار وجرور : متعلق بمحذوف خبر ، ما .
لعمرك لئنهم لفي سكرتهم : (العمر) اللام لام الابداء ، وعمر : مبتدأ بالضمة الظاهرة والكاف مضاد إليه والخبر محذوف وجوبا تقديره قوله : لكون المبتدأ نصا في البيين .

خير اقتراب من المولى حليف رضا : خبر مبتدأ (اقترابي) مضاد إليه واقتراب مضاد وفاء المتكلم مضاد إليه من إضافة المصدر إلى فاعله (من المولى) متعلق باقتراب (حليف) حال سدت مصدر خبر المبتدأ .
وصاحب الحال ضمير مستتر واقع فاعلا لفعل محذوف من ، وهذا الفعل مع فاعله هو الخبر ، والتقدير : خير اقترابي من المولى إذا كان حليف رضا .

(حمد لله)



محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٤	الكلام وما يتألف منه
٥	الكلام ، السكمة ، الكلام ، القول
٩	أقسام السكمة ، وعلامة الاسم
٩	العلامة الأولى - الجير
١٠	العلامة الثانية - التقوين وأقسامه
١٦	علامات الفعل
١٩	أنواع الفعل وعلامة كل نوع
٢٣	المرب والمبني
٢٥	للمرب والمبني من الأسماء
٢٥	أوجه شبه الاسم للعرف
٣١	المرب والمبني من الأفعال
٣٧	أنواع الإعراب وعلاماته
٤٠	الأسماء السبعة وإعرابها
٤٨	النون وإعرابه والمتصل به
٥٣	جمع المذكر السالم وإعرابه
٥٧	الملحق بجمع المذكر السالم
٦٦	جمع المؤنث السالم وإعرابه
٦٩	المنون من الصرف
٧٠	الأفعال الخمسة
٧٩	النكرة والمرفة
٨١	للضمير
٨٤	الضمير المتصل وأنواعه
٨٧	الضمير المنفصل وأنواعه
٩٢	اتصال الضمير بمعامله واتصاله
١٠٢	نون الوقفية قبل ياء المثلثة
١١٥	العلم ، وتقسيماته
١١٧	الترتيب بين السكونة والأقب

٣٤٨ سـ

الموضوع	النحو
١٢٥	علم الشخص والجنس وأحكامها
١٣٠	اسم الإشارة
١٣٩	الوصول
١٤٤	الوصول الاسمي
١٦٠	صلة الموصول
١٦٦	حذف الماء
١٧٨	العرف بأداة التعريف
١٨٥	العلم بالقابلية
١٨٩	المبتدأ والخبر
١٩٠	المبتدأ قسمان
١٩٠	شروط المبتدأ المستقى عن الخبر
١٩٧	تطابق الوصف مع مرفاعه
٢٠٢	الخبر وأنواعه
٢٠٣	شروط جملة الخبر
٢٠٥	الجملة التي لا تحتاج إلى رابط
٢٠٨	حكم إبراز الضمير واستئثاره في الخبر المشتق
٢١٣	الإخبار بالظرف وشرطه
٢١٥	الابتداء بالنـكرة وموسـعـانـه
٢٢٢	تقديم الخبر وتأخـره
٢٢٤	وجوب تأخـير الخبر ومواضـعـه
٢٢٩	وجوب تقديم الخبر ومواضـعـه
٢٣٢	حذف المبتدأ والخبر
٢٣٤	حذف الخبر وجوباً
٢٤١	تمدد الخبر وحكمـه

رقم الإيداع / ٤٥٤٦ / ١٩٨١

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com